"مَناهِجُ التَّوَسُّلِ في مَباهِجِ التَّرَسُّلِ"

تَأليفُ

عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ البِسْطامِيِّ(858هـ)

تحقيق ودراسة

د. مهدي أسعد عرار

أستاذ اللّسانيّات والعلوم اللّغويّة

جامعة بيرزيت

كِتابُ

"مَناهِجُ التَّوَسُّلِ في مَباهِجِ التَّرَسُّلِ"

مِمّا أَلْقاهُ رَسولُ البَيانِ، بِلِسانِ العِرْفانِ، في هذا الزَّهْرِ الفائِحِ، وَالبَذْرِ اللاّئِحِ، لا يَعرِفُ قَدْرَهُ إِلاّ مَنْ أوزِعَ شُكرَهُ، مِمَّنْ ذاقَ مِنْ شَرابِ الأَبْرارِ في الأَسْحارِ

تَأليفُ

الشَّيْخِ الإِمامِ العالِمِ العَلاّمةِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَليّ بنِ أحمَدَ الحَنفِيّ مَذهَبًا، البِسْطامِيّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى

الإهْداء

إلى "هادي" هَمْزَةِ الوَصْلِ، فَبِها وُصِلْتُ فَوَصَلْتُ

إلى "هُدى" نُقْطَةِ الشَّكْلِ، فَبِها شُكِلْتُ فَشَكَّلْتُ

إلى "هُمامٍ" فَيْضِ الفَضْلِ، فَمِنْهُ رُوِّيتُ فَارْتَوَيْتُ

إِلَيْكُمْ أَحِبَّةَ قَلْبي أُنْسًا وَمُؤانَسَةً وَاسْتِئْناسًا بِأَنْ أوْدَعْتُكُمْ عِنْدَ مَنْ لا تَضيعُ عِنْدَهُ وَديعَةٌ، وَمَنْ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ، عَلَّهُ يُلْقي مَحَبَّةً مِنْهُ عَلَيْكُمْ، كَما أَلْقى مَحَبَّتَكُمْ عَليَّ وَفِيَّ

شُكرٌ وَتَقْديرٌ

تَطيبُ نَفْسي بِإِزْجاءِ الشُّكْرِ المَوْصولِ بِأَسْبابِ التَّقْديرِ وَالتَّعْظيمِ إِلى المَوئِلِ العِلمِيِّ الزّاهِرِ في الإِماراتِ العَرَبِيّةِ الشَّيخِ "جُمعة الماجد" –أَنْسَأَ اللهُ أَجَلَهُ، وَمَتَّعهُ بِأَسبابِ السَّلامةِ، وَعَوائدِ الحُبورِ– ومَرْكزِهِ؛ مركزِ "جمعة الماجد" الذي زوَّدني مَشْكورًا بِنُسخِ المَخطوطِ التي قامَ عَلَيها هذا التّحقيقُ... ألا بارك اللهُ في جُهودِهِم، وجَعَلَهمْ مَنارةً لِلبَحَثَةِ، وَالطَّلَبَةِ، وَالقَرَأَةِ، ما كَرَّ عيدٌ، وَأَوْرَقَ عودٌ.

مِهادٌ وَتَأْسيسٌ

تَتَواصَلُ رِحلَتي العِلمِيّةُ في دُنيا المَخطوطاتِ تَواصُلَ المُقْبِلِ شَغفًا وانتِسابًا، فَها أنَذا آتي اليَومَ وَمَعي مَخطوطٌ أبرِزُه في حُلّةٍ أُوَمِّلُ أنْ تَكونَ سِيَراءَ تَسُرُّ النّاظِرينَ، بَعْدَ أنْ أَفرَغتُ كَثيرًا منَ الوُكْدِ، وَصَرَفتُ عَظيمًا منَ الجهدِ، في ضَبْطِ العبارَةِ، وتَخْريجِ ما كان حَقًّا عَليَّ تَخريجُهُ، وتَحْقيقِ النّصِّ تَحقيقًا مُسْتَنِدًا إلى الشَّرائِط العِلْميّةِ، والأصولِ المُتَّبَعةِ التي رانَ عَلَيها إلفُ مَن يَتصدَّرون لِهذا العَملِ الشّائقِ الشّائكِ.

أمّا عَن حادِثةِ عَهْدي بِهِ، أعْني هذا المَخطوطَ، فَقد كانَ لي زِيارةٌ لِمركزِ "جمعة الماجد" الزّاهِرِ بدبيَّ، وقَد شاءَ اللهُ أنْ أطَّلعَ عَلى هذا المَخطوطِ، فَعَزَمتُ وَقتَها عَلى تَحْقيقِهِ وَإخْراجِهِ إلى عالَمِ النّورِ، فَعَمِلتُ عَلى جَمْعِ نُسَخِهِ المُتَفرّقَةِ بَعدَ أنِ اهْتَدَيتُ إلى سبعِ نُسَخٍ مَخطوطَةٍ، وَشرَعْتُ أحَقّقُ فيهِ مُقيمًا عَلى ما تَوَفّر لَديّ مِن نُسخٍ، وَقْدْ فِئْتُ، وهذِه هِيَ العادَةُ المَأثورَةُ في مِضْمارِ التَّحقيقِ، إلى طائِفَةٍ مِنَ المَظانّ وَالمُصَنَّفاتِ التي أَفْضَتْ إلى خُروجِه عَلى الهَيئَةِ التي هو عَلَيْها الآنَ، فَمِنْها ما يَنْتَسِبُ إلى التَّنْزيلِ العَزيزِ، وَمِنْها ما يَنتسِبُ إلى الحَديثِ الشَّريفِ، وَمِنْها ما يَنتسِبُ إلى الشِّعْرِ، وَاللّغَةِ، وَالتَّراجِمِ، وَالتّاريخِ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِمّا كانَ حَقًّا عَليَّ العَوْدُ إلَيْهِ اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّباتِ التَّحْقيقِ، وَاسْتِشْرافًا لِصورَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ عَلى وَجْهٍ مِنَ التّكامُلِ وَالعِلْمِيّةِ.

أمّا مُصنِّفُه فَهو عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ البِسْطامِيُّ مَشربًا، الحَنفِيُّ مَذْهَبًا، الأنْطاكِيُّ مَولِدًا، الصّوفِيُّ مُعْتَقَدًا وَطَريقًا، الحُروفِيُّ تَميّزًا وَعِلْمًا، المُتوَفّى سنةَ (858هـ)، والحقُّ أنَّ هذا المُصنِّفَ –وَسَيأتي كَلامٌ عَلى هذا بَعْدًا– طَوّافةٌ علاّمةٌ: طوّافةٌ طَوى كَثيرًا من أرضِ اللهِ لِيَكتسبَ نَصيبًا مِن العِلمِ، وعَلاّمَةٌ جامِعٌ كانَ يَضرِبُ في كَثيرٍ مِن العُلومِ بِسَهمٍ، وَيَتّصلُ بِعَديدٍ مِنها بِنَسبٍ، والحقّ أنّه لَم يَنلْ حظًّا مِن التَّعْريفِ الذي هُو بِه حَقيقٌ، والدَّرْسِ الذي هُو أدْنى مَراتبِ التَّعريجِ عَلى أعْلامِ التُّراثِ العَربيّ، وَبَعثِ أعْمالِهِم بَعثًا عِلميًّا مُحكَمَ التّحقيقِ والإخْراجِ.

أمّا العُنوانُ الذي ارتَضاهُ المُصنِّفُ عَلَمًا دالاًّ على مُصنَّفِهِ فَقد كانَ "مَناهِجُ التَّوَسُّلِ في مَباهِجِ التَّرَسُّلِ"، ولَعلَّ الذي يَظهرُ بِجلاءٍ مِن هذا أنّهُ ذو لُحْمَةٍ وثيقَةٍ بِالدَّرسِ الأدَبِيّ والبَلاغيّ

التَّطبيقِيّ؛ ذلكَ أنّه مُشتَمِلٌ عَلى ستٍّ وأربعينَ لَطيفةً ائتلَفتْ كُلُّ واحِدةٍ مِن تَرسّلٍ بَديعٍ، يَعقبُه حِكايةٌ، ونُكتةٌ، وفي ذلكَ كُلِّه أخبارٌ وأشعارٌ تَتساوقُ والغَرضَ الذي هُو خائِضٌ فيهِ.

وَقَدِ اسْتَفتَحْتُ التّحْقيقَ بِمُقدِّمَةٍ أتَيْتُ فيها عَلى ثلاثةِ مَطالبَ:

- أوّلُها المُصنِّفُ.
- وَثانيها المَخطوطُ.
- وثالثُها مَنهجُ التَّحقيقِ.

أمّا في المَطلبِ الأوّلِ فَقد أتَيتُ عَلى مَصادِرِ تَرْجَمةِ المُصنِّفِ، وَاسْمِه، وَكُنْيتِه، وَنَسَبِه، وَمَوْلِدِه، وَوفاتِه، وَتَلَمُّسِ شَذَراتٍ مِنْ حياتِه، وتَصانيفِهِ، وما قيلَ عَنه.

وأمّا في المَطلبِ الثّاني فَقد أتَيتُ عَلى بِنيةِ الكِتابِ، وَمادّتِه، وقيمتِهِ.

وأمّا في المَطلبِ الثّالثِ فَقد أتَيتُ عَلى مَنهجِ التَّحقيقِ، ومَصادِرِه، وَوصفِ النّسخِ المَخطوطةِ، وغَيرِ ذلكَ.

وَلَعَلَّ مِنَ البَواعِثِ التي أَفْضَتْ بي إلى تَحْقيقِ هذا الكِتابِ أَنَّ لَهُ قيمَةً عِلْمِيّةً لا تَخْفى عَلى ذي نُهْيَةٍ، وَقَدْ تَجَلَّتْ في أَرْبعِ شُعَبٍ:

- أوّلُها أنّهُ كِتابٌ تَعْليمِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ.
- وَثانيها أنّهُ كِتابٌ أدَبِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ أُخْرى.
- وَثالِثُها أنّه كِتابٌ تاريخِيٌّ توثيقِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ ثالِثَةٍ.
- وَرابِعُها أنّهُ كِتابٌ تَعريفِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ رابعَةٍ.

أمّا كَونُهُ تَعْليمِيًّا فَلأنَّه مُشتمِلٌ عَلى نَماذجَ مُعدَّةٍ مِن التّرسّلاتِ تَكونُ عَونًا لِمن أرادَ أنْ يَطّلِعَ عَلى هذا الفنِّ، أو يَخوضَ فيهِ.

وأمّا كَونُهُ أدَبِيًّا فَلأنَّهُ أنموذَجٌ فاقِعُ الدِّلالةِ عَلى فنٍّ مِن فُنونِ الأدبِ العَربيِّ، ألا وهو التّرسّلُ، والحقُّ أنَّ هذا الضَّربَ الأدبِيَّ يَنتسبُ إلى فنِّ النَّثرِ العربيِّ الذي شاعَ لَه أعلامٌ مَلَؤوا الدّنيا، وَشَغَلوا النّاسَ.

وأمّا كَوْنُهُ تاريخِيًّا تَوثيقِيًّا فَلأنّ مُصنِّفَه ارْتَضى أنْ يَشفعَ كُلَّ تَرسّلٍ بِحكايةٍ، وَنكتةٍ، وَأخبارٍ، فَكانَ هذا المُصنَّفُ كَالكشْكولِ الجامِعِ لِفنِّ التّرسّلِ تارةً، والتّراجمِ تارةً أخْرى، والحِكاياتِ اللّطيفةِ تارةً ثالثَةً.

وأمّا كَوْنُهُ تَعْريفيًّا فَلأنّهُ مَصدرٌ مِن مَصادرِ التّعرّفِ إلى عَلَمٍ مِن أعلامِ التّراثِ العربِيّ الذي كانَ لَهم سُهْمَةٌ في إغناءِ التّراثِ وَالتّصنيفِ، فَلَم يَنلْ حَظًّا مِن العِنايةِ، أوِ الشّهرةِ، أوِ

التَّعريفِ الذي هُو بهِ حَقيقٌ، وَالمُستَصفى مِن كلِّ ما تقدّمَ أَنّ الكِتابَ مَصْدَرٌ أَصيلٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى مُصَنِّفٍ وَفنٍّ: مُصَنِّفٍ اسمُه عَبدُ الرّحمنِ بنُ محمّدٍ البِسطامِيُّ، وفَنٍّ اسمُهُ التّرسّلُ.

وَبَعدُ، فَاللهَ أَسْألُ أَنْ يَستُرَ بِسِترِهِ الجَميلِ العِثارَ وَالزَّلَلَ، وَأَنْ يَسدَّ بِسدادِ فَضْلِهِ العَميمِ الخَلَلَ، إنّه حَسْبي، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبّي، وَنِعْمَ الحَسْبُ حَسْبي، فَبِفَضْلِهِ الأَسْنى أَسْتَمِدُّ الصَّوابَ، وَبِاسْمِهِ الأَعْلى أَسْتَفْتِحُ تَحْقيقَ الكَتابِ.

كَتَبَهُ

مهدي عرار – القدس الشريف

10/شعبان/1429هـ

11/آب/2008م

القِسْمُ الأَوّلُ
مُقدّمِةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ: المُصنّف

- **اسْمُه وَنَسَبُه**
- **مَوْلِدُهُ**
- **حَياتُهُ وَعلومُه**
- **وَفاتُهُ**
- **شَذَراتٌ مِمّا قيلَ عَنْهُ**
- **شَذَراتٌ مِنْ تَصانيفِهِ**

المَطلَبُ الثّاني: المُصَنَّفُ

- **بِنيةُ الكِتابِ وَمادّتُه**
- **قيمَةُ "مَناهجُ التّوسّلِ في مَباهجِ التّرسّلِ"**
- **وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ**

المَطْلَبُ الثّالثُ: وَصْفُ العَمَلِ وَالتَّحْقيقِ

- **مَصادِرُ التَّحْقيقِ**
- **سَيرُ التّحْقيقِ**
- **صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ**

اسْمُه وَنَسَبُه:

أمّا اسْمُهُ فَعَبدُ الرّحْمنِ، وَأمّا اسمُ أبيهِ فمُحمَّدٌ، وأمّا لَقبُهُ فَزَينُ الدّينِ، وَأمّا نَسَبُه فأنْطاكِيٌّ، وأما مَذهبُهُ فَحَنفِيٌّ، وَبِذا تَكْتَمِلُ حَلقَةُ الاسْمِ، فَتَكونُ الشَّيخَ زَينَ الدّينِ عَبدَ الرَّحْمنِ بنَ مُحمَّدِ بنِ عَليّ بنِ أحمَدَ الحَنفِيَّ، الأنطاكِيَّ، البِسْطامِيَّ، الصّوفِيَّ، الحَرْفِيَّ، وقيلَ "الحُروفِيّ"، وَتَفصيلُ هذا المُجمَلِ أنّهُ:

- الحَنفِيُّ مَذهَبًا.
- والأنْطاكِيُّ مَولِدًا.
- والبِسْطامِيُّ مَشْرَبًا.
- وَالصّوفِيُّ مُعْتَقَدًا وَطَريقًا.
- والحُروفِيُّ تَميّزًا وَعِلْمًا.

وَلَعَلَّ في الإحالةِ إلى مَصادرِ تَرجمتِهِ مُسْتغنًى ومُكْتفًى عَنْ كَثيرٍ مِن تَطويلٍ في القَولِ لا طائلَ تحتَهُ([1]).

مَوْلِدُهُ:

أمّا تاريخُ مَولدِهِ فَمَجهولٌ غيرُ مُتعيّنٍ عَلى وَجهِ الإحكامِ، وَلمْ تُلْمِحِ المَصادرُ التي وَردتُ عَليها مُلتمِسًا تَرجمتَهُ، وَبَيانَ سيرتِهِ، وَشَذَراتٍ مِن حياتِهِ، إلى سَنةِ مَولدِهِ البَتَّةَ، وَلَعلّي أرجّحُ أنَّ مَولدَه كانَ قَبلَ المِئةِ التّاسِعةِ، أعْني قَبلَ (800هـ)؛ ذلكَ أنَّ المُصنّفَ قَد أشارَ إلى أنَّهُ قَرَأ كِتابَ "قَبسُ الأنوارِ وَجامِعُ الأسْرارِ" عَلى مُصنّفِه بِمصرَ سَنةَ ثَماني مِئةٍ وَسَبعٍ (807هـ)، وكانَت إشارتُهُ تلكَ في مُقدّمةِ كِتابِهِ "شَرحُ اللّمعةِ"([2])، ولعلَّ في هذِه الإلماحةِ بَيانًا يَعضدُ ما أنا خائِضٌ فيهِ.

حَياتُهُ وَعلومُه:

لَعلَّ الذي يَقومُ في النّفْسِ آنَ الوُرودِ عَلى المَظانّ التي أتَت عَلى ذِكرِ الشَّيخِ البِسطامِيّ، أو التّرجمَةِ لَه، أمْرانِ:

([1]) لمزيد من بسط القول في ترجمته انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 738/1، 742، 743، 745، 748، 1294/2، 1315، 1963، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 249/3، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 388/7، والزركلي، الأعلام، 330/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 117/2.

([2]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1315/2.

- أوّلُهما أنّهُ طَوّافةٌ طَلَبًا لِلعلمِ.
- وَثانيهِما أنّه عَلاّمةٌ مَوسوعِيٌّ.

أمّا أوّلُ هذَينِ، أعْني كَونَه طَوّافةً، فَقَد وُلِد الشَّيخ عَبدُ الرّحمنِ البِسطامِيُّ في أنطاكية، ثُمَّ ارتَحلَ إلى القاهِرةِ، وَالبِلادِ الشّاميّةِ، وَغَيرِها، لِيَكتسبَ نَصيبًا مِن العِلمِ، فَكان لَه ما أرادَ، وَقَد تَقدّم في ثِنْيِ الحَديثِ عَن مَولدِهِ أنّه قَرأ مُصنَّفاتٍ في أوائِلِ المِئةِ التّاسعةِ عَلى بَعضِ الشّيوخِ في مِصرَ، ثُمّ قَطنَ بروسة، وَفيها تُوفّي ودُفِن، وَهناكَ اتّصلَ بِالسّلطانِ "مراد الثّاني"، فَكانَ لَه عِندَه حَظوةٌ وَمَكانةٌ، وَفي وَصْفِ هذا التَّطوافِ قالَ "طاش كبري زاده": "وَلَمّا رَغبَ في الاطّلاعِ عَلى العُلومِ الغَريبةِ طافَ البِلادَ، وَرحلَ إلى البِلادِ الشّامِيّةِ، وَدَخلَ القاهِرةَ، وَطافَ البِلادَ الغَربيةَ، حَتّى نالَ بُغيتَه، ثُمّ إنّه دَخلَ مَدينةَ "بروسة"، وَاجتَمعَ مَعَه المَولى الفناريُّ..."([1]).

أمّا ثاني هذَيْنِ، وَأعْني كونَه عَلاّمةً جامِعًا، فَقد تَجلّى في التَّرجَماتِ التي أتَيتُ عَليها أنّه كانَ يَضربُ في كَثيرٍ مِن العُلومِ بِسَهمٍ، وَيَتّصلُ بِعَديدٍ مِنها بِنَسبٍ، فَقدْ صَنَّفَ في مَوضوعاتٍ وَمَباحثَ مُتَباينةٍ، ولعلَّ أشهرَها عِلمُ الأَوفاقِ والحُروفِ، وَإِليها نُسِبَ، وَبِها سُمِّيَ، فَقيل: الحُروفِيّ، وَالحَرْفِيّ([2]).

وَإِذا ما أَرْجَعَ الباحثُ بَصرَه في مُصنَّفاتِهِ التي أُثِرَتْ عَنهُ، أوْ في أسمائِها، فَإنَّ ما سَيقومُ في نَفسِهِ أنَّ البِسطامِيَّ حَقيقٌ بِهذا الوَصفِ المُسبَغِ عَليه، أعْني كَونَه عَلاّمةً جامِعًا لأشتاتِ العُلومِ، ولعَلَّ ما سَيَرِدُ عَليْنا بَعْدًا في بابِ القَوْلِ عَلى مُصنَّفاتِه يَعضدُ هذا وَيُجلّيهِ، فَقدْ كانَ لَه مُصنَّفاتٌ في الطّبِّ، وَالحِسابِ، وَالجَفرِ، والتّاريخِ عامّةً، وَالسّيرةِ النّبويّةِ خاصّةً، والأدَبِ، وَالتَّراجِمِ، وَالسّلوكِ، وَالحَديثِ، وَغَيرِ ذلكَ.

فَلأَكْتَفِ بِما تَقدّم بَيانُه مُجتَزِئًا مُعَوّلاً عَلى شَيئينِ:

- أوّلُهما أنَّ فيما سَيرِدُ بَعْدًا في الحَديثِ عَن مُصنَّفاتِه مُستَأنَفًا وَصِلةً بِهذِه المُباحَثةِ.
- وَثانيهِما قَولُ الزّركليّ: "فاضِلٌ، مُتصوّفٌ، مؤرّخٌ، كاتِبٌ، مُترسّلٌ، لَه مَعرفةٌ بِتعبيرِ الأحْلامِ..."([3]).

وَفاتُهُ:

([1]) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31.

([2]) انظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 249/3، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 388/7.

([3]) انظر: الزركلي، الأعلام، 331/3.

كانَتْ وَفاةُ الشَّيخِ البِسطامِيِّ عَبدِ الرّحمنِ سَنةَ (858هـ)، وقدْ جَعلَ "حاجي خليفة" وفاتَه سَنةَ (843هـ) لَمّا أتى عَلى ذكرِ كِتابِهِ "نَظمُ السّلوكِ في تاريخِ الخُلفاءِ والمُلوكِ"، فَقالَ مُقرّرًا نِسبتَه إليْهِ، مُعرّجًا عَلى سنةِ وفاتِهِ: "لِلشَّيخِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحمّدٍ البِسْطامِيِّ الحَنَفيِّ المُتوَفّى سنةَ (843هـ)"([1])، وَهوَ وَهمٌ صَريحٌ يُفنّدُه ثلاثةُ مَلاحظَ:

- أمّا أوّلُها فَما وَردَ في المَصادرِ الأخْرى.
- وأمّا ثانيها فَما أوْردَهُ "حاجي خليفة" نفسُه في موضعٍ آخَرَ، في مَعرِضِ حَديثِه عن كتابِهِ "الفَوائحُ المِسكيّةُ"، فَقدْ أشارَ إلى أنَّه بَدَأ بِتَصنيفِهِ سَنةَ (844هـ)([2])، وَلمْ يُتمَّهُ، فَفي كلامِهِ تَعارضٌ وَتَناقضٌ.
- وأمّا ثالِثُها فَقولُ البِسطاميِّ نفسِهِ في مُقدّمةِ كِتابِه "الفَوائحُ المِسكيّةُ"، وفيهِ إلماحةٌ، بَل تقريرٌ بِأنّهُ كانَ حيًّا بَعدَ سنةِ(844هـ)، وعِبارتُه الشّاهدَةُ على ذلكَ، والقائِلةُ بِنفيِ وهمِ "حاجي خليفة" هِيَ: "مِن الفُنونِ التي قَيّدتُ مَعانيَها مِن رِياضِ العلماءِ مِنْ سَنةِ (795هـ)، إلى سنةِ(844هـ)، التي نَحنُ فيها، وَقَد رَتّبتُها على مِئةِ بابٍ"([3]).

أمّا مَكانُ وفاتِهِ فَكانَ بروسة، فَقدِ اسْتأنسَ بِها، وَتوطّنَ بَعدَ أنْ دَخلَها، فَظلَّ هناكَ إلى أنْ وافَتهُ المَنيّةُ سَنةَ(858هـ)، وقَبرُهُ هُناكَ، وقَد قالَ –رحمَه اللهُ– في بعضِ أبياتِه:

فَقيرٌ غَريبٌ قَدْ أتى رومَ زائِرًا دُعي عَبْدَ رَحْمنِ المُقيمَ بِبروسا([4])

شَذَراتٌ مِمّا قيلَ عَنْهُ:

مِمّا جاءَ في "الشَّقائِقُ النّعمانِيّةُ":

"وَمِنهمُ الشَّيخُ العارفُ بِاللهِ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَليِّ بنِ أحمدَ البِسْطاميُّ مَشربًا، وَالحنفِيُّ مَذهَبًا، والأنطاكِيُّ مَولدًا، كانَ –رَحمَهُ اللهُ– عالِمًا بِالحَديثِ وَالتَّفْسيرِ والفِقهِ، عارِفًا بِخَواصّ الحُروفِ، وَعِلمِ الوفقِ وَالتَّكسيرِ، وَلهُ يدٌ طولى في مَعرفةِ الجفرِ والجامِعةِ، وَالوقوفِ عَلى التَّواريخِ، وَلَمّا رَغبَ في الاطّلاعِ عَلى العُلومِ الغَريبةِ طافَ البِلادَ، وَرحلَ إلى البِلادِ الشّامِيّةِ، وَدَخلَ القاهِرةَ، وَطافَ البِلادَ الغَربيةَ، حَتّى نالَ بُغيتَه، وَكانَ لَه تَصرّفٌ عَظيمٌ بِخواصّ الحُروفِ،

([1]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1963/2.

([2]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1963/2.

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1294/2.

([4]) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31، وفيه: "دعي عبد الرحمن"، ولا يستقيم الوزن بذلك، ولذا جعلت العبارة: "دعي عبد رحمنِ" حتى يستقيم الوزن.

وَتَأثيرٌ عظيمٌ بِالاشتغالِ بِأسماءِ اللهِ تعالى، وكانَ لَه في ذلكَ حِكاياتٌ غَريبةٌ لا يَفي بِذكرِها هذا المُختَصَرُ"([1]).

مِمّا جاءَ في "تاريخ الأدبِ العَربيّ":

"هُو عَبدُ الرّحمنِ بنُ مُحمّدِ بنِ عليّ بنِ أحمَدَ البِسْطاميُّ الحَنفِيُّ الحَرْفيُّ، كانَ ذا مَنزلةٍ عندَ السّلطانِ مُراد الثاني، وُلِد في أنطاكيةَ، ودَرسَ بِالقاهرةِ، ثُمّ قَدمَ إلى "بروسة" حيثُ حَظِيَ بِنوالِ السّلطانِ مُراد، وَتُوفّيَ عامَ (858هـ)"([2]).

شَذَراتٌ مِنْ تَصانيفِهِ:

قيلَ إنَّ تَصانيفَ الشَّيخِ عَبدِ الرّحمنِ البِسْطامِيّ ما كانَ أكثرَها، وَحَسبي الإشارَةُ إلى ثَلاثةِ مَواضعَ تَعضدُ ما تَقدَّم بَيانُهُ مِن تَقريرٍ قائِلٍ بِكثرَةِ مُصنَّفاتِهِ:

أمّا أوّلُ هذِه المَواضعِ فَشهادةُ "طاش كبري زاده" في "الشَّقائِقُ النّعمانِيّة"، فَقدْ قالَ في حَقِّهِ واصفًا كَثرةَ مُصنَّفاتِهِ، مُقرّرًا مَكانَتَها وَرُتْبَتَها المُتقدِّمةَ، جانِحًا إلى وَصفِها بِأنّها لا يُمكنُ تَعدادُها: "وَلهُ تَصانيفُ في عِلمِ الجفرِ، وَعلمِ الوفقِ، وَخَواصّ أسْماءِ اللهِ تَعالى، وَفي عِلمِ التَّواريخِ لا يَمكنُ تَعْدادُها، وَرأيْتُ أكْثَرَها بِخطِّهِ، وَكان خَطُّهُ في غايةِ الإحْكامِ والإتْقانِ، وَجَميعُ مُصَنَّفاتِه مُحَرَّرةٌ مُتْقنَةٌ يُعتمَدُ عَليها، وَأجَلُّ مُصنَّفاتِه كِتابُ "الفَوائحُ المِسكيّةُ في الفَواتِحِ المَكّيّةِ"([3]).

وَأمّا ثانيها فَشهادةُ "جرجي زيدان" في ثِنيِ وُرودِه عَلى اسمِهِ، والتّرجمَةِ له في "تاريخ آدابِ اللّغةِ العربيّةِ"، فَقد قالَ: "وَلهُ كتبٌ كثيرةٌ في عِلمِ الحَرفِ، والجفرِ، وَالأوفاقِ"([4]).

وأمّا ثالثُها فَشهادةُ الزّركليّ لَمّا عَرَّجَ عَلى نَزرٍ يَسيرٍ مِن مُصنَّفاتِهِ، فَقالَ في تَعريجتِهِ تِلكَ واصِفًا ومقرّرًا: "وَغَيرُ ذلكَ، وَهُو كَثيرٌ"([5]).

([1]) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31.

([2]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 388/7.

([3]) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31.

([4]) انظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 249/3.

([5]) انظر: الزركلي، الأعلام، 331/3.

وَلعَلَّ إجالةَ النّظرِ فيما اسْطَعتُ أنْ أجمَعَ مُتفرّقَه، وَأُلملِمَ نثارَه مِنْ مُصنَّفاتِ البِسطامِيّ، تَعضدُ هذِه الشّهاداتِ، وَهِيَ عَلى النَّحوِ الآتي:

1. "إبْرازُ الكُنوزِ"([1]).
2. "أدَبُ المَريضِ وَالعَائِدِ"([2]).
3. "الأدْعِيَةُ المُنتَخَبَةُ في الأدوِيَةِ المُجَرَّبةِ"([3]).
4. "ارْتِياضُ الأرْواحِ في رِياضِ الأفْراحِ"([4]).
5. "أزْهارُ الآفاقِ في أسْرارِ الحُروفِ وَالآوْفاقِ"([5]).
6. "الأكْوارُ وَالأدْوارُ"([6]).
7. "الألْفاظُ الشّهيّةُ في الألْحاظِ البَهيّةِ"([7]).
8. "أوْراقُ الحِكمةِ الرّبّانيّةِ في شَرحِ اللّمعةِ النّورانِيّةِ"([8]).
9. "بَحرُ الفَوائِدِ وَكَنزُ الفَرائِدِ"([1]).

([1]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، ومنه نسخة في برلين (1869).

([2]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، وقد جاء فيه: "وهو مختصر في وصف الدواء، ألفه في ليلة عيد الفطر، سنة ثمان وثلاثين وثماني مئة، ورتبه على خمسة أبواب كلها في الطاعون"، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 117/2، ومنه نسخة في باريس (2961)، وآيا صوفيا (377)، وبيروت (2690).

([4]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، وقد جعله على خمسة أبواب، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، وقد ألفه سنة (844هـ)، ومنه نسخة في ليدن (2268).

([5]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وإخاله كتابه "درة الآفاق في علم الحروف والأوفاق"، وسيأتي بيانه بعدا.

([6]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، وقد أشار إلى أنه خمسة كتب صغيرة تتناول التاريخ الإسلامي، ومنه نسخة في بيروت (80).

([7]) منه نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (308249).

([8]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، وعنوانه في هدية العارفين: "أوزان الحكمة الربانية في شرح أوقات اللمعة النورانية".

10. "بَحرُ الوُقوفِ في عِلْمِ الأوْفاقِ وَالحُروفِ"([2]).
11. "تَراجِمُ العُلَماءِ"([3]).
12. "تَرويحُ القُلوبِ بِلطائِفِ الغُيوبِ"([4]).
13. "تَوضيحُ مَناهجِ الأنوارِ وَتَنقيحُ مَباهجِ الأسْرارِ"([5]).
14. "تَواريخُ اللّطيفَةِ وَالآثار العَجيبَة"([6]).
15. "الجفْرُ الجامعُ والسّرُّ اللاّمعُ"([7]).
16. "جَواهرُ الدّرَرِ وَفَواخِرُ الغُرَرِ"([8]).
17. "الجَوهرُ النّورانيُّ في السّرِّ الأزهرِ الرّبّانِيّ"([9]).
18. "حَديقَةُ الأحْداقِ وَرَوضَةُ الأذْواقِ"([10]).
19. "حُمّى العارِفينَ في أسْرارِ أسماءِ الأربعينَ"([11]).
20. "خَرائِدُ المُلوكِ في فَوائِدِ السُّلوكِ"([12]).

([1]) منه نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (368398).

([2]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخة في فيينا (1497)، وبنكيبور (917/13).

([3]) انظر: الزركلي، الأعلام، 331/3، وقد جعل بروكلمان عنوانه "ترجمات لأولي العلم"، وقد بدأه بمؤلف "كليلة ودمنة"، وألفه سنة (840هـ). انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7.

([4]) منه نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (308247).

([5]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، وهو في التاريخ، تختلف معاني كلماته باختلاف إعجامها، ومنه نسخة في المتحف البريطاني (481).

([6]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([7]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، وقد أشار إلى أن نسخة منه في الموصل.

([8]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([9]) منه نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (308248).

([10]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([11]) وقفت على نسخة مخطوطة مصورة منه في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (308245).

([12]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

21. "الدّرُّ المُنظَّمُ في السّرِّ الأعظمِ"([1]).
22. "دُرّةُ الآفاقِ في عِلمِ الحُروفِ وَالأوْفاقِ"([2]).
23. "دُرّةُ ألْفاظِ البُلَغاءِ وَغُررُ ألْحاظِ الفُصَحاءِ"([3]).
24. "دُرّةُ تاجِ الرَّسائِلِ وَغُرّةُ مِنْهاجِ الوَسائِلِ"([4]).
25. "دُرّةُ عِقدِ النّحْرِ في أسْرارِ حِزبِ البحرِ"([5]).
26. "دُرّةُ العلومِ وجَوهرةُ الفُهومِ"([6]).
27. "دُرّةُ الفُنونِ في رُؤيَةِ قُرّةِ العُيونِ"([7])، وَقالَ عَنه حاجي خليفة: "مُختَصرٌ على سِتّةِ فصولٍ، أوّلُه: "الحمْدُ للهِ الذي جعلَ خَيالَ الرُّؤيا...." ([8]).
28. "دُرّةُ فُنونِ الكِتابِ وَقُرّةُ عُيونِ الحِسابِ"([9]).
29. "الدّرّةُ اللاّمِعةُ في الأدوِيَةِ الشّافِيَةِ"([1]).

([1]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخ متعددة أشار إليها بروكلمان في معرض ترجمته له.

([2]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 738/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، ومنه نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الإسكندرية على قرص مرئي، ورقم الاستدعاء(297.4)، ومنه نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (240584).

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 745/1، وفيه: "درر"، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([4]) هي منظومة أولها: "ناهيك يا منزل الأحباب من طلل"، ومنها نسخة موجودة في مكتبة "نور عثمانية"، ورقمها (5904).

([5]) لم يأت على هذا المصنَّف من ترجم له ممن وقفت على مصنفاتهم، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بمصر، ورقم المخطوط، وهو رسالة، في مجموع (2/3)، وعدد أوراقه (24)، وفاتحته: "يقول العبد الضعيف... الحمد الله الذى جعل الدعاء سلاح الأنبياء، وفلاح الأصفياء، وجنة الأولياء، وعدة الأوصياء،...، وبعد، فهذه درة الأسرار، ووردة الأنوار، صدرت من ديوان الإلهام للأنام، إلى من تردى برداء الوفاء".

([6]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، وقد أشار إلى أن له نسخة في "جوته"، (1/90).

([7]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 742/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وقد جعل اسمه: "درة الفنون في قرة العيون"، ومنه نسخة مصورة محفوظة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم الورود الخاص بها (46881).

([8]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 742/1.

([9]) رتبه على عشرة أبواب، انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 742/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5.

30. "دُرّةُ مَن ظَهرَ بِالغَرائبِ وَأتى مِن بَحرِ فُتوحاتِ العَجائِبِ"([2]).
31. "الدّرّةُ النّاصِعةُ في كَشفِ عُلومِ الجفرِ والجامِعةِ"([3]).
32. "دُرّةُ النّقّادِ في رُؤيَةِ النّبيّ –عَليهِ الصّلاةُ وَالسّلامُ– في خَيالِ الرّقادِ"([4]).
33. "دُررُ الفَوائِدِ وَغُررُ العَوائِدِ"([5]).
34. "الدّررُ في الحَوادِثِ والسِّيَرِ"([6]).
35. "رِسالةٌ في الدّعاءِ بِالصّلاةِ"([7])
36. "الرّسالَةُ الوَضعِيّةُ"([8]).
37. "رَشحُ عُيونِ الحَياةِ في شَرحِ فُنونِ المَماتِ"([9]).
38. "رَشحُ عُيونِ الذَّوقِ في شَرحِ فُنونِ الشَّوقِ"([10]).
39. "رَوضَةُ الأسْرارِ"([11]).
40. "رَوضَةُ العِبادِ في مَناقِبِ الصّوفيّةِ وَالزُّهّادِ"([12]).

([1]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 743/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ومنه نسخة في باريس (2690)، وهو على عشرة أبواب، في خواص الأدعية والأدوية.

([2]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وإيضاح المكنون، 461/3، وهو في علم الحروف، وأوله: "نسألك يا قيوم كشف السر المكتوم".

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 744/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([4]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 744/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([5]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 748/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وهو في مناقب الأقطاب.

([6]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 750/1، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 249/3، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، والزركلي، الأعلام، 331/3، وهو مختصر على ترتيب السنين من وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى سنة (700هـ)، وقيل (800هـ).

([7]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخة في باريس (2690).

([8]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 392/7، ومنه نسخة في الإسكندرية (152، 159).

([9]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، ومنه نسخة بليدن(2269)، وشهيد علي (1204).

([10]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، وهو نوادر وحكايات وقصائد صوفية، ألفه سنة(842هـ)، ومنه نسخة في جوته (2/90).

([11]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([12]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

41. "رَوضةُ المُؤمنينَ في أحوالِ سيّدِ المُرسلينَ"([1]).
42. "الزَّهرُ الفائِحُ والنّورُ اللاّئحُ"([2]).
43. "السّرُّ الأفْخَرُ وَالكِبْريتُ الأحمَرُ"([3]).
44. "السّرّ المَحفوظُ"([4]).
45. "شَمسُ الأسْرارِ وَأُنسُ الأبْرارِ"([5]).
46. "شَمْسُ الآفاقِ في عِلْمِ الحُروفِ وَالأوْفاقِ"([6]).
47. "صَيحَةُ البومِ في حَوادِثِ الرّومِ"([7]).
48. "غايَةُ الإعلامِ في رُؤيَةِ النّبيّ عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ"([8]).
49. "فَواخِرُ الفَرائِدِ وَجَواهِرُ الفَوائِدِ"([9]).
50. "فَتحُ المُقفَلِ"([10]).

([1]) منه نسخة مصورة مخطوطة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها هو (800)، ورقم مادتها (245709).

([2]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، ومنه نسخة في القاهرة أول(343/5).

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 986، ولم ينسبه، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وإيضاح المكنون، 10/4.

([4]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، ويتناول الحروف وأسماء الله الحسنى، ومنه نسخة في طهران كما أشار إلى ذلك بروكلمان.

([5]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، ويتناول الحيل الغيبية على ترتيب الحروف الأبجدية، والمربعات السحرية، وأسماء الله الخفية، وخواص بعضها.

([6]) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وإيضاح المكنون، 55/4، ومنه نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الإسكندرية على قرص مرئي، ورقم الاستدعاء(297.4)، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخة في ليدن (1224)، وباريس (2689)، والمتحف البريطاني (760)، وبرلين، وجوته، والظاهرية، وغير ذلك، وقد وقفت على سبع نسخ مصورة من هذا المخطوط في مركز جمعة الماجد بدبي.

([7]) نسبه البغدادي إلى الشيخ محيي الدين بن العربي، والحق أن ذلك ليس كذلك، بل هو للبسطامي، فقد ذكره في "درة تاج الرسائل وغرة منهاج الوسائل"، في الباب السادس، في الورقة التاسعة والعشرين، وفيها يقول: "وفي سنة ست عشرة وثماني مئة فرغت من تحرير كتابي المسمى "بصيحة البوم في حوادث الروم" بمدرسة فرخ شاه بآق شهر". انظر: البغدادي، إيضاح المكنون، 73/4.

([8]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([9]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1293/2، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([10]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 391/7، ويوجد في الموصل (5/85/214).

51. "الفَوائحُ المِسكِيّةُ في الفَواتِحِ المَكّيّةِ"([1])، وَقَد قالَ عَنهُ "طاش كبري زاده" في "الشَّقائق النّعْمانِيّة": "وَأجَلُّ مُصنّفاتِه كتابُ "الفَوائِحُ المِسكيّةُ في الفَواتِحِ المَكّيّةِ"، أدْرجَ فيهِ ما يَفوقُ مِئةَ عِلمٍ"([2])، وَعَنْهُ يَقولُ مُصنِّفُهُ: "لَمّا حَباني اللهُ –تَعالى– بِهذِه المَعاني المَلكوتِيّةِ، التي طُفتُ في تَحصيلِها البِلادَ، وَرَفضتُ لَذّةَ الرّقادِ، أَلْقى اللهُ –تَعالى– في خَطْرَتي أنْ أعرّفَ الجنابَ بِفُنونٍ مِن المَعارفِ الرّبّانيّةِ؛ إذْ كانَ الأغلَبُ مِمّا أودعتُ بُطونَ أوْراقِها عِندَ حُلولي بِمَكّةَ المُكرّمةِ، وَوُقوفي بِعَرفات كَمالِهِ، وَطَوافي بِكعبةِ جَمالِهِ، وَجعلْتُ شَرحَ مَعارفِ عُلومِها مِن ذَخائِرِ خَزائِنِ شَمسِ المَعارفِ، وَنَسجتُ مَباني ديباجةِ أبْوابِها مِن مَعادنِ مَخازِنِ الفُتوحاتِ المَلَكوتيّةِ، في مَعرفةِ أسْرارِ المالكيّةِ وَالمَلكِيّة، مِن الفُنون التي قَيّدتُ مَعانيَها مِن رِياضِ العلماءِ مِنْ سَنةِ (795هـ)، إلى سنةِ(844هـ)، التي نَحنُ فيها، وَقَد رَتّبتُها على مِئةِ بابٍ"([3]).

52. "الفَوائِدُ السّنِيّةُ في تَلخيصِ تَهْذيبِ الأسْماءِ النّوويّةِ"([4]).

53. "فَواخرُ النّصوصِ وَجَواهرُ الفُصوصِ"([5]).

54. "قِبْلةُ حُدودِ البَواني في قُبْلةِ خُدود الغَواني"([6]).

55. "كَشفُ أسرارِ الحُروفِ وَوصفُ مَعاني الظُّروفِ"([1]).

([1]) هو كتاب في التصوف، عمل فيه على مجاراة ابن العربي في الفتوحات المكية، وجعله في مئة باب، انتهى إلى ثلاثين، ولم يتمه، انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 50/1، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1293/2، والبغدادي، هدية العارفين، 531/5، وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 249/3، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 388/7، والزركلي، الأعلام، 331/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 117/2، ومنه نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الإسكندرية، ورقم الاستدعاء(297.4)، ونسخة في برلين(3931)، وأخرى في ليبزج، وفيينا (9، 10)، وليدن (10)، وآيا صوفيا(416 د)، ونور عثمانية (2519)، وباريس (2338)، (5052)، (6520)، والفاتيكان، والأسكوريال، وغير ذلك مما أتى عليه بروكلمان، وقد وقفت على نسخة مخطوطة منه مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها ثم (294201).

([2]) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، 31.

([3]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1294/2.

([4]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([5]) وقفت على نسخة مخطوطة مصورة منه في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها ثم (252746).

([6]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7، ألفه سنة (845هـ)، ومنه نسخة في ليدن (2270).

56. "كَشفُ الأسْرارِ الزّاهرةِ وَالأنوار الباهرة في الأسماء والحروفِ"([2]).
57. "كَشفُ الغِطاءِ عَن سِرّ إجابةِ الدّعاءِ"([3]).
58. "كَنزُ الأسرارِ الأبجدِيّةِ وَلَطائفُ الأنْوارِ الأحمَديّة"([4]).
59. "كيمياءُ السَّعادةِ الرّبّانيّةِ وَسيمياءُ السّيادةِ الرّوحانِيّةِ"([5]).
60. "لَمعَةُ الإشراقِ في مَعرفةِ صنعَةِ الأوْفاقِ"([6]).
61. "لَواعِجُ الأشْواقِ في دَواعِجِ الأحْداقِ"([7]).
62. "لَوامعُ أنوارِ القُلوبِ وَجَوامعُ أسْرارِ الغُيوبِ"([8]).
63. "مَباهِجُ الإعلامِ في مَناهِجِ الأقلامِ"([9]).
64. "مُختَصرُ جُهينة الأَخبار في مُلوكِ الأمْصارِ"([10]).
65. "مَرافِقُ المَوافقِ في المَواعِظِ"([11]).
66. "مِصْباحُ الأنوارِ في أدعيَةِ اللّيلِ وَالنَّهارِ"([12]).
67. "المِصباحُ في بَيانِ أوْرادِ المَساءِ وَالصَّباحِ"([13]).

([1]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، وهو شرح صوفي لمعاني الحروف والقوى الكامنة فيها، ومنه نسخة في باريس (2886).

([2]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([3]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([4]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخة في باريس.

([5]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5، وإيضاح المكنون، 396/4، وهو في شرح أسماء الله الحسنى.

([6]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 392/7.

([7]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([8]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 531/5.

([9]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5، وإيضاح المكنون، 423/4، وأوله: "الحمد لله الذي تفرد في سماء ذاته، وتوحد بأسماء صفاته"، ومنه نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الإسكندرية، ورقم الاستدعاء (892.7)، والقاهرة أول (353/5)، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 389/7.

([10]) انظر: الزركلي، الأعلام، 331/3، وقد قال عنه الزركلي: "في المخطوطات المصورة، (146) ورقة".

([11]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([12]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([13]) وقفت على نسخة مخطوطة مصورة منه في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (245308)، ولست أدري إن كان هذا المخطوط هو نفسه "مصباح الأنوار في أدعية الليل والنهار".

68. "مِصْباحُ السّلوكِ في مُسامَرةِ المُلوكِ"([1]).
69. "مَفاتيحُ أسْرارِ الحُروفِ وَمَصابيحُ أنْوارِ الظُّروفِ"([2]).
70. "مَفاتيحُ أسْرارِ الصَّونِ وَمَصابيحُ أنْوارِ الكَوْنِ"([3]).
71. "مَفاتيحُ أسْرارِ الفُنونِ وَمَصابيح أنْوارِ المَكنونِ"([4]).
72. "مَفاتيحُ الأسْرارِ وَمَصابيحُ الأكْوارِ"([5]).
73. "مِفْتاحُ أبوابِ السَّعادَةِ"([6]).
74. "مِفْتاحُ أسْرارِ السَّعادةِ في عالمِ الغَيْبِ وَالشَّهادةِ"([7]).
75. "مِفتاحُ الجَفرِ الجامِعِ وَمِصباحُ النّورِ اللاّمعِ"([8]).
76. "مَناهِجُ التّوسُّلِ في مَباهِجِ التّرسُّلِ"([9]).
77. "نَظمُ السُّلوكِ في تاريخِ الخُلَفاءِ وَالملوكِ"([10]).
78. "وَصْفُ الدّواءِ في كَشفِ آفاتِ الوَباءِ"([11]).

([1]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([2]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ألفه سنة (839هـ)، ومنه نسخة في ليدن (1131)، وباريس (2660)، (2688)، والقاهرة أول، 213/7، وثان، 354/5، وهاوبت (692)، وباريس، وغير ذلك مما أشار إليه بروكلمان.

([3]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([4]) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخة في رامبور أول (228/648).

([5]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([6]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([7]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5.

([8]) انظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، 117/2، ومنه نسخة مخطوطة محفوظة بالمكتبة الإسكندرية على قرص مرئي، ورقم الاستدعاء(297.22).

([9]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5، وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 249/3، والزركلي، الأعلام، 331/3.

([10]) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1963/2، وقد جعل اسمه "نظم السلوك في تواريخ الملوك"، والبغدادي، هدية العارفين، 532/5، والزركلي، الأعلام، 331/3، وقد وقفت على نسخة مخطوطة مصورة منه في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها ثم (294745).

([11]) انظر: البغدادي، هدية العارفين، 532/5، ومنه نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الإسكندرية، ورقم الاستدعاء(610.9174927)، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 390/7، ومنه نسخة في الأحمدية، وأخرى نسخة مصورة مخطوطة في مركز جمعة الماجد بدبي، ورقم ورودها (310652).

بِنيةُ الكِتابِ وَمادّتُه:

أمّا بِنيةُ الكِتابِ فَهيَ مُؤْتلِفَةٌ مِن شِقّينِ اثنَينِ:

- أوّلُهُما ديباجةُ الكِتابِ المُمهِّدةُ.
- وَثانيهِما لَطائفُ الكِتابِ.

أمّا الدّيباجةُ فَقد اشتَملتْ عَلى مِهادٍ يُؤسِّسُ فيهِ لِما سَيوردُهُ بَعدًا، وَقد عَرَّجَ في ديباجتِهِ المُمهِّدةِ عَلى اسمِهِ كامِلاً، وَالاسمِ الذي ارْتَضاه مِيسَمًا وَعَلَمًا دالاً عَلى مُصنَّفِه، وَوصفِ المُصنَّفِ وما أثْبتهُ مِنْ لَطائِفَ عِدّتُها سِتٌّ وأرْبعونَ.

أمّا عَن وصفِهِ مُصنَّفَه فَقدْ عدَّهُ رَشَحاتٍ ذَوْقِيّةً، وَسَحّاتٍ شَوْقِيّةً، "فَواتِحُها مَكِيّةٌ، وَفَوائِحُها مِسْكِيّةٌ، فَرائِدُها مِنْ بَحْرِ العُلَماءِ، وَفَوائِدُها مِنْ سِحْرِ البُلَغاءِ، مِنْ شَمْعَةٍ ساهِرَةٍ، إلى دُرَّةٍ زاهِرَةٍ، ...، وَقَدْ سَمَّيْتُ هذا الكِتابَ، بِحَمْدِ اللهِ الغَنِيّ الوَهّابِ، "مَناهِجُ التَّوَسُّلِ في مَباهِجِ التَّرَسُّلِ"، وَرَتَّبْتُهُ عَلى سِتٍّ وَأرْبَعينَ لَطيفَةً، وَباللهِ المُسْتَعانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلانُ، وَقَدْ جَمَعْتُ هذِهِ الدُّرّةَ الفَريدَةَ مِنْ كُتُبٍ عَديدَةٍ، وَسَلَكْتُ في مَسالِكِ مَناهِجِها، وَمَناسِكِ مَباهِجِها، طُرُقًا نورانِيّةً، وَسُبُلاً عِرْفانِيّةً، تَرْتاحُ في رِياضِ أزْهارِها، وَحِياضِ أنْهارِها، السَّرائِرُ الرّوحانِيّةُ، وَالبَصائِرُ العِرْفانِيّةُ"([1]).

أمّا الشّقُّ الثّاني فَهو مَتنُ الكِتابِ وَبِنيتُه المُؤلِّفةُ، وقَد اشْتَملَ عَلى لَطائِفِه، وَقَد اتَّبعَ المُصنِّفُ نَهجًا مُستويًا مُطرِّدًا في عَرضِهِ لَطائِفَه، فَقد كانتْ لِكلِّ اللَّطائِفِ بِنيةٌ واحدةٌ أوْ تكادُ تَكونُ؛ ذلكَ أنّها:

- مُسْتَفتَحَةٌ في الكَثيرِ الغالبِ مِن شِعرٍ حَمّالٍ لِمعنًى يَتساوقُ مَع مَعنى مَوضوعةِ التّرسُّلِ التي هُو فيها، وَقَد يَكونُ الشِّعرُ مِن نَظمِه، وَقَد يَكون مِن نَظمِ غَيرِه.
- وَأنّها، أعْني كُلَّ لَطيفةٍ، مُتلوّةٌ بِترسّلٍ مَقرونٍ في مواضِعَ بِتوسّلٍ بِبيانٍ بَديعٍ أخّاذٍ مَصنوعٍ صنعةَ المُحْكِمِ البَصيرِ في فَنّ القَولِ وَطَرائقِهِ.
- وأنَّ الذي يَأتي عَقبَ ذلكَ هُو حكايةٌ ونُكتَةٌ يوردُهما المُصنِّفُ في لَطيفتِهِ، وَهكذا دَوالَيكَ، ولَعلّ إيرادَ مثالٍ عَلى وجهٍ مِن الاقتضابِ يُجلّي ذلكَ:

افْتتحَ اللَّطيفَةَ الثّامِنَة، وقَد وَصَفها بأنّها رَشْحُ ذَوْقٍ بِشَرْحِ شَوْقٍ، بشِعرٍ يتّفقُ وَموضوعَةَ تَرسّلِهِ، فَقالَ في مُفتتَحِها:

أَحِنُّ إلى الوادي وَأَصْبو إلى الشِّعْبِ وَأَسْأَلُ عَنْ أَخْبارِكُمْ سائِقَ الرَّكْبِ

([1]) سيأتي هذا النص في ثني التحقيق بَعْدًا.

وَأَطْلُبُكُمْ مِنْ بَيْنِ نَجْدٍ وَلَعْلَعٍ وَما لَكُمُ رَبْعٌ أنيسٌ سِوى قَلْبي
أُمَوّهُ عَنْكُمْ بِالرُّبوعِ وَناظِري يُشاهِدُكُمْ في حالَةِ البُعْدِ وَالقُرْبِ
فَإِنْ قُلْتُ إِنّي قَدْ سُبِيتُ بِحُبّكُمْ فَكَمْ بِكُمُ في الكَوْنِ مِنْ والِهٍ مَسْبي
سُلِبْتُ بِكُمْ عَقْلي وَطَرْفي وَمَسْمَعي فَحَسْبِيَ أَنّي لا أَرى غَيْرَكُمْ حَسْبي
أَهيمُ بِكُمْ فيكُمْ إِلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ فَمِنْكُمْ بَدا دائي وَعِنْدَكُمُ طِبّي

ثُمّ شَفع الشّعرَ ذاكَ بِترسّلٍ بَديعٍ قالَ فيهِ:

"يُجَدِّدُ الأَدْعِيَةَ الصّالِحَةَ، وَالأَثْنِيَةَ الفائِحَةَ، وَيُنْهي مِنْ كَثْرَةِ أَشْواقِهِ إِلى الحَضْرَةِ العالِيَةِ التي هِيَ بِعَوارِفِ المَعارِفِ مُتَلالِيَةٌ، وَبِفَوائِدِ الفَواضِلِ مُتَوالِيَةٌ، لا أَخْلى اللهُ مِنْ زُلالِها المَعاهِدَ، وَمَتَّعَ بِنَوالِها كُلَّ غائِبٍ وَشاهِدٍ، وَما بَرِحَ العَبْدُ يَتَمَلّى بِذِكْرِ عَوائِدِ حَضْرَتِها العَلْياءِ، وَيَتَحَلّى بِنَشْرِ فَوائِدِ زَهْرَتِها الفَيْحاءِ".

ثُمّ أتى بعدَ ذلكَ عَلى نكتةٍ قالَها الإمامُ الشّافِعِيُّ، وهيَ: "مَنْ صَدَقَ في أُخُوَّةِ إِنْسانٍ قَبِلَ عِلَلَهُ، وَسَدَّ خَلَلَهُ، وَغَفَرَ زَلَلَهُ".

ثُمَّ قَفلَ لَطيفَتَه تلكَ بِحكايةٍ عَن المُستنجِدِ التي حُكِيَ فيها أنَّه رَأى في مَنامِهِ كَأنَّ مَلَكًا نَزَلَ مِنَ السَّماءِ، فَكَتَبَ في كَفِّهِ أَرْبَعَ خاءاتٍ، فَلَمّا اسْتَيْقَظَ طَلَبَ مُعَبِّرَ الرُّؤْيا، وَقَصَّ عَلَيْهِ ما رَآه، فَقالَ لَهُ: تَلي الخِلافَةَ في سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فَكانَ الأَمْرُ كَما رأى([1]).

قيمَةُ "مَناهِجُ التّوسّلِ في مَباهِجِ التّرسّلِ":

أمّا قيمَةُ هذا الكِتابِ فَتَتَجَلّى في أَرْبعِ شُعَبٍ:

- أوّلُها أنّهُ كِتابٌ تَعْليمِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ.
- وَثانيها أنّهُ كِتابٌ أدَبِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ أُخْرى.
- وَثالِثُها أنّه كِتابٌ تاريخِيٌّ توثيقِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ ثالِثَةٍ.
- وَرابِعُها أنّهُ كِتابٌ تَعريفِيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ رابعَةٍ.

القيمَةُ التّعليمِيّةُ:

أمّا كَونُهُ تَعْليمِيًّا فَلأنَّه مُشتمِلٌ عَلى نَماذجَ مُعدَّةٍ مِن التّرسّلاتِ تَكونُ عَونًا لِمن أرادَ أنْ يَطّلِعَ عَلى هذا الفنِّ، أو يَخوضَ فيهِ، فَقد ائتلفَ مِن سِتٍّ وَأربعينَ لَطيفةً تَبدأُ كلٌّ واحدةٍ بِخطابٍ

([1]) سيأتي ذلك كله مفصلا في اللطيفة الثامنة.

مُوجَّهٍ إلى الجَنابِ الرّفيعِ السّورَة، البَديعِ الصّورَة، "الذي لا زالَ لِلخَيْراتِ فاعِلاً، وَبِها عامِلاً، وَبِحَبْلِها واصِلاً، وَلِلإخْوانِ كافِلاً، ما بَسَقَتْ أغْصانُ سَعادَتِهِ، وَاخْضَرَّتْ أفْنانُ سِيادَتِهِ، في دَوْلَةٍ يَعْلو قَدْرُها، وَيَسْمو أمْرُها، تُناطِحُ حَمائِمَ الأفْلاكِ، وَتَزْهو عَلى غَوارِبِ السِّماكِ"([1]).

القيمَةُ الأدبِيّةُ:

أمّا كَونُهُ أدَبِيًّا فَلأنَّهُ أنموذَجٌ فاقِعُ الدِّلالةِ عَلى فنٍّ مِن فُنونِ الأدبِ العَربيّ، ألا وهو التّرسّلُ، والحقُّ أنَّ هذا الضَّربَ الأدبِيَّ يَنتسبُ إلى فنِّ النَّثرِ العربيّ الذي شاعَ لَه أعلامٌ مَلَؤوا الدّنيا وَشَغَلوا النّاسَ، وَمِمّنْ سارَ سَيرَهم، واحْتذَى حَذوَهم مُصنِّفُ هذا الكتابِ، فَكانَ كِتابُهُ إضافَةً إلى مَجْموعٍ مُنتسِبٍ إلى فَنِّ التّرسّلِ الذي هُو فَنٌّ قائِمٌ بِرَأسِهِ.

القيمَةُ التّاريخِيّة:

وَأمّا كَوْنُهُ تاريخِيًّا تَوثيقِيًّا فَلأنّ مُصنِّفَه ارْتَضى أنْ يَشفعَ كُلَّ تَرسّلٍ بِحكايةٍ وَنكتةٍ وَأخبارٍ، فَكانَ هذا المُصنَّفُ كَالكشْكولِ الجامِعِ لِفنِّ التّرسّلِ تارةً، والتّراجمِ تارةً أخْرى، والحِكاياتِ اللّطيفةِ تارةً ثالثَةً.

القيمَة التّعريفِيّةُ:

أما كَوْنُهُ تَعْريفيًّا فَلأنّهُ مَصدرٌ مِن مَصادرِ التّعرّفِ إلى عَلَمٍ مِن أعلامِ التّراثِ العربِيّ الذي كانَ لَهم سُهْمَةٌ في إغناءِ التّراثِ وَالتّصنيفِ، فَلَم يَنلْ حَظًّا مِن العِنايةِ، أوِ الشّهرةِ، أوِ التَّعريفِ الذي هُو بهِ حَقيقٌ، وَالمُستَصفى مِن كلِّ ما تقدّمَ أنّ الكِتابَ مَصْدَرٌ أَصيلٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى مُصَنِّفٍ وَفنٍّ:

- مُصَنِّفٍ اسمُه عَبدُ الرّحمنِ بنُ محمّدٍ البِسطامِيُّ.
- وفَنٍّ اسمُهُ التّرسّلُ، وَتَأْتي قيمَتُهُ في هذهِ الوُجْهَةِ مِنْ أنّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْضَ نَظَرِيٍّ.

وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ:

بَعْدَ التّنْقيبِ في دورِ المَخْطوطاتِ المُتَناثِرَةِ وَجَدْتُ لِهذا المُصَنَّفِ المَنْوِيّ تَحْقيقُهُ نُسَخًا عِدّتُها سَبعٌ، ومِنْها التي قَد صُوِّرتْ مِن المَكتبةِ الوطَنيّةِ بِباريس، ومِنها التي قَد صُوِّرتْ مِن المكتبةِ الوطنيّةِ بِتونس، ومِنها التي قَد صُوِّرتْ مِن دارِ الكتبِ القوميّةِ بِالقاهرةِ، وَمِنها التي قَد طُبِعَت عَقِبَ كِتاب "جِنانُ الجناسِ" لصلاح الدين الصفدي سنة (1299هـ)، وَبِذا يَغْدو المَجْموعُ

([1]) سيأتي هذا النص في ديباجة المصنِّف في التحقيق.

سَبْعًا، وَقَدْ كانَ عِمادُ التَّحْقيقِ جَميعَ ما تَقَدَّمَ بَيانُهُ، وَقَد ظَفرتُ بِهذِه النّسخِ إلاّ الأخيرة بِعونٍ كَريمٍ مِن مركزِ "جمعة الماجد" الزّاهرِ؛ ذلكَ أنَّ القائمينَ عَليهِ قَد زَوّدوني بِكلِّ تِلكمُ النّسخِ المَذكورةِ آنِفًا.

أمّا وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ فَهُوَ عَلى الهَيئَةِ الآتِيَةِ:

النُّسْخةُ "أ"

أَمّا أولى هذِهِ النّسخِ فَنُسْخَةٌ عَدَدتُها أمًّا، وهي النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتبِ الوطنيّةِ بِباريس، وَقَد كانَت حامِلةً للرّقمِ (1363)، وَرقَمُ مادّتِها في مَركزِ "جمعة الماجد" (**416730**)، وَرَقَمُ وُرودِها ثَمَّ هُو (**10668**)، وَلَعَلَّ الباعِثَ عَلى عَدِّها أُمًّا ثلاثةُ أمورٍ:

- أوّلُها أنَّها واضِحَةٌ مقروءةٌ لا شِيةَ فيها ولا شُبهةَ.
- وَثانيها أنّها تامّةٌ لا نَقْصَ فيها، وَلا سَقَطَ، وَلا اضطِرابَ.
- وثالِثُها أنَّها نُسخةٌ أنيقَةٌ بَديعةٌ تَسرُّ النّاظِرينَ.

وَقَدْ كانَتْ هذِهِ النّسخَةُ مُوزَّعَةً عَلى سِتٍّ وَخمسينَ وَرَقَةً، أمّا عَددُ سُطورِ الصَّفحَةِ الواحِدةِ فَقد كانَ تِسعةَ عَشرَ سَطرًا، وَقَدْ كانَتْ جَيّدةَ الخَطِّ، واضِحَتَهُ، مُنَسَّقةً، أنيقةً، ولَم يَظهرْ اسمُ ناسِخِها، ولا تاريخُ نَسخِها، وَمَعَ ذلك كُلِّه، فَقدْ عَدَدتُها النّسْخَةَ الأمَّ التي أَفيئُ إليْها، وَالمُحتَكَمَ الذي أقابِلُ عَليْهِ النّسَخَ الأُخْرى، وَقَدِ ارْتَضَيْتُ لَها الرَّمزَ "أ" لِيَكونَ عَلَمًا دالاًّ عَلَيْها في التَّحْقيقِ.

وَقَدْ قَفَلَها النّاسخُ بِقولِهِ: "وَالحَمدُ للهِ بِلا غايَةٍ، وَلَهُ الشُّكْرُ بِلا نِهايَةٍ، وَصَلّى اللهُ عَلى مَنْ جَوامِعُ أَخْبارِهِ رَبّانِيّةٌ، وَلَوامِعُ أَنْوارِهِ رَحْمانِيّةٌ، نَبِيّنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ، مَناهِجِ آياتِهِ، وَمَباهِجِ دِلالاتِهِ، تَمَّ الكِتابُ بِحَمْدِ اللهِ، وَعَوْنِهِ، وَحُسْنِ تَوْفيقِهِ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ، نِعْمَ المَوْلى وَنِعْمَ النَّصيرُ، انْتهى، تَمَّ".

النُّسْخَةُ "د"

أمّا ثانيها فَهِيَ النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتُبِ القوميّةِ بِمصرَ، وَهِيَ حامِلةٌ للرَّقمِ (4381/أدب)، وَتَقعُ هذِهِ النّسْخَةُ في تِسعٍ وثلاثينَ وَرَقةً، أمّا تاريخُ نَسْخِها، واسمُ ناسِخِها، فَلم يَكنْ لَهُما ظُهورٌ فيها، والحَقُّ أنَّ هذِه النّسخةَ بِحاجةٍ إلى عِنايةٍ، وَتَبصُّرٍ، وَرَوِيّةٍ، في القِراءةِ والتَّحقيقِ؛ ذلكَ أنَّ كَلماتِها مُتداخِلةٌ، وَقَد سَقَطَتْ مِنها ديباجَةُ المُصنِّفِ التي اسْتَفتحَ بِها مَناهجَ تَوسّلِهِ في مَباهِجِ تَرسّلِهِ، وقَد أعْقَبها النّاسخُ بِأشعارٍ كَثيرةٍ وَمُقطَّعاتٍ لا تَنتسِبُ إلى المَخطوطِ المَنويِّ تَحقيقُهُ البَتّةَ، وَقد كانَ عَددُ وَرقاتِ الأشعارِ أرْبعَ عَشرةَ وَرقةً، وبِذا يَغدو عَددُ وَرَقاتِ المَخطوطِ عَلى وَجهِ التَّعيينِ خمسًا وعشرينَ فَقط.

أمّا رَقمُ وُرودِها في مَركزِ "جمعة الماجد" فَهو (**13195**)، وَرقمُ مادّتِها ثَمَّ (**370581**).

أمّا رَمْزُها في التّحْقيقِ فَكانَ "د".

وَهذِهِ النّسخَةُ، وقَد أَلْمَحتُ إلى هذا قَبلاً، مَخْرومَةُ الأوّلِ وَالآخِرِ، وتَبدأُ عِندَ قَولِ المُصنّفِ: "اللّطيفةُ الأولى، شِعر: كَيفَ الوُصولُ إلى سعادَ وَدونَها....".

وَتَنتهي عندَ قَولِه:

"جَعَلوهُ مُعتَمَدًا لَهُمْ وَشَفَوْا بِهِ مَرَضَ الخَليفَةِ دونَ كُلِّ دَواءِ"

النُّسْخَةُ "ب"

أمّا ثالِثُ هذِهِ النّسَخِ فَهِيَ نُسْخَةٌ مُصوَّرَةٌ عَنِ النّسْخَةِ المَحفوظةِ في دارِ الكُتبِ الظّاهريّةِ، وَمِنها نُسخةٌ مصوّرةٌ في مَركزِ "جمعة الماجد"، وَرَقمُ وُرودِها ثَمَّ هو **(1434)**، ورَقَمُ مادَّتِها **(228342)**، وَقَدِ اصْطَنَعْتُ لَها الرَّمْزَ "ب" لِيَكونَ رَمْزًا لِلإحالَةِ في التّحْقيقِ، أَمّا عَدَدُ وَرَقاتِها فَقَدْ كانَ ثَلاثًا وَخَمسينَ، وَأمّا الصَّفْحَةُ الواحِدةُ فَكانَتْ مُتَوزِّعَةً عَلى خَمسةَ عَشَرَ سَطْرًا.

وَالحَقُّ أنَّها نُسْخَةٌ أنيقةٌ مُرتَّبةٌ، وَلكنْ، يَعتَريها سَقطٌ مِن آخِرِها مِقدارُه ثَلاثُ وَرَقاتٍ، فَآخرُ ما فيها هُو: "... مِنْ طرَّةِ ضِياءِ الصَّباحِ، وَغُرّةِ بَهاءِ الصَّباحِ، شَيَّدَ اللهُ مَبانِيَ سَعاداتِها، وَجَعَلَ الأَيّامَ طَوْعَ إراداتِها، في عِزٍّ لا تَخْبو نارُهُ، وَلا تَغيضُ بِحارُهُ، فَكانَتْ عِنْدي أغلى مِنَ الرِّبْحِ بَعْدَ الخُسْرِ، وَأحْلى...".

النُّسْخَةُ "س"

أمّا النّسْخةُ الرّابِعَةُ فَهِي المُصوَّرَةُ مِن النّسْخَةِ المُصوَّرةِ المَحْفوظَةِ في مَركزِ "جمعة الماجد"، وَرقمُ وُرودِها ثَمَّ **(13126)**، وَرقمُ مادَّتِها **(369755)**، وَعَددُ وَرَقاتِها سَبعَ عَشرةَ ورقةً، في كلِّ صَفْحَةٍ خمسةٌ وعشرونَ سَطْرًا، ورقمُها (118/أدب م)، وتاريخُ نَسخِها (1005هـ)، والشَّريطُ المُصوَّرُ المُشتمِلُ عَليها (المايكروفيلم) هُو (8823)، وَقدْ كانَ خَطُّها صغيرًا، بَل صغيرًا جِدّا، وقدْ أفْضى ذلكَ إلى التّداخُلِ والاختِلاطِ، وَهي نُسخةٌ تامّةٌ لا سَقطَ فيها إلاّ في مَواضعَ مَخصوصةٍ قَليلةٍ، وَلكنّها بِحاجةٍ إلى عِنايةٍ تامّةٍ، وَتدبّرٍ ظاهرٍ، حَتّى يَهتديَ القارئُ إلى صورِ الحروفِ والكلماتِ، وَقَدِ اصْطَنَعْتُ لَها الرَّمْزَ "س" لِيَكونَ مَرْجِعًا دالاًّ عَلَيْها في ثِنْيِ التَّحْقيقِ.

وَقدْ قَفَلها النّاسخُ بِقولِه: "والحمدُ للهِ بِلا غايَةٍ، وَله الشّكرُ بِلا نِهايةٍ، وصلّى اللهُ عَلى مَن جَوامعُ أخبارِه رَبّانيّة، وَلَوامِعُ أنوارِه رَحمانِيّة، سيّدِنا مُحمّدٍ وَعلى آلِه وصحبِهِ وسلّمْ، مَناهجِ آياتِهِ، وَمَباهجِ دِلالاتِهِ.

تَمَّ الكِتابُ تَكامَلَتْ نِعَمُ السُّرورِ لِصاحِبِهْ

وَعَفا الإلهُ بِجودِهِ وَبِفَضْلِهِ عَنْ كاتِبِهْ

مُذْنِبٌ خَطَّه عَسى دَعْوَةٌ غَيْرُ خائِبَهْ
رَحِمَ اللهُ قائِلاً رَحِمَ اللهُ كاتِبَهْ

النُّسْخَةُ "م"

أمّا الخامِسَةُ فَهِيَ مُصوَّرَةٌ مِنَ النُّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ في المَكتَبَةِ الوطنيّةِ بِتونسَ، ورقمُها الدّالُّ عَلَيها ثَمَّ هُو (15790)، وقَدِ ائْتَلَفتْ مِن تِسعَ عَشرةَ وَرقَةً، في كلِّ صفحةٍ واحدٌ وعشرونَ سَطرًا، وخَطُّها مَغربيٌّ جَميلٌ.

وَلَقدِ اعْتَراها سَقطٌ ظاهِرٌ أمرُه مِن مُبتدَئِها ومُختَتَمِها، والحقُّ أنّه كَثيرٌ، أمّا رَقمُ وُرودِها في مَركزِ "جمعة الماجد" فَقدْ كانَ **(10809)**، ورقمُ مادّتِها هو **(256489)**.

وَقَدِ ارْتَضَيْتُ لَها الرَّمْزَ "م" لِيَكونَ مَرْجِعًا دالاًّ عَلَيْها في التَّحْقيقِ، وَقَدْ كانتْ نِهايتُها عِندَ الحِكايةِ المُنتسبَةِ إلى اللَّطيفةِ الرّابعةِ وَالعِشرينَ، وَما تَلا ذلكَ فَقد كانَ ساقطًا، وآخرُها المَنسوخُ هُو قولُ المُصنِّفِ: "وَوَضَعَ سِجّادتَهُ عَلى البَحْرِ، وَقالَ لَهُ: تَقدَّمْ، فَقامَ، وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلى السّجّادَةِ، مَشى عَلى الماءِ حَتّى غابَ عَنِ العَيْنِ".

النُّسْخَةُ "ج"

أمّا سادِسُ هذهِ النّسَخِ فَكانَتْ نُسْخَةً رَقمُ الوُرودِ الخاصّ بِها في مركزِ "جمعة الماجد" (3701) وَرقمُ مادّتِها (346877)، وقَد ضَربَ النّاسِخُ فيها صَفحًا عَن كلِّ الحِكاياتِ، وَالنّكتِ التي أثْبَتها المُصنِّفُ، فَكانتْ مُقتصرةً عَلى التّرسّلِ والأشْعارِ، وقَد كانَ عددُ وَرَقاتِها اثنتَينِ وثَلاثينَ، في كلِّ صفحةٍ أربعةَ عَشرَ سَطرًا في الكثيرِ الغالبِ، وَالدّيباجةُ مِنْها ساقطةٌ؛ إذ إنّها تَبدأُ مِن اللَّطيفةِ الأولى، وتَنتَهي عندَ اللّطيفةِ الثّالثةِ والأربَعينَ، وَما يَعقبُها، أعني ثَلاثَ لَطائفَ، ساقِطٌ، والظّاهرُ عَلى هذهِ النّسخةِ أنَّ فيها تصحيفًا وتحريفًا ظاهِرينَ، فَضلاً عَن إضافاتٍ أرجِّحُ أنَّ مَصدرَها الرَّئيسَ النّاسخُ الذي أعمَلَ فيها قَلمَهُ، أوْ نَقَلَ عَمَّنْ أضافَ إضافاتٍ محدودةً جِدًّا، وَصَفوةُ القَولِ أنَّ فيها بَعضَ السّقطِ وَالنّقصِ في مَواضِعَ، وَتَداخُلاً بَينَ الأَبْوابِ في مَواضعَ أُخْرى، وهِي تَنتَهي عندَ نِهايةِ النّسخةِ "د"، وَهِي قَولُ الشّاعِرِ:

"جَعَلوهُ مُعتَمَدًا لَهُمْ وَشَفَوْا بِهِ مَرَضَ الخَليفَةِ دونَ كُلِّ دَواءِ"

وَقَدْ كانَ رَمْزُها الدّالُ عَلَيْها "ج".

النسخة "ي"

وَقَدِ اطَّلَعتُ عَلى الطَّبعَةِ الحَجَريّةِ التي طُبِعَت عَقبَ كِتابِ "جِنانُ الجِناسِ" لِصلاحِ الدّين الصّفديّ، قَبلَ ما يَزيدُ عَلى مِئةٍ وَعِشرينَ سَنةً، أيْ سَنةَ (1299هـ)، وَهِيَ طَبعةٌ رَديئةٌ اشْتملَتْ عَلى شَيءٍ كَثيرٍ مِنَ الخَطأِ، وَالتَّصْحيفِ، وَالتَّحْريفِ، وَالزّيادةِ، وَالنّقْصانِ، وَلا يُعْتَمَدُ عَلَيْها البتّةَ في ضَبْطِ النّصّ، وَقِراءتِهِ، وَقَدْ رَمَزْتُ لَها بِالحَرْفِ "ي".

وفي مُخْتَتَمِها أُثْبِتَتِ المُقَطَّعَتَين الآتيَتَين والقُفْلةَ:

تَمَّ الكِتابُ تَكامَلَتْ نِعَمُ السُّرورِ لِصاحِبِهْ
وَعَفا الإلهُ بِجودِهِ وَبِفَضْلِهِ عَنْ كاتِبِهْ

وَأيْضًا مِثْلُهُ:

مُذْنِبٌ خَطَّه عَسى دَعْوَةٌ غَيْرُ خائِبَهْ
رَحِمَ اللهُ قائِلاً رَحِمَ اللهُ كاتِبَهْ

"قَدْ تَمَّ طَبعُ هذا الكِتابِ بِعونِ المَلكِ الوَهّابِ في مَطبعَةِ الجَوائِب البَهيّةِ، في القُسطَنطينِيّةِ المَحميّةِ، في الثّلثِ الثّالثِ مِن شَعبانَ المُعظَّمِ مِن سنةِ (1299هـ)، مِنْ هِجرَةِ سَيّدِ المُرْسَلينِ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ، وَعَلى آلِهِ وأصْحابِهِ، وَأصْهارِهِ، وَأحزابِهِ، وَإلى كُلّ مَنْسوبٍ إلى جَنابِهِ".

مَصادِرُ التَّحْقيقِ:

قامَ هذا التَّحْقيقُ عَلى طائِفَةٍ مِنَ المَظانّ وَالمُصَنَّفاتِ التي أَفْضَتْ إلى خُروجِهِ عَلى الهَيئَةِ التي هُو عَلَيْها، وَالحَقُّ أنَّها تَنْتَسِبُ إلى مَضاميرَ مُتباينَةٍ، فَمِنْها ما يَنْتَسِبُ إلى التَّنْزيلِ العَزيزِ، وَالحَديثِ الشَّريفِ، وَالشِّعْرِ، وَاللّغَةِ، وَالتَّراجِمِ، وَغَيْرِ ذلِكَ، وَقَدْ كانَ حَقًّا عَلى المُحَقِّقِ العَوْدُ إلَيْها اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّباتِ التَّحْقيقِ العِلْميّ، وَاسْتِشْرافًا لِصورَةِ النَّصّ المُحَقَّقِ عَلى وَجْهٍ مِنَ التّكامُلِ:

المَجموعَةُ الأولى:

التَّنزيلُ العزيزُ وَمظانُّ الحَديثِ الشَّريفِ:

أمّا المَجْموعَةُ الأولى فَكانَتِ التَّنْزيلَ العَزيزَ، وَمَظانَّ الحَديثِ النّبَوِيّ الشّريفِ، فَقَدْ أوْرَدَ المُصَنِّفُ في مَناهِجِ تَوسّلِهِ في مَباهِجِ تَرسّلِهِ بَعْضَ الآياتِ الكَريماتِ، وَالأحاديثِ النّبويّةِ الشَّريفَةِ، فَكانَ حَقًّا عَلى المُحَقِّقِ تَخْريجُها مِنْ مَظانِّها الرَّئيسَةِ.

المَجْموعةُ الثّانيَةُ:

مُصَنَّفاتُ التَّراجِمِ:

وَثاني تِلْكمُ المَجْموعاتِ كُتُبُ تَراجِمِ العلماءِ عامّةً، والمُتصوّفةِ وَالأدباءِ خاصَّةً،؛ ذلكَ أنَّ المُصَنِّفَ وَرَدَ عَلى ذِكْرِ كَثيرٍ مِنَ الأعْلامِ كَالشّعَراءِ، والعُبّادِ، والزُّهّادِ، وَالمُصَنِّفينَ، وَغَيْرِ ذلِكَ، فَكانَ في ذلِكَ مَدْعاةٌ إلى التَّعْريفِ بِهِمْ، وَالتَّرْجَمَةِ لَهمْ تَرْجَمَةً تُسْتَرْفَدُ مِنْ كُتُبِ التّراجِمِ، وَفاءً بِقَواعِدِ التَّحْقيقِ العِلْمِيّ، وَمِنْها "وَفَياتُ الأعْيان" لابنِ خِلّكان، و"سِيَرُ أعْلامِ النُّبَلاءِ" لِلذَّهَبيّ، وَ"الكَواكبُ الدّرّيّةُ في تَراجِمِ السّادةِ الصّوفيّةِ"، للمُناويّ، وَ"شَذَراتُ الذَّهَبِ" لابنِ العِمادِ، وَغَيْرُ ذلِكَ، وَالحَقُّ أنَّهمْ كُثْرٌ في هذا الكِتابِ؛ ذلِكَ أنَّ المُصَنِّفَ جَنَحَ إلى التّمثُّلِ بِأشْعارِ بَعْضِ مَنْ تَقَدَّمَه تَمثّلاً يَتساوقُ وَمَقاماتِ تَرسّلِهِ التي كانَ خائضًا فيها، وَجَنحَ كَذلكَ إلى سَردِ لَطائفَ، وَحِكاياتٍ، وَنُكتٍ، كانَ يَرِدُ على أصحابِها وُرودَ المُستعجِلِ لا المُتأنّي، فَكانَ حقًّا عَلى المُحقِّقِ أنْ يُعرّفَ بِالأعلامِ، مِنْ جاهِلِيّينَ، وَإسْلامِيّينَ، وَعَبّاسِيّينَ، وَغَيْرِهِمْ، تَحقيقًا لِلنّصّ، وَتَجليةً لِما وَرَدَ عَلَيْهِ مُصنِّفُهُ.

المَجموعةُ الثّالثَةُ:

الدّواوينُ الشِّعريّةُ:

وَأمّا ثالِثُ هذِهِ المَجْموعاتِ فالدّواوينُ الشِّعْرِيّةُ، وَالحَقُّ أنَّ هذِهِ المَجْموعَةَ كان لَها حَظٌّ وافِرٌ، وَحُضورٌ ظاهِرٌ، يَحْظَيانِ بِالتَّخْريجِ وَالتَّحْقيقِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عِلّةُ ذلِكَ آنِفًا.

المَجموعةُ الرّابِعةُ:

مَظانُّ الأدَبِ:

وَأمّا رابِعُها فَكانَتْ مَظانَّ الأدَبِ، كَبيانِ الجاحظِ وَتَبيينِهِ، وَكامِلِ المُبرّدِ، وَعِقدِ ابنِ عبدِ رَبِّه الفريدِ، وتَمثيلِ الثّعالبيّ وَمُحاضرتِهِ، وَغَيرِ ذلكَ مِمّا يَسيرُ بِركبِ ما تَقَدَّمَ، وَقَدْ كانَ الباعِثُ عَلى ذلِكَ عَوْدَ المُصنِّفِ إلى بَعْضِها، وَأخْذَه مِنْها.

سَيرُ التّحْقيقِ:

- وَقَدِ اعْتَمَدْتُ عَلى النّسَخِ السّبعِ في التّحْقيقِ جانِحًا –وَقَدْ تَقدّمَ بَيانٌ عَنْ هذا آنِفًا– إلى عَدّ نُسْخَةِ المكتبةِ الوطنيّةِ بباريسَ نُسْخةً أمّاً، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْها النّسَخَ "د"، و"ج"،

و"م"، و"س"، و"ب"، والطَّبْعَةَ الحَجرِيّةَ التي اتَّخذتُ لَها الحَرْفَ "ي" رَمْزًا دالاً عَلَيْها، فَأَثْبَتُّ في الحاشِيَةِ ما وَرَدَ عَليَّ مِنْ فُروقٍ بَيْنَ تِلكمُ النّسَخِ بَعْدَ المُقابَلَةِ وَالتّدبُّرِ، وَالحَقُّ أنّ الفُروقَ بينَ النّسخِ كانتْ ظاهرةً، وَلَعَلَّ جُلَّ الفُروقِ المُثْبَتةِ في حَواشي التَّحْقيقِ كانَ مِمّا يَنتَسِبُ إلى تَصْحيفِ ناسِخٍ، وتَحْريفِ آخَرَ، وَسُقوطِ كَلِمةٍ، وَإضافَةِ أُخْرى، وَتقْديمِ كَلِمةٍ، وَتَأخيرِ أخْرى، وَإصْلاحِ العِبارةِ إصلاحًا يَتَساوَقُ معَ سِياقِها العامّ، وَإضافَةِ فِقْرةٍ، أوْ إسْقاطِ أُخْرى، وَبِذا تَكونُ هذه النّسَخُ قَدْ تَتامَّتْ لِتَقْتَرِبَ في صورَتِها المُحَقّقَةِ مِن نُسْخَةِ البسطاميّ الأصْليّةِ.

- وَقَدِ استَفْتَحْتُ التّحْقيقَ بِتَرْجَمَةٍ لِلمُصنّفِ، وَحَديثٍ مُقْتَضَبٍ عَنْ مَصادِرِ تَرْجَمتِه، وَحَياتِه، وَعِلمِه، وَتَآليفِه، وَوَفاتِه، وقيمَةِ الكِتابِ، وَبِنيتِهِ.
- وقَدْ عَرَّجْتُ في مُقدّمَةِ التّحْقيقِ عَلى بَيانٍ خائِضٍ في شَكْلِ الكِتابِ، وَمَضْمونِهِ، وَمَنْهجِهِ، وَأسْلوبِهِ.
- وَقَدْ قامَ مَنْهَجي في تَحقيقِ هذا الكِتابِ عَلى رَدِّ الأَقوالِ في الغالِبِ إلى أَهْلِها، وَتخريجِ الحِكاياتِ، والنُّكتِ، وَالعَوْدِ إلى مَظانِّها، وَتَوْثيقِها تَوْثيقًا تامّاً ما اسْتَطَعْتُ إلى ذلِكَ سَبيلاً.
- وَقامَ التّحْقيقُ كَذلِكَ عَلى تَخْريجِ الشّواهِدِ وَمَواضِعِ التّمَثّلِ؛ كَالآياتِ الكَريماتِ، وَالأحاديثِ النّبَويّةِ الشّريفَةِ، وَالأَشْعارِ، وَالأَمْثالِ ما اسْطَعْتُ إلى ذلكَ سَبيلاً.
- وقَدْ قُمْتُ بِالتّرجَمَةِ لِلأعْلامِ الذين وَرَدَ لَهُمْ ذِكْرٌ في المَخْطوطِ، وَكانوا ثَلاثَةَ أقْسامٍ: أوّلُها الشّعَراءُ الذين اقْتَبَس مِنْ شِعْرِهِمْ في مِضْمارِ اسْتِشهادِه على ما ارْتَضَاه مِنْ لَطائفَ، وَنُكتٍ، وَمَباهِجِ تَرسُّلٍ، وَثانيها المُصَنِّفونَ الذين نَقَلَ عَنْهُمْ آراءً وَعِباراتٍ، وَثالِثُها أَعْلامٌ تاريخِيَّةٌ وَرَدَ لَهُمْ ذِكْرٌ عَرَضِيٌّ.
- وَقامَ التّحْقيقُ كَذلِكَ عَلى ضَبْطِ النّصّ وَالعِبارَةِ ضَبْطًا يَرْفَعُ المُلبِسَ، وَيُجلّي المُشْكِلَ، وَالحَقُّ أنَّ ذلِكَ اسْتَغْرَقَ مِنّي جهْدًا وَوقْتًا كَبيرَيْنِ؛ ذلِكَ أنَّ مادّةَ الكِتابِ الرَّئيسَةَ هِيَ مَناهجُ التّوسّلِ في مَباهجِ التّرسّلِ، والشِّعْرُ، والحِكاياتُ، والنّكتُ، وَقَدْ كانَتْ مُحْتاجَةً إلى كَثيرٍ مِنَ التّبَصُّرِ، وَالتّدَبُّرِ، وَلُطْفِ النَّظَرِ، وَالرّوِيّةِ في ضَبْطِ العِبارَةِ ضَبطًا دقيقًا.
- وَقَدْ أشَرْتُ إلى بُحورِ الأَشْعارِ الوارِدَةِ في هذا المُصنَّفِ، وَما كانَ أَكْثَرَها فيهِ، وَجَعَلْتُ مَوضِعَ الإشارَةِ في المَتْنِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ.
- وَقَدْ أدْخَلْتُ بَعضَ الإضافاتِ كَالكَلِمات وَالجُملِ، وَعُنواناتِ اللَّطائِفِ، والنّكتِ والحِكاياتِ، في النَّصّ المُحَقَّقِ، مُرْتضيًا وضْعَها بَيْنَ قَوْسَينِ مَعْقوفَيْنِ للدّلالةِ عَلى أنّ ما بَيْنَهُما مِنْ إضافَةِ المُحقّقِ.

- وَقَدْ أَشَرْتُ إلى حُدودِ صَفَحاتِ النُّسْخَةِ الأمّ "أ" جانِحًا إلى إثْباتِ أَرْقامِ صَفَحاتِها في مَتْنِ التَّحْقيقِ، مُرْتَضِيًا وَضْعَها بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلالَةِ عَلى بِدايَةِ صَفحَةٍ وَنهايةِ أُخْرى في النُّسْخَةِ الأمّ.
- وَقَدْ تَكلّمْتُ في حَواشي التّحْقيقِ عَلى بَعْضِ الألْفاظِ الغَريبَةِ وَشَرْحِها، وَكَذلِكَ شَرَحْتُ بَعْضَ أبياتِ الشِّعْرِ شَرْحًا دالاً بِالاقْتِضابِ وَالإيجازِ.
- وَقَدْ عَمدْتُ إلى كِتابَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ كِتابَةً تَسْتَنِدُ إلى القَواعِدِ الإمْلائِيّةِ المُتداوَلَةِ، وَقَدْ تَجافَيْتُ عَنِ الرَّسْمِ الإمْلائِيِّ الذي ارْتَضاهُ النّسّاخُ في مَخْطوطاتِهِمْ؛ كَتَسْهيلِ الهَمْزَةِ مِنْ وُجْهَةٍ إمْلائِيّةٍ، وَقَصْرِ المَمْدودِ، وَعَدَمِ إقامَةِ بَوْنٍ بَيْنَ مَواضِعِ الألِفِ المَمْدودةِ والمَقْصورَةِ، وَالإبْقاءِ عَلى الإدْغامِ في مَواضِعَ يَجِبُ فيها فَكُّهُ، وَغَيْرُ ذلكَ كَثيرٌ كَثيرٌ لَمْ أشِرْ إليْهِ في حَواشي التَّحْقيقِ.
- وَقَدْ ذيّلْتُ النّصَّ المُحَقّقَ بِفِهرِسٍ جامِعٍ يَشتَمِلُ عَلى الآياتِ القُرْآنِيّةِ، وَالأحاديثِ النّبَويّةِ، وَالأشْعارِ، وَالأعْلامِ، والأماكِنِ، والبُلدانِ، والنُّكتِ، والأمْثالِ، والمحتوياتِ.

صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ:

القِسمُ الثّانـي
الكِتابُ مُحَقَّقًا

[ديباجَةُ الكِتابِ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ([1])

وَبِهِ نَسْتَعينُ([2])، لا إلهَ إلاّ اللهُ عُدّةٌ لي عِنْدَ المَوْتِ([3])، "رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفاتِحينَ"([4]).

شِعْرٌ [الطويل]

بَعَثْتُ كِتابًا نائِبًا عَنْ زِيارَتي وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ماءً تَيَمّمَ بِالتُّرْبِ([5])

([1]) "س": بزيادة: "وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه"، "ي": "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين".

([2]) "ب": بزيادة: "وبه التوفيق، ومنه الإعانة".

([3]) "ب" ، "ي": "عدة للقائه" مكان "عند الموت".

([4]) الآية (الأعراف، 89).

([5]) البيت للحريري صاحب المقامات، من قصيدة يمدح بها الوزير أنو شروان، ويروى: "جعلت كتابي نائبا عن ضرورة"، ومنها:

ألا ليت شعري والتمني خرافة وإن كان فيه راحة لأخي الكرب
أتدرون أني مذ تناءت دياركم وشط اقترابي من جنابكم الرحب
أكابد شوقاً ما أزال أداريه يقلبني في الليل جنباً على جنب
ولما سرى الوفد العراقي نحوكم وأعوزني المسرى إليكم مع الركب

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ المَلْهوفُ، الرّاجي عَفْوَ رَبِّهِ العَطوفِ، عَبْدُ الرّحْمنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ بنِ أحْمَدَ الحَنَفيُّ مَذْهَبًا، البِسْطامِيُّ مَشْرَبًا –وَفَّقَهُ اللهُ تَعالى([1]) لِطاعَتِهِ، وَجَعَلَهُ مِنَ الفائِزينَ بِرَحمَتِهِ– يَقولُ:

إنّ أوْلى ما يَرْسَخُ في الجَنانِ([2])، وَيَرْشَحُ بِهِ اللّسانُ، حَمْدُ مَنْ عَواطِفُ رَحْمَتِهِ([3]) شامِلَةٌ، وَلَطائِفُ حِكْمَتِهِ كامِلَةٌ، وَصَلّى اللهُ عَلى نَبِيّنا([4]) مُحَمَّدٍ الوَحيدِ في جَمالِهِ، وَالفَريدِ في كَمالِهِ، وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرارِ، ما غَرَّدَتْ وَرْقاءُ في الأَسْحارِ([5]).

وَبعْدُ،

فَهذِهِ رَشَحاتٌ ذَوْقِيّةٌ، وَسَحّاتٌ([6]) شَوْقِيّةٌ، فَواتِحُها مَكّيّةٌ، وَفَوائِحُها مِسْكِيّةٌ، فَوائِدُها مِنْ بَحْرِ([7]) العُلَماءِ، وَفَرائِدُها مِنْ سِحْرِ البُلَغاءِ، مِنْ شَمْعَةٍ ساهِرَةٍ، إلى دُرَّةٍ زاهِرَةٍ([8])، سَقاها اللهُ مِنْ رِياحِ الصَّباحِ([9])، في جِنانِ الحِسانِ، ذاتِ([10]) العُيونِ وَالأَفْنانِ.

شِعْرٌ [المجتث]

عَلى مَنازِلِ سَلْمى تَحِيَّتي وَسَلامي

هُناكَ بَيْتٌ حَرامٌ وَتِلْكَ[1/أ] دارُ سَلامِ([11])

وَالجَنابُ الرّفيعُ السّورَة، البَديعُ الصّورَة، لا زالَ لِلخَيْراتِ فاعِلاً، وَبِها عامِلاً، وَبِحَبْلِها واصِلاً([12])، وَلِلإخْوانِ كافِلاً، ما([1]) بَسَقَتْ أغْصانُ سَعادَتِهِ، وَاخْضَرَّتْ أفْنانُ سِيادَتِهِ، في دَوْلَةٍ يَعْلو قَدْرُها([2])، وَيَسْمو أمْرُها، تُناطِحُ حَمائِمَ([3]) الأَفْلاكِ، وَتَزْهو([4]) عَلى غَوارِبِ السِّماكِ([5]).

جعلت كتابي نائباً عن ضرورتي ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

انظر: ياقوت، إرشاد الأريب، 596/4، وابن كثير، البداية والنهاية، 230/6.

([1]) "ب": "تعالى" ليست فيها.

([2]) "ب": "به الجنان" مكان "في الجنان".

([3]) "ي" ، "س": العبارة: "عواطفه شاملة".

([4]) "ي" ، "س": "سيدنا" مكان "نبينا".

([5]) "أ": "الأشجار" مكان "الأسحار"، وما أثبته من "ي"، ولعله الأليق بسياق الكلام.

([6]) "ب": "وسنحات"، "ي": "وسبحات سوقية".

([7]) "أ": "نحر"، "ب": "نحو"، وإخاله تصحيفا، وما أثبته من "ي".

([8]) "ي": "ظاهرة" مكان "زاهرة".

([9]) "ب": بزيادة: "على رياح الصباح".

([10]) "أ": "ذي"، "ب": "ذوي".

([11]) إخال أن الشعر للمصنِّف مما كان ينظمه ليزين به ترسله.

([12]) "ي": "فاصلا" مكان "واصلا"، وهو تصحيف يُقلَب به المعنى.

شَرَعْتُ، بَعْدَ اسْتِخارَةِ مَنْ لَهُ الطَّوْلُ، وَبِهِ القُوَّةُ وَالحَوْلُ، في وَضْعِ هذِهِ اللّطائِفِ المُفيدَةِ، وَالمَعارِفِ الفَريدَةِ، حَسْبَما أَطاقَهُ الجهْدُ وَالإمْكانُ، واتَّسَعَ لَهُ الحالُ وَالزَّمانُ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ مِنْ خَيْلِ هذا المَيْدانِ([6])، وَلا لي بِحَلِّ هذِهِ العُقْدَةِ يَدانِ، هذا مَعَ اعْتِرافي بِأَنْ لَيْسَ لي مَرْتبَةُ النَّظَرِ الصّائِبِ، وَلا قُوّةُ الفِكْرِ الثّاقِبِ، وَلكِنَّ([7]) دَأْبي الْتِقاطُ دُرَرِ المَعاني، مِنْ بَحْرِ المَثاني، وَدَيْدَني الأَخْذُ مِنْ عِباراتِ إِخْوانِ الصَّفاءِ، وَخِلاّنِ الوَفاءِ، بِحُروفِ كَلامِها، وَظُروفِ كَمالِها، فَهُوَ كَمَنْ مِنْ مِشْكاةِ النُّبُوَّةِ اقْتَبَسَ، وَبِعِباراتِ القَوْمِ التَبَسَ، كَلِماتٌ أَسْرارُها خَفِيّةٌ، وَعِباراتٌ أَنْوارُها جَلِيّةٌ، وَهِيَ لَعَمْري، عُيونٌ تَجْري، في سائِرِ الأَقْطارِ، مِنْ بَحْرِهِ الزّاخِرِ التَّيّار.

شِعْرٌ [البسيط]

وَالشَّمْسُ طالِعَةٌ في اللَّيْلِ بِالقَمَرِ مَعَ الغُروبِ وَما لِلعَيْنِ مِنْ خَبَرِ([8])

وَقَدْ سَمَّيْتُ([9]) هذا الكِتابَ، بِحَمْدِ اللهِ الغَنِيّ الوَهّابِ[ا/ب]، "مَناهِجُ التَّوَسُّلِ في مَباهِجِ التَّرَسُّلِ"، وَرَتَّبْتُهُ عَلى سِتٍّ وَأَرْبَعينَ لَطيفَةً، وَباللهِ المُسْتَعانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلانُ، وَقَدْ جَمَعْتُ هذِهِ الدُّرّةَ الفَريدَةَ، مِنْ كُتُبٍ عَديدَةٍ، وَسَلَكْتُ في مَسالِكِ مَناهِجِها([10])، وَمَناسِكِ مَباهِجِها، طُرُقًا نورانِيّةً، وَسُبُلاً عِرْفانِيّةً، تَرْتاحُ([11]) في رِياضِ أَزْهارِها، وَحِياضِ أَنْهارِها، السَّرائِرُ الرّوحانِيّةُ، وَالبَصائِرُ العِرْفانِيّةُ؛ لأَنَّ رَوْضَها الرَّوْحُ وَالرَّيْحانُ، وَحَوْضَها الدُّرُّ وَالعِقْيانُ([12])، رُوَيْضَةٌ يَعْبَقُ فيها الرَّوْحُ

([1]) "ب" ، "ي": "لما" مكان "ما".

([2]) "م": من هنا تبدأ النسخة، وما قبل ذلك ساقط منها.

([3]) "أ": "حمام"، "ب" ، "م" ، "س" ، "ي": "جماجم".

([4]) "م" ، "ي": "وتسمو".

([5]) السِّماك نجم، وهما سماكان: رامح وأعزل، ويقال إنهما رجلا الأسد، والذي هو من منازل القمر الأعزل، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سمك".

([6]) "س": قوله: "هذا الميدان" ساقط.

([7]) "أ": قوله: "مرتبة النظر الصائب، ولا قوة الفكر الثاقب، ولكن" ساقط منها، وهو في النسخ الأخرى.

([8]) "ي": "بالليل" مكان "في الليل"، وإخال أن الشعر للمصنف، وما عثرت عليه في المصادر التي بين يدي على كثرتها.

([9]) "م" ، "س" ، "ي": "سمينا".

([10]) "م": "منهجها".

([11]) "ي": "يرتاح".

([12]) العِقيان: الذهب الخالص، وقيل هو ذهب ينبت نباتا، وليس مما يستذاب، ويحصل من الحجارة، والألف والنون فيه زائدتان، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عقا".

وَالرَّيْحانُ([1])، بُحَيْرَةٌ([2]) يَخْرُجُ مِنْها الدُّرُّ([3]) وَالمَرْجانُ، فَجاءَ بِحَمْدِ اللهِ جَليلَ الشَّأْنِ، زاهِرَ العِرْفانِ، كَابْتِسامِ الزَّهْرِ في وَجْهِ الزَّمانِ العابِسِ، لِاحْتِوائِهِ عَلى كُلِّ رَطْبٍ وَيابِسٍ.

شِعْرٌ [الكامل]

وَعَلى تَفَنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِهِ يَفْنى الزَّمانُ وَفيهِ ما لَمْ يوصَفِ([4])

فَيا لَهُ مِنْ كِتابٍ أَسْرارُهُ فُرْقانِيّةٌ([5])، وَأَنْوارُهُ رَبّانِيّةٌ، وَكُنوزُهُ رَحْمانِيّةٌ، وَرُموزُهُ عِرْفانِيّةٌ، وَكَلِماتُهُ غَريبَةٌ([6])، وَحِكاياتُهُ عَجيبَةٌ، فَإِنّهُ لَعَمْري لَقَدْ([7]) جَمَعَ مِنَ الأَخْبارِ المَلَكوتِيّةِ، وَالآثارِ الجَبَروتِيّةِ([8])، ما لَمْ تَسْمَعْهُ الآذانُ، وَلَمْ تَحُمْ حَوْلَهُ الأَذْهانُ، لَمْ يَنْسَخْ ناسِخٌ([9]) مِنَ العُقَلاءِ عَلى تِمْثالِهِ، وَلَمْ يَنْسِجْ ناسِجٌ مِنَ الفُضَلاءِ عَلى مِنْوالِهِ[2/أ]، وَعِنْدَ الامْتِحانِ يُكْرَمُ المَرْءُ أَوْ يُهانُ.

شِعْرٌ [الكامل]

وَمَليحَةٍ شَهِدَتْ لَها ضَرّاتُها وَالفَضْلُ ما شَهِدَتْ بِهِ الأَعْداءُ([10])

فَمَنْ خَلا بِعَرائِسِ غُرَرِهِ، اغْتَنى عَنْ كُلِّ جَليسٍ، وَمَنْ أَنِسَ بِنَفائِسِ دُرَرِهِ([11])، انْثَنى عَنْ كُلِّ أنيسٍ؛ لأَنَّ رَوْضَهُ([12]) جَوْهَرِيٌّ، وَحَوْضَهُ كَوْثَرِيٌّ، وَبَحْرَهُ زاخِرٌ، وَدُرَّهُ([13]) فاخِرٌ، قَدْ تَغَنَّتْ([14])

([1]) "ب": العبارة: "الورد والسوسان"، "م": قوله: "رويضة يعبق فيها الروح والريحان" ساقط.

([2]) "ي": "شجيرة"، وإخاله تحريفا بينا أمره.

([3]) "ي": "اللؤلؤ" مكان "الدر".

([4]) الشعر من قصيدة لابن الفارض مطلعها:

قلبي يُحَدّثني بأَنّكَ مُتْلِفي روحي فِداكَ عرَفْتَ أم لم تَعْرِفِ

انظر: ابن الفارض، ديوانه، 147.

([5]) "م": "نورانية"، "ي": "قرآنية".

([6]) "ي": "عربية"، وليس كذلك؛ لأنه مفارق للسجعة التي بعده، وهي "عجيبة".

([7]) "م": "قد" مكان "لقد".

([8]) "أ" ، "س" ، "د": قوله: "والآثار الجبروتية" ساقط منها، "م": "والأخبار الجبروتية".

([9]) "ي": العبارة: "لم ينسج ناسج".

([10]) يشيع هذا البيت كثيرا في كتب الأدب، وقد نسب للسري الرّفّاء من قصيدة في ديوانه مطلعها:

أحوالُ مجدِكَ في العُلُوِّ سَواءُ يومٌ أَغَرُّ وشيمَةٌ غَرّاءُ

وروايته ثم:

وشمائلٌ شهدَ العدوُّ بفضلها والفضلُ ما شهدت به الأعداءُ

انظر: السري الرفاء، ديوانه، 9.

([11]) "ي": "من نفائس" مكان "بنفائس".

([12]) "م": "حوضه" مكان "روضه".

([13]) "أ": "دره"، وما أثبته من "ب"، و"م".

([14]) "ي": "تفننت" مكان "تغنت".

أطْيارُهُ، فَتَراقَصَتْ أشْجارُهُ، وَبَكَتْ عُيونُ أنْهارِهِ[1]، فَتَضاحَكَتْ فُنونُ أزْهارِهِ، وَتَنَسَّمَ[2] طِيبُ أخْبارِهِ، فَتَبَسَّمَ خَطيبُ أخْيارِهِ[3]، فَشُكْرًا لِمَنْ بَهِيَ كِتابُهُ، وَشُهِيَ خِطابُهُ[4]، يُرْقِصُ رُؤوسَ العُلَماءِ طَرَبًا، وَنُفوسَ الحُكَماءِ عَجَبًا.

وَلَمّا أبْهاني شارِقُ[5] أنْوارِهِ، وَناجاني طارِقُ آثارِهِ، وَرَأيْتُ مَنْ دَخَلَ في زُمْرَةِ المُلوكِ[6]، وَعُدَّ مِنْ فَرائِدِ السُّلوكِ، زَفَفْتُ[7] عَرائِسَ فَرائِدِهِ، وَنَفائِسَ فَوائِدِهِ، إلى جَنابِهِ الحَبيبِ[8]، ذي الفِناءِ الخَصيبِ، وَإنْ كُنْتُ في ذلِكَ كَمَنْ أهْدى إلى الشَّمْسِ ضِياءً، وَإلى القَمَرِ[9] سَناءً، ثُمَّ قالَ:

شِعْرٌ [البسيط]

لَوْ أنَّ كُلَّ يَسيرٍ رُدَّ مُحْتَقَرًا لَمْ يَقْبَلِ اللهُ يَوْمًا لِلْوَرى عَمَلا
وَالمَرْءُ يُهْدي عَلى مِقْدارِ قُدْرَتِهِ وَالنَّمْلُ يُعْذَرُ في القَدرِ الذي حَمَلا[10]

وَأنا أبْرَأُ إلى اللهِ –جَلَّ شَأنُهُ[11]، وَعَزَّ سُلْطانُهُ[12]– مِنَ القُوَّةِ[2/ب] وَالحَوْلِ، وَإيّاه أسْتَغْفِرُ مِنْ زَلَلِ العَمَلِ والقَوْلِ[13]، لا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلا خَيْرَ إلاّ خَيْرُهُ.

([1]) "ب": العبارة: "عيونه وأنهاره".
([2]) "م": "وتبسم".
([3]) "م": العبارة: "فتبسم طيب أخياره".
([4]) "ي": العبارة: "فشكرا لمن أنهى كتابا، وشهى خطابا".
([5]) "أ": "مشارق"، "ي": "ألهاني" مكان "أبهاني".
([6]) "م": العبارة: "من دخل من الملوك".
([7]) "م" ، "ي": "رفعت".
([8]) "ب" ، "م" ، "س" ، "ي": "الرحيب".
([9]) "أ" ، "ب" ، "د": "السماء".
([10]) الشعر من مقطعة للصفي الحلي في باب الهدايا والاعتذار في ديوانه، انظر: الصفي الحلي، ديوانه، 385.
([11]) "ي" ، "م": "ثناؤه".
([12]) "ب": العبارة: "عز شأنه، وجل سلطانه".
([13]) "م": "في القول والعمل".

اللَّطيفَةُ الأولى

[سَلامٌ وَشَوْقٌ إِلى كَعْبَةِ مَعانيهِ، وعَرَفاتِ مَبانيهِ]

شِعْرٌ [الطويل]

سَلامٌ عَلى وادي الحَبيبِ وَلَيْتَني حَلَلْتُ بِواديهِ مَكانَ سَلامي([1])

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ الكَليمُ، يُنْهي إِلى السَّيِّدِ الرَّحيمِ، مِنْ شَوْقِهِ الذي قَدْ([2]) مَلَكَ قِيادَهُ، وَعَمَرَ بِوُفودِهِ فُؤادَهُ([3])، وَيَعْتَذِرُ عَنِ الوُصولِ إِلى الطَّوافِ بِكَعْبَةِ مَعانيهِ، وَالوُقوفِ عَلى عَرَفاتِ([4]) مَبانيهِ، بِما قالَ الشّافِعِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ تَعالى، وَرَضِي عَنْهُ–([5]):

[الكامل]

كَيْفَ الوُصولُ إِلى سُعادَ وَدونَها قُلَلُ الجِبالِ وَدونَهُنَّ حُتوفُ([6])

([1]) إخال أن الشعر للمصنف، ويليه:

سلامي عليه أينما حل ركبه سلام محب مبتلى بغرام

([2]) "م": "قد" ليست فيها.

([3]) "س": "بفؤاده فؤاده"، "أ": "بوقوده"، وإخاله تصحيفا.

([4]) في كل النسخ التي بين يدي: "عرفان"، وإخاله تصحيفا ظاهرا.

([5]) "ي" ، "س": "رحمة الله عليه"، وهو الإمام محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، وقد حكى عن نفسه أنه ولد بغزة سنة(150هـ)، وحُمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وكانت أمه من الأزد، وفي رواية أخرى عنه قال إنه ولد بعسقلان، وكان مولده يوم موت أبي حنيفة، توفي سنة(204هـ)، ترجم له ترجمة وافية أبو نُعيم، حلية الأولياء، 63/9، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 21/4، وياقوت، إرشاد الأريب، 190/5، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/7، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 185/1، والسيوطي، حسن المحاضرة، 263/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 9/2، والبغدادي، هدية العارفين، 9/6، والزركلي، الأعلام، 26/6، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 116/3.

([6]) "ج" ، "د": من هنا تبدأ النسختان، والقُلَل جمع قُلّة، وقلة كل شيء أعلاه.

الرِّجْلُ حافِيَةٌ وَما لِيَ مَرْكَبٌ وَالكَفُّ صِفْرٌ وَالطَّرِيقُ مَخوفُ[1]

وَما بَرِحَ العَبْدُ يَدْعو لِمَوْلانا في سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَيَنْثُرُ[2] عَلى بِساطِ إِحْسانِهِ جَوْهَرَ شُكْرِهِ، ويَتَشَوَّقُ[3] إِلَيْهِ تَشَوُّقَ السّاهِرِ إِلى المَنامِ، وَيُهْديهِ مِنْ ثَنائِهِ ما هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ضَحكِ الزّهْرِ لِبُكاءِ الغَمامِ:

شِعْرٌ [الكامل]

وَالرَّوْضُ يَبْدو زَهْرُهُ مُتَبَسِّمًا فَكَأَنّهُ لِبُكا[4] الغَمامِ قَدِ اشْتَفى[5]

وَقَدْ سَطَّرْتُ[6] هذِهِ العُبودِيّةَ مُظْهِرًا مِنْ إِحْسانِ مَوْلانا ما لا يَخْفى، وَذاكِرًا مِنْ مَحاسِنِهِ[7] ما تَعْجِزُ عَنْهُ الأَلْسُنُ وَصْفًا، وَالمَسْؤولُ مِنْ صَدَقاتِهِ حُسْنُ الوَصِيّةِ[8] بِوافِدِ سَلامِهِ، وَوارِدِ كَلامِهِ، فَإِنَّ العَبْدَ يَرى لَهُ[9] حَقًّا في أَداءِ[10] رِسالَتِهِ إِلى ذلِكَ الجَنابِ الكَريمِ[3/أ]، وَيُؤْثِرُهُ لِوقوعِ[11] عَيْنَيْهِ عَلى ذلِكَ الوَجْهِ الوَسيمِ[12].

شِعْرٌ [المنسرح]

إِنْ تَشْقَ عَيْني فَطالَما سَعِدَتْ عَيْنُ رَسولي وَفازَ بِالنَّظَرِ[13]

وَكُلَّما جاءَني رَسولُهُمُ رَدَدْتُ شَوْقًا في طَرْفِهِ نَظَري[14]

تَظْهَرُ في طَرْفِهِ مَحاسِنُهُمْ قَدْ أَثَّرَتْ فيهِ أَحْسَنَ الأَثَرِ[1]

([1]) انظر: الشافعي، ديوانه، 97، ورواية الديوان: "ولا لي" مكان "وما لي".

([2]) "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "وينشر".

([3]) "أ": "وتشوق"، وما ورد في النسخ الأخرى هو ما أثبت في المتن.

([4]) "ج" ، "د" ، "م": "لبكاء"، وفي النسخ الأخرى: "ببكاء".

([5]) "أ": الشعر ساقط منها، "د": "اشتكى"، "م": "فكأنه لبكاء الغمامة استبقى".

([6]) "أ": "سطَّر"، وما أثبته هو ما ورد في "ج"، و"د"، و"م"، و"س".

([7]) "ج" ، "د": "إحسانه" مكان "محاسنه"، "م": "نفحاته"، "ي": "تفضلاته".

([8]) "م": "التوصية".

([9]) "ج": "لها".

([10]) "ي": "أول"، وهو تحريف.

([11]) "ج": العبارة: "ويؤثره الوقوع على نظرة ذلك الوجه البسيم".

([12]) "م": "الجسيم".

([13]) رواية الديوان:

إن تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخبر

([14]) رواية الديوان: "فكلما جاءني الرسول لها".

وَكانَ بِوُدِّهِ([2]) أنْ لَوْ كانَ مَكانَ هذا الكِتابِ، وَساعَدَتْهُ الأيّامُ عَلى زِيارَةِ ذلِكَ الجَنابِ، فَإِنَّ رُؤْيَتَكُمْ مِمّا تَبْتَهِجُ بِهِ الخَواطِرُ، وَتَنْتَعِشُ بِها القُلوبُ انْتِعاشَ الرَّوْضِ إِذا باكَرَتْهُ الغُيومُ المَواطِرُ، لا زالَ مَوْلانا وافِرَ الإِحْسانِ، مُتَزَيِّنًا بِأَحْسَنِ مَناقِبِ الإِنْسانِ([3]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في السَّنَدِ وَالعَضُدِ]

قالَ عَليُّ بنُ الحُسَيْنِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُما–([4]):

هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكيمٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ كَريمٌ يَعْضُدُهُ([5]).

شِعْرٌ **[البسيط]**

تَعْدو الذِّئابُ عَلى مَنْ لا كِلابَ لَهُ وَتَتَّقي مَرْبِضَ المُسْتَأْسِدِ الحامي([6])

([1]) "د": روايته: "تظهر طرفي"، "م": "تظهر في إثره"، "ج" ، "د": "أعظم" مكان "أحسن"، وفي الديوان: "محاسنها" مكان "محاسنهم"، والشعر لأبي نواس في ديوانه، 286.

([2]) "د": العبارة: "وكان المملوك بوده"، "م" ، "ي": "وكان يود".

([3]) من هنا يبدأ سقط من "د" مقداره عشرون صفحة.

([4]) "م" ، "س" ، "ي": "الحسن بن علي"، وهو زين العابدين أبو الحسن، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرا، فكانوا نحو مئة بيت، توفي سنة(94هـ) عن ثمان وخمسين سنة، ودفن في البقيع، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 211/5، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 233/3، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 353/1، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 207/4، والشعراني، لواقح الأنوار، 89/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 372/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 104/1.

([5]) "ب" ، "م" ، "ي": العبارة: "هلك من ليس له كريم يعضده".

([6]) الشعر مما اختلف في نسبته، فمنهم من ينسبه إلى النابغة الذبياني، ومنهم من ينسبه إلى الزبرقان بن بدر، وقد نسبه كل من أبي الفرج، والثعالبي، والعبيدي، إلى النابغة. انظر: الأصفهاني، الأغاني، 88/1، وفيه: "صولة" مكان "مربض"، والعبيدي، التذكرة السعدية، 84، وقد نسب الشعر للنابغة، وروايته: "وتتقي سورة المستنفر الحامي"، وقد ورد عليه الجاحظ في الحيوان بروايتين، وهما: "وتتقي صولة المستأسد الضاري"، والأخرى: "وتتقي حوزة المستثفر الحامي"، انظر: الجاحظ، الحيوان، 83/2، وابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، 57/1، وقد قال عنه ابن سلام: "وأخبرني خلف أنه سمع أهل البادية من بني سعد يروون بيت النابغة للزبرقان بن بدر، فمن رواه للنابغة قال:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المتسثفر الحامي

ومن رواه للزبرقان بن بدر قال:

إن الذئاب ترى من لا كلاب له وتحتمي مربض المستنفر الحامي

حِكايَةٌ

[الواشي وَالصّاحِبُ بنُ عَبّادٍ]

رَفَعَ إِنْسانٌ رُقْعَةً([1]) إِلى الصّاحِبِ بنِ عَبّادٍ([2]) يَحُثُّهُ فيها عَلى أَخْذِ مالِ يَتيمٍ، وَكانَ مالاً كَثيرًا، فَكَتَبَ عَلى ظَهْرِها: النَّميمَةُ قَبيحَةٌ، وَإِنْ([3]) كانَتْ صَحيحَةً([4])، وَالمَيّتُ رَحِمَهُ اللهُ، وَاليَتيمُ جَبَرَهُ اللهُ، وَالمالُ ثَمَّرَهُ اللهُ([5])، وَالسّاعي لَعَنَهُ اللهُ([6])[3/ب].

انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 57/1.

([1]) "ي": العبارة: "رفع إنسان إلى الصاحب بن عباد يوما قصة...".

([2]) "م" ، "س": بزيادة: "يوما"، وهو أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، كان من نوادر الدهر علما، وفضلا، وتدبيرا، وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة، ولد في الطالقان سنة(326هـ)، وتوفي بالري سنة (385هـ)، وقيل سنة (387هـ)، ودفن في أصبهان من أعمال قزوين، له "المحيط"، وهو معجم كبير، وله ديوان شعر، و"الكشف عن مساوئ المتنبي"، و"الإقناع في العروض"، وغير ذلك، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 230/1، وياقوت، إرشاد الأريب، 213/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 286/10، وابن حجر، لسان الميزان، 137/2، والسيوطي، بغية الوعاة، 370/1، والعباسي، معاهد التنصص، 111/4، والزركلي، الأعلام، 316/1، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 277/1.

([3]) "س": "ولو" مكان "وإن".

([4]) "ي": "نصيحة" مكان "صحيحة".

([5]) "ي": قوله: "والمال ثمره الله" ساقط منها.

([6]) "س" ، "ي": العبارة: "عليه لعنة الله".

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ

[مِنْ لَوافِحِ الشَّوْقِ، ولَواقِحِ التَّوْقِ]

[مخلع البسيط]

قَلْبي بِنارِ الهَوى مُعَذَّبْ شَوْقًا إِلى حَضْرَةِ المُهَذَّبْ
شَوْقًا إِلى ماجِدٍ كَريمٍ يَخْطرُ لي ذِكْرُهُ فَأطْرَبْ

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يُنْهي مِنْ لَوافِحِ[1] شَوْقِهِ، ولَواقِحِ تَوْقِهِ، إِلى شُهودِ ذاتِكُمُ الجَميلَةِ، وَمُشاهَدَةِ صِفاتِكُمُ الجَليلَةِ، لِيَنْشَقَ[2] نَشْرَ[3]عَرْفِكُمُ الفائِحِ، وَيَفوزَ بِبِشْرِ[4] عُرْفِكُمُ اللاّئِحِ[5]، مَدَّ اللهُ[6] ظِلَّكُمْ، وَأَدَرَّ وابِلَكُمْ وَطَلَّكُمْ.

شِعْرٌ [الوافر]

أُحِبُّ الوَعْدَ مِنْك وَإِنْ تَمادى وَأَقْنَعُ بِالخَيالِ إِذا أَلَمّا
عَسى الأَيّامُ تَسْمَحُ لي بِوَصْلٍ وَتَأْخُذُ لي مِنَ الهجْرانِ سَلْما[7]

وَالجَنابُ مُنْذُ طَوى عَنّا ثَوْبَ[8] مُلاقاتِهِ، وَزَوى[9] مِنّا أَطايِبَ أَوْقاتِهِ، قَبَضَ العَبْدُ عِنانَ مَقالِهِ، وَخَفَضَ لِسانَ حالِهِ.

([1]) "ج" ، "د": "لواعج"، "ي": "لواقح".

([2]) "أ": "لينشقه"، وما أثبته من "ب"، و"ج"، و"د"، و"م"، و"س".

([3]) "م" ، "س" ، "ي": "نشر" ساقطة.

([4]) "د" ، "س": "ويحوز نشر"، "ي": "وبخور عرفكم...".

([5]) "ب": العبارة: "ببشر عفوكم"، "ج": "ويحوز نشر علمكم الفاتح"، "م": "ويحوز عرفكم الفاتح".

([6]) "س" ، "ي": "سبحانه وتعالى".

([7]) إخال أن الشعر للمصنف مما كان يتمثل به في ترسله على مراداته.

([8]) "أ" ، "د" ، "س": "عنا" ليست فيها، "ي": "طوى عنا أبواب...".

([9]) "ج" ، "د": "وروى"، وهو تصحيف، "م": "وزرى".

شِعْرٌ [الطويل]

شَكَوْتُ وَما الشَّكْوى لِمِثْلي بِعادَةٍ وَلكِنْ تَفيضُ العَيْنُ عِنْدَ امْتِلائِها([1])

فَجَلَسَ الفِراقُ بِعَظيمِ حِجابِهِ، وَأليمِ عَذابِهِ، عَلى ذَرْوَةِ عَرْشِهِ، وَافْتَرَسَ بِقُوّةِ بَطْشِهِ، وَصارَ لِلشَّرِّ([2]) جارًا، وَأوقَدَ لِلحَرْبِ نارًا([3]).

شِعْرٌ [البسيط]

طَوْعًا لِقاضٍ أَتى في حُكْمِهِ عَجَبًا أَفْتى بِسَفْكِ دَمي في الحِلِّ وَالحَرَمِ([4])

وَهذِهِ حالَتُهُ، المُفْصِحُ عَنْها مَقالَتُهُ، وَبِاللهِ[4/أ] المُسْتَعانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلانُ([5]).

شِعْرٌ [الكامل]

إِنَّ الأُمورَ إِذا الْتَوَتْ وَتَعَسَّرَتْ نَزَلَ القَضاءُ مِنَ السَّماءِ فَحَلَّها([6])

وَلَعَلَّها وَلَعَلَّها وَلَعَلَّها وَلَعَلَّ مَنْ عَقَدَ العُقودَ يَحُلُّها([7])

فَلَعَلَّ غَرْسَ([8]) التَّمَنّي قَدْ أَثْمَرَ، وَلَيْلَ الحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ([9]).

([1]) "ج" ، "د": روايته: "يفيض الحوض عند امتلائه"، والشعر من قصيدة لأبي تمام مطلعها:

أَيا زينَةَ الدنيا وَجامِعَ شَملِها وَمَن عَدلُهُ فيها تَمامُ بَهائِها

وما وجدته في ديوانه الذي بين يدي، وقد ورد عليه أبو حيان في البصائر والذخائر غير منسوب، المجلد الثاني/197، وابن عبد ربه في العقد الفريد، 361/2، وقد نسبه إلى أبي تمام، وكذلك فعل النويري في نهاية الأرب، 79/6، والزمخشري في ربيع الأبرار، 335/3، ولم ينسبه الأخير.

([2]) "ي": "للسر" مكان "للشر".

([3]) "د": قوله: "على ذروة عرشه، وافترس بقوة بطشه، وصار للشر جارا، وأوقد للحرب نارا" ساقط، "ي": بزيادة: "جهارا".

([4]) الشعر من قصيدة لابن الفارض مطلعها:

هل نارُ ليلى بدَتْ ليلاً بذي سَلَمِ أمْ بارقٌ لاح في الزوراء فالعَلَمِ

انظر: ابن الفارض، ديوانه، 187.

([5]) "م": الشعر والفقرة ساقطان منها.

([6]) "س" ، "ي": "وتعقدت" مكان "تعسرت"، "س": "جاء القضاء من الكريم فحلها".

([7]) "ب": "فلعلها"، "م": "فاصبر لها، وأجلها"، وفي بعض الروايات: "فلعلّ يسرا بعدَ عسر علّها"، والبيتان يشبهان بيتي علي بن الجهم، وكأنهما مأخوذان منهما، أو محرفان عنهما، وهما:

إن الذي انعقدت به عقد المكا رِهِ فيك عن قرب يحسّن حلها

واصبر فإن الصبر يعقب راحة وعسى بها أن تنجلي ولعلها

انظر: علي بن الجهم، ديوانه، 94.

([8]) "أ": "عرس"، وهو تصحيف، وما أثبته من "ب". "ي": العبارة فيها: "فلعل غروس التمني قد أثمرت".

([9]) "م" ، "ي": العبارة: "ليالي الحظ قد أثمرت".

شِعْرٌ [الوافر]

سَأَلْتُ أَحِبَّتي ما كانَ ذَنْبي أَجابوني وَأَحْشائي تَذوبُ

إِذا كانَ المُحِبُّ قَليلَ حَظٍّ فَما حَسَناتُهُ إِلاّ ذُنوبُ([1])

فَرَعى اللهُ أيّامًا لاحَتْ فيها أقْمارُ غُرَرِها، وَفاحَتْ([2]) أَزْهارُ طُرَرِها([3])، مِنْ بَهاءِ سَمائِها([4])، عَلى مَنارِ ضِيائِها([5])، مِنْ ذاتِ جَلالِها، وَصِفاتِ دَلالِها([6])، في جَنّاتِ عَواطِفِها، وَوَجَناتِ مَعاطِفِها([7]).

شِعْرٌ [البسيط]

بِاللهِ لا تَجْعَلوا بَيْني وَبَيْنَكُمُ غَيْرًا فَإِنّي لِغَيْرٍ لَسْتُ أَحْتَمِلُ([8])

وَإِنْ كُنْتُ لا أَطْرُقُ رَحْبَ فِنائِكُمْ، فَقَدْ أَطْرُقُ بابَ ثَنائِكُم، أَوْ لا([9]) أُلِمُّ([10]) بِخِدْمَتِكُمْ زِيارَةً وَلِقاءً، فَقَدْ أُلِمُّ بِها عُبودِيّةً وَوَلاءً([11]):

شِعْرٌ [الطويل]

لَئِنْ غَيَّبَتْني عَنْ ذُراكَ حَوادِثٌ فَلَيْسَ ثَنائي عَنْ فِنائِكَ غائِبا([1])

([1]) الشعر، كما جاء في "فوات الوفيات"، للنّيري الواسطي، منصور بن محمد بن علي(450هـ)، من أهل واسط، أورد له ترجمة ونتفا من أشعاره ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 534/2، وقد شطر الأبيات الشيخ أمين بن محمد الجندي الحمصي الشافعي(1256هـ)، فقال:

سألت أحبتي ما كان ذنبي وهل لي عندهم حدثت عيوب

وكررت السؤال لهم إلى أن أجابوني وأحشائي تذوب

إذا كان المحب قليل حظ ونجم السعد يعلوه الغروب

ومن يرمي الزمان لقوم سوء فما حسناته إلا ذنوب

([2]) "ج" ، "م": بزيادة: "فيها".

([3]) "ي": العبارة: "لاحت فيها أقمار غروزها، وفاحت فيها أطراز طروزها".

([4]) "أ": "من سماها"، "ب": "من سماء بهاها"، "م": "بهاء سنائها"، وما أثبته من "ج"، و"د"، و"س".

([5]) "أ": العبارة: "على ثناء رضاها"، "ب": "على سناء"، وما أثبته من "ج"، و"د"، و"م".

([6]) "أ": "ولائها"، وما أثبته من "ج"، و"م".

([7]) "ج" ، "د": العبارة: "وحسنات لواطفها"، "م": "وحسنات تعاطفها"، "س": "وحسنات معاطفها"، "ي": "وحنات تعاطفها".

([8]) "س" ، "ي": "غيري" مكان "غيرا"، "د" ، "م" ، "ي": "فللغير إني...".

([9]) "ي": "لولا" مكان "أو لا"، وليس ذلك كذلك.

([10]) "د": العبارة: "وإن لم ألم...".

([11]) "أ": قوله: "أو لا ألم بخدمتكم زيارة ولقاء، فقد ألم بها عبودية وولاء" ساقط منها، وهو في النسخ الأخرى، أعني: "ب"، و"ج"، و"د"، و"م"، و"ي".

وَالـدّعاءُ المُسْـتَجابُ[2]، وَالثَّنـاءُ المُسْـتَطابُ[3]، إلـى غَـواني مَعـانيكُمْ، وَمَبـاني[4] مَثانيكُم[5]، كُلَّما[6] فاحَتْ أزْهارُهُ، وَلاحَتْ أقْمارُهُ[7].

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في إغاثَةِ المَلْهوفِ]

قالَ بَعْضُ البُلَغاءِ[8]:

الكَرَمُ غـامِرٌ[9]، وَالـذِّكْرُ سـائِرٌ، وَالعَوْنُ[10] عَلـى الخُطـوبِ[4/ب] أكْرَمُ ناصِـرٍ، وَإغاثَـةُ المَلْهوفِ مِنْ أعْظَمِ الذَّخائِرِ[11].

قالَ المَأمونُ –رَحِمَهُ اللهُ تَعالى–[12]:

شِعْرٌ **[الكامل]**

يَبْقى الثَّناءُ وَتَنْفَدُ الأَيّامُ وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجالُ[13]

([1]) "ي": روايته فيها: "عن فناك بغائب".

([2]) "د": "والدعاء المستطاب".

([3]) "أ": "السلطان"، وإخاله تصحيفا لا يستقيم به المعنى.

([4]) "أ": "وبواني" مكان "معاني"، "ي": "ولو أني"، وهو تحريف ظاهر.

([5]) "أ": "وبواني مثانيكم"، "ب" ، "م": "مغانيكم"، "د": "معانيكم"، وما أثبته من "ج"، و"د".

([6]) "ي": "كما" مكان "كلما".

([7]) "ج" ، "د": "أزهارها...أقمارها".

([8]) "ج": "الفضلاء"، "م" ، "س": "الفضلاء البلغاء"، "ي": "الفضلاء البلغاء الأصلاء".

([9]) "ب" ، "د": "عامر"، "ج": "عام"، "م" ، "ي": "الكون عامر بالذكر"، وكل ذلك تصحيف وتحريف.

([10]) "أ": "والعيون"، وهو تصحيف.

([11]) تنسب هذه النكتة للشاعر حيص بيص، وقد كتبها على يد رجل عليه دين للجواد أبي جعفر محمد بن علي (574هـ)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 381/4.

([12]) "م" ، "س" ، "ي": بزيادة: "وجعل الجنة مأواه ومثواه"، وهو أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، سابع خلفاء بني العباس، وأحد أعاظم الملوك، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين، توفي في "بذندون"، ودفن في طرسوس سنة(218هـ)، أتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون، وأرسطاطاليس، وأبقراط، فكان له الفضل في حركة الترجمة في عصره، انظر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات، 583/1، وابن الأثير، الكامل، 423/6، 428، واليافعي، مرآة الجنان، 78/2، والزركلي، الأعلام، 142.

([13]) "م": الشعر ساقط منها، "ي": "الأموال" مكان "الأيام".

حِكايَةٌ

[المُعْتَمِدُ بنُ عَبّادٍ مَأْسورًا]

وَفي سَنَةِ ثَمانٍ وَثَمانينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ تُوُفِّيَ أبو القاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبّادٍ صاحِبُ إِشْبيلِيةَ([1])، وَكانَ مَلِكًا، جَليلاً، عالِمًا، فاضِلاً، عاقِلاً([2])، عادِلاً، بَقِيَ في المَمْلَكَةِ نَيِّفًا وَعِشْرينَ سَنَةً، قَبَضَ عَلَيْهِ ابنُ تاشفينَ([3])، وَسَجَنَهُ بِأَغْماتَ([4]) حَتّى ماتَ، خُلِعَ مِنْ مُلْكِهِ وَلَهُ ثَماني مِئَةِ سَرِيّةٍ، وَمِئَةٌ وَثلاثَةٌ وَسَبْعونَ وَلَدًا([5])، وَلَمّا كانَ مُقَيَّدًا بِالحَديدِ، دَخَلَ عَلَيْهِ في بَيْتِهِ مَنْ يُهَنِّئُهُ بِالعيدِ، وَعِنْدَهُ بَناتُهُ([6])، وَعَلَيهِنَّ أَطْمارٌ، وَهُنَّ كَالأَقْمارِ، أَقْدامُهُنَّ حافِيَةٌ، وَآثارُ نِعْمَتِهِنّ جافِيَةٌ([7])، فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلاً قَصيدَةً مِنْها:

شِعْرٌ **[البسيط]**

قَدْ كانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمُرْهُ مُمْتَثِلاً فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مَنْهِيًّا وَمَأْمورا([8])

مَنْ باتَ بَعْدَكَ في دَهْرٍ([1]) يُسَرُّ بِهِ فَإِنَّما باتَ بِالأَحْلامِ مَغْرورا([2])

([1]) هو أبو القاسم المعتمد على الله، محمد بن المعتضد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي، قيل إن مولده كان سنة (431هـ) في باجة بالأندلس، وإن وفاته كانت سنة(488هـ) في أغمات بالمغرب وراء مراكش، وكان صاحب إشبيلية وقرطبة وما حولهما، وكان محط الرحال، يقصده العلماء، والأدباء، والشعراء، له ديوان شعر، وللشعراء في زوال ملكه واعتقاله قصائد، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 274/4، وابن العماد، شذرات الذهب، 386/3، وعلي الجارم، شاعر ملك: قصة المعتمد بن عباد، والزركلي، الأعلام، 181/6.

([2]) "ي": "عالما" مكان "عاقلا".

([3]) هو أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم الصنهاجي، أمير المسلمين، وملك الملثمين، سلطان المغرب الأقصى، شمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط، وهو الذي بنى مدينة مراكش سنة (465هـ)، وأول من دعي بأمير المسلمين، وضرب السكة، وجددها، ونقش دينار: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، كتب إليه المعتمد بن عباد من إشبيلية يستنجده على قتال الإفرنج، فزحف، وكانت وقعة الزلاقة التي انتصر فيها نصرا مؤزرا، توفي بمراكش سنة (500هـ)، وكانت ولادته سنة (410هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 469/5، والزركلي، الأعلام، 222/8.

([4]) "أ": "بغتة"، وهو خطأ وتحريف، وما أثبته من "ب". "م": قوله: "بأغمات" ساقط منها. أما أغمات فهي –كما وصفها ياقوت– في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 181/1.

([5]) "م": "سنة"، ولعله سهو من الناسخ.

([6]) في كل النسخ إلا "م"، و"ي": "وفيهن بناته".

([7]) "ب" ، "م" ، "ي": العبارة: "وآثار نعمتهن غير خافية"، "س": "وآثار نعمتهن خافية".

([8]) "ي": روايته: "والسر عندك منهيا ومأمورا".

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ

[شارِقُ الشَّوْقِ، وَبارِقُ التَّوْقِ]

[الوافر]

بِماءِ حَياتِهِ طُهْري وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ماءً تَيَمَّمَ بِالصَّعيدِ

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ([3])[5/أ] يُنْهي مِن شارِقِ شَوْقِهِ، وَبارِقِ تَوْقِهِ([4])، إلى مُحَيّا ذاتِهِ، وَحُمَيّا لَذّاتِهِ([5])، التي لَوْ سَكَتَ العَبْدُ عَنْها لانْثَنَتْ عَنْها الحَقائِبُ([6])، وَلَو لَمْ يَنْطقْ بِها([7]) لنَطَقَتْ بِها الرَّكائِبُ([8])، وَحَسْبُكَ بِشُكْرِها شُكْرًا، وَناهيكَ بِثَنائِها فَخْرًا، مَتَّعَنا اللهُ بِوُرودِ زُلالِها، وَوُفودِ([9]) نَوالِها، ما ظَهَرَ نَجْمُ حَلاوَتِها، وَأَزْهَرَ نَجْمُ([10]) طُلاوتِها، في خَصيبِ فِنائِها، وَرَحيبِ بِنائِها.

شِعْرٌ [البسيط]

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضًا أَنْتَ ساكِنُها وَشَرَّفَ النّاسَ إِذْ سَوّاكَ إِنْسانا([11])

([1]) "س" ، "ي": "مُلك" مكان "دهر".

([2]) الشعر من قصيدة للمعتمد بن عباد مطلعها:

فيما مَضى كُنتَ بِالأَعيادِ مَسرورا فَساءَكَ العيدُ في أَغماتَ مَأسورا

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 287/4، وابن العماد، شذرات الذهب، 389/3، وعلي الجارم، شاعر ملك: قصة المعتمد بن عباد، 126.

([3]) "ي": قوله: "فالعبد" ساقط.

([4]) "ج" ، "د" ، "م": "ذوقه".

([5]) "د": "لداته"، وهو تصحيف.

([6]) "أ": "الحقائق" مكان "الحقائب"، وهو تصحيف، وما أثبته من "ب"، و"د"، و"م".

([7]) "س": "بها" ليست فيها.

([8]) "ي" ، "م": "الكتائب".

([9]) "ج" ، "د": "ووفور".

([10]) "ب": "سحر".

([11]) الشعر للمتنبي من قصيدة مطلعها:

قَد عَلَّمَ البَينُ مِنّا البَينَ أَجفانا تَدمى وَأَلَّفَ في ذا القَلبِ أَحزانا

انظر: المتنبي، ديوانه، 266/4.

نُكْتَةٌ

[مِنْ حِكَمِ البُسْتِيِّ وَأَقْوالِهِ]

قالَ أبو الفَتْحِ البُسْتِيُّ([1]):

مَن أصْلَحَ([2]) فاسِدَهُ، أرْغَمَ حاسِدَهُ.

وَمَنْ أطاعَ غَضَبَهَ، أضاعَ أدَبَهُ.

عاداتُ السّاداتِ ساداتُ العاداتِ([3]).

تُوفِّيَ أبو الفَتْحِ عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ البُسْتِيُّ([4]) سَنَةَ إِحْدى وَأرْبَعِ مِئَةٍ.

حِكايَةٌ([5])

[الفُلوسُ المَطْمورَةُ والمَلِكُ العادِلُ]

وَفي سَنَةِ إِحْدى وَسِتّينَ وَسِتِّ مِئَةٍ أُحْضِرَتْ إِلى مِصْرَ فُلوسٌ كَثيرَةٌ مِنْ ناحِيَةِ "قوص"([6]) وُجِدَتْ مَطْمورَةً([7])، كانَ عَلى الفِلْسِ صورَةُ مَلِكٍ([8])، وَفي يَدِهِ ميزانٌ، وَفي الأُخْرى سَيْفٌ، وَعَلى الوَجْهِ الآخَرِ رَأْسٌ بِآذانٍ كِبارٍ، وَحَوْلَهُ أسْطُرٌ، فَأُحْضِرَ حَكيمٌ يونانِيٌّ، فَقَرَأ الأسْطُرَ، فَكانَ تاريخُ

([1]) في بعض الروايات أنه توفي سنة (400هـ)، وهو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد، شاعر عصره وكاتبه، ولد في "بست" قرب سجستان، وإليها نسبته، وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير "سبكتكين"، وخدم ابنه السلطان محمود، ثم أخرجه الأخير إلى بلاد ما وراء النهر، فمات غريبا في بلدة "أوزجند"، ببخارى، له ديوان شعر، وهو صاحب القصيدة المشهورة: "زيادة المرء في دنياه نقصان". انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 329/3، والعباسي، معاهد التنصيص، 212/3، والزركلي، الأعلام، 326/4.

([2]) "س": "أصلح" ساقطة.

([3]) انظر هذه النكت وغيرها في ترجمة البستي التي أتى عليها ابن خلكان في وفيات الأعيان، 330/3، والعباسي في معاهد التنصيص، 215/3.

([4]) "ب": "رحمه الله"، "م": "علي بن محمد بن أحمد".

([5]) أورد هذه الحكاية: الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة (662هـ)، 12، وابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، 295/20، والنويري، نهاية الأرب، 62/30، واليونيني، ذيل مرآة الزمان، 557/1، وفي تاريخ الإسلام: "ليلة الاثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأول، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوس كثيرة...".

([6]) قوص –كما وصفها ياقوت في معجم البلدان– مدينة كبيرة عظيمة، محط التجار القادمين من عدن، شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية بمصر، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 101/7.

([7]) "ب": العبارة: "وجدت في مطمورة".

([8]) "س": العبارة: "نقش صورة ملك".

الفُلوسِ مِنْ أَلْفَيْنِ وَثَلاثِ مِئَةِ سَنَةٍ[5/ب]، وَفيهِ([1]) مَكْتوبٌ: أَنا غلباتُ([2]) المَلِكُ، ميزانُ العَدْلِ، وَالكَرَمُ في يَميني لِمَنْ أطاعَني، وَالسَّيْفُ في شِمالي لِمَنْ عَصاني، وَفي الوَجْهِ الآخَرِ: أنا غلباتُ المَلِكُ، أُذُني مَفْتوحَةٌ لِلمَظْلومِ، وَعَيْني أَنْظُرُ بِها مَصالِحَ مُلْكي([3]).

([1]) "م": "وفيها" مكان "وفيه".

([2]) "أ": "غلبات"، "س" ، "ي": "غليان"، وما ورد في تاريخ الإسلام للذهبي هو "غياث"، وفي نهاية الأرب: "غلياث".

([3]) "م" ، "س" ، "ي": بزيادة: "رحمهم الله إن كانوا مسلمين".

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ
[أَدْعِيَةٌ صالِحَةٌ، وأَثْنِيَةٌ فائِحَةٌ]

شِعْرٌ [الطويل]

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَالعُهودُ بِحالِها وَقَدْ بَلَغَ الأَشْواقُ حَدَّ كَمالِها

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يُنْهي([1]) بِلِسانِ أَدْعِيَتِهِ الصّالِحَةِ، وَبَيانِ أَثْنِيَتِهِ الفائِحَةِ([2])، مِنْ شَوْقِهِ إِلى طَلْعَتِهِ الشّهِيّةِ([3])، وَغُرَّتِهِ البَهِيّةِ([4])، التي وُفودُ الآمالِ([5]) عاكِفَةٌ بِناديها، وَأَلْسِنَةُ الرَّجاءِ([6]) مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ تُناديها([7]):

شِعْرٌ [الطويل]

هُوَ البَحْرُ مِنْ أيِّ النَّواحي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المَعْروفُ وَالجودُ ساحِلُهُ([8])

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ روحِهِ([9]) لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتّى لَوْ أنّهُ ثَناها لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أَنامِلُهُ([10])

([1]) "ج": "يدعو"، "ي": "ينمي".

([2]) "ي" ، "م": "أسميته الفاتحة".

([3]) "ج" ، "د": "الطلعة الشهية"، "ي": "الشمسية".

([4]) "ج" ، "د": "والغرة البهية".

([5]) "ج": "التي ما تزال وفود...".

([6]) "ي" ، "م": "الدعاء".

([7]) "س": الفقرة كلها ساقطة منها.

([8]) "أ": روايته فيها:

هُوَ البَحْرُ مِنْ كُلِّ النَّواحي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المَعْروفُ والبحر ساحِلُهُ

"ج" ، "م": "من أي الجهات".

([9]) "م" ، "ي": "غير نفسه" مكان "غير روحه"، وترتيب الأبيات مغاير لما هو في الديوان.

([10]) "ب": "أراد انقباضا" مكان "ثناها لقبض"، والشعر من قصيدة لأبي تمام مطلعها:

أَجَل أَيُّها الربعُ الذي خَفَّ آهِلُه لَقَد أَدرَكت فيكَ النوى ما تُحاوِلُه

انظر: أبو تمام، ديوانه، 219، واليافعي، روض الرياحين، 112.

وَإِنَّ العَبْدَ([1])، وَإِنْ أَعْجَلَهُ الزّمانُ، وَأَخْجَلَهُ الأَوانُ([2])، عَنِ التَّرَوّي بِبارِدِ زُلالِهِ، وَالتَّرَدّي بِرِداءِ ظِلالِهِ([3])، راجٍ([4]) مِنَ اللهِ أَنْ يُعيدَ دُرَّ وِصالِهِ مُنْتَظِمًا، وَثَغْرَ جَمالِهِ مُبْتَسِمًا([5])، وَطُورَ مُناجاتِهِ، بِطَوْرِ([6])[6/أ] مُلاقاتِهِ، مِنْ وَجَناتِ عُيونِهِ، في جَنّاتِ عُيونِهِ([7])، باسِمَةَ الأَزْهارِ، نامِيَةَ الأَنْوارِ.

شِعْرٌ [البسيط]

وَلِلْعُيونِ رِسالاتٌ مُرَدِّدَةٌ تَدْري القُلوبَ مَعانيها وَتُخْفيها([8])

نُكْتَةٌ

[تَعْريفُ الإِمامِ عَلِيٍّ لِلغَريبِ]

قالَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ([9]) –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–:

الغَريبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبيبٌ.

حِكايَةٌ

[مِنْ مَقاماتِ المَحَبَّةِ عِندَ ابنِ العَرَبِيِّ]

([1]) "ب": "والعبد".

([2]) "ج" ، "د": "وأخجلته طوارق الحدثان"، "ي": "والخجلة والأوان"، وليس ذلك كذلك.

([3]) "أ": "أظلاله".

([4]) "د": "فهو راج" مكان "راج".

([5]) "أ": قوله: "وثغر جماله مبتسما" ساقط منها، وهو في كل النسخ التي بين يدي، "ب": "در روضاته منتظما"، "ج": العبارة: "در أيام وصال منتظما".

([6]) "س": "بطي".

([7]) "ب": العبارة: "من وجنات عيونه"، ورياض غصونه"، "ج" ، "د": "في جنات عيونها مفجرة الأنهار"، "ي": "قوله: "في جنات عيونه" ساقط.

([8]) "د": روايته فيها:

وللقلوب رِسالاتٌ مُرَدِّدَةٌ تَدْري العيون مَعانيها وَتُخْفيها

والشعر للبهاء زهير من مقطعة في ديوانه مطلعها:

لله غانية يوما خلوت بها في مجلس غاب عنا فيه واشيها

انظر: البهاء زهير، ديوانه، 279.

([9]) "س" ، "ي": "الإمام علي...".

حُكِيَ في "الفُتوحاتُ المَكّيّةُ"([1]) عَنْ شَخْصٍ مِن المُحِبّينَ أنّه دَخَلَ عَلى بَعْضِ الشُّيوخِ، فَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ لَهُ عَلى([2]) المَحَبّةِ، فَما زالَ ذلِكَ([3]) الشَّخْصُ يَنْحُلُ، وَيَذوبُ، وَيَسيلُ عَرَقًا، حَتّى تَحَلَّلَ([4]) جِسْمُهُ كُلُّهُ([5])، وَصارَ عَلى الحَصيرِ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ بِرْكَةَ ماءٍ ذابَ كُلُّهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ صاحِبُهُ، فَلَمْ يَرَ عِنْدَ الشَّيْخِ أحَدًا([6])، فَقالَ لَهُ: أَيْنَ فُلانٌ؟ فَقالَ الشَّيْخُ: هُوَ ذا([7])، وَأَشارَ إلى الماءِ، وَوَصَفَ حالَهُ([8]).

([1]) انظر الحكاية: ابن العربي، الفتوحات المكية، 3/518-519.

([2]) "م" ، "ي": "في" مكان "على".

([3]) "ب" ، "م" ، "س": "ذلك" ليست فيها.

([4]) "ي" ، "م": "انحل".

([5]) "س": العبارة: "حتى انحل جسمه".

([6]) "ي": "أحدا" ساقطة.

([7]) "م" ، "س" ، "ي": "هذا هو".

([8]) "س" ، "ي": بزيادة: "رضي الله عنهم أجمعين"، ويعقب ابن العربي على هذه الحكاية في "الفتوحات المكية" بقوله: "فهذا تحليل غريب، واستحالة عجيبة؛ حيث لم يزل ينحف عن كثافته حتى عاد ماء، فكان أولا حيًّا بماء، فعاد الآن يُحيي كل شيء؛ لأنه قال: "وجعلنا من الماء كل شيء حي"، فالمحب على هذا من يحيا به كل شيء". انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 3/519.

اللَّطيفَةُ الخامِسَةُ

[أفْضَلُ المَعْروفِ إغاثَةُ المَلْهوفِ]

[البسيط]

عِنْدي حَدائِقُ جودٍ مِنْ نَوالِكُمُ قَدْ مَسَّها عَطَشٌ فَلْيَسْقِ مَنْ غَرَسا([1])

تَدارَكوها([2]) وَفي أَغْصانِها رَمَقٌ فَلَيسَ يُرْجى اخْضِرارُ العودِ إِذْ يَبِسا([3])

مَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجاتُ ارْتَفَعَتْ إِلَيْهِ الحاجاتُ.

شِعْرٌ [الطويل]

لِهِمَّتِكَ العَلْياءِ وَجَّهْتُ حاجَتي وَحاشا[6/ب] لِقُصّادِ الكَرِيمِ تُخَيِّبُ([4])

وَاعْلَم أنَّ تَفَقُّدَ الخِلاّنِ، وَزِيارَةَ الإِخْوانِ، عادَةُ الصّالِحينَ، بَلْ سُنّةُ المُرْسَلينَ، قالَ اللهُ – تَعالى– حِكايَةً عَنْ سُلَيْمانَ –عَلَيْهِ السَّلامُ–([5]): "وَتَفقّد الطّيرَ فَقالَ مالي لا أرى الهدهدَ"([6])، وَذلِكَ ما لا يُخِلُّ بِجَلالَةِ([7]) قَدْرِهِ، وَنَباهَةِ أمْرِهِ([8])، وَعُلُوِّ شَأْنِهِ، وَرِفْعَةِ مُلْكِهِ وَمَكانِهِ([9]).

شِعْرٌ [السريع]

تَفَقُّدُ الخِلاّنِ مُسْتَحْسَنٌ فَمَنْ بَداهُ فَنِعِمّا بَدا

سَنَّ سُلَيْمانُ لَنا سُنَّةً وَكانَ فيما سَنَّهُ مُقْتَدَى([1])

([1]) روايته في الديوان ويتيمة الدهر: "عندي حدائق شكر غرس جودكم".

([2]) "ج" ، "د" ، "م" ، "ي": "فداركوها" مكان "تداركوها"، وفي "اليتيمة" كما المتن.

([3]) رواية الديوان: "فلن يعود اخضرار العود إن يبسا"، والشعر لعبد المحسن الصوري من قصيدة مطلعها:

جرى مع النَّفْس جارٍ خالطَ النَّفَسا مِثل الهِلالِ ولما تَمَّ ما انتكَسا

انظر: الصوري، ديوانه، 253، والثعالبي، يتيمة الدهر، 376/1.

([4]) إخال أن الشعر للمصنف مما كان يتمثل به في ترسله على مراده.

([5]) "م": "عليه السلام" ليست فيها.

([6]) الآية (النمل، 20).

([7]) "م": "بجلال".

([8]) "ج" ، "د" ، "م" ، "ي": قوله: "ونباهة أمره" ساقط.

([9]) "ب": العبارة: "بجلالة قدره ونباهته، وعلو شأنه ورفعة ملكه ومكانته"، "د": "ورفعة ملكه وسلطانه".

تَفَقَّدَ الطَّيْرَ عَلى مُلْكِهِ فَقالَ ما لِي لا أرى الهُدْهُدا؟

وَهذِهِ السُّنّةُ السَّنِيّةُ، وَالطَّرِيقَةُ الحَسَنَةُ المَرْضِيّةُ، هِيَ سُنَّةُ الأَنْبِياءِ([2]) العِظامِ، وَالأَوْلِياءِ الكِرامِ([3])، وَطَرِيقَةُ العُلَماءِ الأَخْيارِ، وَالحُكَماءِ الأَبْرارِ([4]).

شِعْرٌ [الطويل]

وَفي النَّفْسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطانَةٌ سُكوتي بَيانٌ عِنْدَها وَخِطابُ([5])

فَالعِبارَةُ بِالحالِ أَفْصَحُ مِنَ المَقالِ.

وَلكِنْ، مَتى يا فَتى؟

إِذا كانَ المُرْسِلُ حَكيمًا، وَالمُرْسَلُ إِلَيْهِ عَليمًا.

شِعْرٌ [المتقارب]

إِذا كُنْتَ في حاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكيمًا وَلا تُوصِهِ([6])

([1]) يشبه هذا الشعر، ولعله منه، أو منسوخ عنه، قول ابن النقيب، الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن(687هـ)، المعروف بالفقيسي، وهو:

ما كان عيباً لو تفقّدتني وقلت هل أتهم أو أنجدا

فعادة السادات من قبل أن يفتقدوا الأتباع والأعبدا

هذا سليمان على ملكه وهو بأخبارٍ له يقتدى

تفقّد الطّير وأجناسها فقال ما لي لا أرى الهدهدا

انظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 315/1.

([2]) "ي" ، "س": بزيادة: "والمرسلين".

([3]) "ب": العبارة: "سنة الأنبياء والمرسلين، والأولياء الكرام الصالحين"، "م": "سنة الأنبياء والمرسلين العظام".

([4]) "س": الفقرة كلها ساقطة منها.

([5]) الشعر للمتنبي من قصيدة مطلعها:

مُنىً كُنَّ لي أَنَّ البَياضَ خِضابُ فَيَخفى بِتَبييضِ القُرونِ شَبابُ

انظر: المتنبي، ديوانه، 227/1.

([6]) اختلف في نسبته، فمنهم من ينسبه إلى الزبير بن عبد المطلب، ومنهم من ينسبه إلى صالح بن عبد القدوس، ومنهم من ينسبه إلى طرفة، وهو في ديوانه، انظر: طرفة بن العبد، ديوانه، 59، وابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 246/1، وقد قال عنه: "وقلت لخلف: من يقول هذا: (يعني البيت)، قال: يقال للزبير بن عبد المطلب"، والبصري، الحماسة البصرية، 59/2، وقد نسب الشعر إلى صالح بن عبد القدوس، والعبيدي، التذكرة السعدية، 138.

نُكْتَةٌ

[إِغاثَةُ المَلْهوفِ]

أَفْضَلُ المَعْروفِ إِغاثَةُ المَلْهوفِ([1]).

شِعْرٌ [الطويل]

فَإِنْ تُولِني مِنْكَ الجَميلَ فَأَهْلُهُ وَإِلاّ فَإِنّي عاذِرٌ وَشَكورُ([2])

حِكايَةٌ

[عِشْ ما شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيّتٌ]

قالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ([3])[7/أ]:

قَرَأْتُ في بَعْضِ كُتُبِ الأَنْبِياءِ –عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ–([4]) أَنّ اللهَ –تَعالى–([5]) أَنْطَقَ لِعيسى –عَلَيْهِ السَّلامُ–([6]) جُمْجُمَةً، فَقالَتْ:

يا روحَ اللهِ، عِشْتُ مِنَ العُمُرِ أَلْفَ سَنَةٍ([7]).

وَافْتَضَضْتُ مِنَ النِّساءِ([1]) أَلْفَ بِكْرٍ.

([1]) النكتة مما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

([2]) "ب": "صابر" مكان "عاذر"، والشعر لأبي نواس في ديوانه، 330، وقد أتى عليه: ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 618، وابن مالك، المصباح، 263، وفيه: "بلغتك بالمنى"، والقزويني، الإيضاح، 355، وابن حجة، خزانة الأدب، 446/4، والعباسي، معاهد التنصيص، 268/4، والنابلسي، نفحات الأزهار، 341.

([3]) هو الحافظ أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني، عالم أهل اليمن، ولد سنة أربع وثلاثين بصنعاء، أخذ عن ابن الحنفية، وغالب أخذه عن ابن عباس، مؤرخٌ كثير الإخبار عن الكتب القديمة، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء، وكان يقول: قرأت نيفا وسبعين كتابا من الكتب الإلهية، فوجدت فيها كلها: من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر، يا ابن آدم، ما قمت لي بما يجب عليك، أذكرك وتنساني، وأدعوك وتفر مني، خيري إليك نازل، وشرك إلي صاعد، من لطيف أقواله: البلاء للمؤمن كالشكال للدابة، قيل إنه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة، توفي بصنعاء سنة(114هـ). انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 23/4، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 455/1، وياقوت، إرشاد الأريب، 576/5، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 293/4، والشعراني، لواقح الأنوار، 105/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 477/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 150/1، والزركلي، الأعلام، 125/8.

([4]) "م": قوله: "عليهم الصلاة والسلام" زيادة منها، "ي": "عليهم السلام".

([5]) "ي" ، "س": "سبحانه وتعالى".

([6]) "س" ، "ي": "عليه السلام" ليست فيهما.

([7]) "م" ، "س" ، "ي": قوله: "من العمر" زيادة منها.

وَوُلِدَ لي مِنَ الأَوْلادِ([2]) أَلْفُ وَلَدٍ ذَكَرٍ.
وَفَتَحْتُ أَلْفَ مَدينَةٍ.
وَهَزَمْتُ([3]) مِنَ الجُيوشِ أَلْفَ جَيْشٍ([4]).
وَقَتَلْتُ مِنَ الجَبابِرَةِ أَلْفَ جَبّارٍ([5]).

[مِنْ أَخْبارِ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ]

تُوُفِّيَ أبو عَبْدِ اللهِ وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ الصَّنْعانِيُّ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِئَةٍ، بِصَنْعاءَ، وَكانَ الغالِبُ عَلَيْهِ القَصَصَ.

قالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ:
قَرَأْتُ مِنْ كُتُبِ اللهِ اثْنَيْنِ وَسَبْعينَ كِتابًا.
وَكانَ عالِمًا عابِدًا([6])، مَكَثَ أَرْبَعينَ سَنَةً يُصَلّي الفَجْرَ([7]) بِوُضوءِ العِشاءِ([8]).

([1]) "م" ، "س" ، "ي": قوله: "من النساء" زيادة منها.
([2]) "س" ، "ي": قوله: "من الأولاد" زيادة منهما.
([3]) "أ" ، "د": "وخدمت"، وإخاله تصحيفا، وما أثبته من "ب"، و"م"، و"س".
([4]) "ي" ، "س": قوله: "من الجيوش" زيادة منهما.
([5]) "م" ، "س" ، "ي": قوله: "من الجبابرة" زيادة منها.
([6]) "ي" ، "س": بزيادة: "عاملا".
([7]) "ي" ، "م": "الصبح".
([8]) "م" ، "س": بزيادة: "نفعنا الله ببركاته".

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ

[ادِّعاءُ حُسْنِ الوَلاءِ، وَشَهادَةُ صِدْقِ الادِّعاءِ]

شِعْرٌ [الطويل]

وَكُنْتَ إذا ما جِئْتُ أَدْنَيْتَ مَجْلِسي وَوَجْهُكَ مِنْ ماءِ البَشاشَةِ يَقْطُرُ([1])

فَمَنْ لِيَ بِالعَيْنِ التي كُنْتَ مَرَّةً إلَيَّ بِها في سالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ([2])

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يُنْهي مِنْ شَوْقِهِ الذي لا يُنْسَخُ حُكْمُهُ([3])، وَلا يَحولُ عَلى مَرِّ([4]) الأيّامِ رَسْمُهُ([5])، وَخاطِرُهُ([6]) الكَريمُ يَشْهَدُ بِصِدْقِ ادِّعائِهِ، وَبِصِدْقِ([7]) ما ادَّعاهُ مِنْ حُسْنِ وَلائِهِ، فَإِنَّ القُلوبَ أَجْنادٌ مُجَنَّدَةٌ، وَالخَواطِرَ مُسْتَنْطَقَةٌ عَمّا يُضْمِرُ([8]) بَعْضُها لِبَعْضٍ مُسْتَشْهَدَةٌ، وَما بَرِحَ [7/ب] العَبْدُ مُخْتَصًّا بِأَنْواعِ شُكْرِهِ([9])، وَثَنائِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَدُعائِهِ، عُقَيْبَ جَميعِ الصَّلَواتِ، وَعِنْدَ مَظانِّ الاستِجابَةِ لِلدَّعَواتِ، حَتّى صارَ السّامِعُ بِذِكْرِهِ ناطِقًا، وَلآدابِهِ([10]) عاشِقًا، زادَهُ اللهُ عِلْمًا نافِعًا، وَعَمَلاً رافِعًا، وَصانَهُ مِنْ بَوائِقِ الزَّمانِ، وَطَوارِقِ الحَدَثانِ.

شِعْرٌ [الطويل]

([1]) روايته في الديوان:

ليالي تدني منك بالقرب مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر

([2]) الشعر من مقطعة لأبي العتاهية يخاطب فيها الرشيد، ومطلعها:

أَنا اليَومَ لي وَالحَمدُ للهِ أَشهُرُ يَروحَ عَلَيَّ الهَمُّ مِنكُم وَيَبكُرُ

انظر: أبو العتاهية، ديوانه، 534.

([3]) "د": العبارة: "فالعبد من الشوق ذاب، ولم يزل في التهاب".

([4]) "ي" ، "س": "ممر".

([5]) "د": العبارة: "فوده لا ينسخ حكمه، ولا يحول على ممر الأيام رسمه".

([6]) "ج" ، "د": "وخاطركم".

([7]) "ب": "ويصدق".

([8]) "ي": "يضمن" مكان "يضمر".

([9]) "د": "شكركم"، "ي": "سكره"، وهو تصحيف.

([10]) "ب" ، "د": "ولأدبه".

بَقيتَ بَقاءَ الدَّهْرِ يا كَهْفَ أهْلِهِ وَهذا دُعاءٌ لِلبَرِيَّةِ شامِلُ[1]

نُكْتَةٌ

[هِمّةُ ذي القَرْنَيْنِ]

قالَ ذو القَرْنَيْنِ:

السَّعيدُ مَنْ لا يَعْرِفُنا وَلا نَعْرِفُهُ؛ لأَنّا إذا عَرَفْناهُ أَطَلْنا يَوْمَهُ، وَأطَرْنا نَوْمَهُ.

حِكايَةٌ

[خُروجُ ما وَقَعَ في الخَيالِ إلى الحِسّ]

حَكى الجَوْهَرِيُّ المِصْرِيُّ[2] عَنْ نَفْسِهِ أنّهُ خَرَجَ بِالعَجينِ مِنْ بَيْتِهِ إلى الفُرْنِ، وَكانَتْ عَلَيْهِ جَنابَةٌ، فَجاءَ إلى شَطِّ[3] النّيلِ لِيَغْتَسِلَ، فَرَأى نَفْسَهُ وَهُوَ في الماءِ مِثْلَ ما[4] يَرى النّائِمُ كَأنّهُ في بَغْدادَ وَقَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، وَأقامَ مَعَها سِتَّ سِنينَ، وَأوْلَدَها أوْلادًا غابَ عَنّي عَدَدُهُم، ثُمَّ رُدَّ إلى نَفْسِهِ وَهُوَ في الماءِ، فَفَرَغَ[5] مِنْ غُسْلِهِ، وَخَرَجَ، وَلَبِسَ ثِيابَهُ، وَجاءَ إلى الفُرْنِ، وَأخَذَ الخُبْزَ، وَجاءَ إلى بَيْتِهِ، وأخْبَرَ أهلَهُ بِما رَأى في واقِعَتِهِ[6]، فَلَمّا كانَ بَعْدَ شَهْرٍ، جاءَتِ تِلْكَ المَرْأةُ التي رَأى أنّهُ تَزَوَّجَها في الواقِعَةِ[8/أ] تَسْألُ عَنْ دارِهِ، فَلَمّا اجْتَمَعَتْ بِهِ[7] عَرَفَها، وَعَرَفَ الأوْلادَ وَما أنْكَرَهُمْ،

([1]) أورد الشعر: القزويني، الإيضاح، 355، والعباسي، معاهد التنصيص، 273/4، وقال عنه: "ونسب لأبي العلاء المعري، ونَسَبه ابن فضل الله لأبي الطيب المتنبي، ولم أره في ديوان واحد منهما، والشاهد فيه: حسن الانتهاء، والنويري، نهاية الأرب، 113/7، ونسبه الأخير إلى الغزي.

([2]) جاء في الكواكب الدرية: "حكى صاحب الترجمة (ويعني ذا النون المصري) عن الجوهري أنه خرج بالعجين..."، وروى الحكاية جانحا إلى عدها "عجيبة". انظر: المناوي، الكواكب الدرية، 614/1.

([3]) "ي" ، "م" ، "س": "شاطئ".

([4]) "أ": "مثل" ساقطة، وما أثبته من "ب"، و"م"، و"س".

([5]) "أ": "ففزع"، وإخاله تصحيفا، وما أثبته من "ب".

([6]) "م": بزيادة: "تلك".

([7]) "ب" ، "س": "اجتمع بها".

وَقيلَ لَها: مَتى تَزَوَّجَ بِكِ؟([1])، فَقالَتْ: مُنْذُ سِتِّ سِنينَ، وَهؤلاءِ أوْلادُهُ مِنّي([2])، فَخَرَجَ([3]) في الحِسّ ما وَقَعَ في الخَيالِ، فَسُبْحانَ اللهِ القادِرِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ([4]).

اللَّطيفَةُ السّابِعَةُ

[دَرُّ الوَظائِفِ، وَدُرُّ اللَّطائِفِ]

شِعْرٌ [الوافر]

أَيَعْذِرُني الزَّمانُ وَأنْتَ فيهِ وَتَأْكُلُني الكِلابُ وَأنْتَ لَيْثُ([5])

وَيَشْرَبُ مِنْ جَنابِكَ كُلُّ ظامٍ وَأعْطَشُ في حِماكَ وَأنْتَ غَيْثُ([6])

وَالجَنابُ الفاخِرُ، إلى آخِرِ أَلْقابِهِ([7]) الفَواخِرِ([8]) –لا زالَتْ أطْلالُ العُلَماءِ بِبَقائِهِ مَعْمورَةً، وَآمالُ الفُضَلاءِ عَلى مَكارِمِهِ مَقْصورَةً– لَمّا دَخَلَ في زُمْرَةِ الوُلاةِ، وَأطْلَعَ الدّهْرُ في فَلَكِ([9]) السَّعْدِ شَمْسَ عُلاهُ، صُفّتْ مَدارِجُ([10]) ظِلالِ العُلَماءِ، وَصَفَتْ مَشارِعُ زُلالِ الفُضَلاءِ([11])، وَجَرَتْ أنْهارُ عُيونِها، وَغَرَّدَتْ أطْيارُ فُنونِها([12])، طَلَبَ كُلٌّ مِنْ جَنابِهِ البَهيجِ، ذي الفِناءِ([13]) الأَريجِ، دَرَّ وَظائِفِهِ، وَدُرَّ لَطائِفِهِ([14])، شَرْقًا وَغَرْبًا، بُعْدًا وَقُرْبًا، عَجَمًا وَعَرَبًا([1]).

([1]) "ب" ، "س": "بك" زيادة منهما.

([2]) "ي" ، "س": "مني" ساقطة.

([3]) "ي" ، "س": "فوقع".

([4]) "م": قوله: "فسبحان الله القادر على كل شيء" زيادة منها، وانظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 614/1.

([5]) "ي" ، "م": "أيظلمني" مكان "أيعذرني، "س": كتب الناسخ الفعلين.

([6]) "ي" ، "م": "ويَروى"، مكان "ويشرب"، "س": كتب الناسخ الفعلين.

([7]) "ب": "الغايات" مكان "ألقابه".

([8]) "ج" ، "م": بزيادة: "فيها"، "ي": العبارة: "إلى الغاية بالمفاخر".

([9]) في كل النسخ التي بين يدي: "ذلك" مكان "فلك"، وما أثبته من "ب".

([10]) "ي": "متارع" مكان "مدارج".

([11]) "ب": "ظلال الفضلاء".

([12]) "أ": "غصونها"، "م" ، "ي": "طيور فنونها"، "ب" ، "ج" ، "د" ، "س" ، "م": "فنونها".

([13]) "س": "الفنن".

([14]) "س": "ذر وظائفه، ودر لطائفه".

شِعْرٌ [البسيط]

صَلّى لِجودِكَ جودُ النّاسِ كُلِّهِمُ فَصارَ جودُكَ مِحْرابَ الأَجاويدِ([2])

فَالحَمْدُ([3]) للهِ الذي أقامَهُ مُقامًا تُسَرُّ بِهِ الخَواطِرُ، وَأحْيا بِهِ بَلْدَةَ العُلومِ إِحْياءَ([4]) الرَّوْضِ بِالسُّحُبِ المَواطِرِ[8/ب]، وَأعادَ شَمْسَها المُنيرَةَ إِلى أُفُقِها، وَأَحَلَّها بِالمَطالِعِ التي هِيَ مِنْ حَقِّها، فَعادَتْ إِلى([5]) وَظيفَتِها عَوْدَ الحَلْيِ إِلى العاطِلِ، وَأَظْهَرَها بِهِ ظُهورَ الحَقِّ عَلى الباطِلِ، فَأَصْبَحتْ مُنيرَةً بشَمْسِهِ([6])، ظافِرَةً([7]) في يَوْمِهِ بِحُسْنِ ما عَوّدَها في أَمْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْها نَظَرَ السَّحابِ([8]) إِلى مَواقِعِ وَبْلِها، وَحَنا([9]) عَلى أَهْلِها حُنُوَّ المُرْضِعِ عَلى طِفْلِها، فَأَصْبَحتْ رِياحُ([10]) اليُمْنِ([11]) بِها

([1]) "ب": قوله: "عجما وعربا" زيادة منها، "د": الفقرة كلها ساقطة.

([2]) للبيت قصة طريفة، فقد روي أن معن بن زائدة الشيباني كان على صلة بشاعر كان يغشى مجلسه مواظبا عليه، وقيل هو الحسين بن مُطير، بيد أنه انقطع عن المجلس أياما، ثم حضر، فقال له معن: ما الذي أبطأ بك عنا؟ فقال: ولد لي مولود، فانشغلت به، قال فما أسميته؟ فقال مرتجلا:

سميته معنا بمعن ثم قلت له هذا سمي عقيد المجد والجود

فضحك معن، وقال لخازنه: أعطه ألف دينار، وقال للشاعر: هلا أسمعتنا بيتا آخر؟ فقال:

سما بجودك جود الناس كلهم فصار جودك محراب الأجاويد

فقال معن لخازنه: وأمرنا له بألف ثانية، هلا أسمعتنا بيتا ثالثا؟ فقال:

أنت الجواد ومنك الجود أوله فإن فقدت فما جود بموجود

فقال معن للخازن: وأمرنا له بألف ثالثة، هلا أسمعتنا بيتا آخر؟ فقال:

من نور وجهك تضحي الأرض مشرقة ومن بنانك يجري الماء في العود

قال معن للخازن: وأمرنا له بألف رابعة، فليتك تنشدنا بيتا خامسا، فتحفز الشاعر للإنشاد لولا أن أقبل له الخازن، وهمس له في أذنه قائلا: ناشدتك الله ألا تنشد، فوالله لا يبقى عندنا بعد الذي تأخذه إلا شي يسير، فأمسك الشاعر، وأخذ ما أمر له به معن.

([3]) "ي" ، "س": "والحمد".

([4]) "د": "كإحياء".

([5]) "ب": "إليه".

([6]) "أ" ، "ي": "منيرة شمسه"، وما أثبته من "ج"، و"د".

([7]) "ي": "ظاهرة" مكان "ظافرة".

([8]) "د": "السخاء"، وهو تصحيف.

([9]) "أ": "وحن"، "ب": "وحنوا"، "ج" ، "د": "وحنا عليها".

([10]) "ب": "رياض".

([11]) "ي" ، "م" ، "س": "الأمن".

سارِيَةً، وَسَحابُ الأَمْنِ([1]) فَوْقَها([2]) جارِيَةً، وَالأَرْزاقُ تَنْهَلُّ مِنْ أَقْلامِهِ([3])، كَما يَنْهَلُّ المَطَرُ مِنْ مُزْنِهِ، وَأَنْواعُ الخَيْراتِ تُجْتَنى مِنْ كَرَمِهِ، كَاجْتِناء([4]) الثَّمَرِ مِنْ غُصْنِهِ، لا زالَتْ أَقْلامُهُ مُحْكَمَةً في أراضي العُلَماءِ، نافِذًا أَمْرُها في أقاليمِ الفُضَلاءِ([5]).

شِعْرٌ **[السريع]**

شُكْرًا لِمَنْ أَجْزَلَها نِعْمَةً قَدْ أَصْبَحَ الشُّكْرُ لَها واجِبا([6])

أَنالَتِ الأَحْبابَ آمالَهُمْ وَكَمْ حَسودٍ قَدْ غَدا خائِبا([7])

نُكْتَةٌ

[إِخْوانُ الصَّفاءِ]

قالَ بَعْضُ العُلَماءِ([8]):

عَلَيْكُمْ بِإِخْوانِ الصَّفاءِ، وَخِلاّنِ الوَفاءِ، فَإِنَّهُمْ زينَةٌ عِنْدَ الرَّخاءِ([9])، وَعِصْمَةٌ عِنْدَ البَلاءِ.

شِعْرٌ [الطويل]

رَسائِلُ إِخْوانِ الصَّفاءِ كَثيرَةٌ ولكِنَّ إِخْوانَ الصَّفاءِ قَليلُ([10])

حِكايَةٌ

[تَواجُدُ أبي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزالِيّ]

تُوُفِّيَ([11]) أبو الفَتْحِ أَحْمَدُ[9/أ] بنُ مُحَمَّدٍ الغَزالِيُّ الطّوسِيُّ([1]) سَنَةَ عِشْرينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِقزوينَ، وَكانَ مِنْ كِبارِ([2]) الأَوْلِياءِ، صاحِبَ كَراماتٍ، وَمُكاشَفاتٍ، وَعِلْمٍ، وَزُهْدٍ، وَوَرَعٍ، وَكانَ

([1]) "ج" ، "د" ، "ي": "اليمن"، "س": "وسحائب اليمن".

([2]) "ب" ، "ي": "من فوقها"، "ج": "في أفقها"، "د": "من أفقها".

([3]) "د": العبارة: "لا زالت الأرزاق تنهل من ناديها".

([4]) "ي": العبارة: "كما جني الثمر...".

([5]) "ج" ، "د": العبارة: "نافذا أمرها ما دامت الأرض والسماء".

([6]) "د": "وأصبح" مكان "قد أصبح"، "ب": البيت الأول ساقط منها.

([7]) "د": روايته فيها: "قد نالت"، "ج" ، "د": "والحسود قد..."، وبذا يختل الوزن، وإخال أن الشعر للمصنف مما كان يتمثل به في ترسله على مراداته.

([8]) "ي" ، "م" ، "س": بزيادة: "الفضلاء".

([9]) "س" ، "ي": "الرجاء".

([10]) "م" ، "س": روايته: "ولكن خلان الوفاء قليل"، "ي": "وسائل" مكان "رسائل".

([11]) "أ": "قال" مكان "توفي"، والعبارة غير مستقيمة، "م" ، "س": "حكى"، وما أثبته هو ما ورد في "ي".

واعِظًا قَدْ حَصَلَ لَهُ القَبولُ العَظيمُ، وَمِمّا يُحْكى عَنْهُ أَنّهُ حَضَرَ لَيْلَةً في مَسْجِدِ الشّونيزِيّةِ[3] بَيْنَ الصّوفِيّةِ، فَحَضَرَ مَنْ يُغَنّي، فَغَنّى بِالعَجَمِيّةِ، فَقامَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ وَهُوَ مُتَواجِدٌ، وَوَقَفَ عَلى رَأْسِهِ، وَرِجْلاهُ في الهَواءِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذلِكَ وَالنّاسُ وُقوفٌ إِلى أَنْ مَضَتْ طائِفَةٌ كَثيرَةٌ مِنَ اللّيْلِ.

[فِراسَةُ أَبي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزالِيّ]

وَحَضَرَ يَوْمًا إِلى أَخيهِ الإِمامِ[4] أَبي حامِدٍ الغَزالِيّ[5] وَهُوَ يَقْرَأُ سورَةَ[6] "الأَنعام"، فَوَقَفَ عَلى البابِ مُتَفَكِّرًا، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ، فَأُخْبِرَ أَخوهُ بِذلِكَ، فَلَمّا رَآهُ مِنَ الغَدِ قالَ لَهُ: يا أَخي، جِئْتَني وَأَنا أَقْرَأُ سورَةَ "الأَنعام"، فَلَمْ أَعْلَمْ بِكَ، فَقالَ لَهُ أَحْمَدُ أَخوهُ[7]: ما سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ سورَةَ

([1]) هو أبو الفتوح أحمد بن محمد الطوسي الغزالي، أخو حجة الإسلام، كتب وألف، وتكلم وما تكلف، اختصر "الإحياء" في مجلد سماه "لباب الإحياء"، له نظم أثبت قليلا منه المناوي في ترجمته، أصله من طوس، ووفاته في قزوين سنة (520هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 115/1، واليافعي، مرآة الجنان، 224/3، والمناوي، الكواكب الدرية، 216/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 60/4، والزركلي، الأعلام، 214/1.

([2]) "ي" ، "م" ، "س": "أكابر".

([3]) "ي" ، "ب": "الشونيزي"، "م": "الشونيني"، وكله تصحيف صوابه ما ورد في المتن ومعجم البلدان، فقد أتى عليه ياقوت الحموي، فقال: "الشونيزية: مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين، منهم الجنيد، وجعفر الخُلدي، ورويم، وسمنون، وهناك خانقاه للصوفية". انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 164/5، وقد ورد لها ذكر في روض الرياحين، 155.

([4]) "ي": "الإمام" ساقطة منها.

([5]) "ب": بزيادة: "رضي الله عنهما"، وهو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف، ولد بطوس بخراسان سنة (450هـ)، شهد له الكثير والأقران، ناهيك بشهادة العارف أبي الحسن الشاذلي، وابن العربي، تنقل كثيرا في أرض الله، فمن نيسابور إلى بغداد، إلى الحجاز، فبلاد الشام، أقام بمنارة الجامع الأموي نحو عشر سنين، وعاد إلى بغداد، ثم طوس، وزع أوقاته على تلاوة القرآن، ومجالسة أرباب القلوب، وإدامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى الآخرة سنة(505هـ)، توضأ وصلى، وقال: عليَّ بالكفن، فأخذه وقبله، ووضعه على عينيه، وقال: سمعا وطاعة للدخول على الملك، ثم مد رجليه واستقبل القبلة، فانتقل إلى رضوان الله. انظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 491/10، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 58/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 501/11، وابن كثير، البداية والنهاية، 185/12، والصفدي، الوافي بالوفيات، 211/1، والحنبلي، الأنس الجليل، 265/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 291/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 10/4، والبغدادي، هدية العارفين، 79/6، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 164/1، والزركلي، الأعلام، 22/7، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 671/3.

([6]) "م": "في سورة".

([7]) "ب": "أخوه أحمد".

"الأنعام"، وَإِنَّما سَمِعْتُكَ تُحاسِبُ البَقّالَ، فَقالَ: صَدَقْتَ يا أخي([1])، اشْتَغَلَ خاطِري في القِراءَةِ بِحِسابِ البَقّالِ([2])، فَإِنّهُ كانَ لَهُ عِنْدَنا مَبْلَغٌ.

وَكَراماتُهُ كَثيرَةٌ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضاهُ([3]).

([1]) "م" ، ي": العبارة: "فقال: نعم، فإنه كان له...".

([2]) "س": قوله: "اشتغل خاطري في القراءة بحساب البقال" ساقط.

([3]) "ب" ، "م" ، "س" ، "ي": قوله: "رضي الله عنه وأرضاه" زيادة منها.

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةُ

رَشْحُ ذَوْقٍ بِشَرْحِ شَوْقٍ([1])

شِعْرٌ [الطويل]

أَحِنُّ إلى الوادي وَأَصْبو إلى الشِّعْبِ[9/ب] وَأَسْأَلُ عَنْ أَخْبارِكُمْ سائِقَ الرَّكْبِ
وَأَطْلُبُكُمْ مِنْ بَيْنِ نَجْدٍ وَلَعْلَعٍ وَما لَكُمُ رَبْعٌ أنيسٌ سِوى قَلْبي
أُمَوِّهُ عَنْكُمْ بِالرُّبوعِ وَناظِري يُشاهِدُكُمْ في حالَةِ البُعْدِ وَالقُرْبِ([2])
فَإِنْ قُلْتُ إِنّي قَدْ سُبِيتُ بِحُبِّكُمْ فَكَمْ بِكُمُ في الكَوْنِ مِنْ والِهٍ مَسْبي([3])
سُلِبْتُ بِكُمْ عَقْلي وَطَرْفي وَمَسْمَعي فَحَسْبِيَ أَنّي لا أَرى غَيْرَكُمْ حَسْبي([4])
أَهيمُ بِكُمْ فيكُمْ إِلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ فَمِنْكُمْ بَدا دائي وَعِنْدَكُمُ طِبّي([5])

يُجَدِّدُ([6]) الأَدْعِيَةَ الصّالِحَةَ([7])، وَالأَثْنِيَةَ الفائِحَةَ، وَيُنْهي مِنْ كَثْرَةِ أَشْواقِهِ([8]) إِلى الحَضْرَةِ العالِيَةِ، التي هِيَ بِعَوارِفِ المَعارِفِ مُتَلالِيَةٌ([9])، وَبِفَوائِدِ([10]) الفَواضِلِ مُتَوالِيَةٌ([11])، لا أَخْلى اللهُ مِنْ زُلالِها المَعاهِدَ([12])، وَمَتَّعَ بِنَوالِها([13]) كُلَّ غائِبٍ وَشاهِدٍ.

([1]) "أ": "برشح شوق"، وما أثبته من "م"، وهذه هي اللطيفة الفريدة التي أثبت لها المصنف عنوانا.

([2]) "ب": البيت ساقط منها.

([3]) "ي" ، "ج" ، "ب": "سلبت" مكان "سبيت"، "م": "سلوت"، "م": "لكم" مكان "بكم".

([4]) "ج": "مسبي".

([5]) "د": روايته: "بكم منكم إليكم فمنكم".

([6]) "ج" ، "ب": "يهدي"، "ي": العبارة: "العبد يجري الأدعية الصالحة والأثنية، وينهي...".

([7]) "د": العبارة: "وبعد، فالعبد يهدي...".

([8]) "ج" ، "ب": "شوقه".

([9]) "أ": "متتالية". وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"ج"، و"م"، و"س"، و"ي".

([10]) "م" ، "س": "وبعوائد".

([11]) "ب": "متعالية"، "ي": العبارة: "وبفوائد الفضائل".

([12]) "ج" ، "د": العبارة: "لا أخفى من زلالها المشاهد".

([13]) "م": العبارة: "ومتع الله بثوابها"، "س" ، "ي": "ومتع بثوابها...".

وَما بَرِحَ العَبْدُ يَتَمَلّى بِذِكْرِ عَوائِدِ حَضْرَتِها العَلْياءِ([1])، وَيَتَحَلّى بِنَشْرِ فَوائِدِ زَهْرَتِها([2]) الفَيْحاءِ([3]).

شِعْرٌ [البسيط]

لَوْلا نَسيمُ الصَّبا مِنْكُمْ يُرَوِّحُني لَكُنْتُ مُحْتَرِقًا مِنْ حَرِّ أنْفاسي([4])

وَالمَرْجُوُّ مِنْ جَنابِ الحَقِّ تَنْفيسُ المَهَلِ([5])، وَمُراخاةُ الأَجَلِ([6])، عَلى غِرَّةٍ مِنَ الزَّمانِ، وَرَقْدَةٍ مِنَ الفَلَكِ اليَقْظانِ، أدْنو بِها مِنْ جَنابِهِ الكَريمِ دُنُوًّا([7])[10/أ]، وَأرْنو إلى رِحابِهِ([8]) الجَسيمِ رُنُوًّا([9])، في بَهاءِ مَبانيهِ([10])، وَضِياءِ مَعانيهِ.

شِعْرٌ [البسيط]

وَإِنَّ طَرْفِيَ مَوْصولٌ بِرُؤْيَتِهِ وَإِنْ تَباعَدَ عَنْ مَثْوايَ مَثْواهُ([11])

([1]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "الغناء"، "م": "العلياء".

([2]) "ب": "ريها" مكان "زهرتها".

([3]) "ج" ، "د": العبارة: "ويتحلى بنشر فوائدها الجماء"، "ي": "ويتحلى ببشر فوائدها الفيحاء الثناء".

([4]) الشعر لابن القيسراني الحافظ محمد بن طاهر بن علي، أورده الصفدي في الوافي بالوفيات، 139/3، وروايته ثَمَّ: "لولا نسيم بذكراكم يروحني"، والحصري القيرواني في زهر الآداب، وجعله لأحد العذريين، وابن كثير في البداية والنهاية، وصحح نسبته، 189/6، وقد ترجم لقائله ترجمة وافية ابن كثير والصفدي، ويتداخل هذا الشعر بشعر العذري الذي يقول فيه:

لو حُزّ بالسيف رأسي في مودتها لمرّ يهوي سريعا نحوها رأسي

ولو بلي تحت أطباق الثرى جسدي لكنت أبلى وما قلبي لكم ناس

([5]) "ي": "المرسل"، وليس ذلك كذلك.

([6]) "ي" ، "ب" ، "م": "ومؤاخاة"، "ج": "وتعجيل الأجل"، "د": "تقريب المهل، وتعجيل الأجل".

([7]) "ج" ، "د": "من الجناب الكريم".

([8]) "م" ، "ج": "أرجائه".

([9]) "ي": العبارة: "وأرجو إلى أرجائه الوسيم دنوا".

([10]) "أ" ، "ي": "بهاء" ساقطة.

([11]) الشعر مما ينسب لعلي بن الجهم، وهو في ديوانه، 104، وقيل لعبد الصمد بن المعذل، وقد أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد لابن المعذل، 74/2 (طبعة دار الأندلس، 1996)، وابن قتيبة في عيون الأخبار لعلي بن الجهم، وهو كذلك، والشعر مما أنشده يزيد بن المهلب، ومنه:

أبلغ أخاك وإن شطّ المزارُ به أني وإن كنت لا ألقاه ألقاه

الله يعلم أني لست أذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

انظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، 31/3.

نُكْتَةٌ

[الصَّداقَةُ وَالصَّديقُ]

قالَ الشّافِعِيُّ([1]) –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–:
مَنْ صَدَقَ في أُخُوَّةِ إنْسانٍ قَبِلَ([2]) عِلَلَهُ، وَسَدَّ خَلَلَهُ، وَغَفَرَ زَلَلَهُ.

قالَ الأسْتاذُ أبو مَدْيَن –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([3]):
أضَرُّ([4]) الأَشْياءِ صُحْبَةُ عالِمٍ غافِلٍ([5])، وَصوفِيٍّ جاهِلٍ.

شِعْرٌ [الوافر]

سَأَلْتُ النّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ فَقالوا ما إلى هذا سَبيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ فَإنَّ الحُرَّ في الدُّنْيا قَليلُ([6])

نُكْتَةٌ

سُئِلَ بَعْضُ الحُكَماءِ([7]) عَنِ الصَّديقِ، فَقالَ([8]):

([1]) "ي" ، "ب": بزيادة: "الإمام".

([2]) "ي": "حل" مكان "قبل"، وهو تحريف لا يستقيم به المعنى.

([3]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو شعيب بن حسين، وهو من أعيان مشايخ المغرب، وصدور المربين، وولده مدين هو المدفون في مصر، وأما والده، وهو صاحب الترجمة، فمدفون في تلمسان، وقد ناهز الثمانين، وصفه الذهبي بأنه من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنسك، توفي بتلمسان في نحو التسعين وخمس مئة، وكان آخر كلامه "الله الحي"، ثم فاظت روحه، كان –كما يقول المناوي– رأس الصوفية في وقته، انظر ترجمته: اليافعي، مرآة الجنان، 469/3، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 438/12، والشعراني، لواقح الأنوار، 340/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 237/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 303/4، والتليدي، المطرب، 64.

([4]) "د" ، "م": "أغر"، "س" ، "ي": "أعز" وكلاهما تصحيف.

([5]) "س": "عامل"، "ي": "عاقل"، وهو تصحيف يقلب المعنى.

([6]) "أ": "بذل" مكان "بذيل"، وما أثبته هو ما ورد في "ج"، و"د"، و"م"، و"س"، و"ي"، وفي مرآة الجنان: "تمسك إن ظفرت بود حر"، والشعر لأبي إسحاق، جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزأبادي(476هـ)، أورده ابن خلكان في وفيات الأعيان، 56/1، واليافعي في مرآة الجنان، 110/3.

([7]) "د": "العلماء".

([8]) "م": "فقال" ساقطة.

اسْمٌ لا مَعْنى لَهُ، ثُمَّ قالَ:

شِعْرٌ [البسيط]

صادُ الصَّديقِ وَكافُ الكيمِياءِ مَعًا لا يُوجَدانِ فَدَعْ عَنْ نَفْسِكَ الطَّمَعا([1])

حِكايَةٌ

[تَعْبيرُ رُؤْيا المُسْتَنْجِدِ]

حُكِيَ أنَّ المُسْتَنْجِدَ([2]) رَأى في مَنامِهِ كَأنَّ مَلَكًا([3]) نَزَلَ مِنَ السَّماءِ، فَكَتَبَ في كَفِّهِ أرْبَعَ([4]) خاءاتٍ، فَلَمّا اسْتَيْقَظَ طَلَبَ مُعَبِّرَ الرُّؤْيا([5])، وَقَصَّ عَلَيْهِ ما رَآه([6])، فَقالَ لَهُ: تَلي الخِلافَةَ في سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فَكانَ الأمْرُ كَذلِكَ([7]).

([1]) ورد على البيت المحبي في نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، 134/2، ولم ينسبه.

([2]) "م" ، "ي": العبارة: "عن المستنجد أنه..."، وهو أبو المظفر العباسي يوسف بن محمد (المستنجد بن المقتفي)، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد، وقد بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (555هـ)، فأزال المكوس، ورفع الضرائب عن الناس، وكان من أحسن الخلفاء سيرة مع رعيته، توفي في بغداد مخنوقا سنة (566هـ)، وقيل: اعتل جسمه إلى أن مات، وقد عاش نيفا وخمسين سنة، قيل إن مولده كان سنة (510هـ). انظر ترجمته: اليافعي، مرآة الجنان، 379/3، والزركلي، الأعلام، 247/8.

([3]) "أ": "مدادا" مكان "ملكا".

([4]) "أ": "خمس"، وما في النسخ الأخرى بخلاف ذلك، وهو الصواب.

([5]) "ب": العبارة: "أحضر بعض المعبرين"، "م" ، "س" ، "ي": "طلب المعبر".

([6]) "م" ، "س" ، "ي": العبارة: "وقص عليه الرؤيا".

([7]) "م": "كما رأى".

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةُ

[نظرةٌ إلى قَطْرَةٍ مِنْ باءِ بَحْرِ بِرِّكُمْ، وَذَرَّةٍ مِنْ فَيْضِ ذالِ ذَرِّكُمْ]

شِعْرٌ [الرمل]

أيُّها البَدْرُ الذي يَجْلو الدُّجى قُلْ لِنَجْمي في الهَوى كَمْ تَحْتَرِقْ([1])

أَنا مِنْ جُمْلَةِ أحْرارِ الهَوى[10/ب] غَيْرَ أَنّي في هَواكُمْ تَحْتَ رِقْ([2])

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يُقَبِّلُ الأَرْضَ([3])، وَيُنْهي أنّهُ قَدْ أمَّلَ قَطْرَةً مِنْ باءِ بَحْرِ بِرِّكُمْ([4])، وَذَرَّةً مِنْ فَيْضِ ذالِ ذَرِّكُمْ([5])، تُخَلِّصُهُ مِنْ صادِ صُروفِ الدَّهْرِ، وَتُسَلِّمُهُ مِنْ قافِ حُروفِ القَهْرِ، قَدْ([6]) أوْقَعَتْهُ غَيْنُ الغُرْبَةِ في هاءِ الهَوانِ([7])، وَرَمَتْهُ بِكافِ الكُرْبَةِ وَأَلِفِ الأَشْجانِ([8])، فَأَصْبَحَ صادُ صَبْرِهِ مَفْقودًا، وَنونُ نَوالِهِ مَطْرودًا، مِنْ عَقارِبِ أعْوانِ الرَّهائِبِ، وَثَعالِبِ إِخْوانِ الغَياهِبِ([9])، فَلَعَلَّ مِنْ

([1]) رواية الديوان:

أيها البدر الذي يجلو الدجى إن روحي في هواكم تحترق

([2]) "أ": "أرباب" مكان "أحرار"، ورواية الديوان ويتيمة الدهر كما المتن، ونسب الشعر لأبي الفتح البستي، وهو في ديوانه، وقد نسبه الثعالبي في يتيمة الدهر إلى أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست، من أعيان الفضلاء بنيسابور وأفرادهم، انظر: البستي، حياته وشعره، 284، وانظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، 494/4.

([3]) "ج" ، "د": قوله: "فالعبد يقبل الأرض" ساقط.

([4]) "أ": العبارة: "باء بركم"، "ب" ، "ج" ، "د" ، "ي": "من بحر ماء بركم"، وما أثبته من "م"، و"س".

([5]) "ب": العبارة: "وذرة من فيض نوال بركم"، "د": "ودرة من فيض دال جودكم"، "س": "طلكم"، وهو تحريف.

([6]) "د": "فقد".

([7]) "ج" ، "د": العبارة: "حاء الاحتياج في هاء الهوان".

([8]) "ج": "الامتحان" مكان "الأشجان"، "س" ، "ي": العبارة: "ورمته كاف الكربة في ألف الأشجان".

([9]) "د": قوله: "وثعالب إخوان الغياهب" ساقط.

صَدَقاتِ لَمَحاتِ نَفَحاتِ لَحَظاتِ نورِ حَدَقَةِ العُلَماءِ([1])، وَنَوْرِ حَديقَةِ الفُضَلاءِ([2])، نَظْرَةً تُطْلِقُهُ مِنْ قَيْدِ أَوْهامِهِ النَّوْمِيّةِ، وَمِنْ صَيْدِ أَفْهامِهِ اليَوْمِيّةِ([3]).

شِعْرٌ [الكامل]

العارُ في قَصْدي لِغَيْرِكَ فَاكْفِني بِالوُدِّ مِنْكَ تَحَمُّلي لِلْعارِ
وَالنّارُ في ذُلِّ السُّؤالِ فَهَلْ تَرى أَلاّ تُكَلِّفَني دُخولَ النّارِ([4])

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الوَفاءِ]

الوَفاءُ سِمَةُ الأَحْرارِ، وَصِفَةُ الأَخْيارِ([5]).

حِكايَةٌ

[وَرَعُ النَّوَوِيّ وَسَماحَتُهُ]

حَكى اليافِعِيُّ([6]) أَنَّ النّوَوِيَّ([7]) -رَحِمَهُ اللهُ-([1]) خَطَفَ سارِقٌ عِمامَتَهُ وَهَرَبَ، فَتَبِعَهُ، وَصارَ يَعْدو خَلْفَهُ[11/أ]، وَهُوَ يَقولُ([2]): مَلَّكْتُكَ إيّاها، قُلْ: قَبِلْتُ، وَالسّارِقُ ما عِنْدَهُ خَبَرٌ مِنْ ذلِكَ([3]).

([1]) "د": "الفضلاء".

([2]) "ج" ، "د": "النبلاء".

([3]) "ج" ، "د": العبارة: "من قيد أوهامه، وصيد أفهامه".

([4]) الشعر للخليع الشامي، من مقطعة قالها لسيف الدولة، ومطلعها:

أنا شاعر أنا شاكر أنا ناشر أنا راجل أنا جائع أنا عار

ورواية البيت الثاني: "والنار عندي كالسؤال فهل ترى"، وقد نسبه إليه الثعالبي في يتيمة الدهر، 334/1.

([5]) "ب" ، "م" ، "س" ، "ي": "الأبرار".

([6]) "حكى" ساقطة إلا من "ب"، و"س"، وهو عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، المؤرخ المتصوف، ولد سنة (698هـ) في عدن، وتوفي في مكة سنة (768هـ)، ودفن بباب المعلى جانب الفضيل بن عياض، قال عنه المناوي: "شيخ الطريقتين، وإمام الفريقين، عالم الأقطار الحجازية، وصوفيها، عفيف الدين اليمني، ثم المكي الشافعي". انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 33/10، والمناوي، الكواكب الدرية، 35/3، وابن العماد، شذرات الذهب، 210/6، والزركلي، الأعلام، 72/4.

([7]) هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، ولد سنة(631هـ) في نوى من قرى حوران بسورية، وإليها نسب، وتعلم في دمشق، وبها أقام زمنا، له كتب ومصنفات كثيرة، وقد أفردت ترجمته في رسائل، منها ترجمتا السخاوي والسيوطي، توفي سنة (676هـ) في نوى، وقيل في دمشق، انظر

تُوُفِّيَ شَيْخُ الشّافِعِيّةِ([4]) مُحْيي الدّينِ أبو زَكَرِيّا يَحْيى بنُ شَرَفِ بنِ مُرِّي([5]) بنِ حَسَنٍ الشّافِعِيُّ النَّوَوِيُّ بِدِمَشْقَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعينَ وَسِتِّ مِئَةٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى.

ترجمته: المناوي الكواكب الدرية، 565/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 354/5، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 284/2، والزركلي، الأعلام، 149/8.

([1]) "ب": "رضي الله عنهما".

([2]) "ي" ، "ب": "ويقول".

([3]) انظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 566/2.

([4]) "ب": العبارة: "توفي الشيخ محيي رضي الله تعالى عنه المذكور أبو زكريا...".

([5]) "ي" ، "ب": "موسى"، وهو تحريف.

اللَّطيفَةُ العاشِرَةُ

[إلى جَميلِ عَوائِدِهِ، وَجَزيلِ فَوائِدِهِ]

شِعْرٌ [الوافر]

فَدُمْ في العِزِّ ما دامَ الثُّرَيّا عَلى رَغْمِ الأَعادي وَالحَسودِ([1])

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يُقَبِّلُ اليَدَ العالِيَةَ، العالَمِيّةَ([2])، العامِلِيّةَ، العَوْنِيّةَ، الغَوْثِيّةَ، الحاكِمِيّةَ، الحَنيفِيّةَ، لا زالَتْ يَدَ الأَيادي([3])، وَكَعْبَةَ العاكِفِ وَالبادي، إذا فُتِحَتْ فَلِلتَّقْبيلِ وَالكَرَمِ، وَإذا قُبِضَتْ فَعَلى اسْتِرْقاقِ الغَرْبِ وَالعَجَمِ.

شِعْرٌ [البسيط]

لَهُ يَدٌ لَوْ فَمُ الصّادي يُقَبِّلُها ما كانَ يَظْمَأُ يَوْمًا بَعْدَها أَبَدا([4])

وَيُنْهي بِلِسانِ ذَوْقِهِ المُشْرِقِ([5])، وَبَيانِ شَوْقِهِ المُحْرِقِ، إلى عَواطِفِ بِشْرِهِ البَهيجِ، وَمَعاطِفِ نَشْرِهِ الأَريجِ([6])، وَذلِكَ لِما سَبَقَ مِنْ جَميلِ عَوائِدِها، وَجَزيلِ فَوائِدِها، أدامَ اللهُ في سَناءِ([7]) السَّعادَةِ بَقاءَها([8])، وفي سَماءِ السِّيادَةِ([9]) ارْتِقاءَها، ما أَشْرَقَتْ شُموسُ الرّاحِ، مِنْ أَفْلاكِ الأَقْداحِ([10]).

نُكْتَةٌ

[ما قيلَ في الانْفِرادِ]

([1]) لم أعثر على قائله، وإخال أنه للمصنف.

([2]) "ب" ، "س": "العالمية" زيادة منهما، "ج": العبارة: "فالعبد يقبل الأرض واليد".

([3]) "م": "أعلى الأيادي".

([4]) "ب" ، "د": "له" ساقطة منهما، والشعر مما ينسب إلى ابن رشيق القيرواني من قصيدة مطلعها:

لو وَاصَلَتْنِيَ يَوْماً لم أَمُتْ أَبَداً أَوْ لَمْ تَصِلْنِي فَيا مَوْتِي بها كمَدا

ويروى:

يدٌ لَو أنَّ فَمَ الصّادي يُقَبِّلُها ما كان يَظْمَأُ يوْماً بَعْدَهَا أَبَدا

([5]) "م": "بذوقه المشرق".

([6]) "ب": العبارة: "إلى معاطف نشره الأريج، وعواطف بشره البهيج".

([7]) "أ": بزيادة: "سماء السناء...".

([8]) "م": العبارة: "أدام الله في السعادة...".

([9]) "أ": "السعادة".

([10]) "د": الفقرة كلها ساقطة منها.

قالَ[11/ب] جَعْفرٌ الصّادِقُ([1]) –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–:

فَسَدَ الزّمانُ، وَتَغَيَّرَ الإِخْوانُ، فَصارَ الانْفِرادُ سَكَنًا([2]) لِلفُؤادِ، وَما دامَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، كانَ خَيْرًا لَهُ إِلى أَنْ([3]) يُوارِيَهُ لَحْدُهُ([4]).

شِعْرٌ [الكامل]

يُفْشونَ بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفا وَقُلوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقارِبِ([5])

[أَخْبارٌ عَنْ جَعْفَرٍ الصّادِقِ]

تُوُفِّيَ الإِمامُ جَعْفَرٌ الصّادِقُ([6]) –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ– سَنَةَ ثَمانٍ وَأَرْبَعينَ وَمِئَةٍ، وَقَدْ صَنَّفَ "الخافِيَة في عِلْمِ الحُروفِ"([7])، وَقَدِ ازْدَحَمَ عَلى بابِهِ العُلَماءُ([8])، وَاقْتَبَسَ مِنْ مِشْكاةِ أَنْوارِهِ([9]) الأَصْفِياءُ، وَكانَ يَتَكَلَّمُ بِغَوامِضِ الأَسْرارِ، وَالعُلومِ الحَقيقِيّةِ، وَهُوَ ابنُ سَبْعِ سِنينَ، وَقَدْ جَعَلَ في خافِيَتِهِ البابَ الكَبيرَ: "أ ب ت ث إلى آخرها"، وَالبابَ الصَّغيرَ "أبجد إلى قرشت"([10]).

حِكايَةٌ([11])

[اجْتِماعُ ابنِ العَرَبِيّ بِأَبي مَدْيَن في عالَمِ الأَرْواحِ]

([1]) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، قيل إن له كرامات كثيرة، ومكاشفات شهيرة، كانت ولادته سنة (80هـ)، مات مسموما سنة(148هـ) بالمدينة، ودفن في البقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر، وجده علي زين العابدين، وعم جده الحسن، انظر ترجمته: الأصبهاني، حلية الأولياء، 192/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 307/1، واليافعي، مرآة الجنان، 304/1، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 147/5، والشعراني، لواقح الأنوار، 91/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 220/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 249/1.

([2]) "ي": "أسكن" مكان "سكنا".

([3]) "س" ، "ي": "من أن" مكان "إلى أن".

([4]) "م" ، "س" ، "ي": قوله: "وما دام الرجل وحده كان خيرا له إلى أن يواريه لحده" زيادة منها.

([5]) "أ": "محشورة"، والشعر من مقطعة مما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومطلعها:

ذَهَبَ الوَفاءُ ذهابَ أَمسِ الذاهِبِ فَالناسُ بَينَ مُخاتِلٍ وَمُوارِبِ

انظر: علي بن أبي طالب، ديوانه، 25.

([6]) "ب": بزيادة: "المذكور".

([7]) "ي": بزيادة: "والقافية"، ولا وجه لذلك، ولعله سهو من الناسخ وإضافة.

([8]) "أ" ، "م": العبارة: "العلماء على بابه"، وما أثبته من "ب"، و"س"، و"ي"، وهو موافق للسجعة.

([9]) "ب": "نوره".

([10]) في النسخ التي بين يدي إلا "م" زيادة قوله: "وهو منصوب ومقلوب".

([11]) "م": الحكاية كلها ساقطة منها، وهي بمقدار صفحتين.

قالَ الشَّيْخُ([1]) في "الفُتوحاتُ المَكّيّةُ":

كانَ الشَّيْخُ أبو عِمْرانَ موسى السّدْرانِيُّ([2]) مِنَ الأَبْدالِ([3])، وَقَدْ ظَهَرَتْ عَنْهُ أَسْرارٌ غَرِيبَةٌ، وَحالاتٌ([4]) عَجِيبَةٌ، وَكانَ سَبَبَ اجْتِماعي بِهِ أَنّي قَعَدْتُ بَعْدَ صَلاةِ المَغْرِبِ بِإِشْبيلِيةَ في حَياةِ الشَّيْخِ أَبي مَدْيَن([5])، وَتَمَنَّيْتُ أَنْ([6]) لَوِ اجتَمَعْتُ بِهِ، وَالشَّيْخُ في ذلِكَ الزَّمَنِ([7]) بِبِجايَةَ([8]) مَسيرَةَ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعينَ يَوْمًا، فَلَمّا صَلَّيْتُ المَغْرِبَ[12/أ] دَخَلَ عَلَيَّ أبو عِمْرانَ وَسَلَّمَ، فَأَجْلَسْتُهُ إِلى جانِبي، وَقلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقالَ([9]): مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ أَبي مَدْيَن مِنْ بِجايَةَ، قُلْتُ: مَتى عَهْدُكَ بِهِ([10])؟ قالَ: صَلَّيْتُ مَعَهُ هذا([11]) المَغْرِبَ، فَرَدَّ وَجْهَهُ إِلَيَّ وَقالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بنَ العَرَبِيّ بِإِشْبيلِيةَ خَطَر لَهُ كَذا وَكَذا، فَسِرْ إِلَيْهِ السّاعَةَ، وَأَجِبْهُ عَنّي بِكَذا وَكَذا، وَذَكَر([12]) لي ما خَطَرَ لي

([1]) "ي": العبارة: "قال الشيخ محيي الدين بن عربي".

([2]) هو موسى بن عمران، كان –كما يقول المناوي– سيد وقته، وأخذ عن أبي مدين التلمساني، فأذن له بالسفر إلى مصر، والجلوس بناحية "هور"، توفي سنة (707هـ)، ودفن في بلاد البهنسا، انظر ترجمته: الشعراني، لواقح الأنوار، 473/2، والمناوي الكواكب الدرية، 608/4، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 272/2.

([3]) الأبدال مفردها بدل، وهو مصطلح صوفي حمال لدلالة مخصوصة في طريقهم، فالأبدال، كما اصطلحوا على ذلك، قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، فإذا مات واحد منهم أبدل الله –تعالى– آخر مكانه، وقد جاء في الحديث الشريف: "بدلاء أمتي أربعون رجلا، اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر، فإذا جاء الأمر قبضوا". أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق، 61/1، والمتقي الهندي في كنز العمال، (34610)، والعجلوني في كشف الخفاء، الحديث (35)، 25/1–27، وفيه أيضا: "الأبدال في هذه الأمة ثلاثون".

([4]) "ب": "كمالات".

([5]) تقدمت ترجمته.

([6]) "ب": "أني".

([7]) "ب": "الوقت" مكان "الزمن".

([8]) "س": "ناحية بجابة"، وبِجايَةُ، بالكسر وتخفيف الجيم، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، وكان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد في حدود سنة(457هـ)، وتسمى أيضا الناصرية باسم بانيها، انظر ما قاله عنها: ياقوت، معجم البلدان، 270/1.

([9]) "س": "قال".

([10]) "ب" ، "س": بزيادة: "به".

([11]) "ي": "هناك" مكان "هذا".

([12]) "ب": "وقد ذكر".

مِنْ رَغْبَتي في لِقائِهِ، وَقالَ لي: يَقولُ لَكَ الشَّيْخُ: أمّا الاجْتِماعُ بِالأَرْواحِ([1]) فَقَدْ صَحَّ بَيْني وَبَيْنَكَ وَثَبَتَ، وَأمّا الاجْتِماعُ بِالأجْسامِ في هذِهِ الدّارِ فَقَدْ أبى اللهُ –تَعالى– ذلِكَ، فَسَكِّنْ خاطِرَكَ، وَالمَوْعِدُ بَيْني وَبَيْنَكَ عِنْدَ اللهِ –تَعالى–([2]) في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، وَ[المَرْجِعُ] إِلَيْهِ([3]).

[لُجوءُ موسى السّدْرانِيّ إلى أبي مَدْيَن شُعَيبٍ]

وَكانَ الشَّيْخُ موسى السّدْرانِيُّ مِنْ أَهْلِ السَّعَةِ([4]) في الدُّنْيا، فَخَرَجَ عَنْهُ([5])، فَالتَحَقَ بِالأَبْدالِ، وَكانَ يَتَبَوَّأُ مِنَ الأرْضِ حَيْثُ يَشاءُ([6]).

وَقَدْ وُشِيَ بِالشَّيْخِ موسى إلى السُّلْطانِ، فَأمَرَ بِإِحْضارِهِ، فَقُيِّدَ بِالحَديدِ، وَسيرَ بِهِ، فَلَمّا قَرُبَ مِنْ مَدينَةِ "فاسَ"([7])، وَأُلْقِيَ في بَيْتٍ، وَأُقْفِلَ([8]) عَلَيْهِ، باتَ عَلَيْهِ الحَرَسُ([9])، فَلَمّا أصْبَحوا فَتَحوا([10]) البابَ[12/ب]، فَوَجَدوا([11]) الحَديدَ الذي كانَ عَلَيْهِ مَطْروحًا([12])، وَما وَجَدوهُ([13]) في البَيْتِ، فَدَخَلَ فاسَ، وَقَصَدَ دارَ أبي مَدْين شُعَيْبٍ، فَقَرَعَ عَلَيْهِ البابَ([14])، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ بِنَفْسِهِ، فَقالَ لَهُ: مَنْ أنْتَ؟ قالَ: أنا موسى، قالَ الشّيْخُ: وَأَنا شُعَيْبٌ، ادْخُلْ وَلا([15]) تَخَفْ، نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظّالِمينَ([16]).

([1]) "ب": "في الأرواح".

([2]) "س": "سبحانه وتعالى".

([3]) "أ" ، "ي": "ورجع إليه"، "س": "وارجع إليه".

([4]) "ب": "السبعة المتصرفين".

([5]) "ي": "عنها" مكان "عنه".

([6]) "ب": "يشار"، ولعله تصحيف.

([7]) "ب": "فارس"، وإخاله سهوا من الناسخ.

([8]) "س" ، "ي": "وأغلق".

([9]) "س": "الحراس".

([10]) "أ": العبارة: "فلما أصبح فتح..."، وما أثبته من النسخ الأخرى ليتساوق مع ما بعده.

([11]) "أ": "فوجد".

([12]) "س": "مطروحا عليه"، "ي": العبارة: "فوجدوا الحديد الذي كان مقيدا فيه مطروحا...".

([13]) "أ": "وجده"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([14]) "س": قوله: "فقرع عليه الباب" ساقط.

([15]) "ي" ، "ب": "لا".

([16]) "ب": "الظالمين" ساقطة.

[جَبَلُ قاف]

قالَ: وَأَخْبَرَني شَيْخي أبو يَعْقوبَ الكَوْمِيُّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([1]) أنّهُ وَصَلَ جَبَلَ([2]) "قاف" المُحيطَ بِالأَرْضِ([3])، وَأنّهُ صَلّى الضُّحى بِإِشْبيلية، وَصَلّى الظُّهْرَ عَلى ذِرْوَتِهِ([4]).

سُئِل([5]) عَنِ ارْتِفاعِهِ في الهَواءِ، فَقالَ: مَسيرَةَ([6]) ثَلاثِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَأَخْبَرَ([7]) أنَّ اللهَ –تَعالى– طَوَّقَ([8]) هذا الجَبَلَ بِحَيّةٍ، وَاجْتَمَعَ رَأْسُها بِذَنَبِها([9])، فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ الذي كانَ مَعَهُ: سَلِّمْ عَلى هذِهِ الحَيّةِ، فَإِنّها تَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلامَ، قالَ: فَسَلّمْتُ عَلَيْها، فَقالَتْ: وَعَلَيْكَ السّلامُ يا أَبا عِمرانَ، كَيْفَ حالُ الشَّيْخِ أبي مَدْيَن؟ فَقُلْتُ لَها: وَأَنّى لَكِ مَعْرِفَةُ([10]) أبي مَدْيَن؟ فَقالَتْ: عَجَبًا([11])! وَهَلْ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ مَنْ يَجْهَلُ أبا مَدْين؟ إنّ اللهَ –تَعالى–([12]) مُنْذُ أَنْزَلَ حُبَّهُ([13]) إلى الأَرْضِ، وَنادى بِهِ، عَرَفْتُهُ أنا وَغَيْري، فَلا شَيْءَ مِنْ رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إلاّ يَعْرِفُهُ ويُحِبُّهُ([14]).

([1]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي شيخ ابن العربي، قال عنه ابن العربي: "وما راضني أحد من مشايخي سواه، فانتفعت به في الرياضة، وانتفع بنا في مواجيده، فكان لي تلميذا وأستاذا، وكنت له مثل ذلك"، وقال عنه في مقام آخر: "من أكبر من لقيناه في هذا الطريق"، انظر ترجمته: ابن العربي، الفتوحات المكية، 380/1، 349/2، 465/4، وغير ذلك، والمناوي، الكواكب الدرية، 313/2، 636/4، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 291/2.

([2]) "ي": "إلى جبل".

([3]) "قاف" بلفظ الحرف من حروف المعجم، وإن كان عربيا فهو منقول من الفعل الماضي، من قولهم: "قاف أثره يقوفه: إذا تبع أثره، فيكون هذا الجبل يقوف أثر الأرض، فيستدير حولها، وقاف مذكور في القرآن، وذهب بعض المفسرين إلى أنه الجبل المحيط بالأرض، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 12/7.

([4]) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 465/4.

([5]) "ي": بزيادة: "رضي الله عنه".

([6]) "ي": "مسيرة" زيادة منها، وليست في النسخ الأخرى.

([7]) "س": بزيادة: "رضي الله عنه".

([8]) "س" ، "ي": "قد طوق".

([9]) "ي": "على ذنبها".

([10]) "ب" ، "س" ، "ي": "بمعرفة".

([11]) "ي": "يا عجبا".

([12]) "ي" ، "س": "تعالى" ليست فيهما.

([13]) "ي": "جثتي" مكان "حبه".

([14]) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 466/4، 192/5.

[مَكانَةُ الشَّيْخِ السّدْرانِيّ وَكَرامَتُهُ]

قالَ الشَّيْخُ عِمادُ الدّينِ مُحَمَّدٌ[13/أ] ابنُ الشَّيْخِ شِهابِ الدّينِ عُمَرَ السُّهْرَوَرْدِيّ([1]):

حَجَجْتُ مَعَ والِدي سَنَةً، فَبَيْنَما نَحْنُ في الطَّوافِ وَإِذا بِشَيْخٍ مَغْرِبِيٍّ يَطوفُ وَالنّاسُ يَتَبَرَّكونَ بِهِ وَيَزورونَهُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ([2])، فَقالوا: هذا يُقالُ لَهُ الشَّيْخُ السّدْرانِيُّ([3])، وَمِنْ أكابِرِ أَصْحابِ الشَّيْخِ [أبي] مَدْين([4])، وَمِنْ([5]) جُمْلَةِ ما ذَكَروا([6]) مِنْ مَناقِبِهِ أَنَّ لَهُ وِرْدًا في اليَوْمِ وَاللّيْلَةِ سَبْعونَ أَلْفَ خِتْمَةٍ، وَقالَ واحِدٌ مِنْ كِبارِ([7]) أَصْحابِ والِدي: صَدِّقوا وَايْمُ اللهِ([8]).

وَكُنْتُ أنا قَدْ سَمِعْتُ هذا وَفي نَفْسي مِنْهُ أَثَرٌ حَتّى أَدْرَكْتُهُ لَيْلَةً في الطَّوافِ، فَتَبِعْتُهُ([9]) إلى أَنْ قَبَّلَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ، وَشَرَعَ في التّلاوَةِ مِنْ أَوَّلِ الفاتِحَةِ وَهُوَ يَمْشي مَشْيًا مَعْهودًا([10])، وَيَقْرَأُ قِراءَةً مُفَسَّرَةً مَفْهومَةً([11])، أَفْهَمُ مِنْهُ حَرْفًا حَرْفًا، في شَوْطِهِ الأَوَّلِ مِنَ الطَّوافِ مِنَ الحَجَرِ

([1]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنهما"، وهو الشيخ أبو شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي، الفقيه الشافعي، المفسر الواعظ، ولد في سهرورد سنة (539هـ)، ووفاته في بغداد سنة (632هـ)، أخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وسمع الحديث عن جماعة، أقعد في آخر أيامه، وكان يحمل إلى المسجد في محفة، له كتب منها "عوارف المعارف"، و"جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب"، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 391/3، واليافعي، مرآة الجنان، 79/4، والمناوي، الكواكب الدرية، 492/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 153/5، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 219/2، والزركلي، الأعلام، 62/5.

([2]) "س": قوله: "فسألت عنه" ساقط.

([3]) "ي": "موسى السدراني"، "ب": "أبو موسى السدراني".

([4]) "ب": العبارة: "أبي مدين رضي الله تعالى عنهما".

([5]) "ي" ، "ب": "فمن".

([6]) "ي" ، "ب": "ذكر".

([7]) "ي": "أكابر".

([8]) "ايمن الله" مختصرُهُ "ايم الله"، وهو اسم مفرد من اليمن والبركة، وقد قال الفراء: جمع يمين، وقيل: همزته عند البصريين وصل، واشتقاقه عندهم من اليمن، وهو البركة، وعند الكوفيين قطع؛ لأنه عندهم جمع يمين، وقد يختصر منه، فيقال: "ويم الله" بحذف الهمزة والنون، وفيهما أقاويل كثيرة، انظر: الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة "يمن".

([9]) "ب": "فتبعته" ساقطة.

([10]) "م" ، "ي": "مسرعا"، "س" ، "ي": "معهودا" ساقطة.

([11]) "ب": "مفهومة مفسرة".

الأسْوَدِ([1]) إلى أنْ جازَ بابَ الكَعْبَةِ، وَإذا بِهِ قَدْ وَصَلَ إلى آخِرِ الخِتْمَةِ، عَلى تَفَهّمٍ مِنّي جَميعَ الخِتْمَةِ حَرْفًا بَعْدَ حَرْفٍ، وَمَعْلومٌ أنّ بَيْنَ الحَجَرِ وَالبابِ أرْبَعَ خُطُواتٍ.

([1]) "م" ، "س" ، "ي": "الأسود" زيادة منها.

اللَّطيفَةُ الحادِيَةَ عَشرَةَ

[تِلاوَةُ صَحائِفِكُمْ بِالدُّعاءِ وَالثَّناءِ]

شِعْرٌ [الطويل]

سَلامٌ وَتَفْسيرُ السَّلامِ سَلامَةٌ تَحِيَّةُ مُشْتاقٍ وَتُحْفَةُ زائِرِ([1])

يُقَبِّلُ الأَرْضَ([2])، وَيُنْهي بَعْدَ دُعاءٍ([3]) تُسْعِفُهُ الإِجابَةُ[13/ب] وَتُلَبّيهِ، وَثَناءٍ يُحَدِّثُ المِسْكُ عَنْ أَسْرارِهِ([4]) بِما يُنْبيهِ، وَوَلاءٍ يَظْهَرُ مِنْهُ مِثْلُ ما يُخْفيهِ، وَوَفاءٍ إِذا أَخْبَرَ الصَّديقُ بِصِدْقِهِ لَمْ يُشَكَّ فيهِ، وَما بَرِحَ العَبْدُ لِسانُهُ مَرْهونٌ بِتِلاوَةِ صَحائِفِكُمْ بِالدُّعاءِ وَالثَّناءِ([5])، وَجَنانُهُ مَشْغوفٌ بِإِحْكامِ مَعاقِدِ الإِخْلاصِ وَالوَلاءِ([6])، وَاللهُ أَعْلَمُ([7]) بِمَكْنونِ الضَّمائِرِ، مُطَّلِعٌ([8]) عَلى ما تُخْفيهِ السَّرائِرُ.

نُكْتَةٌ

[بَيْنَ الكَمالِ وَالآمالِ]

مَنْ رَقِيَ إِلى مَراتِبِ الكَمالِ ارْتَقَتْ مَآثِرُهُ إِلى الآمالِ([9]).

حِكايَةٌ

[عِبادٌ للهِ في الماءِ]

قالَ أبو السّعودِ([10]):

([1]) وبعده:

وأزكى تحيات وأغلى هدية إلى من سلوا قلبي وسمعي وناظري

وما عثرت على قائله، ولعله للمصنف.

([2]) "د": العبارة: "العبد يقبل الأرض".

([3]) "أ": "رفع" ساقطة.

([4]) "ج" ، "د" ، "ي": "أرجائه".

([5]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "بتلاوة صحائف الدعاء والثناء".

([6]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "ي": "والوفاء".

([7]) "ب": "عليم" مكان "أعلم".

([8]) "د": "ومتطلع".

([9]) "أ": "العبارة: "ارتقبت مآثره الآمال"، "م" ، "ي": "ارتفعت إليه مأثرة الآمال"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"س".

([10]) "ب": العبارة: "قال العارف أبو السعود رضي الله تعالى عنه"، وهو أبو السعود بن شبل البغدادي، العارف الأفخم، والصوفي الأعظم، كما يصفه المناوي، أخباره قليلة، أثنى عليه ابن العربي في الفتوحات غير مرة، وكذلك فعل السهروردي، وهو من أجل أتباع الشيخ عبد القادر الجيلاني، وكان

كُنْتُ بِشاطِئِ دِجْلَةَ، فَخَطَرَ في نَفْسي: هَل للهِ عِبادٌ يَعْبُدونَهُ في الماءِ؟ فَما اسْتَتْمَمْتُ الخاطِرَ([1]) إلاّ وَالنَّهْرُ قَدِ انْفَلَقَ عَنْ رَجُلٍ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَقالَ: نَعَمْ يا أبا السُّعودِ، رِجالٌ([2]) يَعْبُدونَهُ في الماءِ، وَأَنا مِنْهُمْ([3]).

ابن العربي يقول عنه: "إنه أعلى مقاما من شيخه"، انظر ترجمته: ابن العربي، الفتوحات المكية، 284/1، 305، وفي غير هذين الموضعين، والمناوي، الكواكب الدرية، 208/2، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 274/1.

([1]) "م" ، "ي": العبارة :"فما استتمت كلامي".

([2]) "ي" ، "ب": العبارة: "لله رجال".

([3]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه"، وانظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 208/2.

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةَ عَشرَةَ

[إلى نَسيجِ وَحْدِهِ، وَفَريدِ عَهْدِهِ]

شِعرٌ [الطويل]

بِهِ حازَ([1]) فَخْرَ العِلْمِ عِنْدَ انْدِراسِهِ وَبِالعِلْمِ كانَ الفَخْرُ لِلعُلَماءِ([2])

ضِياءٌ إِذا ما الشَّمْسُ أبْدَتْ ضِياءَها أفاضَ بِضَوْءٍ فَوْقَ كُلِّ ضِياءِ([3])

أطالَ اللهُ بَقاءَ سَيِّدِنا([4]) في دَوْلَةٍ مَمْدودَةِ الرِّواقِ، وَنِعْمَةٍ مَشْدودَةِ النِّطاقِ.

كَتَبْتُ، وَفي مُلْتَقى الأَهْدابِ[14/أ] عَبَراتٌ تَنْسَكِبُ([5])، وَفي مُنْحَنى الأَضْلاعِ([6]) جَمَراتٌ تَلْتَهِبُ، شَوْقًا إِلى لُقْياهُ، وَتَوْقًا([7]) إِلى جَمالِ مُحَيّاهُ، وَلَو جَرى العَبْدُ هذِهِ المُدّةَ([8]) عَلى شَرْحِ حُكْمِ الوِدادِ([9])، وَقَضِيّةِ الشَّوْقِ وَالانْقِيادِ([10])، لَكانَتْ كُتُبُ خِدْمَتِهِ، ووَظائِفُ مِدْحَتِهِ، إِلى مَجْلِسِهِ المَحْروسِ، وَذُراه([11]) المَأْنوسِ، مُتَتابِعَةَ الأَفْواجِ، مُتَدَفِّقَةَ([12]) الأَمْواجِ، لكِنّهُ التَزَمَ مَذْهَبَ التَّعْظيمِ وَالإِجْلالِ([13])، وَتَجَنَّبَ مَوْقِعَ([14]) التَّصْديعِ([15]) وَالإِمْلالِ، وَصانَ خاطِرَهُ الشَّريفَ([16]) الذي هُوَ

([1]) "أ": "صار" مكان "حاز".

([2]) "ب": "بعد" مكان "عند".

([3]) "د": "أفاق بضوء الوجد كل ضياء"، "ي": "أفاق" مكان "أفاض"، وهنا يبدأ سقط من "ج" و"د" مقداره 20 صفحة.

([4]) "د": بزيادة: "ومولانا".

([5]) "ج" ، "د"،: العبارة: "وفي صفاء الخدود عبرات"، "س": "وفي الأسلوب"، وهو تحريف.

([6]) "د": "الضلوع".

([7]) "أ": "ويرعا"، "ب": "ونزاعا"، "ي": "وسراعا"، وما أثبته من "ج"، و"د".

([8]) "ي": قوله: "هذه المدة" ساقط.

([9]) "ج": العبارة: "شرح حكم المداد"، "د": "شرع حكم الوداد".

([10]) "أ" ، "ي": العبارة: "وقضية الاعتقاد"، وما أثبته من "ج"، و"د".

([11]) "ج": "ومحفله" مكان "وذراه".

([12]) "أ": "مدافقة"، "ج" ، "د": "متدفقة"، "س" ، "ي": "متدافقة".

([13]) "ج": "والجلال".

([14]) "ج" ، "د": "مواقع".

([15]) "ج": "التصديق".

([16]) "ج" ، "د": "الخاطر العاطر".

أبَدًا مُشْتَغِلٌ بِكَشْفِ المُشْكِلاتِ، وَرَفْعِ([1]) المُعْضِلاتِ، وَتَجْديدِ مَعالِمِ الزُّهْدِ وَالتَّقْوى، وَإِحْياءِ مَعالِمِ الدَّرْسِ وَالفَتْوى([2])، عَنْ مُطالَعَةِ مَكْتوباتِهِ التي لا طائِلَ فيها، وَلا فائِدَةَ في مَطاويها([3]).

شِعْرٌ [البسيط]

فَلَسْتُ بِالباطِلِ المَردودِ أُشْغِلُهُ فَإِنَّهُ بِاقْتِناصِ الحَقِّ مَشْغولُ([4])

ثُـمَّ إِنّـهُ لا يَخْفـى عَلـى([5]) أرْبـابِ الأَلْبـابِ([6])، وَأَصْـحابِ الآدابِ([7])، مِـنْ ذَوي الآراءِ الصّائِبَةِ، وَالخَواطِرِ الثّاقِبَةِ، أنَّ المَخْدومَ الرّاسِخَ بُنْيانُهُ، الشّامِخَ أرْكانُهُ –أدامَ اللهُ بَهْجَتَهُ([8])، وَحَرَسَ مُهْجَتَهُ–([9]) نَسيجُ وَحْدِهِ، وَفَريدُ عَهْدِهِ([10])، وَنادِرَةُ أقْرانِهِ([11])، وَواسِطَةُ عِقْدِ إِخْوانِهِ([12])[14/ب]، وَالعَلَمُ المُشارُ إِلَيْهِ، المُتَّفَقُ عَلَيْهِ([13])، في جَميعِ العُلومِ العَرَبِيّةِ([14])، وَالأُصولِ الشَّرْعِيّةِ، العَقْلِيّةِ وَالنَّقْلِيّةِ([15])، العِلْمِيّةِ وَالعَمَلِيّةِ([16])، فَإِنّهُ ابْنُ بَجْدَتِها([17])، وَطَلاّعُ نَجْدَتِها، وَصاحِبُ راياتِها([18])، وَسَبّاقُ غاياتِها([19])، وَعارِفُ دَقائِقِها وَجَلائِلِها، وَبَراهينِها وَدَلائِلِها، جَعَلَهُ اللهُ عَلَمًا لِلمُهْتَدينَ([1]) وَإِمامًا، وَهُمامًا لِمَقامِ المُتَّقينَ وَأَمانًا([2])، لا زالَتْ نُجومُ فَضائِلِهِ زاهِرَةً، وَشُهُبُ بَراهينِهِ قاهِرَةً([3]).

([1]) "ج" ، "د": "وحل"، "ي": "ودفع".

([2]) "ج" ، "د" ، "س": العبارة: "مدارس الدروس والفتوى".

([3]) "م": الفقرة كلها ساقطة منها، "ي": من هنا يظهر سقط منها حتى نهاية هذه اللطيفة.

([4]) ما عثرت على قائله، وإخاله للمصنف.

([5]) "د": "عن".

([6]) "ب": "العقول والألباب".

([7]) "ب": "وأصحاب المعرفة والآداب".

([8]) "ب": "مهجته".

([9]) "أ": "بهجته"، وما أثبته من "ج"، و"د".

([10]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "س": العبارة: "فصيح دهره، وفريد عصره".

([11]) "أ": "ونادر قرانه"، "د": "وناصرة أقرانه".

([12]) "أ": "وواسطة عقد أقرانه"، "س": "أركانه" مكان "إخوانه".

([13]) "د": "والمتفق"، "ج": العبارة: "والمتفق في الرجوع إليه في حل المشكلات"، "د": "أن المعول في حل المشكلات عليه".

([14]) "أ": "الغريبة"، وما أثبته هو من "ب"، و"ج"، و"د".

([15]) "د": "والعقلية والنقلية".

([16]) "د": "والعلمية والعملية".

([17]) "أ": "نجديها"، "ج" ، "د": "نجدتها"، و"ابن بجدتها" تقال للعالم بالشيء، المتقن له، وكذلك تقال للدليل الهادي. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بجد".

([18]) "د": "رايتها".

([19]) "ج" ، "د": "وسابق".

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في المَوْتِ]

قالَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ([4])–رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([5]):
المَوْتُ يَدْنو وَالمَرْءُ يَلْهو.

وَكانَ نَقْشُ خاتمِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–:
كَفى بِالمَوْتِ واعِظًا يا عُمَرُ.

شِعْرٌ [الطويل]

فَإِنْ كُنْتَ لا تَدْري مَتى المَوْتُ فَاعْلَمَنْ بِأَنَّكَ لا تَبْقى إِلى آخِرِ الدَّهْرِ([6])

حِكايَةٌ

[عِشْ ما شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيّتٌ]

رُوِيَ أَنَّ داودَ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسّلامُ– رَأى في غارٍ حَجَرًا عَلى رَأْسِ قَبْرٍ مَكْتوبًا فيهِ: عِشْتُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَفَتَحْتُ أَلْفَ مَدينَةٍ، وَهَزَمْتُ أَلْفَ جَيْشٍ، وَافْتَضَضْتُ أَلْفَ بِكْرٍ، ثُمَّ صِرْتُ إِلى ما تَرى مِنْ سُكّانِ الثَّرى.

([1]) "ب": "للمتقين".

([2]) "ج": "وأمانا للمتقين"، "د": "وإماما للمتقين".

([3]) "د": قوله: "لا زالت نجوم فضائله زاهرة، وشهب براهينه قاهرة" زيادة منها.

([4]) "ب": بزيادة: "الإمام".

([5]) "س": "كرم الله وجهه".

([6]) أورده الأبشيهي في المستطرف دون نسبة، 292/2.

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةَ عَشَرةَ

[مِمَّنْ هُوَ ذَنْبٌ كُلُّهُ إلى مَنْ هُوَ عَفْوٌ كُلُّهُ](1)

شِعْرٌ [الطويل]

فَمَنْ شاءَ فَلْيَغْضَبْ، سِواكَ، فَلا أذًى إذا رَضِيَتْ عَنّي كِرامُ عَشيرَتي(2)

مِنَ العَبْدِ الضَّعيفِ[15/أ] إلى الرَّأْيِ الشَّريفِ(3)، وَسَبَبُ المُكاتَبَةِ عَدَمُ المُعاتَبَةِ.

قالَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ(4) –كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ–(5):

الصّفْحُ الجَميلُ الرِّضى بِغَيْرِ عِتابِ.

رُوِيَ عَنِ النّبِيِّ –صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أنّهُ قالَ:

"يُنادي مُنادٍ يَوْمَ القِيامَةِ: مَنْ لَهُ أجْرٌ عَلى اللهِ فَلْيَقُمْ، فَيَقومُ العافونَ عَنِ النّاسِ(6)، ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ –تَعالى–(7): "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"(8).

مِمَّنْ هُوَ ذَنْبٌ كُلُّهُ إلى مَنْ هُوَ عَفْوٌ كُلُّه.

شِعْرٌ [البسيط]

يُقَبِّلُ الأَرْضَ لا زالَتْ مُقَبَّلَةً وَلا يَزالُ لَها يُمْنٌ وَإِقْبالُ

عَبْدٌ عَلى حالَةٍ تَبْقى مَوَدّتُهُ طولَ الزَّمانِ وَإِنْ حالَتْ بِهِ الحالُ

وَإِنْ يَكُنْ نَقَلوا عَنّي الكَلامَ إلى عُلومِكُمْ كَذَبوا ما العَبْدُ قَوّالُ(9)

---

(1) سترد هذه العبارة بعد قليل في ترسل المصنف.

(2) الشعر من تائية ابن الفارض التي مطلعها:

سَقَتني حُمَيّا الحُبّ راحَة مُقلَتي وَكَأسي مُحَيّا مَن عَنِ الحُسنِ جَلَّتِ

انظر: ابن الفارض، ديوانه، 32، وروايته في الديوان: "ولا أذى" مكان "فلا أذى".

(3) "د": "المولى الشريف".

(4) "ب": بزيادة: "الإمام".

(5) "س": العبارة: "رضي الله عنه".

(6) للحديث روايات متلاقية في معناها، ومنها: "...من كان أجره على الله فليدخل الجنة، فيقال: من ذا الذي أجره على الله، فيقوم العافون عن الناس، يدخلون الجنة بغير حساب"، انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 134/4، وابن كثير، تفسيره، تفسير سورة آل عمران، الآية (134).

(7) "ب": قوله: "قوله تعالى" زيادة منها.

(8) الآية (الشورى، 40)، وهنا ينتهي سقط من "م" مقداره خمس صفحات.

(9) لعل القائل هو المصنف، والبيت الأول من هذه المقطعة يشبه قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب:

يقبل الأرض لا زالت مقبلة من بعد ثغري بثغر النَّور والزهر

وَيُنْهي، بَعْدَ وَلاءٍ أُسِّسَ عَلى الصّدْقِ بُنْيانُهُ، وعَلى الوَفاءِ قَواعِدُهُ وَأَرْكانُهُ[1]، وَدُعاءٍ تُجَرُّ[2] عَلى المَجَرَّةِ أَرْدانُهُ، وَتَأَمَنُ عَلَيْهِ سائِرُ الجَوارِحِ حينَ يَنْطِقُ بِهِ لِسانُهُ، أنّ العَبْدَ[3] مُشْتاقٌ إِلى نَوالِ مَرافِدِهِ[4]، وَزُلالِ مَوارِدِهِ، وَجَميلِ عَوائِدِهِ، وَجَزيلِ فَوائِدِهِ، اشْتِياقَ[5] الرَّوْضَةِ الماحِلَةِ لِلسَّحابَةِ[6] الهاطِلَةِ، يَشْهَدُ لي بِصِحّتِهِ الفَلَكُ، وَيَكْتُبُ عَلى صَحيفَتِهِ[7] المَلَكُ[8].

شِعْرٌ [الكامل]

ما كُنْتُ بِالمَنْظورِ أَقْنَعُ مِنْكُمُ[15/ب] وَلَقَدْ قَنِعْتُ اليَوْمَ بِالمَسْموعِ

يا هَلْ لِسالِفِ عَيْشِنا بِلِقاكُمُ مِنْ عَوْدَةٍ مَحْمودَةٍ وَرُجوعِ[9]

نُكْتَةٌ[10]

[الدَّهْرُ ذو دُوَلٍ]

قيلَ:

الدَّهْرُ حَسودٌ لا يَأْتي عَلى شَيْءٍ إِلاّ وَغَيَّرَهُ[11].

وَقيلَ:

لا ضَمانَ عَلى الزَّمانِ[1].

ويسأل الله جمع الشمل منتظما ودمعه قائل: يا منزل المطر

انظر: ابن حجة، خزانة الأدب، 438/3.

([1]) "س": قوله: "وعلى الوفاء قواعده وأركانه" ساقط.

([2]) "د" ، "س": "تجري".

([3]) "ج" ، "د": "ولم يزل".

([4]) "أ": "مراقده"، وهو تصحيف، "ج" ، "د": "منافذه"، "م": "مواجده"، "ي": "موافده"، وما أثبته من "س".

([5]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "م": "كاشتياق".

([6]) "ي": العبارة: "في السحاب...".

([7]) "ب": "على صحيفة"، "أ": "ويكتب صحيفته".

([8]) "د": الجملة كلها ساقطة منها.

([9]) الشعر للعماد في صلاح الدين، وقد أورده أبو شامة في الروضتين في أخبار الدولتين، 136/2، وروايته ثم: "عيشتي" مكان "عيشنا".

([10]) "أ": "لطيفة".

([11]) "ي" ، "س": "إلا غيره".

شِعْرٌ [الوافر]

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدورُ وَلا حُزْنٌ يَدومُ وَلا سُرورُ
وَشَيَّدَتِ المُلوكُ لَها([2]) قُصورًا فَما بَقِيَ المُلوكُ وَلا القُصورُ([3])

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ([4]) أنّهُ قالَ:
بَلَغَنا أنَّ عَسْكَرَ([5]) سُلَيْمانَ –عَلَيْهِ السَّلامُ– كانَ مِئَةَ فَرْسَخٍ، خَمْسَةٌ وَعِشْرونَ([6]) لِلنّاسِ، وَمِثْلُها لِلْجِنِّ، وَمِثْلُها لِلطَّيْرِ، وَمِثْلُها لِلوَحْشِ([7]).

شِعْرٌ [الوافر]

لِكُلِّ وِلايَةٍ لا بُدَّ عَزْلُ وَصَرْفُ الدَّهْرِ عَقْدٌ ثُمَّ حَلُّ
وَأَحْسَنُ سيرَةٍ تَبْقى لِوالٍ عَلى الأيّامِ إِحْسانٌ وَعَدْلُ([8])

ذَكَرَ بَعْضُ العُلَماءِ أنَّ حَرَسَ([9]) سُلَيْمانَ –عَلَيْهِ السّلامُ– سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ.

مُهِمَّةٌ

([1]) النكتة مما ينسب إلى أبي الفتح البستي، وقد تقدمت ترجمته، انظر: العباسي، معاهد التنصيص، 215/3، والشعر وما بعده ساقط من "ب".

([2]) "س": "بها"، "ي": "لهم".

([3]) الشعر من مقطعة مما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويروى البيت الثاني:
وَقَد بَنَتِ المُلوكُ بِهِ قُصورا فَلَم تَبقَ المُلوكُ وَلا القُصورُ
انظر: علي بن أبي طالب، ديوانه، 153.

([4]) تابعي مشهور، صائم قائم، محب هائم، أسند حديثا كثيرا، وخرج له جماعة، أصاب مالا كثيرا ففرقه، فقيل له: لو ادخرت لولدك، فقال: لكني أدخره لنفسي عند ربي، وأدخر ربي لولدي، كان يقص فسقط عليه المسجد، وقد اختلف في سنة وفاته، فقيل سنة (108هـ)، وقيل (117هـ)، وقيل (120هـ)، انظر ترجمته: أبو نُعيم، حلية الأولياء، 132/3، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 374/1، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 372/4، والمناوي، الكواكب الدرية، 429/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 136/1.

([5]) "ي": "معسكر"، والعَسْكَرُ مُجتمَعُ الجيش، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عسكر".

([6]) "م" ، "س": "فرسخا" زيادة منهما.

([7]) "ج" ، "د": الفقرة كلها ساقطة منهما.

([8]) أورد الشعر الوطواط بلا نسبة في غرر الخصائص الواضحة، في باب "من أحاسن فعلات الأشراف الاتصاف بالعدل والإنصاف".

([9]) "م" ، "س" ، "ي": العبارة: "أنه كان جيوش"، "س": "أنه كان حرس".

يا إِخْوانَ الصَّفاءِ، وَيا خِلاّنَ الوَفاءِ، أَيْنَ مَنْ لَبِسَ الحَريرَ، وَجَلَسَ عَلى السَّريرِ، وَمَلَكَ الأَقاليمَ السَّبْعَةَ، وَبَثَّ عَسْكَرَهُ فيها([1]) وَجَمَعَهُ؟.

شِعْرٌ [الرمل]

إِنّ للهِ عِبادًا فُطَنا طَلَّقوا الدُّنْيا وَخافوا الفِتَنا([2])
نَظَروا فيها فَلَمّا عَرَفوا[16/أ] أَنَّها لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنا([3])
جَعَلوها لُجَّةً وَاتَّخَذوا صالِحَ الأَعْمالِ فيها سُفُنا([4])

حِكايَةٌ

[وَفاةُ الحَجّاجِ وَبَعضُ أَخْبارِهِ]

وَفي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعينَ تُوُفِّيَ الحَجّاجُ بنُ يوسُفَ الثَّقَفِيُّ بِواسِطَ([5])، لَيْلَةَ السّابِعِ وَالعِشْرينَ([6]) مِنْ رَمَضانَ، عَنْ أَرْبَعٍ وَخَمْسينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِها، وَأُخْفِيَ قَبْرُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الماءُ، وَكانَتْ مُدَّةُ وِلايَتِهِ عَلى العِراقِ عِشْرينَ سَنَةً.

قالَ هِشامٌ([1]):

([1]) "م" ، "س" ، "ي": بزيادة: "فيها".

([2]) رواية الديوان: "تركوا" مكان "طلقوا".

([3]) "ي" ، "م": "علموا" مكان "عرفوا"، ورواية الديوان كما في "م"، وكذا أورده اليافعي في مرآة الجنان، 226/3.

([4]) الشعر مما ينسب إلى الإمام الشافعي، وهو في ديوانه، 133، وقد أورد الشعر بلا نسبة: ابن خلكان في وفيات الأعيان، 93/4، واليافعي في مرآة الجنان، 226/3، وروض الرياحين، 141، ونسبه ابن سعيد المغربي في "المغرب في حلى المغرب" إلى الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري.

([5]) واسط في عدة مواضع، وأشهرها واسط الحجاج، لأنها أعظمها وأشهرها، أما تسميتها بواسط فلأنها بين البصرة والكوفة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 435/8، أما الحجاج فهو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، السفاك الداهية الخطيب، قيل عنه: "ما رئي مثل الحجاج لمن أطاعه، ولا مثله لمن عصاه"، كان صغير الجثة، أخفش، حمش الساقين، دقيق الصوت، أكتم الخلق، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 20/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 152/8، وابن العماد، شذرات الذهب، 106/1، والزركلي، الأعلام، 168/2.

([6]) "ب": "السابع عشر"، وليس ذلك كذلك، والصواب كما في المتن، وانظر كذلك: ابن العماد، شذرات الذهب، 106/1.

أحْصَيْنا مَنْ قَتَلَهُ الحَجّاجُ صَبْرًا، فَبَلَغَ([2]) مِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرينَ أَلْفًا مِنْ ساداتِ النّاسِ.

[قَوْلُ الحَسَنِ البَصْرِيّ في مَوْتِ الحَجّاجِ]

قيلَ لِلحَسَنِ البَصْرِيّ –رَحِمَهُ اللهُ تَعالى–([3]):

ماتَ الحَجّاجُ، فَقالَ: رَحِمَ اللهُ –تَعالى–([4]) امْرَأً عَرَفَ زَمانَهُ، وَحَفِظَ لِسانَهُ، وَدارى سُلْطانَهُ.

[مَقْتَلُ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ]

وَفيها ضَرَبَ الحَجّاجُ عُنُقَ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ الكوفِيّ([5]) رَحِمَهُ اللهُ([6]).

قالَ بَوّابُ الحَجّاجِ:

([1]) إخاله يعني أبا الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة(105هـ)، وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة (120هـ) في أربعة عشر ألفا من أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله، وفل جمعه، توفي سنة(125هـ) عن أربع وخمسين سنة، انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 539/4، والزركلي، الأعلام، 86/8.

([2]) "ب": "فبلغ" ساقطة.

([3]) "م" ، "ي": "رضي الله عنه"، وهو الحسن بن يسار البصري، قيل إنه ولد سنة(21هـ) في المدينة المنورة، وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وتوفي سنة(110هـ)، وهو التابعي المشهور، إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وأحد الفقهاء العلماء الفصحاء، سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة، فيأمرهم وينهاهم، أفرد له إحسان عباس كتابا قائما برأسه، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 56/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 303/4، والشعراني، لواقح الأنوار، 85/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 254/1، والزركلي، الأعلام، 226/2.

([4]) "أ" ، "ي": "تعالى" ليست فيهما.

([5]) هو الإمام المشهور الذي شهد بزهده، وورعه، وعلمه، الجمهور، فقيه بَكّاء، وعالم دَعّاء، كما يصفه المناوي، تابعي حبشي الأصل، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر، قتله الحجاج صبرا عن تسع وأربعين سنة، أو تسع وخمسين سنة (95هـ)، ولما قطعت رأسه صاحت: "لا إله إلا الله" مرتين، ولم تتم الثالثة، دعا دعوته المشهورة فقال: "اللهم لا تسلط الحجاج على أحد بعدي"، فمات الحجاج بعد خمسة عشر يوما. انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 256/6، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 272/4، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 310/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 171/4 ، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 44/2، والشعراني، لواقح الأنوار، 109/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 302/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 108/1، والزركلي، الأعلام، 93/3.

([6]) "ب": "رضي الله تعالى عنه"، "م" ، "س" ، "ي": "رحمه الله" ليست فيها.

رَأَيْتُ رَأسَ ابنِ جُبَيْرٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–([1]) بَعْدَ القَتْلِ عَلى الأرْضِ([2]) تَقولُ: لا إلـهَ إلاّ اللهُ([3]).

[قَوْلُ الحَسَنِ البَصْرِيّ في مَقتلِ سَعيدٍ]

وَلَمّا بَلَغَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ([4]) قَتْلَهُ، قالَ:

اللّهُمَّ يا قاصِمَ الجَبابِرَةِ، اقْصِمِ الحَجّاجَ بنَ يوسُفَ الثَّقَفِيَّ، فَما بَقِيَ إلاّ ثَلاثَةُ أيّامٍ، وَوقَعَ الدّودُ في جَوْفِهِ وَماتَ([5]).

وَحُكِيَ عَنِ الحَجّاجِ أنّهُ أمَرَ بِقَتْلِ رَجُلٍ، فَقالَ:

أيُّها الأَميرُ، حُوَيْجَةٌ([6]) تَقْضيها، ثُمَّ آمُرُكَ[16/ب] فِيَّ([7])، قالَ: وَما هِيَ؟ قالَ: تُماشيني سَبْعَ خُطُواتٍ، فَقامَ، وَمَشى مَعَهُ، فَقالَ: بِحَقِّ هذِهِ الصُّحْبَةِ إلاّ([8]) عَفَوْتَ عَنّي، فَعَفا عَنْهُ.

[بَينَ الحَسَنِ البَصرِيّ وَالحَجّاجِ]

وَأيْضًا حُكِيَ([9]) عَنْهُ أنّهُ أمَرَ بِإحْضارِ([10]) الحَسَنِ البَصْرِيّ([11]) لِيَقْتُلَهُ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ([12]) حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَلَمّا رَآهُ الحَجّاجُ أدْناهُ، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ سالِمًا، فَتَبِعَهُ الحاجِبُ، وَقالَ: يا أبا سَعيدٍ، فَما([13]) قُلْتَ حينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ([14])؟ قالَ: قُلْتُ:

([1]) "ب": "رضي الله عنه" زيادة منها، "م" ، "س" ، "ي": العبارة: "رأس سعيد بن جبير".

([2]) "س": قوله: "على الأرض" ساقط، "س": قوله: "بعد القتل" ساقط.

([3]) انظر الحكاية الأخيرة: المناوي، الكواكب الدرية، 302/1.

([4]) "ب": "رضي الله تعالى عنه"، وانظر ترجمته: ابن الجوزي، صفة الصفوة، 137/2.

([5]) "ب" ، "س" ، "ي": "فمات".

([6]) "ي" ، "م" ، "س": "لي حويجة".

([7]) "ي" ، "س": بزيادة: "بعد".

([8]) "ي" ، "س": "إلا ما".

([9]) "ي": العبارة: "وحكي أيضا".

([10]) "م": "بقتل".

([11]) "ب": "رضي الله تعالى عنه".

([12]) "ي" ، "ب": "عليه" زيادة منها.

([13]) "ب": "ما" ، "س" ، "ي": "ماذا".

([14]) "م" ، "س" ، "ي": العبارة: "على الملك".

يا صاحِبي عِنْدَ شِدَّتي، وَيا غِياثي عِنْدَ كُرْبَتي، وَيا وَلِيّي عِنْدَ نِعْمَتي، وَيا إِلهي وَإِلهَ آبائي مِنْ قَبْلُ إِبْراهيمَ، وإِسْماعيلَ، وَإِسْحاقَ، وَيَعْقوبَ، وَالأَسْباطِ، وَيا كهيعص، وَيا رَبَّ طهَ، وَياسينَ، وَالقُرآنِ الحَكيمِ، اكْفِني أَذاه وَمَعَرَّتَهُ، وَارْزُقْني مَعْروفَهُ وَمَوَدَّتَهُ، فَكانَ الذي رَأَيْتَ.

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةَ عَشرَةَ
[إِلى قِبْلَةِ القُبَلِ وَكَعبَةِ الأَمَلِ]

شِعْرٌ [الوافر]

سَلامُ اللهِ كُلَّ صَباحِ يَوْمٍ عَلى مَنْ عِنْدَهُ قَلْبي وَروحي([1])

يُقَبِّلُ الأَرْضَ التي هِيَ قِبْلَةُ القُبَلِ، وَكَعْبَةُ الأَمَلِ، وَرَوْضُ الجَمالِ المُفَدّى بِسَوادِ المُقَلِ.

شِعْرٌ [البسيط]

أَرْضٌ سَما قَدْرُها بِالسّاكِنينَ بِها وَطالِعُ السَّعْدِ في أَفْلاكِها نَزَلا([2])

وَيُنْهي بَعْدَ وَصْفِ شَوْقِهِ([3]) الذي لا يُحْصَرُ، وَكَسْرِ قَلْبِهِ الذي([4]) بِغَيْرِ لِقائِكُمْ لا([5]) يُجْبَرُ، وَلَمْ يَزَلِ العَبْدُ مُتَذَكِّرًا[17/أ] أيّامًا مَرَّتْ ما كانَ أحْلاها([6])، وَمَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنا سِوى أنْ نَتَمَنّاها([7]).

شِعْرٌ [البسيط]

سُقْيًا لأَيّامِنا ما كانَ أَطْيَبَها وَلَّتْ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذّاتِها وَطَرا([8])

فَرَعى اللهُ –تَعالى–([9]) تِلْكَ الأَيّامَ السَّوالِفَ التي هِيَ أَنْعَمُ مِنَ الخُدودِ، وَأَدامَ اللهُ جَواهِرَ أَلْفاظِ الجَنابِ التي إذا أَوْفى النّاظِمُ([10]) بِمِثْلِها كانَ مِنَ الذينَ أَوْفَوْا بِالعُقودِ، وَقَدْ أَنْفَذَ هذِهِ العُبودِيّةَ نائِبَةً عَنِ العَبْدِ([11]) في لَثْمِ عِقْيانِ خُدودِهِ([12])، وَقُضْبانِ قُدودِهِ([1])، فَإِنّهُ مِنْ أَظْرَفِ غِزْلانِ([2])

([1]) "د" ، "س": "في كل الصباح"، "م" ، "ي": "في كل الصبوح"، "ج" ، "م" ، "ي": "عندهم" مكان "عنده"، ويشبه هذا البيت قول البحتري:

سلامُ اللهِ كُلَّ صَباحِ يَومٍ عَلَيكَ وَمَن يُبَلِّغُ لي سَلامي

وقد ورد في حكايات ألف وليلة:

سلام من خزائن لطف ربي على من عندها روحي وقلبي

انظر: ألف ليلة وليلة، 263.

([2]) لعله من نظم المصنف في ترسله.

([3]) "أ" ، "ي": "وصف" ليست فيها، وإنما في "د".

([4]) "ي": "الذي" ساقطة منها.

([5]) "ب" ، "س": "ليس"، "ي": العبارة: "بغير لقاء جنابكم...".

([6]) "د": العبارة: "ولم يزل العبد متذكرا لأيام مدة أوقات حلت، لكنها بالفراق أمرت".

([7]) "م": الفقرة كلها ساقطة مع البيت الذي يليها.

([8]) الشعر لحسام الدين الحاجري، وهو عيسى بن سنجر (632هـ) من قصيدة مطلعها:

ما لي أَرى النومَ عَن عَينَيَّ قَد نَفَرا أَأَنتَ عَلمتَ طَرفي بَعدَكَ السهَرا

وقد ترجم له، وأورد طرفا من أشعاره، الصفدي في الوافي بالوفيات، 137/23.

([9]) "م": "تعالى" زيادة منها.

([10]) "ي": العبارة: "وفى الناظر".

([11]) "ب" ، "د": "عنه" مكان "عن العبد".

([12]) "ج" ، "د": العبارة: "في تقبيل تلك الأعتاب".

المَباني صُوَرةً، وَأشْرَفِ وِلْدان المَعاني سورَةً، إذا تَبَسَّم تَبَسّمَ([3]) عَنْ ثَغْرٍ نَقِيٍّ، وَإذا نَظَرَ نَظَرَ مِنْ طَرفٍ خَفِيٍّ([4]).

شِعْرٌ [المنسرح]

وَشادنٍ في القُصورِ مَأْواهُ وَفي رِياضِ القُلوبِ مَرْعاهُ
قَدْ أَذّنَ الصُّبْحُ فَوْقَ جَبْهَتِهِ أشْهَدُ أنْ لا مَليحَ إلاّ هُو([5])

لا زالَتْ طَلعَتُهُ الباهِرَةُ([6]) مَطْلَعًا لِشُموسِ السَّعادَةِ، وَلا بَرِحَتْ غُرّتُهُ([7]) الزّاهِرَةُ مَوْسِمًا لِبلوغِ السِّيادَةِ.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الدُّنْيا]

قالَ بَعْضُ العُلَماءِ:

الدُّنْيا قَحْبَةٌ، يَوْمًا تَراها عِنْدَ عَطّارٍ، وَيَوْمًا تَراها عِنْدَ بَيْطارٍ.

حِكايَةٌ

[مِنْ كَراماتِ سُفْيانَ اليَمانِيِّ]

قالَ الشَّيْخُ صَفِيُّ الدّينِ([8]):

رَأيْتُ الشَّيْخَ الصّالحَ الوَلِيَّ([1]) سُفْيانَ اليَمانِيَّ([2])، وَكانَ مُعَمّرَ([3]) الأوْقاتِ بِالصَّلَواتِ[17/ب]، ظَهَرَ في جِهَةِ اليَمَنِ، وَقَدْ قَتَلَ يَهودِيًّا في ثَغْرِ دِمْياطَ([4]) بِالحالِ بِأنْ قالَ لَهُ:

([1]) "ب": "حدوده"، "م" ، "ي": "قوله: "وقضبان قدوده" ساقط.

([2]) "م": "غلمان".

([3]) "أ": "تبسم" الثانية ساقطة.

([4]) "د": قوله: "وإذا نظر نظر من طرف خفي" ساقط، "ي": "نظر" الثانية ساقطة.

([5]) "أ": "الحسن"، وما أثبته هو من "ج"، و"د"، و"م"، و"س"، وقد ورد الشعر في ألف ليلة وليلة، في الليلة الرابعة والسبعين ومئة، 217، وفي بعض النسخ: في الليلة الثالثة والسبعين ومئة.

([6]) "د": "الطلعة الباهرة".

([7]) "ب" ، "ج": "عزته".

([8]) هو صفي الدين بن علي بن أبي منصور، وقد ورد جل كلامه في رسالته المشتملة على من رأى من سادات مشايخ عصره، انظر في ذلك: المقري، نفح الطيب، 168/2، وقد ورد للصفي ذكر في غير موضع في الكواكب الدرية للمناوي، انظر: 521/2، 418/4، 438.

تَفْعَلُ كَذا وَكَذا، وَإِلاّ قَصصْتُ[5] رَأسَ القَلَمِ، وَكانَ في يَدِهِ قَلَمٌ وَسِكّينٌ، فَقالَ اليَهودِيُّ: قُصَّ[6] القَلَمَ، وَما عَلَيَّ مِنْ قَصِّ رَأْسِ القَلَمِ؟[7]، فَقَصَّ رَأْسَ القَلَمِ[8]، فَإِذا بِرَأْسِ اليَهودِيِّ مَقْصوصٌ[9] عَنْهُ يُدَحْرِجُ في الأَرْضِ[10].

وَكانَ فَقيهًا قَدِ اشْتَغَلَ بِالعِلْمِ، وَحَصّلَ[11] حَتّى قيلَ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَنا فَاتْرُكِ الوَجْهَيْنِ والقَوْلَيْنِ[12]، فَتَرَكَ ذلِكَ، واشْتَغَلَ بِاللهِ، وَكانَ قَدْ سافَرَ إِلى دِمْياطَ لِيَحْضُرَ الجِهادَ فيها[13]، وَكانَ فَتْحُ المُسْلِمينَ عَلى يَدَيْهِ، وَكانَ قَدْ قالَ لَهُمْ بَعْضُ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلى ما شاءَ مِنَ الغَيْبِ[14]: إِنَّ فَتْحَ دِمْياطَ يَكونُ عَلى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ[15].

[حَديثُ عَبْدِ الرَّحْمنِ النُّوَيْرِيِّ بَعدَ اسْتِشْهادِهِ]

وَمِمَّنْ حَضَرَ الجِهادَ[16] بِدِمْياطَ الفَقيهُ العالِمُ الوَلِيُّ العارِفُ بِاللهِ -تَعالى-[17] عَبْدُ الرَّحْمنِ النُّوَيْرِيُّ[1]، وَاسْتُشْهِدَ، وَقالَ الفِرَنْجِيُّ الذي قَتَلَهُ: لَمّا قَتَلْتُهُ قُلْتُ لَهُ[2]: يا قَسَّ المُسْلِمينَ،

([1]) "م" ، "س" ، "ي": "الولي الصالح".

([2]) روض الرياحين: "اليمني"، وصفه اليافعي بأنه "الشيخ الكبير العارف بالله تعالى"، وقد كان في عدن، وليس له ترجمة وافية، انظر: اليافعي، روض الرياحين، 356، 364.

([3]) "ي": العبارة: "وكان ولدا معمر..."، وهو غير مستقيم البتة.

([4]) "ي" ، "م": قوله: "في ثغر دمياط" ليس فيهما.

([5]) "ي": "قططت" مكان "قصصت".

([6]) "ي": "قط".

([7]) "ب" ، "س": العبارة: "وما علي من قصه"، "ي": "وما علي من قطه".

([8]) "أ" ، "م": قوله: "فقص رأس القلم" ساقط، وهو في "ب"، و"س".

([9]) "ي": "مقطوط".

([10]) "م" ، "س": العبارة: "فإذا برأس اليهودي قد وقعت تتدحرج"، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 365.

([11]) "م": "وحصل له".

([12]) "ي": "القولين" ساقطة منها، وانظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 37/3.

([13]) "م": قوله: "وكان قد سافر إلى دمياط ليحضر الجهاد فيها" ساقط.

([14]) "م": العبارة: "على الغيب".

([15]) "م": "من اليمن".

([16]) "ب": "أيضا".

([17]) "ب": قوله: "بالله تعالى" زيادة منها.

أَنْتُمْ تَقولونَ إِنّ في قُرْآنِكُمْ: "وَلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عِنْدَ ربهم يرزقون، فرحين"([3])، فَقُلْتُ([4]) لَهُ ذلِكَ بِطَرِيقِ التّهَكُّمِ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ([5])، وَقالَ بِصَوْتٍ قَوِيٍّ: نَعَمْ، أَحْياءٌ عِنْدَ[18/أ] رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ، ثُمَّ سَكَتَ، فَعِنْدَما رَأَيْتُ ذلِكَ، وَسَمِعْتُ ما سَمِعْتُ، نَزَعَ اللهُ –سُبْحانَهُ–([6]) الكُفْرَ مِنْ قَلْبي، وَأَسْلَمْتُ عَلى يَدَيْهِ، وَأَرْجو اللهَ([7]) أَنْ يَغْفِرَ لي بِبَرَكَةِ إِسْلامي عَلى يَدَيْهِ([8]).

وَلَهُ كَراماتٌ كَثيرَةٌ، وَكانَ فَتْحُ دِمْياطَ سَنَةَ ثَمانٍ وَأَرْبَعينَ وَسِتِّ مِئَةٍ.

اللَّطيفَةُ الخامِسَةَ عَشرَةَ
[ترسُّلٌ باعِثُهُ الشَّغَفُ وَالشَّوْقُ، وَاللَّهفُ وَالتَّوْقُ]

شِعْرٌ [الوافر]

([1]) "ي" ، "س": "النووي"، وهو تصحيف، وقد قال عنه المناوي: "العارف الكبير الشأن، كان عظيم المجاهدة والتقشف، بالغ الصيانة والتعفف"، وكان مقيما بمصر، فحضر الجهاد بدمياط، واستشهد هناك على أيدي الفرنجة، وليس له ترجمة وافية في كتب التراجم، انظر ترجمته: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية، 498، والمناوي، الكواكب الدرية، 435/2، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 57/2.

([2]) "أ" ، "ي": قوله: "لما قتلته قلت له" ساقط منهما.

([3]) الآية (آل عمران، 169).

([4]) "ي" ، "ب": "قلت".

([5]) "م": "صوته".

([6]) "س": "سبحانه" زيادة منها، "ي": "تعالى".

([7]) "ي": العبارة: "أرجو من الله...".

([8]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية (457)، 365، والمناوي، الكواكب الدرية، 436/2.

فَيَوْمٌ مِنْ جَفاكَ كَأَلْفِ شَهْرٍ وَشَهْرٌ لا أراكَ كَأَلْفِ عامِ([1])

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يُنْهي أنّ عِنْدَهُ مِنَ الشَّغَفِ وَالشَّوْقِ، وَاللَّهفِ وَالتَّوْقِ([2])، ما لا يَصِفُهُ الواصِفونَ، وَلا يُعَبِّرُ عَنْ حَقيقَتِهِ العارِفونَ، كَأَنّهُ مِنْ عَدَمِ الصُّحْبَةِ، وَأَلَمِ الغَيْبَةِ عَنِ المُشاهَدَةِ([3])، قَدْ أُحْرِقَ بِالنّارِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مَعَ ذلِكَ قَرارٌ، وَفَقَدَ التّجَلُّدَ وَالاصْطِبارَ([4])، قائِلاً آناءَ اللَّيْلِ وَأَطْرافَ النَّهارِ، بِالعَشِيِّ وَالإِبْكارِ([5]):

شِعْرٌ [البسيط]

إِنْ عادَ شَمْلي بِمَنْ أَهْواهُ مُجْتَمِعًا لا أَعْتِبُ الدَّهْرَ يَوْمًا بِالّذي صَنَعا([6])

وَقَدْ صَدَرَتْ([7]) هذِهِ الصَّفيحَةُ الشَّوْقِيّةُ، وَالوَظيفَةُ الذَّوْقِيّةُ، مِمَّنْ رامَ صَبْرًا فَأَعْوَزَهُ، وَحاوَلَ مَنامًا فَأَعْجَزَهُ، مُحِبٌّ سَهْرانُ([8])، بَيْنَ([9]) الوَجْدِ والفِكْرِ حَيْرانُ([10])، قَدْ وَكَّلَ طَرْفَهُ وَقَلْبَهُ: هذا يَرْعى النُّجومَ([11])، وَذا يَرْعى([12]) القَمَرَ هائِمًا بِمَنْ حَكى شَعْرُهُ اللّيْلَ، وَأَمّا طَرْفُهُ فَسَحَرَ المُتَفَرِّدَ([13]) بِلينِ المَعاطِفِ لَمّا تَثَنّى الجائِرُ عَلى([14]) المُحِبِّ بِعادِلِ قَدِّهِ([15])، وَما تَأَنّى، وَلَمْ يَبْرَحِ المُحِبُّ([16]) عَلى

([1]) "م" ، "س" ، "ي": "بألف" مكان "كألف" في الموضعين، والشعر لحسام الدين الحاجري من قصيدة مطلعها:

أَهل لَكَ في إِغاثَةِ مُستَهامِ يُقادُ إِلى الغَرامِ بِلا زِمامِ

وقد تقدم حديث عن الشاعر.

([2]) "أ": قوله: "واللهف والتوق" ساقط، وهو في "ب"، و"س". "ج" ، "د" ، "م" ، "ي": "التلهف والتوق".

([3]) "أ" ، "ي": العبارة: "كأنه من ألم الغيب عن المشاهدة".

([4]) "أ" ، "ي": قوله: "ولم يبق له مع ذلك قرار، وفقد التجلد والاصطبار" ساقط.

([5]) "س": قوله: "بالعشي والإبكار" زيادة منها.

([6]) أورد الشعر بلا نسبة المحبي في نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، 132/1.

([7]) "د": "سطرت"، "س": "ظهرت" مكان "صدرت".

([8]) "أ": قوله: "ممن رام صبرا فأعوزه، وحاول مناما فأعجزه" ساقط، وهو في "ب"، و"م"، و"س"، أما "ج"، و"د" فكانت العبارة فيهما: "ورمت الصبر فأعوزني، وحاولت المنام فأعجزني، ولم أزل سهران".

([9]) "ب": "من" مكان "بين".

([10]) "أ" ، "ي": "سكران"، وما أثبته من "ج"، ولعله أليق بسياق الكلام.

([11]) "م" ، "س" ، "ي": العبارة: "يراعي هذا النجوم".

([12]) "م" ، "س": "يراعي".

([13]) "ي": "المتعوذ" مكان "المتفرد".

([14]) "م": "عن"، "الجاسر" مكان "الجائر".

([15]) "ب" ، "ج" ، "د": "قوامه"، "أ": "قدره".

([16]) "ج" ، "د": "العبد".

المَحَبّةِ مُقيمًا، وَإِلى أَخْبارِ الجَنابِ كُلَّما نَظَرَ نَظرَةً[18/ب] في النُّجومِ قالَ إِنّي سَقيمٌ([1])، وَقَدْ أَصْدَرَ([2]) هذِهِ العُبودِيّةَ لِيُعْلَمَ بِها صِحّةُ حُبِّهِ، فَإِنَّ المَخْدومَ لَمْ يَزَلْ مَسْكَنُهُ وَسطَ قَلْبِهِ([3])، واللهُ يُمَتِّعُهُ بِما وهَبَهُ([4])، وَيَشْكُرُ في مَحاسِنِ الفِعْلِ والقَوْلِ أَدَبَهُ.

شِعْرٌ [الكامل]

يا أَيُّها القَمَرُ المُنيرُ الزّاهِرُ الأَبْلَجُ البَدْرُ البَهِيُّ الباهِرُ

أَبلِغْ شَبيهَتَكَ السَّلامَ وَقُلْ لَها شَوْقي وَإِنّي في هَواها ساهِرُ([5])

نُكْتَةٌ

[دُعاءُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ]

قالَ ابنُ كُلْثوم([6]):

([1]) "أ": قوله: "قال إني" ساقط.

([2]) "ب": "صدر".

([3]) "ج" ، "د" ، "م": "في قلبه".

([4]) "أ": "أوهبه".

([5]) "م" ، "ي": روايته فيها: "وهنها بالنوم واشهد لي بأني ساهر"، وهو كذلك في "يتيمة الدهر"، والشعر لعبد العزيز بن عبد الله بن طاهر، أورده الشابستي في الديارات، وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار، وقال عن البيتين الثعالبي في يتيمة الدهر: "أنشدني أبو عبد الله بن السري الرامي هذين البيتين له، ثم وجدتهما لغيره"، وفي "من غاب عنه المطرب" نسبه إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ويروى البيت الثاني:

أبلغ شبيهتك السلام وهنّها بالنوم واشهد لي بأني ساهر

انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، 163/4.

([6]) قال عنه حميد بن هلال: كان منا رجل يقال له الأسود بن كلثوم، وكان إذا مشى لا يجاوز بصره قدميه، فكان يمر بالنسوة، وفي الجدر يومئذ قصر، ولعل إحداهن أن تكون واضعة ثوبها أو خمارها، فإذا رأينه راعهن، ثم يقلن: كلا، إنه الأسود بن كلثوم، فلما قرب غازيا قال: إن نفسي هذه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك، فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كارهة، فاحملها عليه وإن كرهت، وأطعم لحمي سباعا وطيرا، فانطلق في خيل، فدخلوا حائطا، فنذر بهم العدو فجاءوا، فأخذوا بثلمة الحائط، فنزل الأسود عن فرسه، فضربها حتى عادت، فخرج وأتى الماء فتوضأ، ثم صلى، قال: يقول العجم: هكذا استسلام العرب إذا استسلموا، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل، قال: فمر عظم الجيش بعد ذلك بذلك الحائط، فقيل لأخيه: لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام أخيك ولحمه، قال: لا، دعا أخي بدعاء فاستجيب له، فلست أعرض في شيء من ذلك".انظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة، 172/2.

دَخَلْتُ عَلى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–([1]) وَهُوَ يَشْتَكي ضُرًّا بِهِ، وَيَقولُ: مَسَّني الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ، اقْتِداءً بِأَيّوبَ –عَلَيْهِ السَّلامُ–([2]) لِيُسْتَجابَ([3]) لَهُ.

مُنَبّهات

[الرّاحَةُ مُسْتَحيلَةٌ في دارِ العَناءِ]

لا تَسْتَغْرِبْ وُقوعَ الأَكْدارِ ما دُمْتَ في هذِهِ الدّارِ([4]).

شِعْرٌ [الرمل]

تَطْلُبُ الرّاحَةَ في دارِ العَنا خابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لا يَكونُ([5])

شِعْرٌ [الوافر]

تَأَمَّلْنا الزَّمانَ فَما وَجَدْنا إِلى طيبِ الحَياةِ بِهِ سَبيلا([6])

وَاعْلَمْ أَنَّ العَجْزَ وَالقُصورَ سارٍ([7]) في جَميعِ الأُمورِ.

شِعْرٌ [الخفيف]

لَسْتُ أَدْري وَلا المُنَجِّمُ يَدْري ما يُريدُ القَضاءُ بِالإِنْسانِ([1])

([1]) "ب" ، "س" ، "ي": "عنهما".

([2]) "ب" ، "م": العبارة فيهما: "عليه الصلاة والسلام في دعائه"، "ي": بزيادة: "في دعائه".

([3]) "أ": "يستجاب"، وما أثبته من "ب"، و"م".

([4]) "ي" ، "م": وردت هذه النكتة بعد الشعر الذي يليها فيهما.

([5]) "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "الفناء"، والشعر من مقطعة تنسب إلى علي بن أبي طالب، وقد أوردها العاملي في الكشكول، ومنها:

هَوِّنِ الأَمرَ تَعِش في راحَةٍ كُلّ ما هَوَّنَت إلا سَيَهون

لَيسَ أَمرُ المَرءِ سَهلاً كُلّهُ إِنَّما الأَمرُ سَهولٌ وَحزون

تَطلُبُ الراحَةَ في دارِ العَنا خابَ مِن يَطلُبُ شَيئاً لا يَكون

انظر: علي بن أبي طالب، ديوانه، 142، والبصري، الحماسة البصرية، 429/2، وفيها منسوبة إلى عمرو بن حلزة أخي الحارث.

([6]) "ب": "الحياة" مكان "الزمان"، "ي": "طلب" مكان "طيب"، والشعر من قصيدة لأبي العلاء المعري في ديوانه، ومطلعها:

كفى بشحوب أوجهنا دليلا على إزماعنا عنك الرحيلا

انظر: التبريزي وآخرون، شرح سقط الزند، 1370/3.

([7]) "د": "قد صار"، "ي": "صارا".

نُكْتَةٌ[2]

[مِمّا قيلَ في القَضاءِ وَالقَدَرِ]

إذا حاقَ[3] القَضاءُ ضاقَ الفَضاءُ[4].

شِعْرٌ[5] [الكامل]

ما لِلرِّجالِ مَعَ القَضاءِ تَحَيُّلٌ ذَهَبَ القَضاءُ بِحيلَةِ الأَقْوامِ[6]

حارَ عَقْلُهُ، وَما نَفَعَهُ نَقْلُهُ[7].

كَمْ مِنْ فَيْلَسوفٍ جاءَ أَجَلُهُ، وَلَمْ تَنْفَعْهُ حِيَلُهُ[8].

شِعْرٌ [19/أ] [البسيط]

فَقُلْ لِمَنْ يَدّعي في العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئًا وَغابَتْ عَنْكَ أَشْياءُ[9]

([1]) "م": الشعر ساقط منها، وقد أورده الثعالبي في يتيمة الدهر منسوبا لأبي القاسم المحسن بن عمرو بن المعلى، وأورده كذلك ياقوت في إرشاد الأريب منسوبا إلى أبي العلاء المعري، ولم أعثر عليه في ديوانه، وبعده:

غير أني أقول قول محق قد يرى الغيب فيه مثل العيان

إن من كان محسناً فابكينه لجميل عواقب الإحسان

انظر: ياقوت، إرشاد الأريب، 410/1، والثعالبي، يتيمة الدهر، 17/5.

([2]) "د": "نكتة" زيادة منها.

([3]) "ج" ، "د": "وقع" مكان "حاق".

([4]) "م": النكتة ساقطة منها.

([5]) "ب": هذا قبل الشعر الأول فيها.

([6]) "د": "الإنسان" مكان "الأقوام"، "م" ، "س" ، "ي": "الأيام" مكان "الأقوام"، وأورد الشعر غير منسوب: القالي، الأمالي، 269/2، وروايته: "محالة" مكان "تحيل"، وقال عنه البكري شارح الأمالي: "هو لبعض بني أسد: وقبله:

بكى على قتلي العدان فإنهم طالت إقامتهم ببطن برام

كانوا على الأعداء نار محرق ولقومهم حرما من الأحرام

ويروى: بكى على قتلى العدان، والعدان: ساحل البحر".

([7]) "ي" ، "م": قوله: "حار عقله، وما نفعه نقله" ساقط.

([8]) "د": قوله: "كم من فيلسوف جاء أجله، ولم تنفعه حيله" زيادة منها، "ي": العبارة: "كم من فيلسوف حار عقله، وما نفعه نقله".

([9]) "ج" ، "د": "في الطب" مكان "في العلم"، "م" ، "ي": "عرفت" مكان "حفظت"، والشعر من قصيدة لأبي نواس من قصيدة مطلعها:

دَع عَنكَ لَومي فَإِنَّ اللومَ إِغراءُ وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الداءُ

إذا نَزَلَ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَرُ.

شِعْرٌ [الرمل]

قُلْ لِمَنْ يَحْذَرُ أَنْ تُدْرِكَهُ نَكَباتُ الدَّهْرِ لا يُغْني الحَذَر([1])

رُوِيَ([2]) أنَّ فِرْعَوْنَ كانَ قَدْ قَتَلَ([3]) إلى ذلِكَ اليَوْمِ الذي جاؤوا([4]) بِموسى –عَلَيْهِ السَّلامُ– إلَيْهِ فيهِ([5]) سَبْعينَ أَلْفَ مَوْلودٍ ذُكورًا.

شِعْرٌ [الوافر]

يُدَبِّرُ بِالنُّجومِ وَلَيْسَ يَدْري وَرَبُّ النَّجْمِ يَفْعَلُ ما يَشاءُ([6])

رُوِيَ أنَّ عيسى –عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ– أَبْرَأَ في يَوْمٍ واحِدٍ خَمْسينَ أَلفًا مِنَ المَرَضِ([7]).

شِعْرٌ [الكامل]

قَدْ ماتَ بُقْراطُ الحَكيمُ بِرِعْشَةٍ وَبِفالجٍ قَدْ ماتَ أَفْلاطونُ

وَأَرِسْطاطاليسُ الحَكيمُ مُبَرْسَمًا هذا وَجالينوسُهمْ مَبْطونُ([8])

إذا انْقَضَتِ المُدّةُ لَمْ تَنْفَعِ العِدَّةُ.

شِعْرٌ [الكامل]

وَإذا المَنِيّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ([9])

انظر: أبو نواس، ديوانه، 8.

([1]) "د" ، "م" ، "س" ، "ي": "تنزله" مكان "تدركه"، وقد أورد الشعر اليونيني في ذيل مرآة الزمان، وقد نسبه إلى أبي محمد رشيد الدين البصراوي الحنفي سعيد بن علي بن سعيد، وبعده:

أذهب الحزن اعتقادي أنه كل شيء بقضاء وقدر

ما لي من يدري يقيناً أنه راحل يغفل عن زاد السفر

([2]) "ي" ، "م": "قيل" مكان "روي"، "س": "ذكر".

([3]) "ي": العبارة: "أن فرعون قتل إلى ذلك...".

([4]) "م": "جاء" مكان "جاؤوا"، "ي": "جيء".

([5]) "ب": "عليه الصلاة والسلام"، "س": قوله: "إليه فيه" زيادة منها.

([6]) أورد الشعر بلا نسبة: الثعالبي، التمثيل والمحاضرة في باب القول على المنجمين، 189، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 321/1، وروايته فيهما: "ورب النجم يفعل ما يريد"، واليافعي، مرآة الجنان، 414/1.

([7]) "ب" ، "س" ، "ي": "من المرضى".

([8]) "أ": روايته: "وأرسطاطاليس مات مبرسما"، "أ": "وجالينوسها"، وما أثبته من "ج"، و"د"، و"م"، و"س".

([9]) الشعر لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها:

[أبو مُسْلِمٍ الخُراسانِيُّ]

وَفي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاثينَ وَمِئَةٍ قَتَلَ أبو جَعْفَرٍ الخَليفَةُ([1]) أبا مُسْلِمٍ الخُراسانِيَّ([2])، وَهُوَ مِنْ خُطَرْنِيَةَ([3]) مِنْ سَوادِ الكوفَةِ([4])، وَكانَ([5]) يَرى بِالتّناسُخِ، وَهُوَ حَجّاجُ زَمانِهِ([6])، وَكانَ قَدْ قَتَلَ في أيّامِ دَوْلَتِهِ وَخُروبِهِ سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ صَبْرًا([7])، وَكانَ يَخْلو بِالنِّساءِ في السَّنَةِ مَرَّةً واحِدَةً([8]).

شِعْرٌ [الوافر]

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ فَاغْتَنِمْها[19/ب] فَعُقْبى كُلِّ خافِقَةٍ سُكونُ([9])

أَمِنَ المَنونِ وَرَيبِها تَتَوَجَّعُ وَالدهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ من يَجزعُ

انظر: أبو ذؤيب، ديوانه، 147، والسكري، شرح أشعار الهذليين، 14/1، والمفضل الضبي، المفضليات، 422، والأبشيهي، المستطرف، 279/2.

([1]) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولد سنة(95هـ)، وتوفي سنة (158هـ)، وهو ثاني الخلفاء العباسيين، كان عارفا بالفقه والأدب، محبا للعلماء، مقدما في الفلسفة والفلك، وكان يقول: ولدت في ذي الحجة، وأعذرت في ذي الحجة، ووليت الخلافة في ذي الحجة، وأحسب أن الأمر يكون في ذي الحجة، فكان الأمر كما ذكر، انظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 17/6، والكتبي، فوات الوفيات، 568/1، والزركلي، الأعلام، 117/4.

([2]) هو عبد الرحمن بن مسلم، قيل إنه ولد سنة (100هـ) في "ماه" مما يلي أصبهان، من مؤسسي الدولة العباسية، اتصل بإبراهيم بن الإمام، فأرسله إلى خراسان، فأقام فيها، واستمال أهلها، وقتل واليها، وسُلّم إمرتها، وكانت بينه وبين المنصور ضغينة، فقتله برومة المدائن، عاش سبعا وثلاثين سنة، قال عنه المأمون: "أجل ملوك الأرض ثلاثة: الإسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم الخراساني"، وصف بأنه أقام دولة، وقلب دولة، مات سنة (137هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 120/3، وابن الأثير، الكامل، 468/5، وابن حجر، لسان الميزان، 136/5، والزركلي، الأعلام، 337/3.

([3]) قال عنها ياقوت: "بالضم ثم الفتح وبعد الراء الساكنة نون مكسورة وياء آخر الحروف مخففة، ناحية من نواحي بابل العراق"، وما ورد في "أ" هو "خرنيطة"، وليس ذلك كذلك، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 239/3.

([4]) "م": "الكوفة" ساقطة.

([5]) "ب": "وكان" ساقطة.

([6]) "ب": العبارة: "وكان حجاج...".

([7]) "ب" ، "م" ، "س": العبارة: "ست مئة ألف إنسان".

([8]) "م": "واحدة" زيادة منها، والفقرة كلها حتى نهاية هذه اللطيفة وبداية اللطيفة السادسة عشرة ساقطة من "ي".

([9]) "د" ، "م": "عاصفة" مكان "خافقة"، ورواية النسخ الأخرى: "فإن لكل عاصفة سكون"، وما أثبته مما ورد في التمثيل والمحاضرة، ولعله الأصوب من وجهة نحوية؛ ذلك أن "سكونا" اسم "إن".

وَبادِرْ بِاصْطِناعِ الخَيْرِ فيها فَما تَدْري السُّكون مَتى يَكونُ([1])

حِكايَةٌ

[مِنْ أَخْبارِ أَبي الحَسَنِ الدَّقّاقِ وَحِكاياتِهِ]

رَوى الشَّيْخُ صَفِيُّ الدّينِ الحِلِّيُّ([2]) عَنِ الشَّيْخِ الكَبيرِ أَبي الحَسَنِ الدَّقّاقِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُما–([3]) أَنّهُ قالَ: أَدْخَلَني شَيْخي الشَّيْخُ [أَبو]([4]) مُحَمَّدٍ الأَزْهَرِيُّ –رَضِيَ اللهُ عَنْه–([5]) ثَلاثَ مِئَةٍ وَسِتّينَ([6]) عالَمًا، غَيْرَ عالَمِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ([7]).

قالَ([8]): وَدَخَل بي إِلى جَبَلِ قاف([1])، وَأَراني الحَيَّةَ الدّائِرَةَ بِالجَبَلِ، وَرَأْسُها عَلى ذَنَبِها، وَهِيَ خَضْراءُ.

([1]) "ج": "لاصطناع" مكان "باصطناع"، والشعر مما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونسبه الوطواط إلى ابن هندو، في غرر الخصائص الواضحة، في الباب التاسع: "في السخاء، الفصل الأول منه، "التبرع بالنائل من أشرف الخلال والشمائل"، انظر: علي بن أبي طالب، ديوانه، 141، وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وروايته:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فعقبى كلّ خافقةٍ سكون

ولا تقعد عن الإحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون

انظر: الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، 241.

([2]) "س": "الحلي" ساقطة، ولا إخال أن الحديث عن الصفي الحلي، بل عن الصفي بن علي، وقد تقدمت ترجمته قَبْلا، أما الصفي الحلي فهو عبد العزيز بن سرايا الحلي السنبسي الطائي، ولد في الحلة سنة (677هـ)، وبها نشأ، اشتغل بالتجارة، فكان يطوف، ويرتحل إلى الشام، ومصر، وماردين، والعراق، رحل إلى القاهرة، فمدح السلطان الملك الناصر، توفي ببغداد سنة (750هـ)، له "العاطل الحالي"، و"ديوان شعر"، و"درر النحور"، وبديعية، وشرح لها، انظر ترجمته: ابن حجر، الدرر الكامنة، 225/2، والكتبي، فوات الوفيات، 671/1، والزركلي، الأعلام، 17/4، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 178/3.

([3]) "ب": "رضي الله عنهما" زيادة منها، وقد وصفه المناوي بأنه كان عظيم الشأن، وأخباره قليلة غير مشتهرة، انظر ترجمته: المناوي، الكواكب الدرية، 121/4، وابن الزيات، الكواكب السيارة، 317.

([4]) "أ" ، "ب" ، "م" ، "س": "أبو" ساقطة، وهي من إضافة المحقق.

([5]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهكذا وردت في الكواكب الدرية، 121/4، وفيها أن الذي أدخله هو محمد العجمي، وليس أبا محمد الأزهري، وكذلك الأمر في روض الرياحين، 361.

([6]) "ب" ، "م" ، "س": "وستين" ساقطة، وهي في النسخ الأخرى وفي روض الرياحين، 361.

([7]) انظر: اليافعي، روض الرياحين، 361.

([8]) "ب" ، "م" ، "س": "قال" زيادة منها.

[زِيارَةُ ذَخائِرِ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ في طَبَرِيّةَ]

قالَ: وَكانَ الشَّيْخُ([2]) إذا مَشى إلى أمْرٍ خارِقٍ، أو طَيّ أرْضٍ([3])، أبْقى مَعَهُ([4]) غائِبًا عَنْ حِسّي المَعْهودِ([5])، فَخَرَجَ يَوْمًا([6]) مِنْ دِمَشقَ وَأَنا صَحِبْتُهُ([7]) إلى أنْ وَصَلْنا طَبَرِيّةَ([8])، ثُمَّ مَشى وَأَنا خَلْفَهُ([9]) إلى أنْ أشْرَفْنا عَلى بِناءٍ مَهولٍ([10])، وَإذا بِأقْوامٍ([11]) تَلَقَّوْا الشَّيْخَ، وَسَلَّموا عَلَيْهِ، وَتَبَرَّكُوا بِقُدومِهِ([12])، ثُمَّ مَشَوْا قُدّامَهُ، فَوَجدْتُ مِنْهُمْ وَحْشَةً، فَالتَفَتَ الشَّيْخُ إلَيَّ، وَقالَ: يا عَلِيُّ، احْفَظْ نَفْسَكَ، وَاشتَغِلْ بي، وَلا تَشْتَغِلْ بِما تَراهُ، فَهؤلاءِ جانٌّ، وَنَحْنُ قادِمونَ عَلى سُلَيْمانَ بنِ داودَ([13]) عَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ([14]).

فَلَمّا وَصَلْنا إلى البُنْيانِ، تَلَقَّتْهُ طائِفَةٌ أُخْرى، وَأدْخَلوهُ البِناءَ، وَهُوَ قَصْرٌ عَظيمٌ، وَالشَّيْخُ[20/أ] يَمْشي وَأَنا خَلْفَهُ([15])، وَإذا في صَدْرِ المَكانِ رَجُلٌ نائِمٌ وَعَلَيْهِ هَيْبَةٌ عَظيمَةٌ، وَنورٌ عَظيمٌ، وَفي يَدِهِ عَصا، فَقالَ الشَّيْخُ لي: هذا سُلَيْمانُ عَلَيهِ السَّلامُ([16])، ثُمَّ قَدِمَ([17])، وَقَبَّلَ يَدَه،

([1]) تقدم فضل بيان عنه.

([2]) "ب": "رضي الله عنه".

([3]) "ب" ، "م": العبارة: "وطئ أرضا".

([4]) "م": قوله: "أبقى معه" ساقط.

([5]) "أ": "حسي معهود"، وما أثبته من "ب"، و"م".

([6]) "ب" ، "م": "يوما" ليست فيهما.

([7]) "م": "وأنا معه" مكان "وأنا صحبته".

([8]) مدينة طبرية فتحت سنة (13هـ) على يد شرحبيل بن حسنة صلحا، وهي بليدة في فلسطين، مطلة على البحيرة المعروفة، انظر ما قاله عنها ياقوت في معجم البلدان، 248/6.

([9]) "ب": قوله: "وصلنا طبرية، ثم مشى وأنا خلفه" ساقط.

([10]) أتى على وصف هذا القصر، والبناء المهول، ياقوت في معجم البلدان لما أتى على ذكر طبرية، وعده من عجائب الدنيا، وليس في طبرية، وإنما في قرية قريبة منها اسمها "الحسينية"، وقد ذكر أن في وسط البحيرة صخرة كبيرة يظن بعض الناس أنها قبر سليمان عليه السلام، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 248/6.

([11]) "م": "بقوم" مكان "بأقوام".

([12]) "م": العبارة: "به وبقدومه".

([13]) "ب": "سيدنا سليمان بن داود".

([14]) "م": "عليه السلام".

([15]) "ب": قوله: "وأنا خلفه" ساقط، "م" ، "س": "يمشي خلفهم".

([16]) "ب" ، "م" ، "س": قوله: "عليه السلام" ليس فيها.

([17]) "ب": "تقدم" مكان "قدم".

وَفي إِحْدى أَصابِعِهِ الخاتَمُ، ثُمَّ تَأَخَّرَ، فَأَخَذَ([1]) جَماعَةُ الجِنِّ خُدّامُ سُلَيْمانَ –عَلَيْهِ السّلامُ– ([2]) الشَّيْخَ، وَذَهَبوا بِهِ إِلى مَوْضِعٍ([3])، وَقَدَّموا إِلَيْهِ طَعامًا، وأكَلَ الشَّيْخُ، وأكَلْتُ مَعَهُ، ثُمَّ ذَهَبوا بِهِ يُفَرِّجونَهُ عَلى ذَخائِرِ سُلَيمانَ عَلَيْهِ الصّلاةُ وَالسَّلامُ([4])، فَأتَوْا بِهِ البِساطَ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ، فَجاءَتْ ريحٌ، فَنَشَرَتْهُ حَتّى رَآهُ، ثُمَّ جاؤوا([5]) بِهِ إِلى عَرْشِ بِلْقيسَ، فَرَآهُ إِلى أنِ اسْتَكْمَلَ جَميعَ ذَخائِرِ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ([6]).

ثُمَّ مَرَّ عَلى مَغارَةٍ فيها دَوِيٌّ مُزْعِجٌ، فَقالوا لَهُ: يا سَيِّدي، هذا سِجْنُ إِبْليسَ([7])، وَهُوَ مَسْجونٌ في هذِهِ المَغارَةِ مُنْذُ زَمانِ([8]) نَبِيِّ اللهِ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، فَلَمّا أرادَ الشَّيْخُ الانْصِرافَ وَضَعوا لَهُ سَريرًا، وَأَشارَ الشَّيْخُ إِلَيَّ، فَوَضَعوا لي سَريرًا آخَرَ، فَلَمّا جَلَسْنا عَلَيْهِما ارْتَفَعا بِنا في الهَواءِ وَلا نُبْصِرُ مَنْ يَحْمِلُهُما، وَمَرّا بِنا في الهَواءِ فَوْقَ بَحْرٍ حَتّى انْتَهَيْنا إِلى مَكانٍ، فَلَمّا وَصَلْنا([9]) حَطَّ بِنا السَّريرُ إِلى الأَرْضِ[20/ب]، فَنَزَلْنا عَنْهُما، ثُمَّ ارْتَفَعا في الهَواءِ، فَمَشى الشَّيْخُ وَأَنا خَلْفَهُ ساعَةً، وَإِذا نَحْنُ بِدِمَشْقَ وَقَدْ بَدَتْ لَنا، فَكُنّا يَوْمَنا ذلِكَ بِها([10]).

[أَحْضِروا رُطَبَ بِلادِكُمْ]

قالَ: وَكانَ في أَصْحابِ الشَّيْخِ مَنْ هُوَ حِجازِيٌّ، وَمَنْ هُوَ عِراقِيٌّ، فَذَكَروا الرُّطَبَ، فَقالَ الحِجازِيّونَ: رُطَبُنا أَطْيَبُ، وَقالَ العِراقِيّونَ: رُطَبُنا أَطْيَبُ، وَكانَ لِلشَّيْخِ خادِمٌ اسْمُهُ يوسُفُ، فَنَظَرَ الشَّيْخُ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ الخادِمُ مِنَ البابِ، وَغابَ([11]) ساعَةً، ثُمَّ دَخَلَ وَعَلى يَدِهِ طَبَقٌ فيهِ([12]) رُطَبٌ

([1]) "م": "فأخذه".

([2]) "ب": "الصلاة والسلام".

([3]) "ب": "مواضع".

([4]) "ب" ، "م": قوله: "عليه الصلاة والسلام" زيادة منهما.

([5]) "أ": "جابوا" مكان "جاؤوا به"، وما أثبته من "م"، و"س".

([6]) "ب": قوله: "فأتوا به البساط، فوقف عنده، فجاءت ريح، فنشرته حتى رآه، ثم جاؤوا به إلى عرش بلقيس، فرآه إلى أن استكمل جميع ذخائر سليمان عليه الصلاة والسلام" ساقط.

([7]) "أ": "ابن إبليس"، وما أثبته من "ب"، و"م"، و"س".

([8]) "س": "زمن".

([9]) "ب": العبارة: "لما وصلناه".

([10]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 361، والمناوي، الكواكب الدرية، 121/4–122.

([11]) "ب": "فغاب".

([12]) "م": "وفيه".

كَما جُنِيَ مِنَ النَّخْلِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدي الشَّيْخِ، فَقالَ: هذا رُطَبُ بِلادِنا يا حِجازِيّونَ، وَيا عِراقِيّونَ، فَأَحْضِروا أَنْتُم رُطَبَ بِلادِكُمْ([1]).

وَلَهُ مِنَ الكَراماتِ وَخَوارِقِ([2]) العاداتِ أَسْرارٌ غَريبَةٌ([3])، وَآثارٌ عَجيبَةٌ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ([4]).

اللَّطيفَةُ السّادِسَةَ عَشرَةَ

[عِقْدُ شَمْلٍ يَنْتَظِمُ، وَثَغْرُ وَصْلٍ يَبْتَسِمُ]

شِعْرٌ [الطويل]

هَوايَ لَهُ فَرْضٌ تَعَطَّفَ أَمْ جَفا وَمَشْرَبُهُ عَذْبٌ تَكَدَّرَ أَمْ صَفا

وَكَلْتُ إِلى المَحْبوبِ أَمْرِيَ كُلَّهُ فَإِنْ شاءَ أَحْياني وَإِنْ شاءَ أَتْلَفا([5])

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ يَخْدِمُ مَنْ بَزَغَ هِلالُ سَعادَتِهِ، وَمُدَّتْ ظِلالُ سِيادَتِهِ، وأَشْرَقَتْ شَمْسُ مَلاحَتِهِ([1]) أَيَّدَ اللهُ –تَعالى–([2]) دَوْلَتَهُ الباهِرَةَ، وَأَبَّدَ صَوْلَتَهُ القاهِرَةَ، في نِعْمَةٍ مُشْرِقَةِ الأَضْواءِ[21/أ]، مُتَدَفِّقَةِ

([1]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 362.

([2]) "ب": "وخرق" مكان "وخوارق".

([3]) "م": "عجيبة" مكان "غريبة".

([4]) "ب": "رضي الله تعالى عنه ورحمه".

([5]) أورد الشعر الألوسي في روح المعاني في تفسير سورة المزمل، الآية (9)، ولم أعثر على قائله، ولعل الشعر مما نظمه المصنف في ترسله.

الأَمْواه([3])، رِياضُ حَدائِقِها([4]) مُخْضَرَّةُ الرُّبا، مُتَضَوِّعَةُ النَّسيمِ، وَحِياضُ نَداها مُعْتَلَّةُ الصَّبا، مُتَنَوِّعَةُ التَّسْنيمِ([5])، وَلا زالَتْ كَواكِبُ سُعودِهِ زاهِرَةَ المَطالِعِ([6])، وَمَواكِبُ جُنودِهِ قاهِرَةَ الطَّلائِعِ، وَكَتائِبُ النَّوائِبِ بِغَوادي([7]) نِقَمِهِ([8]) إِلى أَعْدائِهِ مَبْعوثَةً([9])، وَغَرائِبُ الرَّغائِبِ بِعَوادي نِعَمِهِ([10]) إِلى أَوْلِيائِهِ مَبْثوثَةً([11]).

وَيُنْهي مِنْ شَوْقِهِ([12]) إِلى وُرودِ عَوائِدِهِ الجَميلَةِ، وَوُفودِ فَوائِدِهِ([13]) الجَزيلَةِ، ما يَكِلُّ أَلْسِنَةَ الأَقْلامِ، وَيَفُلُّ غَرْبَ أَسِنَّةِ الأَفْهامِ([14])، وَيُكَدِّرُ مَوارِدَ الصّفاءِ وَمَناهِلَهُ، وَيُدَمِّرُ([15]) مَعاهِدَ الشِّفاءِ([16]) وَمَنازِلَهُ، وَهُوَ يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعيدَ عِقْدَ الشَّمْلِ مُنْتَظِمًا، وَثَغْرَ الوَصْلِ مُبْتَسِمًا، وَجَنَّةَ القُرْبِ بِبَشاشَةِ لِقائِهِ أَنيقَةَ الأَغْصانِ، وَرِيقَةَ الأَقْنانِ، دانِيَةَ الأَقْطافِ([17])، ثانِيَةَ الأَعْطافِ([18])، وَأَنْ

([1]) "د": قوله: "وأشرقت شمس ملاحته" زيادة منها، وليست في النسخ الأخرى.

([2]) "أ": "تعالى" ليست فيها، وهي في النسخ الأخرى.

([3]) "أ": "الأنوار"، "د": "المياه"، وما أثبته من "ج"، ولعله الأليق بسياق الكلام والسجعة، فالأولى: "الأضوا"، والثانية "الأموا".

([4]) "أ": "جدواها".

([5]) "ج": العبارة: "متضوعة النسيم"، "د": "متضوعة النسيم، متنوعة التنسيم"، "ي": "متضوعة النسيم، متنوعة الشميم".

([6]) "ج": "الطلائع".

([7]) "ب": بزيادة: "نعمه نقمة إلى"، وهو خطأ.

([8]) "د": "نعمه"، "م": "نقمته".

([9]) "أ": "مبثوثة"، وما أثبته هو من "ب"، و"ج"، و"د"، و"م"، و"س"، "ي".

([10]) "م": "نعمته".

([11]) "أ" ، "ي": "محثوثة"، "د": الجملة كلها ساقطة منها.

([12]) "م": "نواشقه"، "س": "شوائقه"، "ي": العبارة: "...من سوابقه الجليلة".

([13]) "ب": "فرائده" مكان "فوائده".

([14]) "س": "ألسنة الأفهام"، وهو تحريف، "د": العبارة: "تكل عن وصفه ألسنة الأقلام، وتعجز عن نعته ثواقب أفكار ذوي الأفهام".

([15]) "ب": "ويدمن".

([16]) "ي" ، "م": "السناء".

([17]) "أ" ، "ي": "القطاف"، وما أثبته هو ما ورد في "ج"، و"د".

([18]) "أ": قوله: "ثانية الأعطاف" ساقط، وما أثبته من "د"، و"م"، و"س"، و"ي".

يُديمَ في سَناءِ السَّعْدِ بَقاءَ دَوْلَتِهِ، وَفي سَماءِ المَجْدِ ارْتِقاءَ صَوْلَتِهِ، وَيُسَدِّدَ إلى أغْراضِ[1] الأَعْراضِ سِهامَهُ، وَيُمْضِيَ في البَسيطَةِ سُيوفَهُ وَأَقْلامَهُ.

نُكْتَةٌ

[الظُّلْمُ مَرْتعُهُ وَخيمٌ]

قالَ اللهُ –تَعالى–:

"اشْتَدَّ غَضَبي عَلى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا[2] يَجِدُ ناصِرًا غَيْري"[3].

شِعْرٌ [الوافر]

إلى دَيّانِ يَوْمِ العَرْضِ نَمْضي وَعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الخُصومُ[4]

سَتَعْلَمُ في المَعادِ إذا التَقَيْنا[21/ب] غَدًا عِنْدَ الحِسابِ مَنِ الظَّلومُ[5]

قالَ يَحْيى البَرْمَكِيُّ[1]:

([1]) "ب" ، "ج": "أعراض".

([2]) "ب": "لم" مكان "لا".

([3]) أخرج الحديث الطبراني في المعجم الصغير (الروض الداني)، من اسمه أحمد، الحديث (70)، والمعجم الأوسط، أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري، الحديث (2207)، والشهاب في المسند، الباب (886)، اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري، الحديث (1452)، وفي الترغيب والترهيب، كتاب القضاء وغيره، الحديث (3376)، وفي فيض القدير، حرف الهمزة، 516/1.

([4]) رواية البيت في الديوان: "إلى ديان يوم الدين نمضي".

([5]) الشعر من قصيدة لأبي العتاهية، قيل إن الرشيد لما ضرب أبا العتاهية وحبسه، وكل به صاحب خبر يكتب إليه بكل ما يسمعه، فكتب إليه أنه سمعه ينشد الشعر المتقدم، فبكى الرشيد، وأمر بإحضار أبي العتاهية وإطلاقه، وأمر له بألفي دينار، ومطلع الشعر:

أَما وَاللهِ إنَّ الظلمَ لومُ وَما زالَ المُسيءُ هُوَ الظلومُ

ورواية البيت الثاني في الديوان:

ستعلم في الحساب إذا التقينا غدا عند الإله من الملوم

انظر: أبو العتاهية، ديوانه، 354، والأصفهاني، الأغاني، 55/4، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 191/5، والبصري، الحماسة البصرية، 422/2، وفيه يقول: "إنه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب..." يعني البيتين، واليافعي، روض الرياحين، 266، وقيل: الشعر لعلي بن أبي طالب، وهو في ديوانه المنسوب إليه، 138.

بِئْسَ الزّادُ لِيَوْمِ المَعادِ الظُّلْمُ لِلْعِبادِ([2]).

شِعْرٌ [المتقارب]

رَأَيْتُ عَلى صَخْرَةٍ عَقْرَبا وَقَدْ جَعَلَتْ ضَرْبَها دَيْدَنا([3])

فَقُلْتُ أيا هذِهِ أَقْصِري فَطَبْعُكِ مِنْ طَبْعِها أَلْيَنا([4])

فَقالَتْ: صَدَقْتَ وَلكِنّني أُرِيدُ أُعَرِّفُها مَنْ أنا([5])

نُكْتَةٌ([6])

الظُّلْمُ مَسْلَبَةٌ لِلنِّعَمِ، وَالبَغْيُ مَجْلَبَةٌ لِلنِّقَمِ([7]).

شِعْرٌ [الكامل]

الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفوسِ وَإِنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فَلَعَلَّهُ لا يَظْلِمُ([8])

حِكايَةٌ

[بَيْنَ شَيْخٍ رِفاعِيٍّ وَسُلْطانٍ كافِرٍ]

قالَ اليافِعِيُّ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–([1]):

([1]) "د": العبارة: "وقال الحكيم يحيى..."، وهو أبو الفضل، يحيى بن خالد بن برمك، الوزير الجواد، مؤدب الرشيد العباسي، ومعلمه، ومربيه، وقد رضع الرشيد من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، ولد سنة (120هـ)، وتوفي سنة (190هـ)، وقد اشتهر يحيى بجوده وحسن تدبيره، قبض عليه الرشيد لما نكب البرامكة، فسجنه إلى أن مات، فقال عنه الرشيد: "مات أعقل الناس وأكملهم"، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 94/5، 70/18، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 182/5، وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، 616/5، والزركلي، الأعلام، 144/8.

([2]) القول مما ينسب إلى الإمام الشافعي، وقد أسنده إليه الذهبي في سير أعلام النبلاء، 17/7.

([3]) "أ" ، "ج": "ضربه".

([4]) "ب": "لها يا" مكان "أيا هذه"، وفي الشعر إقواء؛ ذلك أن الصواب أن تكون "ألينا" مرفوعة على أنها خبر مبتدأ.

([5]) "س": "أعرفه" مكان "أعرفها".

([6]) "ب": "شعر" مكان "نكتة"، وإن كانت النكتة شعرا فالبحر هو مجزوء الكامل، ويجب حذف لام الجر من الشطرين ليغدو على النحو التالي:

الظلم مجلبة النعم والبغي مجلبة النقم

([7]) "م": الجملة ساقطة منها.

([8]) "ي": "فإن تجد" مكان "وإن تجد"، والشعر من قصيدة للمتنبي مطلعها:

لِهَوى النفوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعلَمُ عَرَضاً نَظَرتُ وَخِلتُ أَنّي أَسلَمُ

انظر: المتنبي، ديوانه، 186/4.

بَلَغَنـي أَنَّ بَعْـضَ سَـلاطينِ الكُفّـارِ([2]) اسْـتَولى عَلـى بَعْـضِ بِـلادِ المُسْـلِمينَ، فَسَـفَكَ([3]) دِماءَهُمْ، وَنَهَـبَ([4]) أَمْوالَهُمْ، وَأَرادَ أَنْ يَقْتُلَ فُقَراءَ بَعْضِ مَشايِخِ الرِّفاعِيّـةِ([5])، فَـاجْتَمَعَ بِـهِ الشَّـيْخُ، وَنَهـاهُ عَـنْ ذلِـكَ، فَقـالَ لَـهُ السّـلْطانُ([6]): إِنْ كُنْـتَ عَلـى الحَـقِّ فَـأَظْهِرْ لـي آيَـةً، فَأَشـارَ إِلـى بَعْـرٍ لِلْجِمـالِ([7]) هُنـاكَ، فَإِذا هِـيَ جَواهِرُ([8]) تُضـيءُ، وَأَشـارَ إِلـى جَرّةٍ فـي الأَرْضِ([9]) فارِغَـةٍ مِـنَ المـاءِ، فَتَعَلّقَتْ فـي الهَـواءِ، وَامْتَلأَتْ مـاءً وَفَمُهـا مُنَكَّسٌ([10]) إِلـى الأَرْضِ، وَلا يَقطُـرُ مِنْهـا قَطْـرَةٌ، فَـدُهِشَ السّـلْطانُ([11]) مِنْ ذلِكَ، فَقالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسائِهِ: لا يَكْبُرُ([12]) هذا فـي عَيْنِكَ، فَإِنّما هُوَ سِحْرٌ.

فَقـالَ لَـهُ السّـلْطانُ([13]): أَرِنـي غَيْـرَ هـذا، فَـأَمَرَ الشَّـيْخُ بِالنّـارِ فَأُوقِـدَتْ، وَأَمَـرَ الفُقَـراءَ بِالسَّماعِ[22/أ]، فَلَمّا عَمِلَ فيهُمُ الوَجْدُ، دَخَلَ الشَّيْخُ بِهِمُ النّارَ، وَكانَت نـارًا عَظيمَـةً، ثُـمَّ خَطَـفَ الشَّـيْخُ وَلَـدَ السّـلْطانِ، وَدارَ بِـهِ فـي النّـارِ([14])، فَلَـمْ يُعْلَـمْ أَيْـنَ ذَهَبا([15])، وَالسّـلْطانُ حاضِـرٌ، فَبَقِـيَ مُتَفَجِّعًا([16]) عَلـى وَلَـدِهِ، فَلَمّا كانَ بَعْدَ ساعَةٍ ظَهَرا([17]) وَفـي كَفِّ وَلَـدِهِ تُفّاحَـةٌ([18])، وَفـي الأُخْرى رُمّانَـةٌ، فَقالَ لَـهُ السّـلْطانُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ قالَ: كُنْتُ فـي بُسْتانٍ، فَأَخَذْتُ مِنْـهُ هاتَيْنِ الجَنـاتَيْنِ([19])،

([1]) "ب": قوله: "رضي الله عنه" زيادة منها، "م": "قال الشافعي رحمه الله"، وهو خطأ.

([2]) "ي": "ملوك الكفار".

([3]) "س": "فسفكوا".

([4]) "ي": "وغصب" مكان "ونهب".

([5]) "ي" ، "م": "المشايخ الرفاعية".

([6]) "ي": "الملك" مكان "السلطان".

([7]) "ب" ، "م" ، "ي": "بعر جمال".

([8]) "س": "جوهرة".

([9]) "م": قوله: "في الأرض" ساقط.

([10]) "أ": العبارة: "ماء منكسا"، وما أثبته من "ب"، و"م"، و"س".

([11]) "ي": "الملك" مكان "السلطان".

([12]) "ي": "لا يكثر" مكان "لا يكبر".

([13]) "ي": "الملك"، وأينما وردت كلمة السلطان في هذه الحكاية فهي في "ي": "الملك".

([14]) "م": قوله: "ثم خطف الشيخ ولد السلطان، ودار به في النار" ساقط.

([15]) "ي": "ذهب" مكان "ذهبا".

([16]) "ي": "متوجعا".

([17]) "م" ، "ي": "ظهر ولده".

([18]) "ب": العبارة: "وفي كف ولد السلطان"، "أ": "وفي كَفَّي ولده"، "ي": "وفي كفه".

([19]) "أ": "هاتين" ليست فيها، "ب" ، "م" ، "ي": "هاتين الحبتين"، والجناة جمعها "الجنى"، وهي كل ما جني، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "جنا".

وَخَرَجْتُ، فَتَحَيّرَ السّلْطانُ مِنْ ذلِكَ، فَقالَ لَهُ جُلَساؤُهُ[1]: وَهذا أيْضًا عَمِلَهُ بِالسِّحْرِ، فَقالَ لَهُ السّلْطانُ عِنْدَ ذلِكَ: كُلُّ ما يَظْهَرُ لي[2] لا أُصَدّقُ بِهِ[3] حَتّى تَشْرَبَ مِنْ هذِهِ الكَأسِ، وَأَخْرَجَ لَهُ كَأسًا مَمْلوءَةً سُمًّا، لَوْ وُضِعَ مِنْهُ قَطْرَةٌ لَقَتَلَ بِالحالِ[4]، فَأمَرَ الشَّيْخُ الفُقَراءَ بِالسَّماعِ حَتّى وَرَدَ عَلَيْهِ الحالُ[5]، فَأَخَذَ الكَأْسَ حينَئِذٍ، وَشَرِبَ جَميعَ ما فيها، فَتَمَزَّقَتْ ثِيابُهُ التي كانَتْ عَلَيْهِ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ ثِيابًا أُخْرى، فَتَمَزَّقَتْ كَذلِكَ مِرارًا عَديدَةً، ثُمَّ رَشَحَتْ عَرَقًا[6]، وَثَبَتَتْ عَلَيْهِ الثِّيابُ بَعْدَ ذلِكَ، وَلَمْ تَتَمَزَّقْ، فَاعْتَقَدَهُ السّلْطانُ[7]، وَرَجَعَ عَنْ ذلِكَ القَتْلِ وَالفَسادِ[8]، وَاللهُ أعْلَمُ[9].

اللَّطيفَةُ السّابِعَةَ عَشرَةَ

[نَظرَةٌ إلى رَوادِفِ عَواطِفِهِ العَميمَةِ، وَمَعاطِفِ لَواطِفِهِ الجَسيمَةِ]

شِعرٌ [الطويل]

وَإنّي لأَسْتَهْدي الرِّياحَ سَلامَكُمْ إذا ما نَسيمٌ مِنْ دِيارِكُمُ هَبّا[10][22/ب]

وَأَسْأَلُها حمْلَ السَّلامِ إلَيْكُمُ لِتَعْلَمَ أَنّي لا أزالُ بِكُمْ صَبّا[11]

([1]) "ي" ، "م": "بعض جلسائه".

([2]) "ي": بزيادة "منك".

([3]) "ي": العبارة: "لا صدق له".

([4]) "ب" ، "م" ، "س": العبارة: "مملوؤة من السم قطرة منه تقتل في الحال".

([5]) "ب": "حال" مكان "الحال".

([6]) "ب": العبارة: "ثم ترشح بعرق".

([7]) "ي": العبارة: "فأعتقه الملك".

([8]) "ب" ، "م" ، "س" ، "ي": "والإفساد".

([9]) "م" ، "س": "والله سبحانه وتعالى أعلم"، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 393.

([10]) روايته في جذوة المقتبس: "إذا ما نسيم من بلادكم هبا".

([11]) الشعر لمحمد بن رزق القرطبي، أورده الحميدي في جذوة المقتبس، والبيتان يشبهان بيتي العباس بن الأحنف، وهما:

وَإنّي لأَستَهدي الرياحَ سَلامَكُم إذا أَقبَلَت مِن نَحوِكُم بِهبوبِ

وَأَسأَلُها حَملَ السَلامِ إِلَيكُمُ فَإِن هِيَ يَوماً بَلَّغَت فَأَجيبي

انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، 52، والعباس بن الأحنف، ديوانه، 22.

يُقَبِّلُ الأَرْضَ، في الطّولِ مِنْها وَالعَرْضِ([1])، بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لا يَرْسَخُ في الجَنانِ([2]) غَيْرُ وُدِّهِ وَإِخائِهِ، وَلا يَرْشَحُ إِلى([3]) اللِّسانِ سِوى مَدْحِهِ وَثَنائِهِ([4])، ضاعَفَ اللهُ جَلالَهُ، وَوالى إِقْبالَهُ([5])، وَمَدَّ عَلى طَبَقاتِ الخَلْقِ ظِلالَهُ، وَيَسْأَلُ مِنْ رَوادِفِ عَواطِفِهِ العَميمَةِ([6])، وَمَعاطِفِ لَواطِفِهِ الجَسيمَةِ([7])، أَلاّ يَنْساهُ مِنْ دَرِّ([8]) عَوائِدِهِ، وَدُرِّ فَوائِدِهِ([9])، فَإِنّهُ مُلْتَجِئٌ إِلى ظِلالِ مَناهِلِكُمْ، وَمُرْتاحٌ إِلى ظِلالِ مَنازِلِكُمْ، لا زالَتْ نُجومُ سَعادَتِكُمْ زاهِرَةً، وَرُجومُ سِيادَتِكُمْ قاهِرَةً.

نُكْتَةٌ

[خَمْسَةٌ مِنَ النّاسِ مَرْحومونَ]

قالَ الشّافِعِيُّ –رَضيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ وَرَحِمَهُ–:([10])

خَمْسَةٌ مِنَ النّاسِ مَرْحومونَ:

- عَزيزٌ ذَلَّ.
- وَغَنِيٌّ قَلَّ.
- وَحَبيبٌ مَلَّ.
- وَفَصيحٌ كَلَّ.
- وَفَقيهٌ ضَلَّ.

[مِنْ أَخْبارِ الشّافِعِيِّ وَأَقْوالِهِ]

تُوُفِّيَ الشّافِعِيُّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ– لَيْلَةَ([11]) الجُمُعَةِ في آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَب، سَنَةَ أَربَعٍ وَمِئَتَيْنِ، وَدُفِنَ بِالقَرافَةِ([1]) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ([2]).

([1]) "ج": "منها" ساقطة، "د": العبارة: "منها في الطول والعرض".

([2]) "ج": "الجناب"، وهو تصحيف ظاهر، "ي": العبارة: "بين يدي سيدنا ومولانا من لا يرسخ...".

([3]) "م": "يدخل في" مكان "يرشح إلى"، "ي": "في اللسان".

([4]) "ج" ، "د": العبارة: "ولا يرشح اللسان إلا بذكر ثنائه".

([5]) "د" ، "ي": قوله: "ووالى إقباله" ساقط من النسخ الأخرى إلا منهما.

([6]) "ج" ، "د": "العواطف العميمة".

([7]) "ج": "اللواطف الجسيمة"، "م": "لطائفه"، "د": "ومعاطف اللطائف الهبات الجسيمة"، "س": "معاطف لواطفه..."، "ي": "لطائفه الجسيمة".

([8]) "ي": "من بر" مكان "من در".

([9]) "س": "وذر فوائده".

([10]) "س" ، "ي": "ورحمه" ليست فيهما.

([11]) "م" ، "س" ، "ي": "يوم" مكان "ليلة".

قالَ الرّبيعُ([3]):

كانَ الشّافِعِيُّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([4]) يُفْتي وَلَهُ مِن العُمُرِ خَمْسَ عَشرَةَ سَنَةً، وَكانَ يُحْيي اللّيْلَ كُلَّهُ إلى أنْ ماتَ.

وَمِن دُعائِهِ المَشْهورِ بِالإجابَةِ، وَهُوَ مُجَرَّبٌ:

اللّهُمَّ يا لَطيفُ، أسْألُكَ اللُّطْفَ فيما جَرَتْ بِهِ المَقاديرُ.

وَمَنْ ذَكَرَهُ([5]) كُلَّ يَوْمٍ مِئَةً وَتِسْعًا[23/أ] وَعِشْرينَ مَرّةً([6]) أمَّنَهُ اللهُ مِنْ شَرِّ الحَوادِثِ، وَرَزقَهُ اللهُ اللُّطْفَ في سائِرِ أحْوالِهِ.

وَقالَ الشّافِعِيُّ –رَضِي اللهُ تَعالى عَنْهُ–([7]):

مَنْ أصابَهُ هَمٌّ، أوْ غَمٌّ، أوْ سَقَمٌ، فَلْيَقْرَأْ كُلَّ يَوْمٍ حينَ يَقومُ مِنْ مَنامِهِ أرْبعَ مَرّاتٍ: "وبالحق أنزلناه وبالحق نزل"([8]).

وقالَ: الشَّفاعاتُ زَكاةُ المُروءاتِ.

وَقالَ: مَن أحَبَّ الدُّنْيا كانَ عَبْدًا لأَهْلِها.

([1]) القَرافَةُ موضع كان في أصله لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، وقَرافة بطن من المعافر، نزلوها، فسميت بهم، وقد أصبحت من بعد مقبرة أهل مصر، وفيها –كما يقول ياقوت– أبنية جليلة، ومحال واسعة، ومشاهد للصالحين، وترب الأكابر. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 26/7.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله عنه" زيادة منها.

([3]) هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، صاحب الإمام الشافعي، وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون، قيل إنه ولد سنة(174هـ)، وتوفي سنة (270هـ) بمصر، قال عنه الذهبي: "الإمام، المحدث، الفقيه، الكبير، بقية الأعلام، أبو محمد المرادي مولاهم، المصري، المؤذن صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط، ومستملي مشايخ وقته". انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 243/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 311/8، والزركلي، الأعلام، 14/3.

([4]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([5]) "ب": العبارة: "من ذكره"، "م" ، "س" ، "ي": "ومن قاله في كل...".

([6]) "ب": العبارة: "تسعا وعشرين مرة".

([7]) "ب" ، "س": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منهما.

([8]) الآية (الإسراء، 105)، والفقرة كلها ساقطة من "د".

حِكايَةٌ

[بين الشَّيْخِ أبي عَبْدِ اللهِ القُرَشِيّ وأبي العَبّاسِ الطَّنْجِيّ]

رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ [أبي] عَبْدِ اللهِ القُرَشِيّ([1]) أنّهُ كانَ يَوْمًا جالِسًا في ميعادِهِ بِمِصْرَ، وَكانَ الشَّيْخُ أبو العَبّاسِ القَسْطَلانِيُّ([2]) هُو الذي يَقْرَأُ يَوْمَ الميعادِ([3]) بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَضَرَ ميعادَهُ الشَّيْخُ أبو العَبّاسِ الطَّنْجِيُّ([4])، فَفَتَحَ القارِئُ الكِتابَ وَسَكَتَ، فَقالَ لَهُ الشَّيْخُ القُرَشِيُّ: ما لَكَ لا تَقْرأُ؟ فَقالَ([5]): يا سَيِّدي، الكِتابُ أبْيَضُ ما فيهِ شَيْءٌ مَكْتوبٌ، فَقالَ الشَّيْخُ القُرَشِيُّ([6]): مَنْ هٰهُنا؟ قالوا:

([1]) "ب": بزيادة: "رضي الله عنه"، "م": العبارة: "عن الشيخ القرشي"، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، أصله من بلاد الأندلس من الجزيرة الخضراء، ثم تحول إلى مصر، فقطنها، ثم إلى بيت المقدس، وكان من أعيان مشايخ المغرب ومصر، توفي في بيت المقدس سنة(599هـ)، وقيل غير ذلك، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 123/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 535/12، واليافعي، مرآة الجنان، 497/3، والشعراني، لواقح الأنوار، 349/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 283/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 342/4، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 114/1.

([2]) هو أبو العباس أحمد بن علي، كان مقيما بمصر، فأقام بمكة آخرا، وفيها مات، وقد ترك زينة الدنيا، وأقبل على خدمة الشيخ القرشي بنفسه، وكان زاهد مصر في وقته، وكان كثير الرياضات، انظر ترجمته: اليافعي، مرآة الجنان، 497/3، وروض الرياحين، 360، والمناوي، الكواكب الدرية، 149/4، وابن العماد، شذرات الذهب، 179/5.

([3]) "م" ، "س" ، "ي": بزيادة: "عليه".

([4]) "ي": بزيادة: "زائرا"، أما أبو العباس الطنجي فليس له ترجمة وافية في المظان والمصادر، وله بعض الحكايات والأخبار المتناثرة في كتب التصوف، ومن ذلك ما رواه عنه صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته، والسيوطي في "تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك"، أنه قال: "وردت على سيدي أحمد بن الرفاعى، فقال لي: ما أنا شيخك، شيخك عبد الرحيم بقنا، فسافرت إلى قنا، فدخلت على الشيخ عبد الرحيم، فقال لي: عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: لا، قال: اذهب إلى بيت المقدس،...، فرجعت إلى الشيخ، فقال لي: عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: نعم، قال: الآن كملت طريقتك، فلم تكن الأقطاب أقطابا، والأوتاد أوتادا، والأولياء أولياء، إلا بمعرفته صلى الله عليه وسلم". انظر: علاقة العلماء بالحبيب، رايات العز، صحيفة التصوف الإسلامي الدولية، السنة الخامسة، العدد(49)، الصفحة 4، محرم (1427هـ)، آذار (2006م)، السودان.

([5]) "م" ، "س": "فقال له".

([6]) "ي": "القرشي" ليست فيها.

أبو العَبّاسِ الطَّنْجِيُّ، فَقالَ الشَّيْخُ القُرَشِيُّ: يا أبا العَبّاسِ، مَعي تَفْعَلُ هذا؟ ثُمَّ قالَ القُرَشِيُّ لِلقارِئِ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ[1]، فَوَجَدَ الكِتابَ مَكْتوبًا، فَقَرَأَ عَلى عادَتِهِ[2].

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ[3] أبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أحْمَدَ القُرَشِيُّ -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ-[4] في السّادِسِ مِنْ ذي الحِجّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِالقُدْسِ، وَالدّعاءُ عِنْدَ قَبْرِهِ مُسْتَجابٌ[23/ب].

[دُعاءُ الشَّيْخِ أَبي مُحَمَّدٍ المُغاوِرِ]

قالَ أبو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ:

دَخَلْتُ عَلى الشَّيْخِ أبي مُحَمَّدٍ المُغاوِرِ[5]، فَقالَ لي: يا قُرَشِيُّ، أُعَلِّمُكَ شَيْئًا[6] تَسْتَعينُ بِهِ، إذا احْتَجْتَ إلى شَيْءٍ فَقُلْ: "يا واحِدُ، يا أحَدُ، يا واجِدُ، يا جَوادُ، انْفَحْنا[7] مِنْكَ بِنَفْحَةِ خَيْرٍ، إنّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ"، قالَ: فَأنا أُنْفِقُ مِنْها مُنْذُ سَمِعْتُها[8].

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةَ عَشرَةَ

[إلى كَعْبَةِ أَخْلاقِهِ الجَميلَةِ، وقِبْلَةِ فَضائِلِهِ الجَزيلَةِ]

شِعْرٌ [الوافر]

بَعَثْتُ لَكُمْ سَوادًا في بَياضٍ لأُبْصِرَكُمْ بِشَيْءٍ مِثْلِ عَيْني[9]

([1]) "ب": "فقرأ" زيادة منها.

([2]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 360.

([3]) "م" ، "ي": قوله: "الشيخ" زيادة ليست في النسخ الأخرى.

([4]) "ب" ، "م" ، "س": قوله: "أحمد رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([5]) "ب" ، "س" ، "ي": "المغاوري"، وهو من أصحاب الشيخ أبي عبد الله القرشي، أتى على ذكره في غير موضع المناوي في الكواكب الدرية، ومنها هذا الموضع، ولم يترجم له، انظر: اليافعي، روض الرياحين، 362، والمناوي، الكواكب الدرية، 283/2.

([6]) "ب": "إلى شيء" مكان "أعلمك شيئا".

([7]) "ب" ، "س" ، "ي": "انفحني".

([8]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه"، وانظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 283/2-284.

([9]) "ب" ، "ج" ، "م" ، "س" ، "ي": البيت ساقط منها إلا من "أ"، وهو للسان الدين بن الخطيب في "نفح الطيب"، وروايته ثَمَّ: "لأنظركم" مكان "لأبصركم"، وقبله:

وَلَمَّا أَنْ نَأَتْ مِنْكُمْ ديارٌ وَحَل الْبُعْدُ بَيْنَكُم وَبَيْني

وَبَعْدُ،

فَالعَبْدُ([1])، يُقَبّلُ الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَقْبيلاً، يَعْتَدُّهُ([2]) مِنْ شَوْقِهِ([3]) وَفَخارِهِ، وَمَوْصولاً([4]) بِدُعاءٍ يَرْفَعُهُ في لَيْلِهِ وَنَهارِهِ، وَيُنْهي مِنْ شَوْقِهِ إِلى سَناءِ طَلْعَتِهِ الحَميدَةِ، وَسيرَتِهِ الرَّشيدَةِ، ما يُطيلُ لَيْلَ الأَسى وَالأَسَفِ([5])، وَيَزيدُ([6]) ذَيْلَ([7]) الجَوى وَالكَلَفِ([8])، وَيَعْتَذِرُ عَنِ التَّقْصيرِ في الطَّوافِ بِكَعْبَةِ أَخْلاقِهِ الجَميلَةِ، وَالتَّوَجّهِ إِلى قِبْلَةِ فَضائِلِهِ الجَزيلَةِ([9])، واجْتِناءِ ثَمَراتِ المَعارِفِ مِنْ شَجَراتِ عُلومِهِ، وَاقْتِناءِ([10]) زَهَراتِ العَوارِفِ مِنْ رَوْضاتِ فُهومِهِ، رَغْبَةً في التَّخْفيفِ، وَرَهْبَةً مِنَ التَّكْليفِ، وَهُوَ مَعَ ذلِكَ مُواظِبٌ عَلى إِقامَةِ وَظائِفِ ذِكْرِهِ، وَتِلاوَةِ صَحائِفِ شُكْرِهِ، وَنَشْرِ سَوائِقِ مِنَنِهِ([11]) التي لا تُعَدُّ، وَذِكْرِ سَوابِقِ([12]) نِعَمِهِ[24/أ] التي لا تُحَدُّ([13])، حَتّى نَشَرَ([14]) بِالصّدْقِ وَالإِخْلاصِ في مَحَبَّتِهِ مِنْ قَليلِ بِضاعَتِهِ، وَجَعَلَ ذلِكَ تُحْفَةً بِبَعْضِ خالِصِ أَدْعِيَتِهِ وَصِناعَتِهِ([15]).

شِعْرٌ [الطويل]

سَلوا عَنْ مَوَدّاتِ الرِّجالِ قُلوبَكُمْ فَتِلْكَ شُهودٌ لَمْ تَكُنْ تَقْبَلُ الرِّشى([16])

وَلا تَسْألوا عَنْها العُيونَ فَرُبَّما أَشارَتْ بِشَيْءٍ ضِدّ ما أَضْمَرَ الحَشى([17])

انظر: المقري، نفح الطيب، 419/6.

([1]) "د": قوله: "وبعد، فالعبد" زيادة منها.

([2]) "ي": "يعده".

([3]) "س" ، "ي": "شرفه" مكان "شوقه".

([4]) "ج" ، "د": "الواو" ليست فيها.

([5]) "أ": "ليل" ساقطة.

([6]) "أ": "ويزيل"، وهو تصحيف يخل بالمعنى.

([7]) "ج": "نار" مكان "ذيل".

([8]) "ي": العبارة: "ويزيل الخزي والكلف".

([9]) "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "الجليلة".

([10]) "ج" ، "د": "واقتطاف"، ولعل ما أثبت في المتن أقرب لمساوقته "اجتناء".

([11]) "أ": "سوابق مننه"، "ب": "سوابق عتبه"، "م" ، "س": "نعمه"، وما أثبته من "ي".

([12]) "ب": "سوالف".

([13]) "م": قوله: "وذكر سوابق نعمه التي لا تحد" ساقط.

([14]) "د" ، "ج": "حتى اشتهر الصدق".

([15]) "ج" ، "د": العبارة: "يهديها ببعض خالص أدعيته".

([16]) أخذ هذا المبنى والمعنى الأمير الصنعاني(1182هـ)، فقال:

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لا تقابَلُ بالرد

([17]) "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "لم يكن داخل الحشى"، وإخال الشعر من نظم المصنف في ترسله.

وَالحَمْدُ للهِ الذي فَضَّلَهُ عَلى أكابِرِ عَصْرِهِ وَزَمانِهِ، وَآتاهُ مِنَ الفَضائِلِ ما فاقَ بِهِ عُلَماءَ أوانِهِ، فَقَدّمْتُهُ مُلْتَمِسًا عُذْرًا؛ إِذْ كُنْتُ في ذلِكَ كَمَنْ أهْدى إِلى الشَّمْسِ ضِياءً، وَالقَمَرِ([1]) نورًا.

شِعْرٌ([2]) **[الوافر]**

لَئِنْ قَصُرَتْ يَدايَ عَنِ الجَزاءِ فَما قَصُرَ اللِّسانُ عَنِ الثَّناءِ
يَدي لا تَرْتَقي أبَدًا وَلكِنْ لِساني يَرْتَقي فَوْقَ السَّماءِ([3])

وَأنا الفَقيرُ([4])، أسْتَغْفِرُ اللهَ مِنَ التَّقْصيرِ، وَإِيّاهُ أسْألُ ألاّ يَجْعَلَني مِمَّنْ اشْتَغَلَ بِلَذَّةِ هَواهُ عَن خِدْمَةِ مَوْلاهُ، إِنّهُ سَميعُ الدُّعاءِ لِمَنْ دَعاهُ([5]).

نُكْتَةٌ

[الرِّضى بِما قُسِمَ]

مَنْ رَضِيَ بِالقَليلِ عاشَ في ظِلٍّ ظَليلٍ([6]).

شِعْرٌ([7])[24/ب] **[السريع]**

ما أحْسَنَ الإِنْسانَ في حصّهِ يَقْنَعُ بِاليابِسِ مِنْ قُرْصِهِ
وَإِنْ سَعى يَطْلُبُ في رِزْقِهِ زِيادَةً فَالسَّعْيُ في نَقْصِهِ([8])

قالَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ([9]) -كَرّمَ اللهُ وَجْهَهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ-:
مَن كانَ هَمُّهُ ما([1]) يَدْخُلُ في بَطْنِهِ كانَتْ قيمَتُهُ ما يَخْرُجُ مِنْه([2]).

([1]) "ب": "وإلى القمر".
([2]) "د": الشعر ساقط منها.
([3]) إخاله من نظم المصنف في ترسله.
([4]) "أ": "وأنا" ساقطة، وهي في "ب"، و"م"، و"ج"، و"د"، و"س"، و"ي".
([5]) "ج" ، "د" ، "س": قوله: "لمن دعاه" زيادة منها.
([6]) "م": من هنا يبدأ سقط منها مقداره 5 صفحات.
([7]) "ب": الشعر ساقط منها.
([8]) ما عثرت على قائله، وأظنه للمصنف.
([9]) "ي" ، "س": بزيادة: "الإمام علي".

شِعْرٌ [الوافر]

إذا غامَرْتَ في أمْرٍ مَرومِ فَلا تَقْنَعْ بِما دونَ النُّجومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظيمِ([3])

حِكايَةٌ

[فَضْلُ ابنِ زُهْرٍ عَلى ابنِ باجَّهْ]

حُكِيَ أَنَّ أبا العَلاءِ بنَ زُهْرٍ([4]) كانَ مِنْ أَعْلَمِ النّاسِ بِالطِّبِّ، وَلا سِيَّما بِعِلْمِ الحَشائِشِ، وَأبا بَكْرِ بنَ الصّائِغِ المَعْروفَ بِابنِ باجَّهْ([5]) كانَ دونَ ابنِ زُهْرٍ في مَعْرِفَةِ الحَشائِشِ، إلاّ أنّهُ كانَ أَفْضَلَ مِنْهُ في العِلْمِ الطَّبيعِيِّ([6])، وَكانَ يَتَخَيّلُ في زَعْمِهِ أنّهُ أَعْلَمُ مِنَ ابنِ زُهْرٍ في عِلْمِ([7]) الحَشائِشِ، فَرَكِبا يَوْمًا، فَمَرّا بِحَشيشَةٍ، فَقالَ ابنُ زُهْرٍ لِغُلامِهِ: اقْطَعْ لَنا مِنْ هذِهِ الحَشيشَةِ، وَأَشارَ إلى حَشيشَةٍ مُعَيّنَةٍ([8])، فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْها([9])، وَفَتَلَها([10]) في يَدِهِ، وَقَرَّبَها([1]) مِنْ أَنْفِهِ كَأَنَّهُ يَشُمُّها([2])،

([1]) "ي": "فيما" مكان "ما".

([2]) "ب": الفقرة كلها ساقطة منها.

([3]) الشعر للمتنبي في ديوانه، 180/4، ورواية الديوان: "صغير" مكان "حقير".

([4]) هو أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد الإيادي، المعروف بابن زهر الطبيب، أندلسي من أهل إشبيلية، نشأ في شرق الأندلس، وسكن قرطبة، واشتغل بالحديث والأدب، ثم أقبل على الطب، وحل من سلطان الأندلس محلا عظيما، فكانت إليه رياسة بلده، ومشاركة ولاتها في التدبير، توفي في قرطبة سنة (525هـ)، وحمل إلى إشبيلية، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 229/4، ورد على شذرات من أخباره في معرض ترجمته لحفيده أبي بكر بن زهر، وانظر كذلك: الزركلي، الأعلام، 50/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 736/1.

([5]) "ي": "ماجه"، وهو تصحيف، وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن باجَّهْ التجيبي الأندلسي السرقسطي، وقد عرف بابن الصائغ، من فلاسفة الإسلام، ولد في سرقسطة، واستوزره أبو بكر بن إبراهيم والي غرناطة ثم سرقسطة، وذهب إلى فاس، فاتهم بالإلحاد، ومات فيها مسموما، وقيل غير ذلك، كان عارفا بالإنساب، والفلك، والطب، والطبيعيات، شرح كثيرا من كتب أرسطاطاليس، ينسب إلى التعطيل ومذهب الحكماء، توفي سنة (535هـ)، وقيل سنة (525هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 222/4، والزركلي، الأعلام، 137/7، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 766/3.

([6]) "ب": العبارة: "المعروف بابن باجّه كان أفضل منه في العلم الطبيعي، إلا أنه كان دونه في معرفة الحشائش"، وهي في "ي" ملتوية.

([7]) "ي": "علم" ساقطة.

([8]) "ب": قوله: "وأشار إلى حشيشة معينة" ساقط.

([9]) "ي": العبارة: "ففعل، وأتى بشيء منها، فأخذه وفتله"، "ب": "فأخذ منها شيئا".

([10]) "ب": "وفتله" مكان "وفتلها".

ثُمَّ قالَ لأبي بَكْرٍ: انْظُرْ ما أطْيَبَ ريحَ هذِهِ الحَشيشَةِ، فَاسْتَنْشَقَها أبو بَكْرٍ، فَرَعَفَ مِنْ حينِهِ، فَما تَرَكَ شَيْئًا يُمْكِنُ عَمَلُهُ إلاّ عَمِلَهُ([3])، وَما نَفَعَ([4])، حَتّى كادَ([5])[25/أ] يَهْلِكُ، وَأبو العَلاءِ يَبْتَسِمُ وَيَقولُ: يا أبا بَكْرٍ، عَجَزْتَ؟ قالَ نَعَمْ، فَقالَ أبو العَلاءِ لِغُلامِهِ: اسْتَخْرِجْ لي أُصولَ تِلْكَ الحَشيشَةِ، فَجاءَ بِها، فَقالَ لَهُ: يا أبا بَكْرٍ، اسْتَنْشِقْها، فَاسْتَنْشَقَها أبو بَكْرٍ([6])، فَانْقَطَعَ الدّمُ عَنْهُ([7])، فَعَلِمَ فَضْلَهُ عَلَيْهِ في عِلْمِ([8]) الحَشائِشِ.

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةَ عَشرَةَ

[إلى قُسّ الفَصاحَةِ وَسَحْبانِها، وَسَفيرِ دَوْلَتِها وَتُرْجُمانِها]

شِعْرٌ [الطويل]

وَلَوْ عَلِمَ القِرْطاسُ ما في ضَميرِنا شَكى وَبَكى لكِنَّهُ غَيْرُ عالِمِ([9])

أدامَ([10]) اللهُ بَقاءَ سَيِّدِنا، وَمَوْلانا، وَسَنَدِنا، وَأَوْلانا([11])، الحَبْرِ الفاخِرِ، وَالبَحْرِ الزّاخِرِ، جامِعِ أشْتاتِ العُلومِ، رافِعِ لِواءِ المَنْثورِ وَالمَنْظومِ، مِنْ طَرَفَيْ([12]) المَنْطوقِ وَالمَفْهومِ([13])، قُسّ

([1]) "ب": "وقربه".

([2]) "ب": "يشمه".

([3]) "ي" ، "س": "وعمله".

([4]) "ي" ، "س": "فما نفع".

([5]) "أ": "حتى كاد أن"، وما أثبته من "ب"، و"ي".

([6]) "أ": قوله: "استنشقها فاستنشقها أبو بكر" ساقط، وهو في "ب"، و"س"، و"ي".

([7]) "ب": العبارة: "فانقطع الدم لساعته".

([8]) "ب": "فضل" مكان "علم".

([9]) "ج" ، "د" : "بكى وشكى"، "ي": "ضميره" مكان "ضميرنا"، والشعر من مقطعة مما ينسب للقاضي التنوخي(342هـ)، وروايته: "ضميره" بدل "ضميرنا"، وقبله:

كتبتُ أدام اللهُ عزَّك سالماً وما أنا من شوقٍ إليك بسالمِ

تأمَّل كتابي إنّ بين سطورهِ سطوراً بأقلام الدموع السواجم

([10]) "أ": "وأدام"، وما أثبته من "ب".

([11]) "د": قوله: "وسندنا وأولانا" ساقط.

([12]) "ي": "من طريقي" مكان "من طرفي".

([13]) "س": قوله: "من طرفي المنطوق والمفهوم" زيادة منها، "ج" ، "د": العبارة: "رافع المنطوق والمفهوم".

الفَصاحَةِ([1]) وَسَحْبانِها([2])، وَسَفيرِ دَوْلَتِها وَتُرْجُمانِها، وَالمُشارِ إِلَيْهِ في سِحْرِ بَيانِهِ بِبَنانِها([3])، فَسَحَ اللهُ مُدَّتَهُ([4])، وَشَيَّدَ في عَلاءِ المَكارِمِ دَوْلَتَهُ([5])، وَثَبَّتَ بِأَوْتادِ عِزِّهِ أَطْنابَ بَقائِهِ([6])، وَجَعَلَ مَواطِئَ خَيْلِهِ نَواصِيَ([7]) حُسّادِهِ وَأَعْدائِهِ([8])، واصِلاً([9]) بِأَعْلى المَعالي([10]) شامِخَ سَنائِهِ([11])، آهِلاً([12]) بِأَقْصى الأَماني راسِخَ فِنائِهِ([13])، مُؤَيَّدًا عَلى مَمَرِّ الجَديدَيْنِ بَقاؤُهُ، مُشْرِقًا عَلى القاصِدينَ جَمالُهُ وَبَهاؤُهُ([14])، والى اللهُ سَعْدَهُ([15])، وَحَرَسَ مَجْدَهُ.

نُكْتَةٌ

[ثَلاثَةٌ إِنْ أَكْرَمْتَهُمْ أهانوكَ]

([1]) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الإيادي، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، ويقال إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه "أما بعد"، وكان يفد على قيصر الروم زائرا، فيكرمه ويعظمه، وهو من المعمرين الذين طالت حياتهم، فأدرك النبي –صلى الله عليه وسلم– قبل نبوته، زعم أنه عمر ست مئة سنة، وقيل: مئة وثمانين سنة، وفي ذلك نظر، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 236/15، والميداني، مجمع الأمثال، 142/1، والزركلي، الأعلام، 196/5.

([2]) سحبان وائل رجل من باهلة، وهو سحبان بن زفر بن إياس، خطيب بليغ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة، فقيل فيه: "أخطب من سحبان"، و"أفصح من سحبان"، أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام في دمشق أيام معاوية، مات سنة (54هـ)، وهو القائل:

لقد علم اليمانون أنني إذا قلت: أما بعد، أني خطيبها

انظر ترجمته: الميداني، مجمع الأمثال، 307/1، والثعالبي، المضاف والمنسوب، 102، والبغدادي، خزانة الأدب، 371/10، والزركلي، الأعلام، 79/3.

([3]) "أ": "ببنائها"، وفي كل النسخ التي بين يدي: "ببيانها".

([4]) "ب" ، "ج" ، "د": "في مدته".

([5]) "أ": "عهدته"، "ي": "دولته وعهدته".

([6]) "أ": "لقائه"، "ي": "مقاله"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"ج"، و"د".

([7]) "ي": العبارة: "على نواصي...".

([8]) "ب": "أعدائه وحساده".

([9]) "ج": "وواصل"، "د": "وأوصل".

([10]) "ي": "المعاني" مكان "المعالي".

([11]) "ي" ، "س": "سنانه".

([12]) "د": "وأهل".

([13]) "ب": "قبانه"، "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "بنيانه".

([14]) "ج": "وسناؤه"، "د": "نوره وسناؤه".

([15]) "ج" ، "د" ، "ي": "أمد الله سعده".

ثَلاثَةٌ إِنْ أَكْرَمْتَهُمْ أهانوكَ، وَإِنْ أَهَنْتَهُمْ أَكْرَموكَ:

- المَرْأَةُ.
- وَالمَمْلوكُ.
- وَالنَّبَطِيُّ([1]).

وَقالَ[25/أ] ذو النّونِ المِصْرِيُّ -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ-([2]):

رَأَيْتُ في بَرْبا([3]) مَكْتوبًا: احْذَروا العَبيدَ المُعْتَقينَ، وَالأَحْداثَ المُتَغَرِّبينَ، وَالجُنْدَ المُتَعَبّدينَ، وَالقِبْطَ المُسْتَعْرِبينَ([4]).

[ثَلاثَةٌ يُعَدّونَ مِنَ المَجانين]

ثَلاثَةٌ يُعَدّونَ مِنَ المَجانينِ وَإِنْ كانوا عُقَلاءَ:

- السَّكْرانُ.
- وَالغَضْبانُ.
- وَالغَيْرانُ([1]).

([1]) "أ": "والقبطي"، وهو تصحيف، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"س"، والكلام للإمام الشافعي، ويروى: "المرأة، والعبد، والفلاح"، انظر: العجلوني، كشف الخفاء، ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، الحديث (1038)، 325/1، وقال عنه: "للشافعي وليس في المرفوع"، والغزي العامري، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، (117)، 80/1، وقد نسباه إلى الشافعي.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أبو الفياض، وقيل: أبو الفيض، ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، الزاهد العابد المشهور من أهل مصر، كانت له فصاحة وحكمة وشعر، وقد اتهم بالزندقة، فاستحضره المتوكل العباسي، وسمع كلامه، ثم أطلقه، توفي في مصر سنة (245هـ)، انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 3/10، والقشيري، الرسالة القشيرية، 69، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 298/1، 386، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 444/2، واليافعي، مرآة الجنان، 149/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 658/7، والشعراني، لواقح الأنوار، 162/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 597/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 107/2.

([3]) "ي": "في لوح" مكان "في بربا"، وهي كلمة قبطية تعني موضع العبادة، أو البناء المحكم، أو موضع السحر، وجمعها "البرابي"، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 286/1.

([4]) "ب" ، "س": قوله: "والجند المتعبدين، والقبط المستعربين" ليس في النسخ الأخرى، وما هو في الحلية والكواكب الدرية: "والأحداث المتقربين المتعبدين، والقبط المستعربين"، انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (في معرض ترجمته)، 3/10، والمناوي، الكواكب الدرية، 606/1.

[ثَلاثٌ لا توجَدُ في ثَلاثِ أُمَمٍ]

ثَلاثَةٌ لا توجَدُ في ثَلاثِ أُمَمٍ([2]):

- الوَفاءُ في التُّرْكِ.
- وَالجودُ في الرّومِ.
- وَالهَمُّ في الزّنْجِ([3]).

حِكايَةٌ

[دُعاءٌ مُنْجٍ بِإذنِ اللهِ]

حَكى اليافِعِيُّ([4]) أَنَّ بَعْضَ المُلوكِ غَضِبَ عَلى بَعْضِ الفُقَراءِ، فَبَنى لَهُ قُبّةً، وَجَعَلَهُ فيها، وَسَدَّ بابَها، وَمَنَعَهُ مِنَ([5]) الطَّعامِ وَالشُّرْبِ([6])، فَلَمّا كانَ بَعْدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ، وُجِدَ ذلِكَ الفَقيرُ خارِجًا في عافِيَةٍ طَيِّبًا مَسْرورًا، فَأُخْبِرَ المَلِكُ بِذلِكَ، فَقالَ: هاتوهُ، فَلَمّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قالَ لَهُ المَلِكُ: بِالذي([7]) نَجّاكَ مِنْ هذِهِ الشِّدّةِ، ما([8]) كانَ سَبَبُ خَلاصِكَ؟ فَقالَ الفَقيرُ: دُعاءٌ([9]) دَعَوْتُ بِهِ، قالَ: وما هُوَ؟ قُلْتُ: اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يا لَطيفُ، يا لَطيفُ، يا لَطيفُ، يا مَنْ وَسِعَ لُطْفُهُ أَهْلَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ أَنْ تَلْطُفَ بي مِنْ خَفِيِّ خَفِيِّ خَفِيِّ لُطْفِكَ الخَفِيِّ الخَفِيِّ الخَفِيِّ، الذي إذا لَطَفْتَ بِهِ لأَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ كَفى، فَإنّكَ([10]) قُلْتَ[26/أ]، وَقَوْلُكَ الحَقُّ: "الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وَهُوَ القوي العزيز"([11]).

[هِجّير الحَبيسِ: إنَّ رَبّي لَطيفٌ لِما يَشاءُ]

([1]) في جل النسخ التي بين يدي "الفران"، وما ورد في "غرر الخصائص الواضحة" للوطواط في الباب الرابع عشر، وهو "في الانتقام": "الغيران"، وهو ما أثبته في المتن، والنكتة مما ينسب لسهل بن هارون.

([2]) "ب": العبارة: "ثلاث لا توجد في ثلاث".

([3]) "ج" ، "د": "الإفرنج"، والفقرة كلها ساقطة من "ي".

([4]) "ب": العبارة: "العارف بالله تعالى اليافعي".

([5]) "ب" ، "س" ، "ي": العبارة: "ومنعه الطعام"، والذي هو في المتن كالذي هو في روض الرياحين، 259.

([6]) "ي" ، "ب": "والشراب".

([7]) "ي": العبارة: "ما الذي" مكان "بالذي".

([8]) "ي": "وما كان...".

([9]) "ي": العبارة: "لي دعاء دعوت به".

([10]) "ب": "لأنك" مكان "فإنك".

([11]) الآية (الشورى، 19)، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 260.

وَرَوى الغَزالِيُّ([1]) أَنَّ رَجُلاً حُبِسَ مُدَّةً، فَكانَ هِجّيرُهُ([2]) ما قالَ يوسُفُ –عَلَيْهِ السّلامُ–([3]): "إن ربي لطيف لِما يشاء"([4])، فَجاءَهُ شابٌّ في بَعْضِ اللّيالي، فَقالَ لَهُ: قُمْ فَاخْرُجْ([5])، قالَ: كَيْفَ أَخْرُجُ وَالأبْوابُ مُغْلَقَةٌ؟ قالَ: قُمْ وَيْحَكَ، فَقامَ فَخَرَجَ([6])، فَما اسْتَقبَلَهُ بابٌ إلاّ انْفتَحَ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى، حَتّى أَخْرَجَهُ مِنَ البَلَدِ([7])، ثُمَّ قالَ: "إن ربي لطيف لِما يشاء"([8]).

اللَّطيفَةُ العِشْرونَ

[تَذَكُّرُ عَوائِدِ الجَنابِ العاطِرِ، وَفوائِدِ السَّحابِ الماطِرِ]

شِعْرٌ [الطويل]

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَالفِراقُ شَديدُ وَشَوْقي إِلَيْكُمْ لا يَزالُ جَديدُ([9])

يُقَبّلُ الأَرْضَ التي لَمْ تَزَلْ مَحْفوفَةً بِالغَرائِبِ، مَأْمولَةً بِالصِّلاتِ والرَّغائِبِ([10])، وَيُنْهي وَلاءً يُخْلِصُ فيهِ الإِنابَةَ، وَدُعاءً يُعَرِّفُهُ إِلى مَواطِنِ الإِجابَةِ، وَلَمْ يَزَلِ العَبْدُ مُتَذَكِّرًا([11]) جَميعَ([12]) عَوائِدِ الجَنابِ العاطِرِ، وَجَزيلَ فوائِدِ السَّحابِ الماطِرِ، حَرَسَ اللهُ مِنَ الحَوادِثِ جَنابَهُ([13])، وَحَفِظَ عَلَيْهِ أَعِزَّتَهُ وَأَحْبابَهُ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللهِ طَيِّبُ القَلْبِ وَالبَدَنِ، غَيْرَ أَنّهُ شَديدُ الشَّوْقِ إِلى ذلِكَ الوَجْهِ البَهِيِّ

([1]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([2]) "ي": "هجيره" مكان "ورده".

([3]) "ب": "عليه الصلاة السلام".

([4]) الآية (يوسف، 100).

([5]) "ي" ، "س": "واخرج".

([6]) "ي" ، "ب": "وخرج".

([7]) "ب" ، "س" ، "ي": "البلدة".

([8]) الآية (يوسف، 100).

([9]) "ي": "يزيد" مكان "جديد"، وإخال أن الشعر مما نظمه المصنف في ترسله.

([10]) "أ": "والغرائب"، وهو تحريف.

([11]) "أ": "متذاكرا".

([12]) "د" ، "س" ، "ي": "جميل" مكان "جميع".

([13]) "ي": "منابه" مكان "جنابه".

الحَسَنِ، شاكِيًا إِلى اللهِ –تَعالى–([1]) مِنَ الدَّهْرِ المُشَتِّتِ بَيْنَ الإِخْوانِ، المُصِرِّ[26/ب] عَلى الإِساءَةِ وَالنّادِمِ عَلى الإِحْسانِ، سائِلاً مِنَ اللهِ –تَعالى–([2]) تَقْريبَ ساعاتِ السُّرورِ، بِلُقْياهُ عَلى أَجْمَلِ الأُمورِ، فَإِنّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَبِإِفاضَةِ([3]) المَطالِبِ جَديرٌ.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الحَسَدِ]

أَسَدٌ تُقارِبُهُ خَيْرٌ مِنْ حَسودٍ تُراقِبُهُ([4]).

شِعْرٌ [البسيط]

كُلُّ العَداواتِ قَدْ تُرْجى مَوَدَّتُها إِلاّ عَداوَةَ مَنْ عاداكَ مِنْ حَسَدِ([5])

وَالسّيّدُ لا يَخْلو مِنْ وَدودٍ يَمْدَحُ، وَحَسودٍ يَقْدَحُ([6]).

شِعْرٌ [الكامل]

وَإِذا أَرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلَةٍ طُوِيَتْ أَتاحَ لَها لِسانَ حَسودِ([7])

حِكايَةٌ

([1]) "ب" ، "ج" ، "د": "تعالى" منها.

([2]) "ب" ، "ج": "تعالى" منهما.

([3]) "ج" ، "د" ، "ي": "وبإفادة".

([4]) تشبه هذه النكتة قول الشاعر أبي العباس الأعمى، وهو السائب بن فروخ:

وما قُربُ مولى السوء إلا كبعدِه بل البعد خيرٌ من عدو تقاربهْ

([5]) "د" ، "م" ، "ي": "العداوة" مكان "العداوات"، والشعر مما ينسب لعبد الله بن المبارك، وقد أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار، 12/2، وروايته ثم: "كل العداوة قد ترجى إماتتها"، وابن عبد ربه في العقد الفريد، 320/2، 321، وقد نسبه لابن المبارك، والقرطبي، بهجة المجالس، 414/1، ولم ينسبه، وبعده:

فإن في القلب منها عقدة عقدت وليس يفتحها راق إلى الأبد

([6]) "ب": "وعدو" مكان "وحسود".

([7]) "ب": "تطوى" مكان "طويت"، والشعر من قصيدة لأبي تمام مطلعها:

أَرَأَيتَ أَيّ سَوالِفٍ وَخُدودِ عَنَّت لَنا بَينَ اللوى فَزَرودِ

انظر: أبو تمام، ديوانه، 85، وابن حبان، روضة العقلاء، 136، وابن سنان، سر الفصاحة، 137، وابن رشيق، العمدة، 244/2، وعبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، 121، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 105/1، وابن الأثير، المثل السائر، 313/1، والقزويني، الإيضاح، 190.

[سجْنُ الشَّيْخِ مُفَرّجٍ]

قالَ الشَّيْخُ صَفِيُّ الدّينِ([1]):

كانَ الشَّيْخُ مُفَرّجٌ -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ-([2]) مُتَوَرِّعًا([3])، وَلِيًّا، عَظيمَ الشَّأْنِ، جَسيمَ البُرْهانِ، وَكانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، اصْطَفاهُ اللهُ -تَعالى- بِلا أَنْسابٍ مَعْلومَةٍ، وَلا مَقاماتٍ مَعْهودَةٍ، أَخَذَهُ عَنْ حِسِّهِ أَخْذَةً عَظيمَةً أَقامَ فيها سِتَّةَ أَشْهُرٍ ما اسْتَطْعَمَ فيها طَعامًا وَلا شَرابًا، فَلَمّا رَأى([4]) سَيّدُهُ حالَهُ تَغَيَّرَ ضَرَبَهُ، فَلَمْ يَتَأَثَّرْ بِالضَّرْبِ، فَظَنَّ أَنَّ بِهِ الجُنونَ، فَاسْتَنْدَبَ([5]) شَخْصًا يَضْرِبُهُ لِيُفيقَ، وَيَتَناوَلَ الغَداءَ، فَكانَ الضّارِبُ يَقولُ لِلْجِنّيّةِ بِزَعْمِهِ: اخْرُجي، فَيَقولُ الشَّيْخُ مُفَرّجٌ([6]): قَدْ خَرَجَتْ، يَعْني نَفْسَهُ، فَقَيَّدوهُ[27/أ] وَغابوا عَنْهُ، ثُمَّ جاؤوا إِلَيْهِ، فَوَجَدوهُ خارِجًا عَنِ المَكانِ الذي حُبِسَ فيهِ، فَلَمّا تَكاثَرَتْ عَلَيْهِمْ كَراماتُهُ، أَحْضَروا أَفْراخًا([7]) مَشْوِيَّةً، فَقالَ لَها([8]): طيري، فَطارَتْ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى([9])، فَسَكَتوا([10]) عَنْهُ، وَتَواتَرَتْ كَراماتُهُ، وَاشْتَهَرَتْ وِلايَتُهُ، وَظَهَرَتْ بَرَكَتُهُ([11])، رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ([12]).

([1]) تقدمت ترجمته قبلا.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو مفرج بن موفق الدماميني، كان عبدا حبشيا، وقد عمي في آخر عمره، وفي المصادر التي ترجمت له أن تاريخ وفاته كان سنة (648هـ)، وقيل سنة (698هـ)، وقد أورد حكاية البسطامي المناوي لما ورد على ترجمته. انظر ترجمته: اليافعي، روض الرياحين، حكاية(459)، والمناوي، الكواكب الدرية، 309/2، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 267/2.

([3]) "ب" ، "م" ، "س" ، "ي": "متورعا" ساقطة، وليست في روض الرياحين.

([4]) "ب": العبارة: "فلما رأى سيده تغير حاله".

([5]) "ب": "فانتدب".

([6]) "ي" ، "ب" ، "م": "مفرج" ليست فيها.

([7]) "ي" ، "ب" ، "س": "فراخا".

([8]) "ي": "لها" ساقطة.

([9]) "م": "تعالى" ليست فيها.

([10]) "ب": "فتثبتوا"، "ي": "فتلبثوا".

([11]) "س" ، "م" ، "ي": "بركاته"، "ب": قوله: "وظهرت بركته" ليس فيها.

([12]) "م": بزيادة: "نفعنا والمسلمين ببركاته"، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية(459)، 366، والمناوي، الكواكب الدرية، 309/2.

اللَّطيفَةُ الحادِيَةُ وَالعِشْرونَ([1])

[عُهودٌ بِوَسْمِ الوَفاءِ مَوْسومَةٌ، وَبِصَفاءِ الوَلاءِ مَرْسومَةٌ]

شِعْرٌ [البسيط]

يُقَبِّلُ الأَرْضَ عَبْدٌ لَوْ أرادَ بِأَنْ يُبْدي مِنَ الشَّوْقِ ما لاقاه ما قَدَرا

لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ لَهُ إلاّ بِذِكْرِكُمُ وَكَيْفَ يَنْساكُمُ وَالبِرُّ قَدْ غَمَرا([2])

أدامَ اللهُ جَنابَ([3]) المَجْلِسِ السّامي المَوْلَوِيّ، في دَوْلَةٍ تَبَسَّمَ ثَغْرُ جَمالِها، وَتَرَنّمَ طائِرُ سَعْدِها وَإِقْبالِها، وَتَخَضَّبَتْ مَراتِعُ جَنابِها([4])، وَتَعَشَّبَتْ مَرابِعُ رِحابِها([5])، وَلا زالَ رَوْضُ مَكارِمِهِ

([1]) "د": "اللطيفة الثانية والعشرون"، وهو سهو من الناسخ.

([2]) لعل الشعر من نظم المصنف الذي كان يثبته في ترسله.

([3]) "ج" ، "د" ، "م" ، "س" ، "ي": "جناب" ساقطة.

([4]) "د": "جنانها"، ولعل الأليق بسياق الكلام ما أثبت في المتن ليتساوق مع سجعة "رحابها".

([5]) "ي" ، "د": "أرجائها".

يَتَسَلْسَلُ مُطْلَقُ([1]) مائِهِ، وَيَصِحُّ مُعْتَلُّ هَوائِهِ، وَيَنْدى مُحَيّا نَوالِهِ([2])، وَتَرِقُّ حُمَيّا آصالِهِ([3])، وَيُنْهي أَشْواقًا حَديثُ غَرامِها قَديمٌ، وَحَثيثُ([4]) غَريمِها خَصيمٌ([5])، يَتَأَجَّجُ حَصَبُ نارِها([6])، وَيَتَوَهَّجُ لَهَبُ أُوارِها([7])، وَيَضْطرِمُ لَظاها([8])، وَتَرْمي بِمُحَصَّبِ([9]) القَلْبِ جِمارَ غَضاها، وكَيْفَ لا يَكونُ كَذلِكَ وَقَدْ فارَقَ وَجْهَهُ([10]) الذي لَوْ سَرى([11]) بِشْرُهُ([12]) في وَجْهِ[27/ب] الأَصيلِ([13]) لَمّا اصْفَرَّ([14])، وفي عابِسِ الدُّجى لَما زالَ ثَغْرُ بَرْقِهِ يَبْتَسِمُ([15]) وَيَفْتَرُّ، وَأَخْلاقَهُ الكَريمَةَ التي هِيَ أَرَقُّ مِنَ الرّاحِ، وَأَطْيَبُ وَأَصْفى مِنَ الماءِ القَراحِ.

وَبَعْدُ،

فَعُهودُ وَلِيِّهِ بِوَسْمِ([16]) الوَفاءِ مَوْسومَةٌ، وَبِصَفاءِ الوَلاءِ مَرْسومَةٌ([17])، وَهُوَ يَسْأَلُ اللهَ – سُبْحانَهُ–([18]) أَنْ يُعيدَ عيدَ الوِصالِ باسِمَ([19]) الأَطْرافِ أَنيقًا، مائِسَ الأَعْطافِ وَريقًا، ما([20]) سَفَحَ

([1]) "ج" ، "د": "بطليق".

([2]) "أ": "أسحاره"، وما أثبته من "م" لاتفاقه مع سجعة "آصاله".

([3]) "م" ، "س": "بآصاله"، "ي": العبارة: "وتراق الحميا بآصاله".

([4]) "ب": "وجسيم"، "د": "وخضم"، "س": "وخضم عزائهما".

([5]) "ي": العبارة: "وختيم عزائها خضيم".

([6]) "د": العبارة: "بتأجج نارها جحيم".

([7]) "ي": "إقرارها" مكان "أوارها"، وليس ذلك كذلك.

([8]) "ب": العبارة: "ويضطرم لظاها"، "س" ، "ج": "ويتوهج لهيب لظاها".

([9]) المُحَصَّب –كما ورد في لسان العرب– موضع رمي الجمار بمنى، وقد أجاد البسطامي في هذه الصورة، فقد جعل للقلب مُحصَّبًا ترمى فيه الجمرات. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حصب".

([10]) "د": "وجها" مكان "وجهه".

([11]) "أ": "لو" ساقطة، وهي في "ب"، و"د"، و"س"، و"ي".

([12]) "د": "تبره"، وهو تصحيف ظاهر.

([13]) "م": "الأرض".

([14]) "ج" ، "د": "لما تبسم".

([15]) "ي" ، "ب": "يبسم"، "د": العبارة: "ثغر بروقه يتبسم".

([16]) "ب" ، "د": "بوسمي"، "ي": العبارة: "فعهود دولته بوسم...".

([17]) "ج" ، "د" ، "س": بزيادة: "وبصفاء الولاء مرسومة".

([18]) "ب": بزيادة: "وتعالى".

([19]) "ب": "بأسمر"، وهو تصحيف.

([20]) "ي" ، "ب" ، "س": "ما" ساقطة، "ج" ، "د": قوله: "ما سفح" ساقط منهما.

طَـرَفُ يَراعِـهِ، فـي خَـدِّ قِرْطـاسِ دُمـوعِ مِـدادِهِ، وَسَـرَحَ طَـرَفُ قَلَمِـهِ([1]) فـي رَوْضِ بَلاغَتِـهِ بِكَـفِّ جَوادِهِ([2]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في حِفْظِ ماءِ الوَجْهِ]

قالَ عَلِيٌّ([3]) –كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ–([4]):

لا تَبْذِلْ رِقَّكَ لِمَنْ لا يَعْرِفُ حَقَّكَ.

شِعْرٌ **[البسيط]**

رَغِبْتَ في بَذْلِ نَذْلٍ أنْتَ تَخْدِمُهُ وَلَوْ قَنِعْتَ بِما أوتيتَهُ خَدَمَكْ

أَرَقْتَ ماءَ حَياءٍ ما لَهُ عِوَضٌ وَكُنْتَ أعْذَرَ عِنْدي لَوْ أَرَقْتَ دَمَكْ([5])

شِعْرٌ([6]) **[مخلع البسيط]**

في خِدْمَةِ الخَلْقِ ما لِنَفْسي مِنْ جُمْلَةِ الطَّيِّباتِ حِصّةْ([7])

شُرْبَةُ ماءٍ وَأَلْفُ هَمٍّ لُقْمَةُ خُبْزٍ وَأَلْفُ غُصَّةْ([8])

حِكايَةٌ

[إِنْزالُ جَوْهَرِ المَشْكورِ مَنْزِلَةَ المَشْيَخَةِ]

قالَ اليافِعِيُّ([9]):

رُوِيَ أَنَّ الشَّـيْخَ الكَبيـرَ المَشْـهورَ، المُسَـمّى بِجَـوْهَرِ المَشْـكورِ([1])، الـذي هُـوَ فـي عَـدَنَ مَقْبورٌ([2])، كانَ مَمْلوكًا فَعُتِقَ، وَكانَ يَبيعُ وَيَشْتَري في السّوقِ[28/أ]، وَيَحْضُرُ مَجالِسَ الفُقَراءِ([3])

([1]) "أ": "قلم"، وما أثبته من "ج"، و"د"، و"م"، و"س"، و"ي".

([2]) "ج": "جوده"، "د": "جوابه".

([3]) "ب": بزيادة: "الإمام"، "ي": "علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه".

([4]) "م" ، "س": "رضي الله عنه".

([5]) "ب": "وكنت تعذر" مكان "وكنت أعذر".

([6]) "ب": العبارة: "شعر آخر".

([7]) "أ": "الناس" مكان "الخلق"، وما أثبته من "ب"، و"د"، و"م"، و"س". "س": "بنفسي" مكان "لنفسي".

([8]) "ب": روايته:

لقمة خبز وألف هم شربة ماء وألف غصةْ

([9]) ب: العبارة: "العارف اليافعي رضي الله تعالى عنه، وقدس سره"، "م" ، "س" ، "ي": "قدس الله روحه"، وقد تقدمت ترجمته.

وَيَعْتَقِدُهُمْ، وَهُوَ أُمِّيٌّ، فَلَمّا حَضَرَتْ وَفاةُ الشَّيْخِ الكَبيرِ سَعْدٍ الحَرّارِ([4]) -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ-([5]) المَدْفونِ في عَدَنَ، قالَ لَهُ الفُقَراءُ: مَنْ يَكونُ الشَّيْخُ بَعْدَكَ؟ قالَ: الذي يَقَعُ عَلى رَأْسِهِ الطّائِرُ الأَخْضَرُ اليَوْمَ([6]) الثّالِثَ مِنْ مَوْتي، عِنْدَما تَجْتَمِعُ الفُقَراءُ، هُوَ الشّيْخُ، فَلَمّا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ([7]) اجْتَمَعَ الفُقَراءُ عِنْدَ قَبْرِهِ([8])، فَلَمّا كانَ اليَوْمُ الثّالِثُ، وَفَرَغوا مِنَ القِراءَةِ وَالذِّكْرِ، قَعَدوا([9]) يَنْتَظِرونَ ما وَعَدَهُمْ الشّيْخُ([10])، فَإِذا بِطَيْرٍ([11]) أَخْضَرَ وَقَعَ قَريبًا مِنْهُمْ، فَبَقِيَ كلُّ واحِدٍ مِنْ كِبارِ الفُقَراءِ([12]) يَتَرَجّى([13]) ذلِكَ، وَيَتَمَنّاهُ، فَبَيْنَما هُمْ كَذلِكَ يَنْتَظِرونَ الوَعْدَ الكَريمَ، وَما يَكونُ فيهِ [مِنْ] تَقْديرِ العَزيزِ العَليمِ، فَإِذا([14]) بِالطَّيْرِ([15]) قَدْ طارَ، وَوَقَعَ عَلى رَأْسِ جَوْهَرٍ([16])، وَلَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ لَهُ وَلا لأَحَدٍ مِنَ الفُقَراءِ ذلِكَ([17]).

([1]) "ب": بزيادة: "رحمه الله"، وهو جوهر بن عبد الله، صاحب السنة والاتباع، ولزوم سلوك ومجانبة ابتداع، كما وصفه المناوي، كان مقيما في عدن، وقد كان أول أمره عبدا عتيقا لبعض التجار، ولما احتضر الشيخ الحرار، قال له جماعته: من يكون بعدك على السجادة؟ وهي الحكاية التي أثبتها البسطامي، انظر ترجمته: اليافعي، مرآة الجنان، 396/4، ورض الرياحين، الحكاية (240)، 220، والمناوي، الكواكب الدرية، 396/2، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 385/1.

([2]) "أ": "مدفون"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"م"، و"س".

([3]) "أ" ، "ب": "الفقهاء"، والصواب ما ذكر في المتن، وهو ما ورد في "م"، و"س".

([4]) "ي": العبارة: "الحداد"، وهو تصحيف.

([5]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وقد تقدمت ترجمته.

([6]) "ي" ، "ب" ، "س": "في اليوم".

([7]) "م" ، "س": "الشيخ" زيادة منهما.

([8]) "ي" ، "ب" ، "س": بزيادة: "ثلاثة أيام".

([9]) "ي": "غدوا" مكان "قعدوا".

([10]) "ي" ، "م": العبارة: "به الشيخ"، "س": "الشيخ" ساقطة.

([11]) "م": "بطائر" مكان "بطير".

([12]) "أ": قوله: "كل واحد من كبار" ساقط.

([13]) "ي" ، "ب": "يرجو".

([14]) "أ" ، "س" ، "ي": "وإذا".

([15]) "ي" ، "م" ، "س": "بالطائر".

([16]) "ي" ، "ب" ، "م" ، "س": بزيادة: "المذكور".

([17]) "ي": "ببال" مكان "ذلك".

فَقامَ إِلَيْهِ الفُقَراءُ لِيَزُفّوهُ في([1]) زاوِيَةِ الشَّيْخِ، وَيُنْزِلوهُ مَنْزِلَةَ المَشْيَخَةِ، فَبكى، وَقالَ: كَيْفَ أَصْلُحُ لِلمَشْيَخَةِ وَأَنا رَجُلٌ سوقِيٌّ وَأُمِّيٌّ لا أَعْرِفُ طَرِيقَ الفُقَراءِ([2]) وَآدابَهُمْ، وَعَلَيَّ تَبِعاتٌ([3])، وَبَيْني وَبَيْنَ النّاسِ مُعامَلاتٌ، فَقالوا لَهُ: هذا أَمْرٌ سَماوِيٌّ، وَلا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَاللهُ –تَعالى–([4]) يَتَوَلّى تَعْليمَكَ وَمَعونَتَكَ، وَهُوَ يَتَوَلّى الصالِحينَ، فَقالَ: أَمْهِلوني[28/ب] حَتّى أَمْضِيَ إِلى السّوقِ([5])، وَأَبْرَأَ مِنْ حَقِّ الخَلْقِ([6])، فَأَمْهَلوهُ، وَذَهَبَ إِلى دُكّانِهِ، وَأَوْفى([7]) كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، ثُمَّ تَرَكَ السّوقَ، وَلازَمَ الزّاوِيَةَ، وَلازَمَهُ الفُقَراءُ، فَصارَ جَوْهَرًا كَاسْمِهِ.

وَلَهُ مِنَ الفَضائِلِ وَالكَراماتِ ما يَطولُ شَرْحُهُ، فَسُبْحانَ المَنّانِ الكَريمِ([8])، وَاللهُ يُؤْتي فَضْلَهُ([9]) مَنْ يَشاءُ، وَاللهُ ذو الفَضْلِ العَظيمِ([10]).

([1]) "ب": "إلى"، "ي": العبارة: "فقاموا إليه ليزفوه إلى..."، وزفّ يزِفّ بالكسر إذا أسرع في المشي، وزف يزُفّ إذا أهدى العروس إلى زوجها، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "زفف".

([2]) "ب": "العلماء" مكان "الفقراء"، "ي" ، "م": "العلماء والفقراء".

([3]) "ي" ، "م": بزيادة: "الخلق".

([4]) "ب": "تعالى" زيادة منها.

([5]) "ب": "منزلي".

([6]) "م": "حقوق المسلمين"، "ب": "حقوق"، "ي" ، "س": "حقوق الخلق".

([7]) "ي" ، "ب": "ووفى".

([8]) "س": العبارة: "الكريم المنان".

([9]) "أ": "ملكه"، وما أثبته من "ب"، و"ي".

([10]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية (240)، 220، والمناوي، الكواكب الدرية، 397/2.

اللَّطيفَةُ الثَّانِيَةُ وَالعِشْرونَ

[نَفْيُ وَحْشَةِ البِعادِ، وَطيبُ أُنْسِ الميعادِ]

شِعْرٌ [الوافر]

خَيالُكَ في التَّباعُدِ وَالتَّداني وَشَخْصُكَ لَيْسَ يَبْرَحُ عَنْ عِياني([1])

وَشَوْقُكَ في الجَوانِحِ مُسْتَكِنٌّ وَذِكْرُكَ لا يُفارِقُهُ لِساني([2])

لَوْ شَدَّ([3]) العَبْدُ نِطاقَ نُطْقِهِ عَلى اللِّسانِ، وَجَمَعَ شَمْلَ أَقْلامِهِ وَالبَنان، وَأَظْهَرَ مَكْنونَ أَشْواقِهِ مِنَ الجَنانِ، وَحَلَّ عُقودَ([4]) دَمْعِهِ مِنَ الأَجْفانِ([5])، لَكاثَرَ بِها النُّجومَ الزَّواهِرَ، ولَفاخَرَ بِها

([1]) "د": "من" مكان "عن".

([2]) ورد الشعر في حكايات ألف ليلة وليلة غير منسوب، في الليلة الحادية والخمسين، وفي بعض النسخ في الليلة الخمسين، 215.

([3]) "ي": العبارة: "مد" مكان "شد".

([4]) "د": العبارة: "وأهطل سيول".

([5]) "ج": قوله: "وحل عقود دمعه من الأجفان" ساقط.

الغُيومَ المَواطِرَ[1]، وَاللهُ[2] المَسْؤولُ اجْتِماعًا يَنَفْي وَحْشَةَ[3] البِعادِ[4]، بِطيبِ أُنْسِ الميعادِ، إنّهُ سَميعٌ مُجيبٌ.

نُكْتَةٌ

خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لَكَ في النّاسِ غَيْرُهُ[5].

شِعْرٌ [الطويل]

إذا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ المَجالِسِ سَيِّدًا فَلا خَيْرَ فيمَنْ صَدَّرَتْهُ المَجالِسُ[6][29/أ]

حِكايَةٌ

[مَنْ أَطاعَ مَوْلاهُ أطاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ]

عَنْ[7] إبْراهيمَ بنِ أدْهَمَ البَلْخِيِّ[8]-رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ-[1] أنَّهُ قالَ:

([1]) "ج" ، "د": "السحب المواطر".

([2]) "ي": بزيادة: "تعالى".

([3]) "ج" ، "د": "ينفي به".

([4]) "أ" ، "ي": "العباد"، "ج" ، "د": "الميعاد"، وما أثبته هو من "ب"، و"م"، و"س".

([5]) "د": النكتة ساقطة، وهذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال، 303/1، والزمخشري في المستقصى، 76/2.

([6]) الشعر من مقطعة لعبد الله بن همام السلولي، وقيل لابن خالويه، ومطلعها:

أقلّي عليَّ اللوم يا ابنة مالك وذمّي زماناً ساد فيه الحمارس

انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، 137/1، وفيه أنه لابن خالويه، والعبيدي، التذكرة السعدية، 136، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 154/2، وفيه أنه لابن خالويه، وياقوت، إرشاد الأريب، 101/3، ونسبها إلى ابن خالويه في ترجمته.

([7]) "ب": بزيادة: "العارف"، "ي": العبارة: "حكي عن...".

([8]) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخي التميمي، الزاهد، كان غنيا في بلخ، ثم تفقه، ورحل وجال في العراق، والشام، والحجاز، قيل إنه أتاه عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم، ويخبره أن أباه قد مات في بلخ، وخلف له مالا عظيما، فوهبه المال، وأعتقه، وفي نسبته، ومسكنه، ووفاته، اضطراب، قيل إنه توفي سنة (161هـ)، وقيل غير ذلك، انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 367/7، والقشيري، الرسالة القشيرية، 391، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 334/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 446/5، واليافعي، مرآة الجنان، 349/1، وروض الرياحين، 172، والكتبي، فوات الوفيات، 59/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 160/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 195/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 255/1، والزركلي، الأعلام، 31/1.

مَرَرْتُ بِراعي غَنَمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ[2] شُرْبةُ ماءٍ؟ فَضَرَبَ بِعَصاهُ حَجَرًا، فَانْبَجَسَ مِنْهُ الماءُ، قالَ: فَشَرِبْتُ مِنْهُ، فَإِذا هُوَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلى مِنَ العَسَلِ، فَبَقيتُ مُتَعَجِّبًا، فَقالَ الرّاعي: لا تَتَعَجَّبْ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذا أَطاعَ مَوْلاهُ أَطاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ[3].

[أَخْبارٌ عَنْ إِبْراهيمَ بنِ أَدْهَمَ]

تُوُفِّيَ إِبْراهيمُ[4] بنُ أَدْهَمَ بنِ مَنْصورٍ البَلْخِيُّ -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ وَرَحِمَهُ-[5] سَنَةَ سِتّينَ وَمِئَةٍ، وَكانَ مِنْ أَبْناءِ المُلوكِ، رَوى عَنْ قَتادَةَ البَلْخِيّ[6]، وَمالِكِ بنِ دينارٍ[7] وَالأَعْمَشِ[8]، وَأَبي حَنيفَةَ[1]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ[2].

([1]) "ي" ، "ب" ، "س": بزيادة "رضي الله تعالى عنه"، "م": "البلخي" ليست فيها.

([2]) "ي" ، "س": "أعندك".

([3]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 342، والمناوي، الكواكب الدرية، 197/1.

([4]) "ب": بزيادة: "العارف".

([5]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه ورحمه" زيادة منها.

([6]) "ي" ، "ب": "البلخي" ليست فيها، وهو أبو الخطاب، قتادة بن دِعامة السَّدوسي، مفسر حافظ، قال عنه الإمام أحمد: "قتادة أحفظ أهل البصرة"، رأس في العربية ومفردات اللغة، مات بين الحرمين حاجا سنة تسع عشرة ومئة عن نحو سبعين سنة، وقيل غير ذلك، وقد ذهب بصره، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 229/7، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 333/2، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 511/3، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 153/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 488/4، واليافعي، مرآة الجنان، 251/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 315/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 153/1، والزركلي، الأعلام، 189/5.

([7]) هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري، من رواة الحديث، كان ورعا يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، توفي بالبصرة سنة (131هـ)، وقيل غير ذلك، كان شرطيا سكيرا، وفي توبته قصة مؤثرة تناقلتها كتب التراجم، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 243/7، أبو نعيم، حلية الأولياء، 357/2، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 6/4، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 162/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 546/4، والشعراني، لواقح الأنوار، 99/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 412/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 173/1، والزركلي، الأعلام، 260/5.

([8]) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ولاء، المشهور بالأعمش(61هـ-148هـ)، من التابعين المشهورين، أصله من بلاد الري، كان منشؤه ووفاته في الكوفة، كان عالما بالقرآن والحديث، وقد روى نحو 1300 حديث، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 342/6، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 46/5، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 334/2، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 68/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 131/5، واليافعي، مرآة الجنان، 305/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 113/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 315/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 220/1، والزركلي، الأعلام، 135/3.

وَصَحِبَ سُفْيانَ[3]، وَالفُضَيْلَ بنَ عِياضٍ رَضِيَ اللهُ –تَعالى– عَنْهُما[4].

([1]) أبو حنيفة هو النعمان بن ثابت، "الإمام البارع، والبدر الساطع، ولد سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة، ونشأ بها، ثم نقله المنصور إلى بغداد، فأقام بها حتى مات، كان يسمى الوتد، لكثرة تهجده قائما، ولم يفطر منذ ثلاثين، وصلى خمسا وأربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد، أدرك أربعة من الصحابة، أكره على توليته للقضاء، وضرب على رأسه ضربا شديدا أيام مروان فلم يَلِ، ولما أطلق قال: "كان غم والدتي عليّ أشد عليّ من الضرب"، قيل إنه سجن حتى توفي في السجن ببغداد سنة (150هـ)، كتب عنه كثير من القدماء والمحدثين، وأفردوا له كتبا، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 576/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 222/5، وابن كثير، البداية والنهاية، 110/10، والصفدي، الوافي بالوفيات، 89/27، والشعراني، لواقح الأنوار، 129/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 469/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 227/1، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 461/2، والزركلي، الأعلام، 36/8.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله عنهم" زيادة منها، "م": قوله: "روى عن قتادة ومالك والأعمش وأبي حنيفة" ساقط.

([3]) "ي" ، "ب" ، "م": بزيادة: "الثوري"، وهو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، ولد بالكوفة سنة(97هـ) اتفاقا، وبها نشأ، طلب العلم وهو حَدَثٌ باعتناء والده المحدث سعيد بن مسروق، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى، خرج من الكوفة، فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي فتوارى، فانتقل إلى البصرة، فمات مستخفيا، وقيل إنه أقام في اختفائه نحو سنة، وقد أخرج بجنازته على أهل البصرة بغتة سنة(161هـ)، انظر ترجمته: ابن النديم، الفهرست، 314، وابن سعد، الطبقات، 257/6، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 356/6، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 85/2، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 322/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 359/5، والصفدي، الوافي بالوفيات، 174/65، والشعراني، لواقح الأنوار، 118/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 303/1، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 95/2، والزركلي، الأعلام، 104/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 771/1.

([4]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنهما" زيادة منها، وهو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، شيخ الحرم المكي، كان ثقة في الحديث، ومن أكابر العباد الصلحاء، أخذ عنه خلق كثير منهم الإمام الشافعي، ولد سنة (105هـ) في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير السن، ثم سكن مكة، وفيها توفي سنة (187هـ)، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 500/5، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 84/8، والقشيري، الرسالة القشيرية، 424، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 481/3، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 428/1، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 234/6، والشعراني، لواقح الأنوار، 158/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 395/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 317/1، والزركلي، الأعلام، 153/5.

وَأَخَذَ طَرِيقَ التّصَوّفِ عَنْ أبي عِمْرانَ موسى الرّاعي([1])، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ أُوَيْسٍ القَرْنِيّ رَضِيَ اللهُ –تَعالى– عَنْهُ([2])، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ عَلِيّ بنِ أبي طالِبٍ رَضيَ اللهُ عَنهُمْ([3])، وَهُوَ أَخَذَ عَنْ رَسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ([4]).

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ وَالعِشْرونَ

[فِراقٌ أفْضى بِالوَجْدِ إلى مُجاوَزَةِ صِفَةِ الحَدِّ]

شِعْرٌ [البسيط]

رَحَلْتُ عَنْكُمْ وَقَدْ خَلَّفْتُ عِنْدَكُمُ قَلْبًا تَهيجُ لَهُ الأَشْواقُ بَلْبالا
بَدَأْتُ بِالبَيْنِ لكِنْ ما رَضيتُ بِهِ وَزُلْتُ عَنْكُمْ وَفَرْطُ الوَجْدِ ما زالا
يا مَنْ جَفَوْنا وَأَوْلَوْنا([5]) مُقاطَعَةً نَسيتُمونا وَعَهْدُ البُعْدِ ما طالا([6])
لا تَحْسَبونا تَبَدَّلْنا بِغَيْرِكُمُ[29/ب] الحُبُّ باقٍ وَذاكَ الوَجْدُ ما حالا([7])
إنْ قَدَّرَ اللهُ أَنَّ الدّارَ تَجْمَعُنا أُبْدي لَكُمْ مِنْ صِفاتِ الشَّوْقِ أحْوالا([8])

([1]) هو الإمام التابعي موسى بن طلحة التيمي المدني نزيل الكوفة، روى عن عثمان، وعلي، وأبي ذر، وعائشة، وأبي هريرة، عليهم السلام، وقد حدّث عنه ولده "عمران"، وكان يقال له المهدي لفضله، سكن الكوفة، يقال إنه شهد وقعة الجمل مع أبيه وعائشة، وأسر، فأطلقه علي رضي الله عنه، قيل إنه مات في أواخر سنة ثلاث ومئة، وقيل غير ذلك، انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 196/4، والزركلي، الأعلام، 323/7.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أويس بن عامر بن جَزء القرني، من سادات التابعين، والنساك العباد المتقدمين، أصله من اليمن، أدرك حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، شهد مع علي وقعة صفين، ويرجح بعض من ورد على سيرته وذكره أنه قتل فيها، وكانت وفاته سنة (37هـ)، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 161/6، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 79/2، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 25/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 224/2، والشعراني، لواقح الأنوار، 81/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 210/1، والزركلي، الأعلام، 32/2.

([3]) "ي": "عنه"، "ب": "عنهما".

([4]) "ب": "وشرف وكرم".

([5]) "ي": "وأبلونا" مكان "وأولونا".

([6]) "ج" ، "د": البيت كله ساقط منهما.

([7]) "س": "فالحب" مكان "الحب".

([8]) لعل الشعر من نظم المصنف الذي كان يزين به ترسله.

ما وَجَدَ الغَريبُ عِنْدَ فِراقِ[1] الوَطَنِ، وَالرّوحُ عِنْدَ[2] مُفارَقَةِ البَدَنِ، بِأكْثَرَ مِنْ وَجْدي لِفِراقِ سَيِّدِنا وَسَنَدِنا[3]، مَتَّعَ[4] اللهُ في السَّعادَةِ ظِلَّهُ[5]، وَرَفَعَ في دَرَجاتِ الإِقْبالِ مَحَلَّهُ، فَلَقَدِ اسْتَوْحَشْتُ لِفِراقِهِ وَحْشَةً نَسيتُ[6] بِها الأُنْسَ، وَوَجَدْتُ ظُلْمَةً لَمْ يَجْلُها[7] نورُ الشَّمْسِ[8]، فَأَضْحَتْ[9] سَماءُ[10] السُّرورِ قَدِ انْفَطَرَتْ[11]، وَبِحارُ الأَشْواقِ قَدْ سُجِّرَتْ[12]، وَوُحوشُ الوَحْشَةِ قَدْ حُشِرَتْ، ومَوْؤدَةُ مُدَّةِ[13] التَّلاقي قَدْ[14] سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، فَأَسْأَلُ مَنْ كَوَّرَ شَمْسَ النَّداني، وَعَطَّلَ عِشارَ الأَماني، أنْ يُزْلِفَ لَنا[15] جَنّاتِ القُرْبِ وَيُؤَبِّدَها[16]، وَيُطْفِئَ عَنّا نارَ[17] البُعْدِ وَيُخْمِدَها، بِاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفّسَ[18].

شِعْرٌ [السريع]

إِنْ سَمَحَ الدّهْرُ بِلُقْياكُمُ وَعادَ بِالشَّمْلِ كَما كانا[19]

فَسَوْفَ نَجْزِيهِ عَلى فِعْلِهِ شُكْرًا عَلى ما كانَ أَوْلانا[20]

([1]) "ب": "عن زفرات" مكان "عند فراق".

([2]) "أ": "عن" مكان "عند"، وما أثبته من "ب"، و"ج"، و"د".

([3]) "ب": "مولانا" مكان "سندنا"، "ج" ، "د": "سيدي ومولاي".

([4]) "ي": "أمتع" مكان "متع".

([5]) "أ": "أسبغ"، "د": "أمتع"، وما أثبته من "ج".

([6]) "د": "أنسيت" مكان "نسيت".

([7]) "ي": "لا يجليها" مكان "لم يجلها".

([8]) "ج" ، "د": العبارة: "تمحو نور الشمس".

([9]) "أ": "فأصبحت"، وما أثبته من "ب"، و"ج"، و"د".

([10]) "ب": "سماء" ساقطة، "ي": العبارة: "فأضحت منها سماء...".

([11]) "د": العبارة: "فأضحت منها سماء السرور...".

([12]) "ي": العبارة: "قد تفجرت".

([13]) "ي" ، "ب": "مودة"، "ج" ، "د": "ومؤودة التلاقي".

([14]) "أ": "قد" ليست فيها.

([15]) "س": "لنا" ليست فيها.

([16]) "أ": "وما بداها"، وهو تحريف، "ي" ، "ب": "ومأبدها"، وما أثبته هو ما ورد في "ج"، و"د".

([17]) "أ": "دار"، ولعله سهو من الناسخ، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"ج"، و"د".

([18]) "ج": قوله: "بالليل إذا عسعس" ساقط.

([19]) "س" ، "ي": "إذا" مكان "إن".

([20]) ما عثرت على قائله، ولعله من نظم المصنف الذي كان يزين به ترسله، ويتمثل به على مقصوده.

وَعِنْدي مِنْ بَرَحِ الوَجْدِ، ما جاوَزَ صِفَةَ[1] الحَدِّ، وَجَلَّ مِقْدارُهُ عَنِ العَدِّ، وَاللهُ يُكْرِمُهُ بِلَمِّ الشَّتاتِ[2]، وَيُعيدُ[3] الأيّامَ الذّاهِباتِ[30/أ].

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في حِفْظِ اللِّسانِ]

قالَ قُسُّ بنُ ساعِدَةَ[4] -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ-[5]:

أَحْصَيْتُ في ابنِ[6] آدَمَ ثَمانِيَةَ آلافِ عَيْبٍ، وَوَجَدْتُ خَصْلَةً واحِدَةً[7] إذا[8] اسْتَعْمَلَها الإنْسانُ[9] سَتَرَتْ عُيوبَهُ[10] كُلَّها، قيلَ: وَما هِيَ؟ قالَ: حِفْظُ اللِّسانِ.

قالَ بَعْضُ السَّلَفِ:

صَمْتٌ يُعْقِبُكَ النَّدامَةَ[11] خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يَسْلِبُكَ السَّلامَةَ.

شِعْرٌ [الكامل]

احْذَرْ لِسانَكَ أنْ تَقولَ فَتُبْتَلى إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ[12]

([1]) "ي": "صفة" ليست فيها.

([2]) "ج" ، "د": العبارة: "والله المرجو لكم الثبات".

([3]) "د": العبارة: "وأن يعيد...".

([4]) تقدمت ترجمته قبلا.

([5]) "ج" ، "د": "رضي الله عنه" ليست فيهما.

([6]) "ي": العبارة: "بني" مكان "ابن".

([7]) "ج" ، "د": بزيادة: "واحدة".

([8]) "ي" ، "س": "إن" مكان "إذا".

([9]) "د": "الإنسان" ساقطة.

([10]) "أ": "سترت العيوب"، "ج" ، "د": "غطت عيوبه"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([11]) "ب": "الملامة".

([12]) "ي": "احرز" مكان "احذر"، وقد أورد الشهاب في مسنده هذا القول على أنه حديث نبوي شريف، وهو "البلاء موكل بالمنطق"، الباب (57)، الحديث (227)، والحديث (228)، وما عثرت عليه في كتب الحديث الأخرى التي بين يدي على كثرتها، وقد أورد الشعر ابن الأنباري في نزهة الألباء، 62، وقال: "وأول من قال ذلك أبو بكر"، والشعر لصالح بن عبد القدوس، وروايته: "واحفظ لسانك أن تقول فتبتلى"، وقبله:

لا تَنطقنْ بِمَقالَة في مَجلِس تَخشى عَواقِبها وَكُن ذا مصدق

حِكايَةٌ

[جوعٌ في الخُلْوَةِ]

حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الصّالِحينَ([1]) أنّهُ قالَ:

دَخَلْتُ الخُلْوَةَ، وَعاهَدْتُ اللهَ أَنّي لا([2]) آكُلُ شَيْئًا إلاّ بَعْدَ أَرْبَعينَ يَوْمًا، فَمَكَثْتُ نَيِّفًا وَعِشْرينَ يَوْمًا([3])، وَاشْتَدَّتْ عَلَيَّ الفاقَةُ وَالضَّرورَةُ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِنَفْسي إلاّ وَأَنا في السّوقِ، وَإذا بِفَقيرٍ يَتَمَنّى في السّوقِ وَيَقولُ: تَمَنَّيْتُ عَلى اللهِ –تَعالى–([4]) رِطْلَ خُبْزٍ، وَرِطْلَ شِواءٍ، وَرِطْلَ حَلْواءَ.

قال: فَكُنْتُ أَسْتَثْقِلُهُ وَهُوَ يَطوفُ في السّوقِ، وَيمُرُّ عَلَيَّ وَلا يُكَلِّمُني، وَأَنا أقولُ([5]) في نَفْسي: وَاللهِ هذا ثَقيلٌ([6])، يَتَمَنّى هذِهِ الشَّهَواتِ العَزيزَةَ، وَأَنا أَطْلُبُ كِسْرَةً يابِسَةً ما حَصَلَتْ لي، فَلَمّا كانَ بَعْدَ ساعَةٍ حَصَلَ لَهُ الذي كانَ يَتَمَنّاهُ، فَجاءَني بِهِ وَأَعْطانيهِ، وَعَصَرَ بِأُذُني وَقالَ[30/ب]: مَنْ هُوَ الثَّقيلُ([7])؟ الذي([8]) نَقَضَ العُهودَ([9])، وخَرَجَ مِنَ الخُلْوَةِ لأَجْلِ الشَّهْوَةِ، أوِ الذي يَطْلُبُ مِنَ الطَّيّباتِ النّفاسِ([10]) ما يَرُدُّ عَلَيْهِ القُوَّةَ وَالحَواسَّ؟ ثُمَّ قالَ: إنَّ الذي يُريدُ أَنْ يَطْوِيَ([11]) الأَرْبَعينَ يَطْويها بِالتَّدْريجِ، وَلا يَتْبُها وَثْبَةً واحِدَةً، فَيَثورُ عَلَيْهِ كَلْبُ الجوعِ ويَهيجُ([12]).

([1]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه ورحمه".

([2]) "ي": العبارة: "ألا" مكان "أني لا".

([3]) "ي": "نوما" مكان "يوما"، وهو تحريف.

([4]) "أ" ، "ي": "تعالى" ليست فيهما.

([5]) "ي": "وأقول".

([6]) "ي" ، "ب" ، "س": العبارة: "إن هذا لثقيل".

([7]) "م" ، "س": العبارة: "من الثقيل".

([8]) "ي": العبارة: "الثقيل الذي نقض العهد".

([9]) "ب" ، "ي": "العهد".

([10]) "ي": "والنفاس".

([11]) "ي": العبارة: "إن الذي يطوي الأربعين...".

([12]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية(238)، 219.

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ وَالعِشْرونَ

[رَدًّا عَلى سُطورٍ وَرَدَتْ، فَأهْدَتْ وأَسَرَّتْ]

شِعْرٌ [مجزوء الكامل]

وَصَلَ الكِتابُ فَخِلْتُهُ مِسْكًا تَنَفَّسَ عَنْ رِياضِ
فَسَوادُهُ إِنْسانُ عَيْني وَالبَياضُ مِنَ البَياضِ([1])

سُـطورٌ وَرَدَتْ فَأهْـدَتْ لِلأبْصـارِ قُرَّتَهـا([2])، وَلِلأَفْكـارِ مَسَـرَّتَها([3])، فَطَفِقْـتُ([4]) أجْتَلـي شُموسَـها المُشْـرِقَةَ، وَأجْتَنـي ثِمارَهـا المونِقَـةَ، عَـنْ جَنـابِ سَـيِّدِنا مَـدَّ اللهُ عَلَيْـهِ ظِـلالَ السَّـعادَةِ، وَأَمْضـى([5]) عَلى رَغْمِ أعاديهِ ما كانَ لَهُ مِنْ إرادَةٍ، فَصِرْتُ بَيْنَ([6]) مُتَلَذِّذٍ بِالشُّكْرِ لأَياديهِ، وَشاكٍ مِنَ الزَّمانِ وَتَعَدّيهِ، فَلَقَدْ وَجَدْتُ لِفِراقِهِ([7]) أسَفًا، أَذاقَ([8]) القَلْبَ غَرامًا، وَأذابَ الجِسْمَ سِقامًا، وكَيْفَ لا يَحْزَنُ([9]) لِفِراقِ([1]) مَنْ هُوَ لِلدُّنْيا نَفَسٌ([2])، وَلِلآفاقِ شَمْسٌ، وَلكِنْ [لا] عَدِمَتِ النَّفْسُ حُسْنَ وَلائِهِ، أدامَ اللهُ[31/أ] سَعادَتَهُ دَوامًا لا تَقْطعُهُ أيدي الحَدَثانِ، وَلا تَتَسَلَّطُ([3]) عَلَيْهِ صُروفُ الزَّمانِ.

([1]) إخال أن الشعر مما نظمه المصنف في ترسله.

([2]) "ي": "قوتها" مكان "قرتها".

([3]) "ج" ، "د": العبارة: "أهدت للأبصار نورا، وللأفكار سرورا".

([4]) "أ": "فطفت"، وما أثبته هو من "ب"، و"ج"، و"د"، و"س"، و"ي".

([5]) "ي": "وأحنى" مكان "وأمضى".

([6]) "د" ، "ي": "ما بين".

([7]) "ي" ، "ج" ، "د" ، "س": "من فراقه".

([8]) "ج" ، "د": "أذاب".

([9]) "ج" ، "د": "أحزن".

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في العِلْمِ وَالعَمَلِ]

عِلْمٌ لا يُصْلِحُكَ ضَلالٌ، ومالٌ لا يَمْنَعُكَ وَبالٌ([4]).

شِعْرٌ [الطويل]

أَيا سامِعًا لَيْسَ السَّماعُ بِنافِعٍ إذا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَما أَنْتَ سامِعُ([5])

إِذا كُنْتَ في الدُّنْيا عَنِ الخَيْرِ عاجِزًا فَما أَنْتَ في يَوْمِ القِيامَةِ شافِعُ([6])

حِكايَةٌ

[إِقامَةُ الأَبْدالِ مُقامَ بَعْضٍ]

قالَ اليافِعِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ–([7]):

رَوَيْنا عَنِ الشَّيْخِ الكَبيرِ عَلِيِّ بنِ المُرْتَضى اليَمَنِيِّ([8]) أَنّهُ خَرَجَ يَوْمًا مِنْ زَبيدَ([9]) إِلى الأَهْوابِ([10]) وَمَعَهُ تِلْميذٌ لَهُ، فَمَرَّ في طريقِهِ عَلى قَصَبٍ ذُرَةٍ كِبارٍ([11])، فَقالَ لِلتِّلْميذِ: خُذْ مَعَكَ مِنْ هذا القَصَبِ([12])، فَفَعَلَ المُريدُ([13])، وَتَعَجَّبَ في نَفْسِهِ، فَقالَ: ما مُرادُ الشَّيْخِ بِهذا؟ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ الشَّيْخُ شَيْئًا، حَتّى بَلَغا إِلى مَحَلَّةِ العَبيدِ([14]) يُقالُ لَهُم السّناكم([1])، يَأْكُلونَ المَيْتاتِ، وَيَشْرَبونَ

([1]) "ب": "لفراق" ساقطة.

([2]) "م": العبارة: "...يحزن من فراقه وهو للدنيا...".

([3]) "ي": "تتصرف" مكان "تتسلط".

([4]) في بعض الروايات التي وقفت عليها: "لا ينفعك" مكان "لا يمنعك"، ولعله الأعلى والأليق.

([5]) "ي" ، "ج" ، "د" ، "س": "فلست بنافع" مكان "فما أنت نافع".

([6]) "ي": "شافعي"، وما عثرت على قائله البتة على كثرة المصادر التي بين يدي، وقد يكون للمصنف.

([7]) "ب": "رضي الله تعالى عنه" مكان "رحمه الله"، وقد تقدمت ترجمته.

([8]) "ب": "رضي الله تعالى عنه"، وانظر ترجمته: اليافعي، روض الرياحين، 219، 295، والمناوي، الكواكب الدرية، 58/3، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 180/2.

([9]) زَبيد، بفتح الزاي، مدينة مشهورة باليمن، أحدثت في أيام المأمون، وينسب إليها جمع كثير من العلماء، انظر ما قاله فيها: ياقوت، معجم البلدان، 468/4.

([10]) "ي" ، "ب": "الأموات"، وفي روض الرياحين والنسخ الأخرى: "الأهواب"، 219، ولعلها "الأهواز".

([11]) "ب" ، "س" ، "ي": قوله: "ذرة كبار" زيادة منها، "م": "ذرة كبير".

([12]) "م": قوله: "ذرة كبير، فقال للتلميذ: خذ معك من هذا القصب"، وكله ساقط من "أ"، و"د"، و"ج".

([13]) "ب": "المريد" ساقطة.

([14]) "ي": العبارة: "محلة قوم يقال..."، "ب": "لمحلة لعبيد".

المُسْكِراتِ، وَلا يَعْرِفونَ الصَّلَواتِ، وَإذا بِهِمْ يَشْرَبونَ، وَيَلْعَبونَ([2])، وَيَلْهونَ، وَيَطْرَبونَ، وَيُغَنّونَ، وَيَضْرِبونَ بالطَّبْلِ([3])، فَقالَ الشَّيْخُ لِلتِّلْميذِ: إيتني بِهذا الشَّيْخِ الطّويلِ الذي يَضْرِبُ الطَّبْلَ([4])، فَأتاهُ التِّلْميذُ، فَقالَ لَهُ: أجِبِ الشَّيْخَ، فَرَمى بِالطَّبْلِ مِنْ رَقَبَتِهِ([5])، وَمَشى مَعَهُ إلى الشَّيْخِ، فَلَمّا وَقَفا بَيْنَ يَدَيْهِ، قالَ الشَّيْخُ لِلتِّلْميذِ: اضْرِبْهُ بِالقَصَبِ[31/ب]، حَتّى أسْتَوْفِيَ([6]) مِنْهُ الحَدَّ، فَفَعَلَ([7])، ثُمَّ قالَ لَهُ الشَّيْخُ: امْشِ قُدّامَنا، فَمَشى حَتّى بَلَغوا البَحْرَ، فَأمَرَهُ الشَّيْخُ أنْ يَغْسِلَ ثِيابَهُ وَيَغْتَسِلَ، فَفَعَلَ، وَعَلَّمَهُ كَيْفِيّةَ([8]) الغُسْلِ وَالوُضوءِ، ثُمَّ عَلَّمَهُ كَيْفَ يُصَلّي([9])، فَتَقَدَّمَ([10]) الشَّيْخُ، فَصَلّى بِهِما الظُّهْرَ، فَلَمّا فَرَغوا مِنَ الصَّلاةِ قامَ الشَّيْخُ، وَوَضَعَ سِجّادَتَهُ عَلى البَحْرِ، وَقالَ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَقامَ، وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلى السّجّادَةِ، وَمَشى([11]) عَلى الماءِ حَتّى غابَ عَنِ العَيْنِ([12]).

فَالتَفَتَ التِّلْميذُ إلى الشَّيْخِ، فَقالَ: وامُصيبَتاهُ، واحَسْرَتاهُ! لي مَعَكَ كَذا وَكَذا سَنَة، ما حَصَلَ لي شَيْءٌ مِنْ هذا، وَهذا في ساعَةٍ واحِدَةٍ حَصَلَ لَهُ هذا المَقامُ، وَهذِهِ([13]) الكَراماتُ العِظامُ، فَبَكى الشَّيْخُ، وقالَ: يا وَلَدي أيْشٍ كُنْتُ أنا؟ هذا فَضْلُ اللهِ –تَعالى– يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ([14])، قيلَ لي: فُلانٌ مِنَ الأَبْدالِ تُوُفِّيَ، فَأقِمْ فُلانًا مُقامَهُ، فَامْتَثَلْتُ الأَمْرَ كَما تَمْتَثِلُ الخُدّامُ، وَوَدِدْتُ لَوْ حَصَلَ([15]) لي ذلِكَ المَقامُ([16]).

([1]) "ي": "التناكر" مقام "السناكم".

([2]) "ي" ، "م": "يلعبون ويشربون".

([3]) "ي": قوله: "بالطبل" زيادة منها ليست في النسخ الأخرى.

([4]) "ي" ، "س": "بالطبل".

([5]) "ي" ، "س": "من وقته" مكان "من رقبته".

([6]) "ب" ، "ي": "تستوفي" مكان "أستوفي".

([7]) "ي": قوله: "ففعل" زيادة منها ليست في النسخ الأخرى.

([8]) "ي": العبارة: "وعلمه الشيخ كيفية الوضوء".

([9]) "س" ، "ي": "كيفية الصلاة".

([10]) "ب": "وتقدم".

([11]) "س": "مشى" ساقطة.

([12]) "م": "الأعين" مكان "العين".

([13]) "ي": "وهذه" ليست فيها.

([14]) "ي" ، "ب": العبارة: "هذا فعل الله تعالى"، "س" ، "ي": قوله: "يؤتيه من يشاء" ساقط.

([15]) "ب" ، "س": العبارة: "أنه لو حصل هذا المقام"، "ي": "أن لو حصل...".

([16]) "ي" ، "س": بزيادة: "رضي الله تعالى عنهم أجمعين"، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية (239)، 219، والمناوي، الكواكب الدرية، 3/58–59.

اللَّطيفَةُ الخامِسَةُ وَالعِشْرونَ

[سُطورٌ وَصَلَتْ فَأَبْهَجَتْ]

شِعْرٌ [الطويل]

فَكانَ كِتابًا كُلَّ ما رامَ ناظِري رَأى فيهِ لَذّاتِ العُيونِ النَّواظِرِ

وَما كانَ[32/أ] إلاّ رَوْضَةً ذاتَ بَهْجَةٍ تَزيدُ عَلى حُسْنِ الرِّياضِ النَّواضِرِ([1])

وَما ابْتِهاجُ([2]) المُحِبِّ بِوِصالِ مَحْبوبِهِ بَعْدَ فِراقِهِ، وَلا سُرورُ المَأْسورِ بِالبِشارَةِ([3]) عِنْدَ إِطْلاقِهِ، بِأَعْظَمَ مِنَ ابْتِهاجي بِالسُّطورِ الوارِدَةِ مِنْ([4]) سَيِّدِنا([5]) أدامَ اللهُ –تعالى–([6]) أيّامَهُ في نِعْمَةٍ طَويلَةِ الأعْمارِ([7])، وَسَعادَةٍ([8]) جَميلَةِ الآثارِ، ما لَمَعَ فَجْرٌ في ضَوْءٍ، وَهَبَّتْ ريحٌ([9]) في جَوٍّ، فَاسْتَبشَرْتُ بِهِ اسْتِبْشارَ الخائِفِ بِالوَعْدِ بَعْدَ الوَعيدِ، وَاسْتَقْبَلْتُهُ([10]) استِقْبالَ الهِلالِ في لَيْلَةِ العيدِ.

نُكْتَةٌ

([1]) لعل الشعر مما نظمه المصنف ليستفتح به ترسله.

([2]) "ي" ، "ب" ، "د" ، "س": "ما".

([3]) "ي" ، "ب" ، "س": "عند البشارة بإطلاقه".

([4]) "ب": "عن" مكان "من".

([5]) "د": "سيدي ومولاي".

([6]) "س": قوله: "تعالى" منها.

([7]) "ي": العبارة: "أدام الله بقاءه وأيامه، ورفع على بروج السعادة أعلامه".

([8]) "س": "وسعادة" ساقطة منها.

([9]) "ي" ، "س": "رياح" مكان "ريح".

([10]) "أ": "واستقبله"، وما أثبته هو من "ب"، و"د"، و"س"، و"ي".

[مِمّا قيلَ في فُضولِ العَيْشِ]

قَليلٌ يُغْني خَيْرٌ مِنْ كَثيرٍ يُطْغي([1]).

شِعْرٌ [الوافر]

فَكَمْ دَقَّتْ وَشَقَّتْ وَاسْتَرَقَّتْ فُضولُ العَيْشِ أعْناقَ الرِّجالِ([2])

حِكايَةٌ

[الغَلاءُ الكَبيرُ في دِيارِ مِصْرَ]

قالَ الشَّيْخُ الكَبيرُ قُدْوَةُ الشُّيوخِ العارِفينَ([3])، وَبَرَكَةُ أَهْلِ زَمانِهِ مِنَ العالَمينَ([4])، أبو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ تَعالى–([5]):

لَمّا جاءَ الغَلاءُ الكَبيرُ إلى دِيارِ مِصْرَ، تَوَجَّهْتُ لأَنْ أَدْعُوَ([6])، فَقيلَ لي: لا تَدْعُ، فَما([7]) يُسْمَعُ لأَحَدٍ مِنْكُمْ([8]) في هذا الأَمْرِ دُعاءٌ، فَسافَرْتُ إلى الشّامِ، فَلَمّا وَصَلْتُ إلى قَريبِ([9]) ضَريحِ الخَليلِ –عَلَيْهِ السَّلامُ–([10]) تَلَقّاني الخَليلُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ([11])، فَقُلْتُ لَه: يا رَسولَ اللهِ([12])، اجْعَلْ ضِيافَتي عِنْدَكَ الدُّعاءَ لأَهْلِ مِصْرَ، فَدَعا لَهُمْ، فَفَرَّجَ اللهُ –تَعالى–([13]) عَنْهُمْ([1]).

([1]) تروى هذه النكتة: "قليل يكفي"، و"يسير يكفي"، وهي مما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

([2]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "ورقت" مكان "وشقت"، وما أثبته من "أ"، وهي رواية الديوان والتمثيل والمحاضرة، والشعر لأبي القتح البستي، انظر: البستي، حياته وشعره، 363، والثعالبي، التمثيل والمحاضرة، 314.

([3]) "ب": "قدوة العارفين".

([4]) "ي": "العاملين" مكان "العالمين".

([5]) "ي" ، "ب" ، "س": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وقد تقدمت ترجمته.

([6]) "ي": "لأدعو".

([7]) "س": "فلا" مكان "فما".

([8]) "ي": العبارة: "فإنه لا يسمع لك ولا لأحد منكم في...".

([9]) "ي": "قريب" ساقطة.

([10]) "ب": قوله: "عليه السلام" ليس فيها.

([11]) "ب": قوله: "عليه الصلاة والسلام" زيادة منها، "ي": "عليه السلام".

([12]) "ب": بزيادة: "صلى الله عليك وسلم".

([13]) "ب": "تعالى" زيادة منها.

اعْلَمْ أنَّ اللهَ –تَعالى– إذا أنْزَلَ أَمْرًا اسْتَغاثَ إلَيْهِ[32/ب] في ذلِكَ الأَمْرِ الأَوْلِياءُ، ثُمَّ الأَبْدالُ([2])، ثُمَّ النُّجَباءُ، ثُمَّ النُّقَباءُ، ثُمَّ العُرَفاءُ، ثُمَّ الأَقْطابُ([3])، فَإِنْ هُمْ لَمْ يُجابوا رَفَعوا ذلِكَ إلى الغَوْثِ([4])، فَتُسْتَجابُ دَعْوتُهُ.

نُكْتَةٌ([5])

[مَفْهومُ الغَوْثِ في طَريقِ القَوْمِ]

الغَوْثُ هُو مَرْكزُ الأقْطابِ، وَهُوَ مِنَ الذينَ وَصَفَهُمْ رَسولُ اللهِ –صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ– في حَديثِهِ: "لَوْ أَقْسَمَ عَلى اللهِ لأَبَرَّهُ"([6]).

[لَوْ أَقْسَمَ عَلى اللهِ لأَبَرَّهُ]

حُكِيَ في "الفُتوحاتُ المَكّيّةُ" عَن بَعْضِ الأولِياءِ أنَّهُ سَجَدَ وَحَلَفَ أَلاّ يَرْفَعَ رأسَهُ مِنْ سَجْدَتِهِ حَتّى يَنْزِلَ الغَيْثُ، فَأَبَرَّ اللهُ قَسَمَهُ([1]).

([1]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 359، والمناوي، الكواكب الدرية، 286/2.

([2]) تقدم تعريف البدل في مصطلح المتصوفة.

([3]) سيأتي تعريف ذلك كله.

([4]) "ي": "إلى القطب الغوث"، وجاء في "روض الرياحين": "البدلاء في الشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق، والنقباء بخراسان، والأوتاد بسائر الأرض"، وفي مقام آخر قال: "ثلاث مئة هم الأولياء، وسبعون هم النجباء، وعشرة هم النقباء، وسبعة هم العرفاء، وثلاثة هم المختارون، وواحد منهم هو الغوث". انظر: اليافعي، روض الرياحين، 19.

([5]) "ي": النكتة ساقطة منها.

([6]) للحديث روايات متقاربة، منها: "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره"، أخرج الحديث البخاري في الصحيح، الباب (8)، باب الصلح في الدية، (2556)، وباب قول الله –تعالى–: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا..."، (2651)، ومسلم في الصحيح، الباب (5)، إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها، (1675)، وأبو داود في السنن، الباب (32)، القصاص من السن، الحديث (4595)، وابن ماجة في السنن، الباب (4)، باب من لا يؤبه له، الحديث (4115)، وأحمد في المسند، مسند أنس بن مالك، الحديث(12324)، 128/3، والترمذي في السنن، الباب (55)، باب مناقب البراء بن مالك، الحديث (3854)، وابن حبان في الصحيح، ذكر عمرو بن الجموح، (7024)، والطبراني في المعجم الأوسط، من اسمه محمد، الحديث (7548)، 298/7، والمعجم الكبير، عاصم بن رجاء بن حيوة، الحديث (7768)، 186/8، وأبو يعلى في المسند، الحديث (6127).

وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الأَوْلِياءِ:

أَنَّـهُ وَقَـفَ عَلـى رَأْسِ بِئْـرٍ وَقَـدْ عَطِـشَ، وَلَـمْ يَكُـنْ لَـهُ حَبْـلٌ وَلا رَكْـوَةٌ، فَقـالَ: لَـئِنْ[2] لَـمْ تَسْقِيني[3] لأَغْضَبَنَّ، فَفاضَ الماءُ عَلى رَأْسِ[4] البِئْرِ[5].

وَقـالَ قُطْـبُ مَقامـاتِ اليَقـينِ، وَحُجَّـةُ اللهِ عَلـى العـارِفينَ، أبـو مُحَمَّـدٍ سَـهْلُ بـنُ عَبْـدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ –رَضِـيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–[6]:

([1]) "ي": "الله تعالى"، وقد وردت هذه الحكاية دون نسبة في الفتوحات المكية في الباب الرابع والعشرين ومئتين، وعنوانه: "في معرفة عين التحكم"، انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 223/4.

([2]) "ي": "إن" مكان "لئن".

([3]) في كل النسخ التي بين يدي: "تسقني"، وهو خطأ صوابه ما أثبت في المتن، ومرد ذلك إلى أن البئر مؤنث، وفي المخاطبة يجب أن تبقى ياء المخاطبة، كما في قولنا: "تلعبين، تأكلين، لم تسقيني".

([4]) "ب": "فم" مكان "رأس".

([5]) "ي": بزيادة: "فشرب"، وقد وردت هذه الحكاية أيضا دون نسبة في "الفتوحات المكية" في الباب الرابع والعشرين ومئتين، وعنوانه: "في معرفة عين التحكم"، انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 223/4.

([6]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتَري، ولد في مدينة "تُسْتَر" سنة مئتين، وقيل إحدى ومئتين، أحد أئمة التصوف وعلمائهم، ومن المتكلمين في علوم السلوك، والإخلاص، وعيوب الأفعال، كما يقول الشعراني في لواقح الأنوار، له كتاب في تفسير القرآن، وهو مطبوع معروف بتفسير التستري، وله رقائق المحبين، ورسالة في الحروف، ورسالة في الحكم والتصوف، وقد قيل إن كثيرا من المصنفات قد نسبت إليه، وقد وصفه المناوي في طبقات الصوفية بأنه الشيخ الأمين الناصح المكين، الناطق بالعقل الرصين، من أعاظم الشيوخ المشهورين، زيّن طريق الصوفية بقلائد فوائده وعقوده، وكان أوحد زمانه في علوم الرياضيات، قام عليه بعض الحسدة، ونسبوه إلى عظائم وقبائح حتى أخرجوه من بلده إلى البصرة، فمات فيها، ومن كلامه: الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا، فإذا انتبهوا ندموا، وإذا ندموا لم ينفعهم الندم، وكذلك: الجاهل ميت، والناسي نائم، والعاصي سكران، والمصرّ هالك، توفي سنة(283هـ). انظر: ترجمته: الأصفهاني، حلية الأولياء، 190/10، والقشيري، الرسالة القشيرية، 400، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 272/2، وابن الأثير، الكامل، 483/7، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 357/2، وابن كثير، البداية والنهاية، 79/11، والصفدي، الوافي بالوفيات، 11/16، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 515/8، والشعراني، لواقح الأنوار، 175/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 633/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 182/2، والبغدادي، هدية العارفين، 412/5، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 105/2، والزركلي، الأعلام، 143/3، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 3–401/4، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 802/1.

إنَّ للهِ عِبادًا لَوْ دَعَوْا عَلى الظّالِمينَ لَمْ يُصبِحْ عَلى وَجْهِ الأرْضِ ظالِمٌ إلاّ ماتَ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ، وَلكنْ لا يَفْعَلونَ، حَتّى قالَ([1]): وَلَوْ سَأَلوهُ ألاّ تَقوم السّاعَةُ لَمْ يُقِمْها.

وَكانَ أبو العَبّاسِ المُرْسي –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([2]) يَقولُ:
هذا السّاحِلُ مَحْفوظٌ ما دُمْتُ حَيًّا، رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ أجْمَعينَ[33/أ].

([1]) "ي": "حتى قالوا" مكان "حتى قال".

([2]) في النسخ التي بين يدي: "المرسي" ليست فيها، وهي في "ي". "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عمر المرسي، فقيه متصوف، من أهل الإسكندرية، لم يضع كتابا قط، ولا رسالة كشيخه الشاذلي، فقد كان يقول: هذه علوم لا يحمل فهمها عموم الخلق، والكتاب يقع في أهله وغيرهم، فكتبنا أصحابنا، توفي سنة(686هـ)، من كلامه: ربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته أكثر مما دخل في حياته، فما بين أظهر الناس لا يلقون إليه بالا، وكذلك: لو حجب عني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين، وكذلك: من أحب الظهور فهو عبد الظهور، أو الخفاء فهو عبد الخفاء، انظر ترجمته: ابن عطاء الله السكندري، لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، والصفدي، الوافي بالوفيات، 173/7، والشعراني، لواقح الأنوار، 457/2، والمقري، نفح الطيب، 190/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 338/2، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 61، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 314/1، والزركلي، الأعلام، 186/1، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 241/1.

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ وَالعِشْرونَ

[رَدًّا عَلى كِتابٍ هُو سِمْطُ دُرٍّ أَهْدَتْهُ أَصْدافُ بَنانِهِ]

شِعرٌ [الخفيف]

طَلَعَ الفَجْرُ مِنْ كِتابِكَ عِنْدي فَمَتى بِاللِّقاءِ يَبْدو الصَّباحُ([1])

وَصَلَ –أطالَ اللهُ تَعالى([2]) بَقاءَ الحَضْرَةِ العالِيَةِ، وَأدامَ سُمُوَّها، وَزادَ في دَرجِ المَعالي نُمُوَّها، وَحَقَّقَ مِنَ المَقاصِدِ وَالمَطالِبِ مَرْجُوَّها– سِمْطُ دُرٍّ أَهْدَتْهُ أَصْدافُ بَنانِهِ([3])، وَتُحْفَةُ بِرٍّ جَمَعَها([4]) سابِغُ([5]) امْتِنانِهِ، كَرَوْضَةٍ جادَ بِها غُرُّ السَّحائِبِ، وَقَمَّشَتْها([6]) أَنْفاسُ الصَّبا وَالخَبائِب، بِأَلفاظٍ أَدَقَّ مِنَ السِّحْرِ، وَمَعانٍ أَرَقَّ مِنَ الخَمْرِ.

شِعْرٌ [الطويل]

فَقَرَّ بِهِ عَيْني وَقَبَّلَهُ فَمي وَراقَ بِهِ عَيْشي وَأَشْرَقَ إِظْلامي([7])

وَوَصَلَ بِوُصولِهِ([8]) رَوائِحُ السُّرورِ([9])، وَنَوَّرَ بِوُرودِهِ وَجْنَةَ([10]) الأُنْسِ وَالحُبورِ، وَشَكَرْتُ اللهَ –تَعالى–([11]) عَلى سَلامَةِ مَوْلايَ([12]) التي هِيَ مَغْرِسُ كُلِّ سَعادَةٍ، وَمَعْدِنُ كُلِّ سِيادَةٍ، أَمّا ما

([1]) "ي": أُثْبِتَ فيها شعر غير هذا الشعر، وهذا كله بخلاف النسخ الأخرى، والشعر للوزير المهلبي الحسن بن محمد (352هـ)، يصف فيه كتب ابن العميد، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، 274/2، والراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، 211/3، وقد نسبه للمهلبي، والنويري، نهاية الأرب، 125/8.

([2]) "ب": "تعالى" زيادة منها.

([3]) "ج": "بيانه"، ومن هنا يبدأ سقط من "ي" مقداره فقرة.

([4]) "ب": "وجهها".

([5]) "أ": "شائع"، وما أثبته هو ما ورد في "ج".

([6]) "ب": "وتجشمها" مكان "وقمشتها".

([7]) "ي" ، "ب": "ورق" مكان "وراق".

([8]) "أ": "بوصله"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"ج".

([9]) "ب": العبارة: "روابح السرور"، "ج": "روائح السرور".

([10]) "ي": "جنة" مكان "وجنة".

([11]) "ب": "تعالى" زيادة منها.

([12]) "أ" ، "ي": "على سلامتها"، "ب": "سلامته"، وما أثبته من "ج".

أبانَ عَنْهُ مِنَ الرَّغْبَةِ في المَوَدّةِ وَالوَلاءِ، وَالمَحَبَّةِ الرَّحْبَةِ الأَرْجاءِ([1])، فَلَقَدْ عَبَّرَ عَمّا كانَ في قَلْبي مَكْمونًا([2])، وَحَقَّقَ مِنْ أَمَلي([3]) ما كانَ مَصونًا([4])، إلاّ أَنَّهُ هُوَ السّابِقُ في جَميعِ الأَحْيانِ، إلى رِعايَةِ جانِبِ الإِخْوانِ، وَهذِهِ نِعْمَةٌ سَبَقَ بِإِسْدائِها إِلَيَّ، وَكَرامَةٌ تَقَدَّمَ بِإِفاضَتِها([5]) عَلَيَّ، مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ قَدَّمْتُهُ، وَلا موجِبٍ التَزَمْتُهُ، فَلا زالَتِ البَرَكاتُ[33/ب] إلى جَنابِهِ([6]) الخَصيبِ مُتَرادِفَةً، وَلا بَرِحَتِ النِّعَمُ في فِنائِهِ الرَّحيبِ([7]) مُتَضاعِفَةً.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في التَّوَكُّلِ]

مَنْ تَعَزَّزَ بِاللهِ لَمْ يُذِلَّهُ([8]) سُلْطانٌ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ لَمْ يَضُرَّهُ إِنْسانٌ([9]).

حِكايَةٌ

[الشَّيْخُ أَبو أَحْمَدَ الأَنْدلُسِيُّ يُخْبِرُ مُريديهِ بِما في نُفوسِهِم]

حُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ أبي([10]) العَبّاسِ الحَرّارِ([11]) بِالحاءِ المُهْمَلَةِ، وَالرّاءِ المُكَرَّرَةِ، –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([12]) أَنَّهُ قالَ:

([1]) "ي": قوله: "الرحبة الأرجاء" ساقط.

([2]) "ي": "مكنونا" مكان "مكمونا".

([3]) "ج": "أمري" مكان "أملي".

([4]) "ج": "مضمونا" مكان "مصونا".

([5]) "ي": "بإفضائها"، "ج": "بإضافتها".

([6]) "ي": "جانبه".

([7]) "ب": "الرحيب" ساقطة.

([8]) "ي": "يضره" مكان "يذله".

([9]) "ج" ، "ي": العبارة: "لم يقربه شيطان".

([10]) "أ": "ابن"، وليس ذلك كذلك، وصوابه ما ورد في "ب" والكواكب الدرية.

([11]) قيل إن اسمه أحمد بن أبي بكر التجيبي، وكان ينسج الحرير، فسمي بالحرّار، قال عنه المناوي: "المغربي الإشبيلي، عابد موارده صافية، زاهد في الدنيا بالجملة الكافية"، انظر ترجمته: اليافعي، روض الرياحين، وفي غير حكاية ورد له ذكر وحديث، والمناوي، الكواكب الدرية، 349/2، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 300/1.

([12]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

دَخَلْنا عَلى الشَّيْخِ أَبي([1]) أحْمَدَ الأنْدَلُسِيّ –رَحِمَهُ اللهُ–([2]) نَحْنُ وَجَماعَةٌ مِنَ المُريدينَ، فَنَظَرَ الشَّيْخُ إِلَيْنا، وَقالَ: مَنْ شَرِبَ مِنْ مِياهٍ مُخْتَلِفَةٍ داخَلَ مِزاجَهُ التَّغَيُّرُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلى ماءٍ واحِدٍ سَلِمَ مِزاجُهُ مِنَ التَّغَيّرِ([3]).

[أَبو العَبّاسِ الحَرّارُ مَعَ شَيخِهِ أَبي أحْمَدَ الأنْدَلُسِيّ]

قالَ أبو العَبّاسِ الحَرّارُ([4]) –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([5]):

رَأَيْتُ مِنْ أصْحابِ الشَّيْخِ أبي أحْمَدَ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُمْ–([6]) أرْبَعَ مِئَةِ شابٍّ في دارٍ، كُلُّهُمْ في سِنِّ خَمْسَ عَشرَةَ سَنَةً، أوْ نَحْوِها، وَكُلُّهُمْ مُكاشَفونَ، فَلَمّا كانَ في بَعْضِ الأيّامِ بَعَثَ الشَّيْخُ خادِمَهُ إِلَيَّ، فَمَشَيْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَماعَةً([7])، فَلَمّا جَلَسْتُ أُخِذْتُ عَنْ حِسّي، وَشَهِدْتُ([8]) الشَّيْخَ قائِمًا عَلى رَأْسي وَمَعَهُ قَدُومٌ، وَهُوَ يَهْدِمُ فِيَّ، وَأَنا أُشاهِدُ أعْضائي تَتَفَرَّقُ عَلى الأَرْضِ، إِلى أنْ وَصَلَ إِلى كَفّي وَلَمْ يَبْقَ مِنّي شَيْءٌ إِلاّ شَمِلَهُ الهَدْمُ، ثُمَّ أَخَذَ يَبْنيني([9]) بِناءً جَديدًا مِنْ كَفّي صاعِدًا، إِلى أنْ بَلَغَ دِماغي، ثُمَّ قالَ لي([10]): قَدِ اسْتَغْنَيْتَ، فَسافِرْ إِلى بَلَدِكَ، فَسافَرْتُ، فَلَمّا خَرَجْتُ[34/أ] مِنْ بَيْنِ يَدَي الشَّيْخِ، انْكَشَفَ لي العالَمُ العُلْويُّ كَشْفًا جَلِيًّا، بِحَيْثُ لَمْ([11]) يَنْحَجِبْ([12]) عَنّي مِنْهُ شَيْءٌ، رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجْمَعينَ([1]).

([1]) "أ": "ابن" مكان "أبي"، وليس ذلك كذلك، وصوابه ما ورد في روض الرياحين، وفي ترجمته في الكواكب الدرية.

([2]) "ب": قوله: "رحمه الله" زيادة منها، وهو أبو أحمد جعفر بن سيد بونة الخزاعي الأندلسي المغربي، أستاذ أبي العباس الحرار، انظر ترجمته: ابن الزيات، الكواكب السيارة، 151، والمناوي، الكواكب الدرية، 117/4.

([3]) "ي": قوله: "ومن اقتصر على ماء واحد..." ساقط منها، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 347، والمناوي، الكواكب الدرية، 117/4، وكان سبب قوله ذاك –كما يقول المناوي– أن الحرّار وجماعته كان عزمهم الاجتماع به وبغيره من مشايخ الأندلس، فكاشفهم بما في نفوسهم، وأرشدهم إلى النهي عنهم.

([4]) "ي": العبارة: "قال الشيخ أبو العباس الحرار...".

([5]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([6]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنهم" زيادة منها.

([7]) "أ": قوله: "فمشيت إليه، فوجدت عنده جماعة" ساقط منها، وهو في "ب".

([8]) "ي": "وشاهدت".

([9]) "ي": "يبني" مكان "يبنيني.

([10]) "ي": "لي" ليست فيها.

([11]) "أ" ، "ي": "لا" مكان "لم".

([12]) "ي": "يحجب".

اللَّطيفَةُ السّابِعَةُ وَالعِشْرونَ

[رَدًّا عَلى كِتابٍ سُرَّ بِهِ القَلْبُ، وَجُلِيَ الكَرْبُ]

وَصَلَ كِتابُ المَجْلِسِ السّامي المَخْروسِ، عَلاّمَةِ العُلَماءِ الأَعْلامِ، شَرَفِ[2] القُضاةِ وَالحُكّامِ، أدامَ اللهُ حِراسَتَهُ لِبِرٍّ يُوْليهِ[3]، وَمَجْدٍ يُعْليهِ[4]، حاكِيًا لِمَعاني سَعادَتِهِ، وَرافِعًا لِمَغاني سِيادَتِهِ، فَسُرَّ القَلْبُ[5]، وَجُلِيَ الكَرْبُ، فَكانَ في عَيْني أغَضَّ مِنَ الوَرْدِ الجَنِيّ، وَالبَرْدِ الرَّوِيّ[6].

وَأمّا ما سَرَدَهُ[7] مِنْ وَصْفِ الشَّوْقِ وَنوازِعِهِ، وَشَرْحِ التَّوْقِ وَلَواذِعِهِ، فَكَأنّهُ اسْتَعارَهُما[8] مِنْ جَناني، وَنَطَقَ بِما[9] عَلى لِساني، وَلَوْ ساعَدَتْني اللَّيالي في تَصَرُّفِ حالاتِها، وَتَقَلُّبِ دِلالاتِها وَتاراتِها[10]، لَما كانَتْ تَمْنَعُني مِنَ[11] الوِصالِ شَهْرًا، وَتُوجِعُني بِالفِراقِ دَهْرًا، وَإِلى اللهِ الرَّغْبَةُ في أنْ يَجْمَعَني وَإِيّاه في أحْسَنِ حالٍ، وَأنْعَمِ بالٍ، وَأنْ يَجْعَلَ وَجْهَ[12] الوِصالِ مُوَرَّدًا، وَشَمْلَ الفِراقِ مُبَدَّدًا، وَالمَسْؤولُ مِنْ أخْلاقِهِ الطّاهِرَةِ الزَّكِيّةِ، وَأعْرافِهِ[13] الطّيّبَةِ المَرْضِيّةِ، أنْ يُجَدِّدَ[14] بِمُواصَلَةِ كُتُبِهِ أُنْسي، وَيُفَرِّجَ[15] بِتَواتُرِها كَرْبي وَهَجْسي.

([1]) "ب": العبارة: "تعالى، ونور ضريحهم". وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 348، والمناوي، الكواكب الدرية، 118/4.

([2]) "ي": "أشرف" مكان "شرف".

([3]) "ج" ، "د": العبارة: "أدام الله دولته، وخلد في المكارم عهدته"، "د": "في ذرى المكارم...".

([4]) "ي": العبارة: "وأبر توليته، ومجد تعليته".

([5]) "ي" ، "ج" ، "د": "فسر به القلب".

([6]) "أ": العبارة: "والورد الروي"، وما أثبته من "ج"، و"د"، وماء بَرْدٌ وبارد وبَرود.

([7]) "أ": "سردت"، "ج" ، "د": العبارة: "وأما ما ينوه"، وما أثبته من "ي".

([8]) "ي": "استعاره".

([9]) "أ" ، "ي": "بهما"، وما أثبته هو ما ورد في "ج"، و"ب"، و"د".

([10]) "ج" ، "د": قوله: "تاراتها" ساقط، "ي": "وإشارتها" مكان "وتاراتها".

([11]) "ب": "عن" مكان "من".

([12]) "د": "مورد" مكان "وجه".

([13]) "ي" ، "د": "وأعراقه".

([14]) "أ": "يجد"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"ج"، و"د"، و"ي".

([15]) "د": "وأن يريح".

نُكْتَةٌ

[داودُ الطّائِيُّ وَالجَليسُ]

قالَ[34/ب] الفُضَيْلُ بنُ عِياضٍ([1]):

قُلْتُ لِداودَ الطّائِيِّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما–([2]): دُلَّني عَلى رَجُلٍ أجْلِس إلَيْهِ، فَقالَ: تِلْكَ ضالّةٌ لا تُوجَدُ([3]).

شِعْرٌ [مجزوء الرجز]

كَمْ حَسْرَةٍ لي في الحَشى مِنْ وَلَدٍ قَدِ انْتَشا([4])

كُنّا نَشاءُ رُشْدَهُ فَما نَشا كَما نَشا([5])

حِكايَةٌ

[حِكايَةٌ عَنِ التُّسْتَرِيِّ في أيّامِ البِدايَةِ]

عَنْ سَهْلِ بنِ([6]) عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ([7]) أنَّهُ قالَ:

([1]) "أ": "الفضل بن عباس"، ولا أرى ذلك كذلك، بل الأمر كما أثبت في المتن، وهو الفضيل بن عياض(187هـ)، أما الفضل فقد كان أحد زعماء المدينة في ثورتها على بني أمية، وأظهر في وقعة الحرة بسالة عجيبة، وفيها توفي سنة (63هـ)، أما داود الطائي فوفاته (162هـ)، فبينهما مئة سنة، وذلك لا يصح، فالأصوب والآكد هو ما ورد في "ب"، وما أثبته في المتن، وقد تقدمت ترجمة الفضيل بن عياض.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنهما" زيادة منها، وهو أبو سليمان داود بن نُصَير الطائي، الفقيه، البصير الراوي، والعابد الطاوي، قيل إنه مات سنة (162هـ)، وهي السنة التي توفي فيها إبراهيم بن أدهم، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 367/6، وأبو نُعيم، حلية الأولياء، 335/7، والقشيري، الرسالة القشيرية، 422، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 219/2، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 76/2، واليافعي، مرآة الجنان، 350/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 172/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 272/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 256/1.

([3]) "ي": بزيادة: "رحمهم الله، ورضي عنا بهم، ورضي عنهم أجمعين"، وانظر النكتة في الكواكب الدرية، 275/1، ولم يذكر اسم السائل.

([4]) "ج" ، "د": "جمرة" مكان "حسرة".

([5]) "ي": "انتشى"، وقد أورد المقطعة ابن تغري بردي مرتين في النجوم الزاهرة، وقد نسبها لأبي الحسن علي بن الحسين الغزنوي الملقب بالبرهان، ويروى:

كم حسرة لي في الحشا من ولد إذا نشا

وكم أردت رشده فما نشا كما نشا

([6]) "ب": قوله: "سهل بن" ساقط.

([7]) "ي": بزيادة "رضي الله عنه"، وقد تقدمت ترجمته.

لَمّا كُنْتُ في بِدايَتي تَوَضَّأْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ([1])، وَمَضَيْتُ([2]) إلى الجامِعِ، فَجَلَسْتُ في([3]) الصَّفِّ الأَوّلِ، وَإذا عَنْ يَميني شابٌّ حَسَنُ المَنْظَرِ، طَيِّبُ الرّائِحَةِ، فَنَظَرَ إلَيَّ، وَقالَ: كَيْفَ نَجِدُكَ يا سَهْلُ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، فَبَقيتُ مُتَفَكِّرًا في مَعْرِفَتِهِ لي، وَأَنا لَمْ أعْرِفْهُ.

فَبَيْنَما أنا كَذلِكَ إذْ أَخَذَني حَرَقانُ بَوْلٍ فَأَكْرَبَني، وَبَقيتُ عَلى وَجَلٍ خَوْفًا أنْ أتَخَطّى رِقابَ النّاسِ، وَإنْ جَلَسْتُ لَمْ يَكُنْ لي صَلاةٌ، فَالتَفَتَ إلَيَّ، وَقالَ: يا سَهْلُ، أخَذَكَ حَرَقانُ بَوْلٍ([4])؟ قُلْتُ: أجَل، فَنَزَعَ إحْرامَهُ([5]) عَنْ مَنْكِبِهِ([6]) فَغَشّاني بِهِ، ثُمَّ قالَ: اقْضِ حاجَتَكَ وَأسْرِعْ تَلْحقِ الصَّلاةَ، قالَ: فَغُشِيَ عَلَيَّ، وَفَتَحْتُ عَيْنَيَّ وَإذا بِبابٍ مَفْتوحٍ([7])، فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: لِجِ البابَ([8])، فَوَلَجْتُهُ([9])، وَإذا بِقَصْرٍ مَشيدٍ، وَفيهِ نَخْلَةٌ وَإلى جَنْبِها([10]) مِطْهَرَةٌ([11]) مَمْلوءَةٌ ماءً أحْلى مِنَ العَسَلِ، وَأَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ([12])، وَمَنْزِلَةُ([13]) إراقَةِ الماءِ، وَمِنْشَفَةٌ مُعَلَّقَةٌ[35/أ]، فَأَرَقْتُ الماءَ، ثُمَّ اغْتَسَلْتُ وَتَوَضَّأتُ، وَتَنَشَّفْتُ بِالمِنْشَفَةِ، فَسَمِعْتُهُ يُنادي وَيَقولُ([14]): إنْ كُنْتَ قَضَيْتَ إرْبَكَ فَقُلْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَعَ الإحْرامَ([15]) عَنّي، فَإذا أنا جالِسٌ في مَكاني وَلَمْ يَشْعُرْ بي أحَدٌ، فَبَقيتُ مُتَفَكِّرًا في نَفْسي وَما جَرى، فَقامَتِ الصَّلاةُ، وَصَلّى النّاسُ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لي شُغْلٌ إلاّ الفَتى لأَعْرِفَهُ.

([1]) "أ": العبارة: "ليلة الجمعة"، ولعل الصواب هو ما أثبت في المتن، وهو كذلك في روض الرياحين، 196.

([2]) "ي": "فمضيت"، "ب": "ومضيت" ساقطة.

([3]) "ي": "إلى" مكان "في".

([4]) "ي" ، "ب": "البول" مكان "بول".

([5]) جاء في تاج العروس: "الحَرِيمُ: ثَوْبُ المُحْرِم، وتُسَمّيه العامّة الإحْرام والحَرام". انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة "حرم".

([6]) "ي": "منكبيه".

([7]) "ي": العبارة: "وإذا أنا بباب مفتوح".

([8]) "ب": "الباب" ساقطة.

([9]) "ي": العبارة: "فولجت الباب".

([10]) "أ": "وإذ بجنبها" مكان "وإلى جنبها"، "ب": "جانبها"، "ي": "وفي جانبها".

([11]) المِطْهَرة بكسر الميم الإناء الذي يُتطهر به، وقيل: الإداوة، على التشبيه بذلك، وكل إناء يتطهر به مثل سطل أو ركوة فهو مِطهرة. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "طهر".

([12]) "ي": قوله: "وأبرد من الثلج" ساقط إلا منها.

([13]) "ب": "ومنزل".

([14]) "ب": "ويقول" ساقطة.

([15]) "ي": "الحرام" مكان "الإحرام".

فَلَمّا فَرَغَ، تَبِعْتُ أَثَرَهُ، فَإِذا بِهِ([1]) قَدْ دَخَلَ إِلى دَرْبٍ، فَالتَفَتَ إِلَيَّ، وَقالَ: يا سَهْلُ، كَأَنّكَ ما أَيْقَنْتَ بِما رَأَيْتَ، قُلْتُ: كَلاّ([2])، قالَ: لِجِ البابَ يَرْحَمْكَ اللهُ، فَنَظَرْتُ إِلى البابِ([3]) بِعَيْنِهِ، فَوَلَجْتُ القَصْرَ([4])، فَنَظَرْتُ النَّخْلَةَ، وَالمِطْهَرَةَ، وَالحالَ بِعَيْنِهِ، وَالمِنْشَفَةَ مَبْلولَةً، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِاللهِ تَعالى([5])، فَقالَ: يا سَهْلُ، مَنْ أَطاعَ اللهَ أَطاعَهُ([6]) كُلُّ شَيْءٍ، يا سَهْلُ، اطْلُبْهُ تَجِدْهُ، فَتَغَرْغَرَتْ عَيْنايَ بِالدُّموعِ، فَمَسَحْتُهُما وَفَتَحْتُهُما([7])، فَلَمْ أَرَ الفَتى وَلا القَصْرَ، ثُمَّ أَخَذْتُ في العِبادَةِ، رَضيَ اللهُ عَنْهُما([8]).

([1]) "ي": "فإذا هو".

([2]) "ي" ، "ب": قوله: "قلت كلا" ساقط منهما.

([3]) "ب" ، "ي": "فنظرت الباب".

([4]) "ب" ، "س": العبارة: "فولجته، ونظرت فإذا القصر والنخلة والمطهرة..."، "ي": "فنظرت الباب بعينه الذي ولجته، ورأيت النخلة...".

([5]) "ي" ، "ب" ، "س": "تعالى" زيادة منها.

([6]) "س" ، "ي": "أطاع له".

([7]) "أ": قوله: "فمسحتهما وفتحتهما" ساقط منها، "س": "فمسحتهما وفتحت عيني"، "ي": "فمسحتهما، فلما مسحتهما فتحت عيني..."، وما أثبته من روض الرياحين أيضا، 197.

([8]) "ب": العبارة: "رضي الله تعالى عنه"، "س": بزيادة: "أجمعين"، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 196.

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةُ وَالعِشْرونَ

[كِتابٌ نائِبٌ عَن زِيارةٍ، مُشْتمِلٌ عَلى دُعاءٍ وَوَلاءٍ]

أطالَ اللهُ بَقاءَ سَيِّدِنا الصَّدْرِ الكَبيرِ، وَأدامَ اللهُ دَوْلَتَهُ وَعَلاءَهُ، وَقُدْرَتَهُ وَسَناءَهُ، وَبَهْجَتَهُ وَبَهاءَهُ، وَمُهْجَتَهُ وَضِياءَهُ، وَالصّدورُ مُنْشَرِحَةٌ، وَالآمالُ مُنْفَسِحَةٌ، وَالأيّامُ أعْيادٌ، وَنُجومُ المَجْدِ وَالسُّؤْدَدِ آسادٌ([1])، بِما أتاحَ([2]) اللهُ مِنْ قَدْرِ الحَضْرَةِ[35/ب] الشَّريفَةِ، وَالسُّدَّةِ([3]) المُنيفَةِ، الصَّدْرِيّةِ، الوَزيرِيّةِ، الجَمالِيّةِ، حَفَّها اللهُ بِالمَيامِنِ([4])، وَخَصّها بِالأَمْنِ([5])، والدَّرَجَةِ([6]) السَّنِيّةِ، وَالنِّعْمَةِ الهَنِيّةِ([7])، وَالعِزِّ الظّاهِرِ، وَالشَّرَفِ الباهِرِ، وَالمَجْدِ الرَّفيعِ الباذِخِ، وَالمَحَلِّ العَلِيِّ الشّامِخِ، فَلِكُلِّ عَيْنٍ بِهِ قُرَّةٌ، وَلِكُلِّ قَلْبٍ بِهِ مَسَرّةٌ، وَلِكُلِّ لِسانٍ بِهِ([8]) بِحَمْدِ اللهِ انْطِلاقٌ، وَلِكُلِّ ضَميرٍ بِهِ([9])عَلى الرِّضى مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ انْطِباقٌ، وَقَرارٌ لِلمَجْدِ في نِصابِهِ، وَإعادَةُ الحَقِّ إلى أرْبابِهِ؛ إذْ هُوَ – أدامَ اللهُ أيّامَهُ– بِهذِهِ المَرْتَبَةِ الرَّفيعَةِ، والرُّتْبَةِ المَنيعَةِ، فَإنّهُ بِحَمْدِ اللهِ –سُبْحانَهُ وَتَعالى– شَيّدَ([10]) بُنْيانَ الشَّرَفِ، وَوَرِثَ المَجْدَ عَنْ خَيْرِ سَلَفٍ، وَجَمَعَ بَيْنَ المالِ وَالنَّسَبِ، وَالفَضْلِ وَالأدَبِ، وَجَرَّبَ مُعْظَمَ الأُمورِ، وَاطَّلَعَ عَلى أحْوالِ الجُمْهورِ، فَهَنَّأ اللهُ الإسْلامَ وَأهلَهُ بِهذِهِ النِّعْمَةِ البَيْضاءِ، وَالكَرامَةِ الشَّمّاءِ([11]).

وَكانَ مِنَ الواجِبِ عَلى الخادِمِ الحُضورُ إلى([12]) أبْوابِهِ بِأنْواعِ الثَّناءِ، وَالقِيامِ بِشَرائِطِ الهَناءِ([1])، عَلى ما يَقْتَضيهِ مَراسِمُ([2]) المَحَبَّةِ وَالوَلاءِ، غَيْرَ أنَّ الأَعْذارَ الواضِحَةَ، عاقَتْهُ عَنِ

([1]) "ي": العبارة: "ونجوم الجد والأسود سياد".

([2]) "س" ، "ي": "أباح".

([3]) السُّدة، بضم السين، باب الدار، وقيل هي السقيفة نفسها، يقال: رأيته قاعدا بسُدة بابه، وبسدة داره، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سدد".

([4]) "ي": العبارة: "حفظها الله بالهناء من الدرجة السنية".

([5]) "س": قوله: "وخصها بالأمن" ساقط.

([6]) "ب": العبارة: "في الدرجة...".

([7]) "ي": "البهية" مكان "الهنية".

([8]) "أ: "به" ليست فيها، وهي في "س".

([9]) "ب": "به" زيادة منها.

([10]) "ي" ، "س": "شيد" ساقطة.

([11]) "ي" ، "س": "الشهباء" مكان "الشماء".

([12]) "ي": "على" مكان "إلى".

المُرادِ، وَحالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُرْتادِ، وَلِلرَّأْيِ العالَمِيِّ[3] الوَزِيرِيِّ[36/أ] في قَبولِ العُذْرِ[4] مَزيدُ العُلُوِّ[5].

شِعْرٌ [البسيط]

وَالعُذْرُ عِنْدَ كِرامِ النّاسِ مَقْبولُ وَاللُّطْفُ في طَبْعِكِمْ لا شَكَّ مَجْبولُ[6]

نُكْتَةٌ

[الدَّوْلَةُ ظِلٌّ زائِلٌ]

لا تَثِقْ بِالدَّوْلَةِ، فَإِنّها ظِلٌّ زائِلٌ، وَعَرَضٌ آفِلٌ[7]، وَلا تَعْتَمِدْ عَلى النِّعْمَةِ، فَإِنّها ضَيْفٌ راحِلٌ.

شِعْرٌ [الوافر]

وَلَيْسَ يَصِحُّ في الأَذْهانِ شَيْءٌ إِذا احْتاجَ النَّهارُ إِلى دَليلِ[8]

حِكايَةٌ

[التُّسْتَرِيُّ يُرِيدُ الوُضوءَ]

عَنْ سَهْلِ بنِ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–[9] أَنَّهُ قالَ:

أَوّلُ ما رَأَيْتُ مِنَ العَجائِبِ وَالكَراماتِ أَنّي كُنْتُ في مَوْضِعٍ خالٍ، وَحَضَرَ[10] وَقْتُ الصَّلاةِ، فَأَرَدْتُ تَجْديدَ الوُضوءِ، فَلَمْ أَجِدْ ماءً، فَاغْتَمَمْتُ لِفَقْدِهِ، فَبَيْنَما أَنا كَذلِكَ وَإِذا دُبٌّ يَمْشي

([1]) "ب": "الفناء"، وإخاله تصحيفا مخلا بالمعنى، "ي": "الغنى".

([2]) "س" ، "ي": "شرائط".

([3]) "ب": "العالي" مكان "العالمي".

([4]) "أ": بزيادة "من"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([5]) "ي": "الرأي" مكان "العلو".

([6]) "ي": "خيار" مكان "كرام"، "ب" ، "ي": "والطبع"، "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "والطبع في حبكم".

([7]) "ج" ، "د" ، "ي": "ونجم آفل".

([8]) الشعر من مقطعة للمتنبي، ومطلعها:

أَتَيتُ بِمَنطِقِ العَرَبِ الأَصيلِ وَكانَ بِقَدرِ ما عايَنتُ قيلي

انظر: المتنبي، ديوانه، 158/3، ورواية الديوان: "الأفهام" مكان "الأذهان".

([9]) "ب" ، "س" ، "ي": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([10]) "أ": "وحضرت"، وما أثبته من "ب".

عَلى رِجْلَيْهِ وَمَعَهُ جَرّةٌ خَضْراءُ، وَقَدْ أَمْسَكَ بِيَدِهِ([1]) عَلَيْها حَتّى دَنا مِنّي، وَسَلَّم عَلَيَّ، وَوَضَعَ الجَرَّةَ بَيْنَ يَدَيَّ، فَجاءَني اعْتِراضُ العِلْمِ، فَقُلْتُ: هذِهِ الجَرّةُ، وَالماءُ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ فَنَطَقَ الدُّبُّ، وقالَ: يا سَهْلُ، إنّا قَوْمٌ مِنَ الوُحوشِ قَدِ انْقَطَعْنا إلى اللهِ –تَعالى– بِعَزْمِ المَحَبَّةِ وَالتّوَكُّلِ، فَبَيْنَما نَحْنُ نَتَكَلّمُ مَعَ أَصْحابِنا في مَسْأَلَةٍ إِذْ نودينا: أَلا إِنَّ سَهْلاً يُرِيدُ ماءً لِيُجَدِّدَ بِهِ([2]) الوُضوءَ، فَوُضِعَتْ[36/ب] هذِهِ الجَرَّةُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَإِذا بِجَنْبي مَلَكانِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُما، فَصَبّا فيها هذا الماءَ مِنَ الهَواءِ، وَأَنا أَسْمَعُ خَريرَ الماءِ([3]).

قالَ سَهْلٌ:

فَغُشِيَ عَلَيَّ، فَلَمّا أَفَقْتُ فَإِذا بِالجَرَّةِ مَوْضوعَة، وَلا عِلْمَ لي بِالدُّبِّ أَيْنَ ذَهَبَ، وَأَنا مُتَحَيِّرٌ إِذْ لَمْ أُكَلِّمْهُ، فَتَوَضّأْتُ، فَلَمّا فَرَغْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْها، فَنوديتُ مِنَ الوادي: يا سَهْلُ، لَمْ يَأْنِ([4]) لَكَ شُرْبُ([5]) هذا الماءِ بَعْدُ، فَبَقِيَتِ الجَرَّةُ تَضْطرِبُ وَأَنا أَنْظُرُ إِلَيْها، فَلا أَدْري أَيْنَ ذَهَبَتْ([6]).

[مِنْ أَخْبارِ التُّسْتَرِيِّ]

قالَ بَعْضُ الفُقَراءِ:

خَدَمْتُ سَهْلاً –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([7]) ثَلاثينَ سَنَةً، فَما رَأَيْتُهُ وَضَعَ جَنْبَيْهِ([8]) عَلى فِراشٍ لا بِاللَّيْلِ وَلا بِالنَّهارِ، وَكانَ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([9]) يُصَلّي صَلاةَ الصُّبْحِ بِوضوءِ العِشاءِ([10]).

تُوُفِّيَ سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ تَعالى–([11]) سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمانينَ([1]) وَمِئَتَيْنِ، لَقِيَ ذا النّونِ المِصْريَّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعينَ([2]).

([1]) "ي": "يده" مكان "بيده".

([2]) "أ": "به" ليست فيها، "س" ، "ي": "يجدد به".

([3]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 196.

([4]) "ي" ، "س": "يؤذن" مكان "يأن".

([5]) "ي": "في شرب".

([6]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 196.

([7]) "ب" قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([8]) "ي" ، "ب": "جنبه".

([9]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([10]) انظر: اليافعي، روض الرياحين، 197.

([11]) "ي" ، "ب" ، "س": قوله: "رحمه الله تعالى" زيادة منها.

اللَّطِيفَةُ التّاسِعَةُ وَالعِشْرونَ

([1]) "س" ، "ي": "وثلاثين"، وهو تصحيف صوابه ما في المتن.

([2]) "ب" ، "س" ، "ي": "أجمعين" زيادة منها.

[رَدًّا عَلى كِتابِ خَبَرِ سَلامَتِهِ]

وَصَلَ الكِتابُ الصّادِرُ عَنْ([1]) مَحْروسِ الجَنابِ، أدامَ اللهُ –تَعالى– تَأْييدَهُ وَبسْطَتَهُ، وَتَمْكينَهُ وَغِبْطَتَهُ([2])، فَأَطْلَعَ عَلَيَّ مِنَ السُّرورِ كَواكِبَ، وَوَجَّهَ إِلَيَّ مِنَ الأُنْسِ وَالفَرَحِ مَواكِبَ، وَقَرَأْتُهُ، وَوقَفْتُ عَلى خَبَرِ([3]) سَلامَتِهِ التي هِيَ لأَبْنِيَةِ([4]) المَجْدِ قاعِدَةٌ[37/أ]، وَلِقَلائِدِ الشَّرَفِ واسِطَةٌ، وَحَمِدْتُ اللهَ عَلى ذلِكَ حَمْدًا يَمْتري([5]) لِمُريدِ إِكْرامِهِ، وَيَقْتَضي مَزيدَ([6]) إِنْعامِهِ([7])، وَلَوْ أَخَذْتُ في وَصْفِ ما يُوَلّيني مِنَ الجَميلِ، وَيُنْعِمُ عَلَيَّ مِنَ الإِكْرامِ وَالتَّبْجيلِ([8])، لَطالَ الخِطابُ([9])، وامْتَدَّ الكِتابُ، وَالمَأْمولُ([10]) مِنْ فَضْلِ اللهِ –تَعالى–([11]) أَنْ يَجْعَلَ هذِهِ النِّعْمَةَ عَلَيْنا مَيْمونَةً، وَبِالسَّعادَةِ وَحُسْنِ العاقِبَةِ([12]) مَقْرونَةً، إِنّهُ وَلِيُّ ذلِكَ، والقادِرُ عَلَيْهِ، فَلا جودَ إِلاّ جودُهُ، وَلا اتِّكالَ إِلاّ عَلَيْهِ([13]).

فَلْيَتَفَضَّلِ المَجْلِسُ المَحْروسُ([14]) بِإِدامَةِ كُتُبِهِ المُشْتَمِلَةِ عَلى سَوانِحِ أَوْطارِهِ([15])، والمُخْبِرَةِ عَنْ جَميلِ([16]) آثارِهِ([17])، وَلآرائِهِ العالِيَةِ مُزيدُ العُلُوِّ([18]).

([1]) "ي" ، "د": "من" مكان "عن".

([2]) "س" ، "ي": "وغبطته" ساقطة.

([3]) "أ": "خير"، وما أثبته من "ب".

([4]) "ي": "لأمنية" مكان "لأبنية".

([5]) مَرى الشيءَ وامتراه: استخرجه، والريح تَمْري السحابَ وتمتريه: تستخرجه وتستدره، ومَرَيْت الفرسَ إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط، أو غيره، والاسم المِرْية، انظر: ابن منظور، لسان العرب، دامة "مرا".

([6]) "ب": "مزية"، وإخاله خطأ.

([7]) "د": الجملة كلها ساقطة منها.

([8]) "س" ، "ي": "والتمجيد".

([9]) "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": "الكتاب".

([10]) "ي": "والمسؤول" مكان "والمأمول".

([11]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "س": "تعالى" منها.

([12]) "ي" ، "ج" ، "د": "العافية".

([13]) "أ" ، "ي": قوله: "فلا جود إلا جوده، ولا اتكال إلا عليه" ساقط، وهو في "د".

([14]) "د": العبارة: "فليفعل المولى".

([15]) "د": العبارة: "على طيب أخباره"، "ي": "على شوامخ أوطاره".

([16]) "ي" ، "س": "جميع" مكان "جميل".

([17]) "أ": قوله: "عن جميل آثاره" ساقط منها. وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"ج"، و"د".

([18]) "ي": قوله: "ولآرائه العالية مزيد العلو" ساقط منها.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في تَفَرُّقِ الخلاّنِ]

عُشٌّ طارَ خِيارُهُ، وَبَقِيَ شِرارُهُ.

شِعْرٌ [الكامل]

ذَهَبَ الذينَ يُعاشُ في أكْنافِهِمْ وَبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ([1])

حِكايَةٌ

[العَقْلُ أفْضَلُ أمِ الرّوحُ]

قالَ الشَّيْخُ أبو العَبّاسِ الحَرّارُ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([2]):

وَرَدْتُ مِنَ السِّياحَةِ عَلى الشَّيْخِ أبي العَبّاسِ المَريني([3])، فَلَمّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ سَألَ سائِلٌ، فَقالَ لَهُ([4]): يا سَيِّدي، العَقْلُ أفْضَلُ أمِ الرّوحُ؟ فَشاهَدْتُ الشَّيْخَ قَدْ أُسْرِيَ بِروحِهِ، وأُسْرِيَ بِروحي مَعَهُ([5])، إلى أنْ دَخَلْنا إلى السَّماءِ الدُّنْيا([6])، فَاشْتَغَلْتُ([7]) بِرُؤْيَةِ أفْلاكِها([8]) وَأنْوارِها، وَغابَ الشَّيْخُ عَنّي، فَطَلَبْتُ مُسْتَقَرًّا أسْتَقِرُّ فيهِ، فَلَمْ أجِدْهُ([9])، فَنَزَلْتُ، وَوَقَفْتُ وَنَظَرْتُ[37/ب] إلى الشَّيْخِ، فَإذا هُوَ مُسْتَغْرِقٌ في غَيْبَتِهِ، ثُمَّ بَعْدَ لَحْظَةٍ حَضَرَ، فَقالَ لِلسّائِلِ: لَمّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ –صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

([1]) "س": "خلق"، والخَلَف البقية الصالحة من ولد الرجل وأهله، والخَلْف ضد هذا، والشعر للبيد بن أبي ربيعة من قصيدة مطلعها:

طَرِبَ الفُؤادُ وَلَيتَهُ لَم يَطرَبِ وَعَناهُ ذِكرى خُلَّةٍ لَم تصقَبِ

انظر: لبيد بن أبي ربيعة، ديوانه، 26، والجاحظ، البيان والتبيين، 267/1، 170/2، والمبرد، الكامل، 1394/3، والأصفهاني، الأغاني، 71/17، وابن عبد ربه، العقد الفريد، 339/2، وياقوت، إرشاد الأريب، 291/1، والعباسي، معاهد التنصيص، 125/3، والبغدادي، خزانة الأدب، 248/2.

([2]) "ي" ، "ب" ، "س": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وقد تقدمت ترجمته.

([3]) "أ" ، "ي": "أبي العباس المرسي"، والصواب: "المريني" كما ورد في الكواكب الدرية، و"ب".

([4]) "س" ، "ي": "له" ليست فيهما.

([5]) "أ": "بروحي"، "ب": العبارة: "قد أسري بروحي معه"، وما أثبته من "ي".

([6]) "أ" ، "ي": "سماء الدنيا"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([7]) "أ": "فاستغنيت"، وإخاله تصحيفا، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"س".

([8]) "ي": "أملاكها".

([9]) "س" ، "ي": "فلم أجد".

وَسَلّمَ- صَحِبَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلامُ([1])، فَانْتَهى مَعَهُ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلامُ-([2]) إِلى([3]) حَدِّهِ، وَوَقَفَ([4]) وَقالَ: يا مُحَمَّدُ، وَما مِنّا إِلاّ لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ، فَتَقَدَّمَ النّبِيُّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ-([5]) إِلى مَقامِه الذي اتّصَلَ بِهِ، فَكانَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلامُ-([6]) روحًا، وَمُحَمَّدٌ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-([7]) عَقْلاً، أَخَذَ العِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ([8]) مِنْ تَقْليدٍ أوْ([9]) مَعْقولٍ، وَذلِكَ عادَةُ شُيوخِ هذِهِ الطّائِفَةِ أرْبابِ المَعارِفِ وَالعُلومِ اللّدُنِّيَّةِ، رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُمْ، وَنَوَّرَ ضَريحَهُمْ أجْمَعينَ([10]).

اللَّطيفَةُ الثَّلاثونَ

[طَلَبُ الصّفْحِ عَنْ الزّلاّتِ، وَتَرْكِ المُعاتَبَةِ عَلى الغَفَلاتِ]

شِعْرٌ [الوافر]

([1]) "ب": العبارة: "لما أسرى جبريل -عليه السلام- بالنبي"، "س": العبارة: "صحبه جبريل عليه السلام، فانتهى...".

([2]) "ب" ، "س": قوله: "عليه السلام" زيادة منهما.

([3]) "أ": "على" مكان "إلى"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([4]) "ب": "ووقف" ساقطة.

([5]) "س": قوله: "صلى الله عليه وسلم" ليس فيها.

([6]) "ب": قوله: "عليه السلام" زيادة منها.

([7]) "ي" ، "ب" ، "س": قوله: "صلى الله عليه وسلم" زيادة منها.

([8]) "أ": "ولم يأخذ"، وما أثبته من "س"، و"ي".

([9]) "ب" ، "س" ، "ي": "ولا معقول" مكان "أو معقول".

([10]) "ب": قوله: "ونور ضريحهم أجمعين" زيادة منها، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 348، والمناوي، الكواكب الدرية، 349/2.

سَلامُ اللهِ ما لَمَعَتْ بُروقٌ عَلى مَنْ لَيْسَ يَسْمَحُ بِالسَّلامِ([1])

وَقَدْ عَرَفَ الجَنابُ العالَمِيُّ العامِلِيُّ، المالِكِيُّ الكامِلِيُّ –أدامَ اللهُ سُمُوَّهُ وَعَلاءَهُ، وَرِفْعَتَهُ وَسَناءَهُ([2])، وَبَهْجَتَهُ وَبَهاءَهُ([3])– أَنَّ المُسْتَقيمَ رُبَّما يَعْوَجُّ، وَالسّاكِنَ قَدْ يَضْطرِبُ فَيَرْتَجُّ([4])، وَأَنَّ المُسْتَوِيَ قَدْ يَعْتَريهِ أَوَدٌ، وَلا يَعْرى([5]) مِنَ الزَّلَلِ أحَدٌ، وَالأَصْفِياءُ مَعَ كَمالاتِهِمُ الجَليلَةِ([6])، وَحالاتِهِمُ الجَميلَةِ، قَدْ امْتُحِنوا بِالصَّغائِرِ، وَعُصِموا مِنَ الكَبائِرِ، وَكانوا لا يَخْلونَ عَنْ زَلَّةٍ وَسَقْطَةٍ، وَلا يُصانونَ عَنْ سَهْوَةٍ([7]) وَغَلْطَةٍ[38/أ]، وَالنِّسْيانُ بَيْنَ النّاسِ([8]) لا يَجْري مَجْرى العِصْيانِ، وَلا يُعَدَّ السَّهْوُ في([9]) جُمْلَةِ الطُّغْيانِ، وَمِنْ أَخْلاقِ السّادَةِ الكِرامِ، وَمَذاهِبِ العُلَماءِ العِظامِ([10])، الصّفْحُ عَنْ خَدَمِهِمْ في زَلّاتِهِم، وَتَرْكُ مُعاتَبَتِهِمْ([11]) عَلى غَفَلاتِهِم، لا سِيَّما مَنْ طالَتْ خِدْمَتُهُ، وَعَظُمَتْ حُرْمَتُهُ([12])، وَثَبَتَتْ قَدَمُهُ، وَشابَتْ بِفِنائِهِمْ لِمَّتُهُ، وَمَنْ نَسَكَ في الصَّفاءِ وَالخُلوصِ نِسْكًا([13])، وَنَظَمَ في المُصادَقَةِ وَالمُوالاةِ سِلْكًا، اسْتَوْجَبَ([14]) الإِغْضاءَ عَنْ كَبائِرِهِ، فَضْلاً عَنْ صَغائِرِهِ وَنَوادِرِهِ([15])، فَكَيْفَ مَنْ نَسَكَ في الوَفاءِ مَناسِكَ، وَسَلَكَ في الخِدْمَةِ مَسالِكَ، وَهَبْ أَنّي عَمِلْتُ ما لا يُغْفَرُ، وَأَظْهَرْتُ مِنْ سوءِ الأَدَبِ([16]) ما لا يُظْهَرُ، فَهَلْ جَزاءُ التّائِبِ إلاّ أَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُ، وتُغْفَرَ حَوْبَتُهُ،

([1]) "ج": روايته: "سلام كلما"، والشعر من قصيدة لحسام الدين الحاجري عيسى بن سنجر(632هـ)، ومطلعها:

أَهلْ لَكَ في إغاثَةِ مُستَهامِ يُقادُ إلى الغَرامِ بِلا زِمامِ

([2]) "ي": "ومناه" مكان "سناءه".

([3]) "د": العبارة: "مولاي وسيدي، أدام الله...".

([4]) "د": "ويرتج".

([5]) "ي": "يعتري".

([6]) "ي": "مع كمالاتهم العجيبة الجليلة".

([7]) "ب": "هفوة".

([8]) "ج" ، "د": قوله: "بين الناس" ساقط.

([9]) "ي" ، "د": "من" مكان "في".

([10]) "ج" ، "د": العبارة: "والموالي العظام".

([11]) "ج": "معاملتهم".

([12]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "ي": قوله: "وعظمت حرمته" ساقط.

([13]) نَسَك نَسْكا ونِسكًا، وقد اخترت الكسر لمجاراة وزن كلمة "سِلك" التي تعقبها.

([14]) "د": "يستوجب".

([15]) "ي": العبارة: "وبوادره وصغائره".

([16]) "ي": "حسن الأدب"، وهو تحريف لا يستقيم به المعنى.

وَتُنْسى ذُنوبُهُ، وَلا تُذْكَرَ عُيوبُهُ، وَالمَأْمولُ مِنْ وُفورِ فَضْلِهِ([1])، وَشُمولِ إِحْسانِهِ وَطَوْلِهِ([2])، أَنْ يُرْخِيَ عَلَيَّ سُتورَ مَعْروفِهِ([3]) وَكَرَمِهِ، وَيُعامِلَني مُعامَلَةَ خُدّامِهِ وَخَدَمِهِ([4]).

شِعْرٌ [البسيط]

إِنْ كانَ مَنْزِلَتي في الحُبِّ عِنْدَكُمُ ما قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أيّامي([5])

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الفَخْرِ وَالأَدَبِ]

مَنْ ساءَ أَدَبُهُ ضاعَ نَسَبُهُ.

قالَ بَعْضُ الحُكَماءِ([6])[38/ب]:

الفَخْرُ بِالنَّفْسِ وَالأعْمالِ، لا بِالأَعْمامِ وَالأخْوالِ.

وَقيلَ:

الشَّرَفُ بِالهِمَمِ العالِيَةِ لا بِالرِّمَمِ البالِيَةِ.

شِعْرٌ [الوافر]

إِذا ما الحَيُّ عاشَ بِذِكْرِ مَيْتٍ فَذاكَ المَيْتُ حَيٌّ وَهْوَ مَيْتُ

وَمَنْ يَكُ بَيْتُهُ بَيْتًا رَفيعًا وَهَدَّمَهُ فَلَيْسَ لِذاكَ بَيْتُ([7])

([1]) "ج" ، "د": العبارة: "والمأمول من فضل المولى".

([2]) "د": "وكرمه" مكان "وطوله".

([3]) "أ": "ستور" ساقطة، وهي في "ب"، و"ج"، و"د". "ي": العبارة: "ستور معروفه وخيره وكرمه".

([4]) "ي": "وحشمه" مكان "وخدمه".

([5]) الشعر لابن الفارض من قصيدة مطلعها:

نَشَرْتُ في موكِبِ العشّاقِ أعلامي وكان قَبلي بُلي في الحُبّ أعلامي

انظر: ابن الفارض، ديوانه، 194.

([6]) "د": العبارة: "قيل:...".

([7]) يروى البيت الأول:

إذا ما الحي عاش بعظم ميتٍ فذاك العظم حيٌّ وهو ميت

أورد الشعر غير منسوب: ابن قتيبة في عيون الأخبار، 209/1، والثعالبي في المضاف والمنسوب، 137، والأصفهاني في محاضرات الأدباء، 704/1، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة في مقدمة كتابه.

حِكايَةٌ

[ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ]

قالَ ابنُ العَرَبِيّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([1]):

أَخْبَرَني عَبْدُ الكَريمِ بنُ الوَحْشِيّ([2]) بِمَكَّةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ: قالَ لي: رَكِبْتُ البَحْرَ، فَبَيْنَما نَحْنُ نَجْري في وَسَطِ البَحْرِ، وَقَدْ نامَ أَهْلُ المَرْكَبِ، فَإِذا شَخْصٌ مِنَ الجَماعَةِ قَدْ قامَ يُريدُ قَضاءَ الحاجَةِ، فَزَلِقَتْ رِجْلُهُ، وَوَقَعَ في البَحْرِ، وَأَخَذَتْهُ الأَمْواجُ، فَسَكَتَ الرّائِسُ وَما تَكَلَّمَ([3])، وَكانَتِ الرّيحُ طَيِّبَةً، فَما شَعَرَ رائِسُ المَرْكَبِ إلاّ وَالرَّجُلُ حَيٌّ([4]) عَلى وَجْهِ الماءِ حَتّى دَخَلَ المَرْكَبَ وَصَحِبَهُ طائِرٌ كَبيرٌ، فَلَمّا وَصَلَ إِلى المَركَبِ([5]) طارَ الطّائِرُ، وَنَزَلَ([6]) عَلى الصّاري، ثُمَّ رَآهُ قَدْ مَدَّ([7]) مِنْقارَهُ إِلى أُذُنِ ذلِكَ الرَّجُلِ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُهُ، ثُمَّ طارَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ الرّائِسُ([8]) شَيْئًا، حَتّى إِذا كانَ في آخِرِ النَّهارِ جاءَ إِلَيْهِ الرّائِسُ وَسَأَلَهُ الدُّعاءَ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ما أنا مِنَ القَوْمِ الذين يُسْأَلُ مِنْهُمُ الدُّعاءُ، فَقالَ لَهُ الرّائِسُ[39/أ]: رَأَيْتُكَ البارِحَةَ وَما جَرى عَلَيْكَ ومِنْكَ([9]).

فَقالَ: يا أخي، لَيْسَ الأَمْرُ كَما ظَنَنْتَ، وَلكِنّي لَمّا وَقَعْتُ في البَحْرِ، وَأَخَذَتْني الأَمْواجُ، تَيَقَّنْتُ بِالهَلاكِ([10])، وَعَلِمْتُ أَنَّ الاسْتِغاثَةَ بِكُمْ لا تُقْبَلُ([11])، فَقُلْتُ: "ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ"([12]) مُسْتَسْلِمًا لِقَضاءِ اللهِ تَعالى وَقَدَرِهِ([13])، فَما شَعَرْتُ إِلاّ وَطائِرٌ قَدْ قَبَضَ عَلَيَّ، وَأَقامَني مِنْ بَيْنِ الأَمْواجِ، وَحَمَلَني عَلى مَوْجِ البَحْرِ إِلى أَنْ أَدْخَلَني المَرْكَبَ كَما رَأَيْتَ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ صُنْعِ اللهِ تَعالى، وَبَقيتُ أَتَطَلَّعُ إِلى الطّائِرِ، وَأَقولُ: يا لَيْتَ شِعْري، مَنْ يَكونُ هذا الطّائِرُ الذي([14]) جَعَلَهُ اللهُ

([1]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([2]) "ي" ، "ب": "وحشي".

([3]) "ب": "ولم يتكلم"، "ي": العبارة: "فسكت الرئيس ولم يتكلم".

([4]) "ي": "جاء" مكان "حي".

([5]) "أ": العبارة: "...وصل المركب"، وما أثبته من "ب".

([6]) "ي" ، "ب": "وقعد" مكان "ونزل".

([7]) "ي": "قدم" مكان "قد مد".

([8]) "ي": "الرئيس"، وأينما وردت كلمة "الرائس" فهي في "ي" "الرئيس".

([9]) "أ": "عليك" ليست فيها، وهي في النسخ الأخرى.

([10]) "ي": العبارة: "تيقنت الهلاك".

([11]) "ي" ، "ب": "تفيد" مكان "تقبل".

([12]) الآية (الأنعام، 96)، و(ياسين، 38)، و(فصلت، 12).

([13]) "ي" ، "ب": قوله: "تعالى وقدره" زيادة منهما.

([14]) "ب": قوله: "وأقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي" ساقط.

–تَعالى– سَبَبَ نَجاتي وَحَياتي، فَمَدَّ هذا الطّائِرُ مِنْقارَهُ مِنْ أعَلى الصّاري إلى أُذُني، وَقالَ([1]): أنا أكَلِّمُكَ([2]): "ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ"([3])، وَبِهِ سُمِّيتُ، فَكانَ اسْمُ ذلِكَ الطّائِرِ: "ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ"، وَاللهُ –تَعالى– أعْلَمُ([4]).

اللَّطيفَةُ الحادِيَةُ وَالثّلاثونَ

[إلى مَنْ لاحَتْ أقْمارُ شُهودِهِ، وَفاحَتْ أزْهارُ وُجودِهِ]

شِعرٌ [البسيط]

روحي بِروحِكَ مَمْزوجٌ وَمُتَّصِلُ وَكُلُّ عارِضَةٍ تُؤْذيكَ تُؤْذيني([1])

([1]) "ي": "وقال لي".

([2]) "ب" ، "ي": "كلمتك".

([3]) تقدم تخريجها.

([4]) "ي" ، "ب": قولـه: "والله –تعـالى– أعلـم" زيـادة منهمـا، وقـد وردت هـذه الحكايـة فـي البـاب السـابع والثمـانين ومئتين فـي الفتوحـات المكيـة، وعنوانـه "فـي معرفـة منـزل التجلـي الصـمداني وأسـراره مـن الحضرة المحمدية"، انظر الحكاية: ابن العربي، الفتوحات المكية، 403/5.

أَسْبَغَ اللهُ ظِلَّ الجَنابِ الباهِرِ([2])، وأَدَرَّ وابِلَ السَّحابِ الماطِرِ، في دَوْلَةٍ بُدورُها باهِرَةٌ، وَصُدورُها فاخِرَةٌ، ما أُهْدِيَتْ تَحِيّاتُ الأَوْراقِ، وَتُلِيَتْ([3]) آياتُ الأَشْواقِ، مِنْ شَوْقِهِ الذي لاحَتْ أَقْمارُ شُهودِهِ، وَفاحَتْ أَزْهارُ[39/ب] وُجودِهِ، إلى مُشاهَدَةِ غُرَّتِهِ النّورِيّةِ([4])، وَطُرَّتِهِ الفَجْرِيّةِ([5])، التي عَرائِسُ عَواطِفِها جَميلَةٌ([6])، وَنَفائِسُ مَعاطِفِها جَليلَةٌ([7])، وَيَعْتَذِرُ عَنِ التَّقْصيرِ في الطّوافِ بِكَعْبَةِ بِشْرِهِ البَهيجِ، وَالتّوَجّهِ إلى قِبْلَةِ نَشْرِهِ الأَريجِ، وَاجْتِناءِ أَزْهارِ فَوائِدِهِ([8])، مِنْ حَدائِقِ مَعانيهِ([9])، وَاقْتِناءِ أَسْرارِ فَرائِدِهِ([10])، مِنْ بِحارِ مَثانيهِ، بِإيثارِ التَّخْفيفِ، وَالقَناعَةِ بِالطَّفيفِ([11])، وَهُوَ مَعَ ذلِكَ مُلازِمٌ عَلى أداءِ وَظائِفِ الدُّعاءِ الصّالِحِ، وَقَضاءِ رَواتِبِ المَحْمَدَةِ وَالثَّناءِ الفائِحِ، مُسْتَزيدٌ مِنَ اللهِ –تَعالى–([12]) إتْمامَ([13]) سَعْدِهِ وَإقْبالِهِ، وَتَضاعُفَ مَجْدِهِ وَجَلالِهِ([14]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا في قيلَ في عاجِزِ الرَّأْيِ]

مَنْ طالَتْ غَفْلَتُهُ زالَتْ دَوْلَتُهُ.

شِعْرٌ **[البسيط]**

وَعاجِزُ الرَّأْيِ مِضْياعٌ لِفُرْصَتِهِ حَتّى إذا فاتَ أَمْرٌ عاتَبَ القَدَرا([15])

([1]) يشبه البيت المثبت في المتن قول الشاعر، ولعله مأخوذ منه:

كلي بكلك ممزوج ومتصل والنائبات التي تؤذيك تؤذيني

ولعله للمصنف مما كان يزين به ترسله.

([2]) "ب" ، "ج": "العاطر"، "د": العبارة: "أطال الله..."، "ي": العبارة: "أظل الله الجناب العاطر".

([3]) "ي": "وكتبت" مكان "وتليت".

([4]) "ج": "النورانية".

([5]) "ي": "الفخرية".

([6]) "ب": "جليلة" مكان "جميلة".

([7]) "ي": "جزيلة جليلة".

([8]) "ي": "فرائده".

([9]) "ج" ، "د": العبارة فيهما: "أثمار فوائده من أشجار معانيه"، "ي": "من شقائق معانيه".

([10]) "ي": "فوائده"، "ج" ، "د": "زوائده".

([11]) "ج": "بالتطفيف"، "أ": "باللطيف"، "د": "بالتعطيف"، وما أثبته من "ب"، و"ي".

([12]) "أ": قوله: "تعالى" ليس فيها، وهو في "ب"، و"ج"، و"د"، و"ي".

([13]) "أ" ، "ي": "تمام"، وما أثبته من "ج"، و"د".

([14]) "د" ، "ي": "وإجلاله".

([15]) الشعر مما ينسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل للرياشي، وقد أتى عليه المرزباني في معجم الشعراء، ونسبه ليحيى بن زياد بن عبد الله، وروايته ثَمَّ:

حِكايَةٌ

[جَبَلُ قاف]

عَنْ سَهْلِ بنِ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([1]) أَنَّهُ قالَ([2]):

صَعَدْتُ إِلى جَبَلِ "قاف"([3])، فَرَأَيْتُ سَفينَةَ نوحٍ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ– مَطْروحَةً فَوْقَهُ([4]).

وَقيلَ لأَبي يَزيدَ البِسْطامِيّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([5]):

هَل بَلَغْتَ جَبَلَ "قاف"؟ فَقالَ: جَبَلُ "قاف" أَمْرُهُ قَريبٌ، بَلْ جَبَلَ "كاف"([6])، وَجَبَلَ "صاد"، وَجَبَلَ "عَيْن"، وَهِيَ جِبالٌ مُحيطَةٌ بِالأَرْضِ([7])، حَوْلَ كُلِّ أَرْضٍ جَبَلٌ([8]) بِمَنْزِلَةِ حائِطِها، وَجَبَلُ "قاف" مُحيطٌ بِهذِهِ الأَرْضِ([1]).

والمرء تلقاه مضياعاً لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

انظر الشعر: الجاحظ، البيان والتبيين، 350/2، وابن قتيبة، عيون الأخبار، 49/1، ونسبه للرياشي، وابن عبد ربه، العقد الفريد، 64/1، ولم ينسبه، والقرطبي، بهجة المجالس، 491/1.

([1]) "ي" ، "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منهما.

([2]) تقدمت ترجمته قبلا.

([3]) تقدم فضل بيان عن هذا الجبل قبلا.

([4]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 307.

([5]) "ي" ، "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منهما، وهو أبو يزيد طيفور بن عيسى البِسطامي، نسبة إلى بِسطام بين خراسان والعراق، أصله منها، كان مولده سنة (188هـ)، وكانت وفاته فيها سنة (261هـ)، سماه ابن العربي أبا يزيد الأكبر، وسمي أيضا سلطان العارفين، وقد سئل يوما: بأي شيء بلغت هذه المعرفة؟ فقال: ببطن جائع، وبدن عار، من كلامه: غلطت في بدايتي في أربعة: توهمت أني أذكره، وأعرفه، وأحبه، وأطلبه، فلما نظرت رأيت ذكره لي، ومعرفته بي، وحبه لي، وطلبه إياي كان أولا حتى طلبته. انظر ترجمته: الأصبهاني، حلية الأولياء، 33/10، والقشيري، الرسالة القشيرية، 395، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 304/2، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 436/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 382/8، والصفدي، الوافي بالوفيات، 295/16، وابن كثير، البداية والنهاية، 38/11، والشعراني، لواقح الأنوار، 174/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 651/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 143/2، والبغدادي، هدية العارفين، 434/5، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 128/2، والزركلي، الأعلام، 235/3، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 3–457/4.

([6]) "أ": قوله: "جبل قاف أمره قريب، بل جبل قاف" ساقط منها، وهو في "ب"، و"ي".

([7]) "ب": "بالأرض الدنيا"، "ي": "بالدنيا".

([8]) "ي" ، "ب": بزيادة: "منها".

وَقيل لأَبي[40/أ] الحَسَنِ الشّاذِلِيّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([2]):
يا سَيِّدي([3])، هَلْ رَأَيْتَ جَبَلَ "قاف"؟ فَقالَ: نَعَمْ، وَجَبَلَ "صاد".

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ وَالثّلاثونَ

[ردًّا عَلى لَذيذِ خِطابِهِ بِالسُّؤالِ، وَجَديدَ كِتابِهِ بِالنَّوالِ]

وَصَلَ شَريفُ الكِتابِ، مِنْ رَحيمِ الجَنابِ –أدامَ اللهُ سَعادَتَهُ، وَزادَ إِقْبالَهُ وَسِيادَتَهُ– وَهُوَ بَديعُ المَعاني، رَفيعُ المَباني، يَحْكي الرَّوْضَ عُطورًا([4])، وَالوَشْيَ مَنْثورًا، بِخَطٍّ كَالنّورِ([5]) أَوْ أَزْهَرَ([6])، وَلَفْظٍ كَالدُّرِّ أَوْ أَنْوَرَ([1])، وَصَلَ فَأَوْصَلَ([2]) أُنْسًا كانَ بَعيدًا، وَملأَ([3]) قَلْبًا كانَ الشَّوْقُ

([1]) انظر: اليافعي، روض الرياحين، 307.

([2]) "ب": بزيادة: "وقدس سره"، وهو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، رأس الطائفة الشاذلية، ولد سنة (591هـ)، في بلاد "غمارة" في المغرب، ثم نشأ وسكن بشاذلة، فإليها نسب، اشتغل بالعلوم الشرعية فأتقنها، وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا، ثم سلك منهاج التصوف، فجد واجتهد، أخذ عن ابن مَشيش، وأبي سعيد الباجي، قدم إلى الإسكندرية من المغرب بعد أن ثير عليه، وأوذي، وأخرج بجماعته من المغرب، ثم انتقل إلى القاهرة، فأخذ عنه العز بن عبد السلام، له أحزاب محفوظة، مات في رمضان سنة (656هـ) وهو قاصد الحج في الطريق. من كلامه: "كل علم تسبق إليك فيه الخواطر، وتميل النفس إليه، وتلتذ به، فارم به، وخذ بالكتاب والسنة"، وكذلك: "إذا أراد الله هوان عبد ستر عيوبه، وإذا أراد عزه بَصّره بها ليتوب منها". انظر ترجمته: ابن عطاء الله السكندري، لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، والصفدي، الوافي بالوفيات، 214/21، والشعراني، لواقح الأنوار، 440/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 470/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 278/5، والبغدادي، هدية العارفين، 709/5، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 19، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 311/2، والزركلي، الأعلام، 305/4، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 420/4، وعبد الله التليدي، المطرب، 122.

([3]) "ي": قوله: "يا سيدي" ليس فيها.

([4]) "ب": "مسطورا"، "ج": "مستورا"، "ي": العبارة: "بحلي الروض مسطور".

([5]) "ي": "كالنار" مكان "كالنور".

([6]) "ج": "بل أنور" مكان "أو أزهر".

إِلَيْهِ عَميدًا، فَأمّا ما أعارَني مِنْ فَضائِلِهِ العَلِيَّةِ، وَفَواضِلِهِ الجَلِيَّةِ، الذي هُوَ مُتَوَشِّحٌ بِحِلْيَتِها([4])، وَمُتَحَلٍّ بِحُلَّتِها، فَقوبِلَ بِصالِحِ الدُّعاءِ، وَفائِحِ المَحْمَدَةِ([5]) وَالثَّناءِ، أدامَ اللهُ لَذيذَ خِطابِهِ بِالسُّؤالِ([6])، وَجَديدَ كِتابِهِ بِالنَّوالِ، الذي أَشْرَقَ إِشْراقَ([7]) الكَواكِبِ، وَجادَ جَوْدَ السَّحائِبِ، وَسارَ([8]) ذِكْرُهُ في الآفاقِ([9])، عَلى نَجائِبِ الأَوْراقِ([10]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في مَنْعِ البِرِّ وَالظُّلْمِ]

أَجهَلُ النّاسِ مَنْ يَمنَعُ البِرَّ، وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ، وَيَتَوَقَّعُ الخَيْرَ.

شِعْرٌ [البسيط]

إذا ظَلَمْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَداوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ عِنَبا([11])

حِكايَةٌ([12])

([1]) "ج": "بل أبهر" مكان "أو أنور".

([2]) "أ": العبارة: "وصل أنسا...".

([3]) "ي": "وملأ"، وفي النسخ الأخرى "سلا"، ولا أرى ذلك كذلك.

([4]) "ي": "موشح" مكان "متوشح".

([5]) "ي": "الحمد" مكان "المحمدة".

([6]) "أ" ، "ي": "بالزلال"، "ج": "بالدلال"، وما أثبته من "ب".

([7]) "ي": "شروق".

([8]) "أ": "ومنار" مكان "وسار"، وما أثبته هو ما ورد في "ب".

([9]) "ي": "بالآفاق".

([10]) "ج": الفقرة كلها ساقطة منها.

([11]) يروى الشعر:

إذا وَتَرْتَ امرءا فاحْذَرْ عَداوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصدْ بهِ عِنَبا

والشعر مما ينسب إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر الطّالبيّ، ومنهم من ينسبها إلى صالح بن عبد القُدُّوس، وقد تردد في نسبتها صاحب الحماسة المغربية بين عبد الله بن معاوية وصالح بن عبد القدوس، وسكت عنها صاحب الزهرة، وفي العمدة، والتمثيل والمحاضرة، ومعاهد التنصيص لصالح، وفي مجمع الأمثال بلا نسبة، انظر: ابن داود، الزهرة، 768/2، وابن رشيق، العمدة، 294/2، والميداني، مجمع الأمثال، 62/2، والبصري، الحماسة البصرية، 59/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 187/2.

([12]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية (413)، 331، والمناوي، الكواكب الدرية،

[ثَوابُ الزِّيارَةِ]

قالَ بَعْضُ الأَوْلِياءِ:

رَأَيْتُ الغَوْثَ، وَهُوَ القُطْبُ([1]) بِمَكَّةَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشرَةَ وثَماني مِئَةٍ([2]) عَلى عَجَلَةٍ مِنَ الذّهَبِ([3])[40/ب]، وَالمَلائِكَةُ يَجُرّونَ العَجَلةَ في الهَواءِ بِسَلاسِلَ مِنَ الذَّهَبِ([4])، فَقُلْتُ: إلى أَيْنَ تَمْضي؟ فَقالَ: إلى أَخٍ مِنْ إِخْواني اشْتَقْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَوْ سَأَلْتَ اللهَ –تَعالى–([5]) أنْ يَسوقَهُ إِلَيْكَ لَفَعَلَ([6])، فَقالَ: وَأَيْنَ ثَوابُ الزِّيارَةِ؟

قالَ: وَاسمُ هذا القُطْبِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَلْخِيُّ، رَضيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ([7]).

وَقالَ سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([8]):

إِذا اشْتَغَلَ الوَلِيُّ([9]) بِعِبادَةٍ أَوْ سَبَبٍ مِنَ الأَسْبابِ، يَجيءُ مَلَكٌ من المَلائِكَةِ([10])، فَيَتَكَلّمُ عَلى شَبَهِهِ، يَحْسَبُهُ أَنّهُ ذلِكَ الوَلِيُّ([11])، وَهُوَ المَلَكُ([12]).

([1]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([2]) "ي" ، "ب": "وثلاث مئة".

([3]) "ب" ، "ي": "ذهب" مكان "الذهب".

([4]) "ي": "من ذهب".

([5]) "ي": "تعالى" زيادة منها.

([6]) "أ": "لفعل" ساقطة، وهي في "ب".

([7]) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله البلخي، وقيل: أحمد بن عبد الله، قال عنه المناوي: "القطب الرباني، العارف الصمداني، أفيضت عليه المواهب، وارتقى في المناصب حتى ولي القطبانية العظمى"، انظر ترجمته: اليافعي، روض الرياحين، (حكاية 413)، 331، والمناوي، الكواكب الدرية، 206/4، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 292/1.

([8]) "ي" ، "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منهما.

([9]) "ي": "العبد الولي".

([10]) "أ": قوله: "من الملائكة" ليس فيها، وهو في "ب".

([11]) "أ": "الولي" ليست فيها، وهي في "ب"، و"ي".

([12]) "ي" ، "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه"، وليست في النسخ الأخرى.

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ وَالثّلاثونَ

[رَدًّا عَلى خَطٍّ مَرْقومٍ، وَهوَ في القِياسِ دُرٌّ مَنْظومٌ]

شِعْرٌ [الطويل]

بِنَفْسِيَ مَنْ أَهْدى إِلَيَّ صَحيفَةً مُكَرَّمَةً مَمْلوءَةً حَشْوُها نِعما([1])

فَنِلْتُ بِها السُّؤْلَ الذي كُنْتُ آمِلاً وَزادَ بِها الشّوْقُ الذي ثارَ بي قِدما([2])

([1]) "ج" ، "س": "محشوة".

([2]) "ج": "وجدت" مكان "فنلت"، "ج": "كان" مكان "ثار"، ويشبه هذا الشعر مقطعة أبي الفتح البستي التي فيها يقول:

إنّ مَنْ جَعَلَ هَداياهُ وَشْيًا مَنْشورًا([1])، وَصَيَّرَ عَطاياهُ إربًا مَنْثورًا([2])، فَكانَتْ في القِرْطاسِ خَطًّا مَرْقومًا، وَفي القِياسِ دُرًّا مَنْظومًا، فَأمالَتْ([3]) حُشاشاتِ النُّفوسِ إِلَيْها، وَتَساقَطَتْ حَبّاتُ القُلوبِ عَلَيْها، لَسَنِيُّ([4]) المَواهِبِ، جَزيلُ الرَّغائِبِ، رَفيعُ المَراتِبِ، كَريمُ المَناقِبِ، وَهَلْ هُوَ إلاّ الحَبْرُ ابنُ الحَبْرِ، وَالبَحْرُ ابنُ البَحْرِ، أسْعَدَ اللهُ –تَعالى–([5]) الأَرْضَ بِبَرَكاتِ قَدَمِهِ، وَنَوَّرَ القُلوبَ بِشُموسِ[41/أ] حِكَمِهِ، وَأدامَ لَهُ عُلُوَّ المَنْزِلَةِ الفاخِرَةِ، وَسُمُوَّ المَرْتبَةِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ما دامَتْ كَمّيَّةُ الزَّمانِ مُتّصِلَةً، وَكَمّيّةُ العَدَدِ مُنْفَصِلَةً.

وأمّا الشَّوْقُ فَلِذِكْرِهِ مَوْضِعٌ غَيْرُ([6]) هذا المَكانِ، وَإِنّما أذْكُرُ مِنْهُ شُعْبَةً عَلى حَسَبِ الإِمْكانِ.

شِعْرٌ [الكامل]

غَيْري إذا وَصَفَ الصَّبابَةَ وَالأَسى أحْصَتْ تَشَوُّقَهُ سُطورُ كِتابِهِ([7])

وَأنا الذي لَمْ تُحْصَ كَثْرَةُ شَوْقِهِ مِنْ فَرْطِ لَوْعَتِهِ وَطولِ خِطابِهِ([8])

فَأَضْرَبْتُ عَنْ ذِكْرِ قَليلِهِ وَكَثيرِهِ، وَتَجَنَّبْتُ وَصْفَ([9]) طَويلِهِ وَقَصيرِهِ؛ لأَنَّ مِثْلِيَ إِنْ نُصِبَ([10]) لِتَحْديدِهِ، أوْ جَنَحَ([11]) إلى تَعْديدِهِ([12])، كَمَثَلِ المُكَلِّفِ نَفْسَهُ إِحْصاءَ الرِّمالِ، وَمَعْرِفَةَ

بنفسيَ من أهدى إليَّ كتابهُ فأهدى ليَ الدُّنيا مع الدين في دُرْجِ

كتابٌ مَعانيهِ خلالَ سطورِهِ لآلئُ في دَرْجٍ كواكب في بُرْجِ

انظر: البستي، حياته وشعره، 237، والثعالبي، يتيمة الدهر، 353/4، والعباسي، معاهد التنصيص، 217/3.

([1]) "أ": "منثورا"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([2]) "أ": قوله: "وصير عطاياه إربا منثورا" ساقط منها، وهو في "ب"، و"س". "ي": "أدبا منثورا".

([3]) "ج": "فمالت".

([4]) "ب": "سناء"، "س": "بسناء".

([5]) "ي" ، "ب" ، "س": "تعالى" زيادة منها.

([6]) "ب": العبارة: "في غير".

([7]) "ج": "التشوق" مكان "الصبابة".

([8]) لعل الشعر مما نظمه المصنف في ترسله.

([9]) "ب": "وعيد" مكان "وصف".

([10]) "ي": العبارة: "إذا قصد"، "ب": "تصدى"، "ج": "قصد".

([11]) "ج": "مال" مكان "جنح".

([12]) "ي": العبارة: "لم يحصر تعديده".

وَزْنِ الجِبالِ، وَذلِكَ ما لا يُدْرِكُهُ طِوالُ[1] الآمالِ[2]، وَلا يوقَفُ عَلى حَقيقَتِهِ بِحالٍ مِنَ الأَحْوالِ، فَأَخَّرْتُ بَثَّهُ إِلى حينِ التَّلاقي، وَخُفوقِ المَآقي.

شِعْرٌ[3] **[الطويل]**

عَسى الدَّهْرُ يُدْنينا وَيُدْني دِيارَكُمْ وَيَجْمَعُ ما بَيْني وَبَيْنَكُمُ الشَّمْلا[4]
فَأَشْكو تَباريحَ الغَرامِ إِلَيْكُمُ وَحَرَّ جَوًى يُبْلي عِظامي وَما يَبْلى[5]

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الزَّلَلِ]

إِذا زَلَّ عالِمٌ زَلَّ عالَمٌ.

شِعْرٌ **[الطويل]**

وَكَمْ تَسْتُرُ البَلْوى وَأَمْرُكَ ظاهِرُ وَكَمْ تَدَّعي حَقًّا وَحَقُّكَ باطِلُ[6][41/ب]

حِكايَةٌ

[كانَ ذلِكَ في الكِتابِ مَسْطورًا]

حَكى اليافِعِيُّ[7] عَن بَعْضِ الصّالِحينَ أَنَّهُ قالَ:

رَكِبْتُ البَحْرَ في سَفينَةٍ[8]، وَكانَ إِلى جانِبي رَجُلٌ بِهِ عِلَّةُ البَطَنِ، فَقامَ بِاللَّيْلِ وَالمَرْكَبُ يَسيرُ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَلَمّا قَعَدَ عَلى العودِ الذي يُجْلَسُ عَلَيْهِ لِلوُضوءِ، ضَرَبَتْهُ مَوْجَةٌ، فَرَمَتْ بِهِ إِلى البَحْرِ، فَرَجَعْتُ وَالنّاسُ نِيامٌ لَمْ يَشْعُرْ[9] بِهِ أَحَدٌ غَيْري، فَلَمّا صَلّيْتُ الفَجْرَ فَإِذا بِالرَّجُلِ إِلى جانِبي، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ وَقَعْتَ في البَحْرِ؟ فقالَ: بَلى، فَقُلْتُ: حَدِّثْني كَيْفَ كانَتْ قِصّتُكَ بَعْدي،

([1]) "ب" ، "ي": "طول" مكان "طوال".

([2]) "ج": العبارة: "ما يدركه بحال".

([3]) "أ": الشعر ساقط منها، وهو في "ب"، و"ج"، و"س".

([4]) "س": "يدنو" مكان "يدنينا".

([5]) لعل الشعر مما نظمه المصنف ليزين به ترسله ويستشهد به.

([6]) "أ": روايته: "ولا" مكان "وكم"، وما عثرت على قائله، ولعله للمصنف.

([7]) "ب": العبارة: "حكي عن العارف اليافعي رضي الله تعالى عنه".

([8]) "أ": "ركبت في البحر"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"س".

([9]) "ي": "لم يعلم"، "ب": "ولم يشعر".

فَقالَ: لَمّا وَقَعْتُ في الماءِ لَمْ أَبْلُغْ إِلى قَرارِ البَحْرِ([1])، حَتّى جاءَني طائِرٌ عَظيمٌ، فَأَدْخَلَ رَقَبَتَهُ بَيْنَ رِجلَيَّ، فَشالَني([2]) مِنَ الماءِ، وَنَظَرَ إِلى المَرْكَبِ وَقَدْ سارَ، فَطارَ بي حَتّى وَضَعَني عَلى مُقَدَّمِ المَرْكَبِ، ثُمَّ وَضَعَ مِنْقارَهُ عَلى أُذُني، فَقالَ([3]) بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ: "كانَ ذلِكَ في الكِتابِ مَسْطورًا"([4]).

[عَبْدُ "أَمَّنْ يُجيبُ المُضطرَ إِذا دَعاهُ"]

رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الكوفَةِ أَنَّهُ قالَ:

بَيْنَما أَنا مُسافِرٌ إِذْ عَرَضَ لي لِصٌّ في وادٍ، وَأَرادَ قَتْلي، فَقُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ العَظيمِ إِلاّ ما تَرَكْتَني وَأَخَذْتَ مالي، فَقالَ: لا بُدَّ مِنْ قَتْلِكَ، فَقُلْتُ: دَعْني أَخْتِمْ عَمَلي بِرَكْعَتَيْنِ، فَقالَ: قُمْ وَافْعَلْ([5]) ما أَرَدْتَ، فَقُمْتُ أُصَلّي، فَتَلَجْلَجَ([6]) لِساني، فَنَهَرَني اللِّصُّ([7])، وَقالَ[42/أ]: عَجِّلْ، فَأَلْهَمَني اللهُ –تَعالى–: "أَمَّنْ يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء"([8])، قالَ: فَرَفَعْتُ صَوْتي بِقِراءَتِها([9]) وَأَنا أَبْكي، وَإِذا بِفارِسٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ الوادي، وَبِيَدِهِ رُمْحٌ، فَطَعَنَهُ مِنْ وَرائِهِ فَقَتَلَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِالله –تَعالى– مَنْ أَنْتَ؟ قالَ: أنا عَبْدُ "أَمَّن([10]) يُجيبُ المُضطرَ إِذا دَعاهُ"([11]).

([1]) "ب" ، "س" ، "ي": "قراره".

([2]) "ي"، "ب" ، "س": "وشالني".

([3]) "ب": "وقال".

([4]) الآية (الإسراء، 58).

([5]) "أ": العبارة: "فقال: افعل"، وما أثبته من "س"، و"ب"، و"ي".

([6]) "أ": "فلجلج"، وما أثبته من "ب"، و"س"، و"ي".

([7]) "ب": "اللص" ساقطة، "ي": العبارة: "فمر بي فقال...".

([8]) الآية (النمل، 62).

([9]) "أ": "بقراءتها" ساقطة، وهي في "ب"، و"س".

([10]) "أ" ، "س" ، "ي": "لمن" مكان "أمن".

([11]) تقدم تخريجها، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، الحكاية(299)، 257.

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ وَالثَّلاثونَ

[لَمّا انْقَطَعَتْ عَنّي أخْبارُكُمْ، وَبَعُدَ عَنّي مَزارُكُمْ]

شِعْرٌ [الطويل]

إذا كُتْبُكُمْ لَمْ تَدْنُ مِنّي تَشَوُّقًا بَعَثْتُ لَكُمْ كُتْبي لِشَوْقي إِلَيْكُمُ([1])

وَلا حاجَةٌ لي في سُطورٍ كَتَبْتُها سِوى أَنَّني أُهْدي السَّلامَ عَلَيْكُمُ

لَدَيَّ لَكُمْ شَوْقٌ وَوَجْدٌ فَلَيْتَني عَلِمْتُ بِما لي في القُلوبِ لَدَيْكُمُ([2])

([1]) "س": "بشوقي" مكان "لشوقي".

([2]) لعل الشعر مما نظمه المصنف ليستفتح به ترسله، ويدل على مراده، وموضوعة ترسله.

لَمّا[1] انْقَطَعَتْ عَنّي أَخْبارُكُمْ، وَبَعُدَ عَنّي مَزارُكُمْ، ولَمْ[2] أَجِدْ لِقَلْبي بُدًّا مِنْكُمْ، وَلا عِوَضًا عَنْكُمْ[3]:

شِعْرٌ [السريع]

كاتَبْتُكُمْ وَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتي يَفيضُ فَيْضَ الوابِلِ الماطِرِ[4]

حَتّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِمّا جَرى مِنْ مائِهِ الهامي عَلى ناظِري[5]

سُطورٌ صادِرَةٌ عَنْ[6] عَيْنٍ عَبْرى، وَكَبِدٍ حَرّى، وَأَشْواقٍ تَتْرى، وَصَباباتٍ تَتَرادَفُ شَفْعًا وَوِتْرًا، إِلى دُرَّةِ فَخْرِ السَّعادَةِ، وَطُرَّةِ فَجْرِ السِّيادَةِ، أَبْقاهُ[7] اللهُ –تَعالى–[8] في دَوْلَةٍ نُجومُها مُشْرِقَةٌ، وَرُجومُها مُحْرِقَةٌ، وَأَدامَ سَعادَتَهُ بِالسُّمُوِّ[42/ب]، وَخَصَّ زِيادَتَهُ بِالنُّمُوِّ[9]، وَجَعَلَهُ مِنْ صُروفِ الزَّمانِ في أَمانٍ، وَمِنْ حُتوفِ الأَوانِ، في حِراسَةِ كَفالَةٍ وَضَمانٍ، وَما شَوْقي وَإِنِ[10] اسْتَغْرَقْتُ الجَهْدَ، وَاسْتَنْفَدْتُ[11] الحَدَّ، في بَثِّ لاعِجِهِ، وَبَثِّ مارِجِهِ، بِمَحْصورٍ وَلا مَعْدودٍ، وَلا مُسْتَوْعَبٍ وَلا مَحْدودٍ[12]، وَلكِنّي اقْتَصَرْتُ[13] فيما سَطَّرْتُ، وَاخْتَصَرْتُ[14] عَلى ما ذَكَرْتُ.

شِعْرٌ [الخفيف]

فَاقْتَنِعْ مِنْ صِفاتِ مَجْدٍ طَويلٍ[15] بِمَقالي إِنَّ الكِتابَ قَصيرُ[1]

([1]) "س" ، "ي": "ولما".

([2]) "أ": "لم"، "س" ، "ي": "ولا"، والجواب هو "كاتبتكم".

([3]) "ي": بزيادة: "أنشدت من حرارة البين هذين البيتين".

([4]) "ب": البيت كله ساقط منها.

([5]) "ج": روايته فيها: "من دموعي خوفا على ناظري"، وإخال الشعر للمصنف؛ إذ إنه جزء من بنية ترسله.

([6]) "ي" ، "س": "على" مكان "عن".

([7]) "ي" ، "س": "أبقاها".

([8]) "أ": "تعالى" ليست فيها، وهي في "ب"، و"ج"، و"س".

([9]) "ج": "بالعلو".

([10]) "أ": "إن" مكان "وإن"، وما أثبته من "ب"، و"س"، و"ي".

([11]) "أ": "استعددت"، "ب" ، "س": "استنفدت"، "ج": "استغرقت"، "ي": "وجزت الحد".

([12]) "ي": "ولا معدود" مكان "ولا محدود".

([13]) "ب" ، "ج" ، "س" ، "ي": "اختصرت".

([14]) "ب" ، "ج" ، "س" ، "ي": "واقتصرت".

([15]) "ب" ، "ي": "فاقنع" مكان "فاقتنع"، وبذا يختل الوزن، "ج": "وجد" مكان "مجد".

وَالعَجَبُ كُلّ العَجَبِ مِنْ ذَكاءِ فَهْمِ سَريرَتِهِ، وَصَفاءِ ذِهْنِ بَصيرَتِهِ، وَكَمالِ فُتُوّةِ عُلومِهِ، وَاعْتِدالِ مِزاجِ فُهومِهِ، كَيْفَ اسْتَمْطَرْنا سَحائِبَ النِّسْيانِ، في غَياهِبِ الهِجْرانِ، في[2] هذا الزَّمانِ الأَعْوجِ، وَالأَوانِ الأَهْوَجِ[3]، وَحاشا أَخْلاقِهِ الفاخِرَةِ، وَشيمَتِهِ[4] الطّاهِرَةِ، مِنَ اشْتِمالِ إِرادَتِهِ بِالنِّسْيانِ وَالإِهْمالِ[5]، وَالتَّلَفُّعِ بِثِيابِ[6] الإِغْفالِ، فَإِنّهُ مِنْ أَكْرَمِ النّاسِ عِرْفانًا، وَأَحْسَنِهِمْ إِحْسانًا، وَأَصْدَقِهِمْ عَهْدًا، وَأَحفَظِهِمْ وُدًّا.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في هَوى النَّفْسِ]

مَنْ كانَ أَذاهُ هَواهُ[7]، فَتَرْكُ هَواهُ دَواؤُهُ[8].

وقيلَ[9] لِبَعْضِ الحُكَماءِ:

مَنِ المَلِكُ؟ قالَ: مَنْ مَلَكَ هَواهُ.

شِعْرٌ [البسيط]

وَأَطْيَبُ الأَرْضِ ما لِلقَلْبِ فيهِ هَوًى[43/أ] سَمُّ الخِياطِ مَعَ المَحْبوبِ مَيْدانُ[10]

حِكايَةٌ[11]

([1]) "ج": "بمثالي" مكان "بمقالي".

([2]) "ي": "من" مكان "في".

([3]) "ي" ، "س": قوله: "والأوان الأهوج" ساقط.

([4]) "ي": "وشيمه".

([5]) "أ": "بالنسيان" ليست فيها، وهي في "ب"، و"ج"، و"س".

([6]) "س": "بثياب" ساقطة.

([7]) "ب" ، "س": "هواه آذاه"، "ج": "داؤه هواه".

([8]) "ي": العبارة: "من كان هواه داءه، فترك هواه دواؤه".

([9]) "أ": "قيل".

([10]) الشعر لإبراهيم الغزي، كذا نسبه ابن الجوزي في المدهش في الفصل الرابع والستين، والعاملي في الكشكول، ومطلع القصيدة:

يا حبذا العرعر النجدي والبان ودار قوم بأكناف الحمى بانوا

وهو يشبه قول ابن نباتة المصري:

بي ضيق عين صانوه فقلت لهم سمّ الخياط مع المحبوب ميدان

انظر: ابن الجوزي، المدهش، 569/2، والعاملي، الكشكول، 219/1.

([11]) انظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 159/2، وصاحبها أبو بكر الواسطي، لا أبو عمران.

[الواسِطِيُّ: هُوَ ذا يَرى حالَنا]

حُكِيَ عَنْ أبي عِمْرانَ الواسِطِيِّ([1]) أنّهُ قالَ:

انْكَسَرَتِ السَّفينَةُ، وَبَقِيتُ أنا وامْرَأتي عَلى لَوْحٍ، وَقَدْ وَلَدَتْ في تِلْكَ الحالِ([2]) صَبِيّةً، فَصاحَتْ بي، وَقالَتْ: يَقْتُلُني([3]) العَطَشُ، فَقُلْتُ: هُو ذا يَرى حالَنا([4])، فَرَفَعْتُ رَأْسي، فَإذا رَجُلٌ في الهَواءِ جالِسٌ وَفي يَدِهِ سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفيها كوزٌ مِنْ ياقوتٍ أحْمَرَ، فَقالَ: هاكَ اشْرَبْ([5])، فَأخَذْتُ الكوزَ، فَشَرِبْنا مِنْهُ، فَإذا هُوَ أطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَأبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأحْلى مِنَ العَسَلِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ فَقالَ: عَبْدٌ لِمَوْلاكَ، فَقُلْتُ لَهُ([6]): بِمَ وَصَلْتَ إلى هذا؟ فَقالَ: تَرَكْتُ هَوايَ لِمَرْضاتِهِ، فَأجْلَسَني عَلى الهَواءِ كَما تَرى([7])، ثُمَّ غابَ عَنّي، وَلَمْ أرَهُ([8]).

[مِنْ كَراماتِ إبْراهيمَ بنِ أدْهَمَ]

وَقالَ بَعْضُ الفُقَراءِ:

أشْرَفْتُ عَلى إبْراهيمَ بنِ أدْهَمَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ([9])، فَرَأيْتُهُ في بُسْتانٍ يَحْفَظُهُ وَقَدْ أخَذَه النَّوْمُ، وَإذا حَيّةٌ في فَمِها باقَةُ نَرْجسٍ تُرَوِّحُ بِها([10]) عَلَيْهِ.

[مِنْ كَراماتِ عامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ]

وَحَكى أبو سُلَيْمانَ الدّارانِيُّ([11]) قالَ:

([1]) "ي": "ابن عمران"، وإخال أن ثم تحريفا في الاسم، فهو أبو بكر لا أبو عمران، وهو محمد بن موسى الواسطي، من كبار أتباع الجنيد، فرغاني الأصل، قيل إن مريديه الذين كانوا يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف، مات بمرو سنة (331هـ)، انظر ترجمته: أبو نُعيم، حلية الأولياء، 349/10، والقشيري، الرسالة القشيرية، 439، واليافعي، روض الرياحين، 329، والشعراني، لواقح الأنوار، 219/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 159/2.

([2]) "ي" ، "س": "الحالة".

([3]) "ب" ، "س" ، "ي": "قتلني"، والذي هو في المتن هو ما في روض الرياحين، 227.

([4]) "ي": العبارة: "أوما ترين حالنا".

([5]) "ب" ، "س": "اشرب".

([6]) "ب" ، "س": "له" ساقطة.

([7]) "ب" ، "س": "كما ترى".

([8]) "ي" ، "ب" ، "س": "فلم أره"، وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 227.

([9]) "س" ، "ب" ، "ي": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وقد تقدمت ترجمته.

([10]) "ب": "بها" ساقطة، "ي": العبارة: "وهي تروح بها عليه".

([11]) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية بن سليمان الداراني العنسي، وقيل: عبد الرحمن بن عطية، الزاهد المشهور، من أهل داريا بغوطة دمشق، توفي سنة (215هـ)، وفي تعيينها خلاف،

خَرَجَ عامِرُ بنُ عَبْدِ قَيْسٍ([1]) إلى الشّامِ وَمَعَهُ رَكْوَةٌ، إذا شاءَ صَبَّ مِنْها ماءً يَتَوَضّأُ بِهِ([2]) لِلصّلاةِ، وَإِنْ شاءَ صبَّ مِنْها لَبَنًا يَشْرَبُهُ([3]).

قالَ اليافِعِيُّ([4]):

حُكِيَ أَنَّ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِياءِ اللهِ –تَعالى– احْتاجَ إلى[43/ب] النّارِ، فَرَفَعَ([5]) يَدَهُ إلى القَمَرِ، فَاقْتَبَسَ مِنْهُ جَذْوَةً([6]) في خِرْقَةٍ كانَتْ مَعَهَ([7]).

[مِنْ كَراماتِ أَبي يَزيدَ البِسطامِيِّ]

وَقالَ أبو يَزيدَ([8]):

رَأَيْتُ رَبّي في المَنامِ، فَقُلْتُ لَهُ([9]): يا رَبِّ([10])، كَيْفَ أجِدُكَ؟ فَقالَ: فارِقْ نَفْسَكَ وَتَعالَ.

انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 255/9، والقشيري، الرسالة القشيرية، 411، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 109/3، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 387/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 192/12، واليافعي، روض الرياحين، 133، والكتبي، فوات الوفيات، 614/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 179/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 669/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 13/2، والزركلي، الأعلام، 293/3.

([1]) هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري البصري، وهو أحد الثمانية الذين انتهى إليهم الزهد في التابعين، وقصدوا من الآفاق، واشتهروا بين العالمين، مات في خلافة عثمان نحو سنة (55هـ)، ودفن ببيت المقدس، وقد روى عن عمر بن الخطاب، ولكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية، وتلقى القرآن عن أبي موسى الأشعري، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 103/7، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 87/2، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 201/3، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 7/4، والمناوي، الكواكب الدرية، 340/1، والزركلي، الأعلام، 252/3.

([2]) "ب" ، "س": "به" زيادة منهما.

([3]) "أ": "يشرب"، وما أثبته من "ب"، و"س"، و"ي"، وانظر الحكاية: المناوي، الكواكب الدرية، 342/1.

([4]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([5]) "ب" ، "س" ، "ي": "فمد" مكان "فرفع".

([6]) "س": "خرقة"، وهو سهو من الناسخ، "ي": قوله: "منه جذوة" ساقط منها.

([7]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 307.

([8]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([9]) "ي": "له" زيادة منها.

([10]) "ي": قوله: "يا رب" زيادة منها.

اللَّطيفَةُ الخامِسَةُ وَالثَّلاثونَ([1])

[أَثَرُ الفِراقِ في رُعودِ الجَوانِحِ مِنَ الاشْتِياقِ، وَتَآلُفِ بُروقِ الأَشْواقِ]

أدامَ اللهُ –تَعالى–([2]) بَقاءَ الجَنابِ، ذي الفِناءِ المُسْتَطابِ، في سَلامَةٍ سابِغَةِ الأَنْوار، وَعافِيَةٍ مُخْضَرَّةِ الأَشْجارِ.

شِعْرٌ [الطويل]

([1]) "ي": سقطت هذه اللطيفة منها ما عدا أربعة أسطر.

([2]) "أ": "تعالى" ليست فيها، وهي في "ب"، و"ج"، و"س"، و"ي".

تَجاوَزَتِ الأَشْواقُ حَدَّ كَمالِها وَلَيْسَ لِغَيْرِي اِشْتِياقٌ كَما لَها([1])

وَشَـهِدَ اللهُ أَنَّـهُ مُـذْ تَغَيَّـبَ بِـالفِراقِ، قَـدْ رَعَـدَتِ الجَـوانِحُ مِـنَ الاشْـتِياقِ، وَتَأَلَّقَـتْ([2]) بُـروقُ الأَشْـواقِ، وَتَـدَفَّقَتْ سُـحُبُ الآمـاقِ([3])، فَكُلَّمـا حَـلَّ عُقودَ([4]) صَـبْرِهِ الهِجْـرانُ، نَظَمَـتْ عُقودَ دَمْعِـهِ الأَجْفانُ، فَلَمْ يَزَلْ مِنْ نيرانِ مُطالَعَتِهِ في شَرارٍ، وَمِنْ طوفانِ مَدامِعِهِ([5]) في نِثارٍ، وَلا يَسوغُ لَهُ الطَّعامُ وَالشَّرابُ([6])، وَلا يُفارِقُهُ الحُزْنُ وَالاكْتِئابُ.

شِعْرٌ [الوافر]

فِراقَكَ كُنْتُ أَخْشى فَافْتَرَقْنا فَما فارَقْتُ بَعْدَكَ لا أُبالي
وَذِكْرُكَ لا يَزالُ سَهيرَ قَلْبي جَديدًا لا تُغَيِّرُهُ اللَّيالي([7])

وَاللهُ المَسْؤولُ أَنْ يَمُنَّ بِالقُدومِ، وَيَشْفيَ بِاللِّقاءِ مِنْ دَهْرٍ ظَلومٍ([8]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا يُنْسَبُ لِذي القَرْنَيْنِ]

قالَ ذو القَرْنَيْنِ:

وَقَعْنا في الدُّنْيا جاهِلينَ، وَعِشْنا[44/أ] فيها غافِلينَ، وَأُخْرِجْنا مِنْها كارِهينَ([9]).

([1]) "ي": روايته: "وليس لدى غيري اشتياق كما لها"، ولعل الشعر مما نظمه المصنف ليستفتح به ترسله، ويدل على مراده العام في ترسله ذاك.

([2]) "ج": "وتأنفت"، وإخاله تصحيفا.

([3]) آماق مفردها مُؤق، ومُؤق العين مؤخرها، وقيل: حرف العين الذي يلي الأنف، وفيه قلب، فالأصل: أمآق، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "مأق".

([4]) "ب" ، "ج" ، "س": العبارة: "عقود بنود".

([5]) "أ": "مدامعته"، وما أثبته هو من "ب"، و"ج"، و"س"، و"ي".

([6]) "س": "ولا الشراب".

([7]) الشعر ينسب إلى تاج الملوك الأيوبي بوري بن أيوب(579هـ)، وهو أخو صلاح الدين الأيوبي، كان مع أخيه لما حاصر حلب، فأصيب بركبته بطعنة، فمات قرب حلب، والشعر من مقطعة منها:

سلامُ اللهِ ما نفحت جنوبٌ وهبَّت سُحرَةً ريحُ الشَّمالِ
على قمرٍ غدا وَجدي عليه جديداً وهو تحت التُّرب بالِ

([8]) "ب": الجملة كلها ساقطة منها.

([9]) "أ": "جاهلين"، وهو سهو من الناسخ.

حِكايَةٌ

[هَلْ جَزاءُ الإحْسانِ إلاّ الإحْسانُ: خُروجُ ما وَقَعَ في عالَمِ الرُّؤْيا إلى عالَمِ الحَقيقَةِ]

قالَ اليافِعِيُّ([1]):

رَأَيْتُ قَبْرًا في بَعْضِ البِلادِ يُزارُ، فَزُرْتُهُ وَسَأَلْتُ عَنْهُ أَهْلَ البَلَدِ، فَقالوا: كانَ في هذا البَلَدِ([2]) رَجُلٌ فَقيرٌ، فَمَرِضَ، ثُمَّ ماتَ، وَكَفَّنَهُ إنْسانٌ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، فَلَمّا كانَ اللَّيْلُ رَآهُ ذلِكَ الإنْسانُ الذي كَفَّنَهُ في المَنامِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ، وَجاءَ بِحُلَّةٍ مِنْ حَريرٍ([3])، وَقالَ: خُذْ هذِهِ الحُلَّةَ عِوَضَ الثَّوْبِ([4]) الذي كَفَّنْتَني فيهِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ مِنَ مَنامِهِ، فَوَجَدَ الحُلَّةَ عِنْدَهُ([5]).

[خُروجُ ما وَقَعَ في عالَمِ الرُّؤْيا إلى عالَمِ الحَقيقَةِ]

وَقالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ وَهْبٍ السِّنْجارِيُّ([6]):

بَيْنا أنا نائِمٌ إذْ رَأَيْتُ أبا بَكْرٍ الصِّدّيقَ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ– في المَنامِ، فَقالَ لي: يا عَلِيُّ([7]): قَدْ أُمِرْتُ أنْ أُلْبِسَكَ هذِهِ الطّاقِيةَ، وَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ طاقِيةً، وَوَضَعَها عَلى رَأسي، فَاسْتَيْقَظْتُ مِنَ النَّوْمِ([8]) وَالطّاقِيةُ بِعَيْنِها عَلى رَأْسي([9]).

([1]) "ب" ، "س": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([2]) "ب": "البلد هذا".

([3]) "س": العبارة: "وجاءه بحلة حرير".

([4]) "ب" ، "س": "عوضا من"، وما أثبته من النسخ الأخرى وروض الرياحين، 302.

([5]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 302.

([6]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه"، وكان شيخ العراق في وقته، حفظ القرآن وهو ابن سبع، وانتهت إليه تربية المريدين في سنجار، لم يخطر بباله الاشتغال بالطريق إلا لما رأى الصديق أبا بكر في النوم، فأمره بما ورد في الحكاية التي أثبتها المصنف، انظر ترجمته: الشعراني، لواقح الأنوار، 309/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 273/2، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 162/2.

([7]) "ب": العبارة: "ويقول لي"، "أ": "وقال لي"، وما أثبته هو من "س".

([8]) "س": "من منامي" مكان "من النوم".

([9]) انظر الحكاية الثانية: المناوي، الكواكب الدرية، 273/2.

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ وَالثّلاثونَ

[رَدًّا عَلى الكِتابِ المُشْتَمِلِ عَلى فَوائِدَ عِرْفانِيّةٍ، وَزَوائِدَ روحانِيّةٍ]

وَصَلَ كِتابُ المَجْلِسِ السّامي الأَعْلى –أدامَ اللهُ سُمُوَّهُ، وَكَبَتَ عَدُوَّهُ– المُشْتَمِلُ([1]) مِنْ مَحاسِنِ قَوْلِهِ، وَبَدائِعِ طَوْلِهِ، عَلى فَوائِدَ عِرْفانِيّةٍ، وَزَوائِدَ روحانِيّةٍ، فَرَعَيْتُ مِنْهُ رَوْضَ المَطْلوبِ، وَ[أَمَّلْتُ] نَيْلَ المَحْبوبِ([2])، وَسَأَلْتُ اللهَ –تَعالى–([3]) أنْ يُوَفِّقَني لِقَضاءِ مَواجِبِهِ([1])، وَالمُجازاةِ عَلى حَميدِ مَذاهِبِهِ([2])[44/ب].

([1]) "ج": "وهو مشتمل"، "س": "والمشتمل".

([2]) "ب" ، "ج" ، "س": قوله: "نيل المطلوب" ليس فيها.

([3]) "ج": "تعالى" زيادة منها.

وَأما ما وَصَفَهُ مِنْ صِدقِ الوِدادِ، وَخالِصِ المَحَبّةِ التي مَلَكَتْ صَميمَ الفُؤادِ، فَذلِكَ وَصْفٌ قَدْ تَحَقَّقَهُ([3]) قَلْبي مِنْهُ بِشَهادَةِ الجَنانِ، الذي هُو أَعْدَلُ مِنْ شَهادَةِ اللِّسانِ، وَالقُلوبُ شاهِدَةٌ وَإِن كانَتِ الأَجْسادُ مُتَباعِدَةً([4])، كَما قالَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، مِنَ القَلْبِ إِلى القَلْبِ رَسولٌ([5]) زَوْرَتُهُ تَشْفي سَقَمَ أَحْبابِهِ، بِأَنيقِ آدابِهِ، وَتُفَرِّجُ كَرْبَ إِخْوانِهِ، بِلَطيفِ بَيانِهِ، ضاعَفَ اللهُ لَهُ جَميلَ عَوائِدِهِ، وَجَزيلَ فَوائِدِهِ.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في كَتْمِ السِّرِّ مِنَ الصَّديقِ]

ما كُنْتَ كاتِمَهُ مِنْ([6]) عَدُوِّكَ مَرّةً فَلا تُظْهِرْ عَلَيْهِ صَديقَكَ([7]).

شعر [مجزوء الكامل]

احْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَديقَكَ أَلْفَ مَرَّهْ
فَلَرُبَّما هَجَرَ الصَّديقُ فَكانَ أَعْلَمَ بِالمَضَرَّهْ([8]).

حِكايَةٌ

[سَفَرُ عَبْدِ الواحِدِ بنِ زَيْدٍ وَأَيّوبَ السِّخْتِيانِيِّ]

([1]) "ج": "الموجوب".

([2]) "ي": الفقرة كلها ساقطة منها، "ج": الجملة كلها ساقطة منها.

([3]) "ب": "تحقق".

([4]) "ي": العبارة: "وإن كانت الأجساد منا متباعدة"، ولعل مما يقترب من هذا المعنى الذي أشار إليه البسطامي قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"، وقد أخرجه البخاري في الصحيح، الباب (3): باب الأرواح جنود مجندة، الحديث (3158)، ومسلم في الصحيح، الباب (49)، باب الأرواح جنود مجندة، الحديث (2638)، وأبو داود في السنن، الباب (9)، باب من يؤمر أن يجالس، الحديث (4834)، وأحمد في المسند، مسند أبي هريرة، الحديث (7922)، 95/2، والطبراني في المعجم الأوسط، أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري، الحديث (1577)، والمعجم الكبير، عن سلمان الفارسي، الحديث (6168)، وأبو يعلى في المسند، مسند عائشة، الحديث (4381).

([5]) "أ": "رسول" ساقطة.

([6]) "ج": "عن" مكان "من".

([7]) "أ": قوله: "فلا تظهر عليه صديقك" ساقط.

([8]) "ج": "انقلب" مكان "هجر". "س": "أدرى" مكان "علم".

قالَ عَبْدُ الواحِدِ بنُ زَيْدٍ([1]):

سافَرْتُ أنا وَأيّوبُ السِّخْتِيانِيُّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما–([2])، فَبَيْنَما نَحْنُ نَسيرُ في طَرِيقِ الشّامِ فَإذا نَحْنُ بِعَبْدٍ أسْوَدَ([3]) وعَلى رَأْسِهِ حَطَبٌ، فَقُلْتُ لَه: يا أَسْوَدُ([4])، مَنْ رَبُّكَ؟ فَقالَ: أَلِمِثْلي تَقولُ هذا؟ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ([5])، وَقالَ: إلهي حَوِّلْ هذا الحَطَبَ ذَهَبًا، فَإذا هُوَ ذَهَبٌ، ثُمَّ قالَ([6]): أَرَأَيْتُما هذا، قُلْنا نَعَمْ، فَقالَ: اللّهُمَّ رُدَّهُ حَطَبًا([7])، فَصارَ حَطَبًا كَما كانَ أوّلاً، ثُمَّ قالَ: سَلوا العارِفينَ، فَإنَّ عَجائِبَهُمْ لا تَفْنى([8]).

قالَ عَبْدُ الواحِدِ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([9]):

فَقُلْتُ [45/أ] لَهُ: أمَعَكَ([10]) شَيْءٌ مِنَ الطَّعامِ؟ فَأَشارَ بِيَدِهِ، فَإذا بَيْنَ أَيْدينا جامٌ فيهِ عَسَلٌ أشَدُّ بَياضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأطْيَبُ ريحًا مِنَ المِسْكِ، وَقالَ: كُلا([11])، فَوَالذي لا إلهَ غَيْرُهُ، لَيْسَ هذا مِنْ

([1]) وصفه المناوي بأنه ابن زيد المنفلت من القيد، المتصيد للصيد، الناجي من الخديعة والكيد، توفي سنة (177هـ)، أسند الحديث، وروى عن جماعة من الأعيان، كالحسن وعطاء، وهو متروك الحديث. انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 155/6، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 190/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 331/5، واليافعي، مرآة الجنان، 370/1، وروض الرياحين، 233، والشعراني، لواقح الأنوار، 116/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 360/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 287/1.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنهما" زيادة منها، وهو أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري، سيد فقهاء عصره، من التابعين، والنساك الزهاد، وحفاظ الحديث، قيل إنه روي عنه 800 حديث، مات سنة (131هـ) مطعونا، عن ثلاث وستين. انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 246/7، وأبو نُعيم، حلية الأولياء، 3/3، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 5/9، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 173/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 228/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 181/1، والزركلي، الأعلام، 38/2.

([3]) "ي": العبارة: "برجل على رأسه...".

([4]) "ي": "يا رجل" مكان "يا أسود".

([5]) "ي": العبارة: "وأشار بوجهه إلى السماء وقال:...".

([6]) "أ": "قال".

([7]) "ي": بزيادة: "كما كان".

([8]) انظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 343.

([9]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها.

([10]) "ي" ، "ب" ، "س": "هل معك".

([11]) "أ": "كلوا".

بَطْنِ نَحْلٍ، فَأَكَلْنا، فَما رَأَيْنا شَيْئًا أَحْلى مِنْهُ، فَتَعَجَّبْنا، فَقالَ: لَيْسَ بِعارِفٍ مَنْ يَتَعَجَّبُ مِنَ الآياتِ، رَضِيَ اللهُ –تَعالى– عَنْهُمْ، وَنَوَّرَ ضَريحَهُمْ أَجْمَعينَ([1]).

اللَّطيفَةُ السّابِعَةُ وَالثَّلاثونَ

[مَطْلَعُ صُبْحِ سَعادَةِ العُلَماءِ، وَمَسْطعُ نورُ سِيادَةِ الفُضَلاءِ]

قَدْ طَلَعَ صُبْحُ سَعادَةِ العُلَماءِ، مِنْ طُرَّةِ الجَنابِ الفاخِرِ، وَسَطَعَ نورُ سِيادَةِ الفُضَلاءِ، مِنْ غُرَّةِ رِكابِهِ([2]) الزّاهِرِ، لا زالَتْ فَضائِلُهُ تُتْلى آياتُ سُوَرِها، وَفَواضِلُهُ تُجْلى آثارُ صُوَرِها([3])، بِالأَدْعِيَةِ الصّالِحَةِ المُسْتَجابَةِ، وَالأَثْنِيَةِ الفائِحَةِ المُسْتَطابَةِ، وَلا قَطَعَ اللهُ عَنِ الفُقَراءِ حَميدَ عادَتِهِ([4])، وَلا سَلَبَ الضُّعَفاءَ مَلابِسَ سِيادَتِهِ([1]).

([1]) "ب" ، "س": قوله: "رضي الله تعالى عنهم ونور ضريحهم أجمعين" زيادة منهما. وانظر الحكاية: اليافعي، روض الرياحين، 343، والمناوي، الكواكب الدرية، 229/1.

([2]) "ي" ، "ب" ، "ج": "الركاب".

([3]) "ب": العبارة: "تعلى آثارها وصورها". "ج" ، "س" ، "ي": "تنقل آثارها وصورها".

([4]) "ب" ، "ج": "عاداته".

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في المَوْتِ]

قالَ بَعْضُ السُّيّاحِ([2]):

قُلْتُ لِراهِبٍ: عِظْني، فَقالَ لي: كُلِ القوتَ، وَالْزَمِ السُّكوتَ([3])، وَعَلِّلِ النَّفْسَ بِأنَّها تَموتُ، وَذَكِّرْها الوُقوفَ بَيْنَ يَدَي الحَيِّ القَيّومِ([4]) الذي لا يَموتُ.

شِعْرٌ [الطويل]

هَبَ أنَّكَ قَدْ ساوَيْتَ قارونَ في الغِنى وَساوَيْتَ نوحًا ثُمَّ لُقْمانَ في العُمرِ

وَنِلْتَ الذي كانَ ابنُ داودَ نالَهُ أَلَيْسَ قُصاراكَ[45/ب] المَصيرَ إلى القَبْرِ([5])

حِكايَةٌ

[عِشْ ما شِئْتَ فَإنّكَ مَيّتٌ]

رُوِيَ أَنَّ ذا القَرْنَيْنِ –عَلَيْهِ السَّلامُ–([6]) رَأى في كَهْفٍ لَوْحًا مِنَ الياقوتِ الأَحْمَرِ عَلى قَبْرِ فيلاوس([7]) الحَكيمِ مَكْتوبًا فيهِ: عِشْتُ([8]) أَلْفَ سَنَةٍ، وَسَخَّرْتُ الرّيحَ، وَالشَّمْسَ، وَالقَمَرَ، وَعَلِمْتُ سِرَّ الطّبيعَةِ، وَمُنْتَهى سِرِّ الخَليقَةِ، وَصَعدْتُ إلى المَلَكوتِ الأَعْلى، فَعَلِمْتُ أنّهُ لا دَوامَ وَلا بَقاءَ إلاّ لِذي العِزَّةِ وَالكِبْرياءِ، فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ([9]) الخالِقينَ.

([1]) "ي" ، "ب" ، "ج" ، "س": "سعاداته".

([2]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([3]) "ي": "البيوت"، وإخاله تصحيفا.

([4]) "ب" ، "ج" ، "س" ، "ي": "القيوم" ليست فيها.

([5]) "ب" ، "س": "الطويل" مكان "المصير"، "ج" ، "ي": "أليس وقد صار...".

([6]) "ب": قوله: "عليه السلام" زيادة منها.

([7]) "ي": "فيلادوس".

([8]) "أ": "ملكت" مكان "عشت".

([9]) "ي": "أحسن" ساقطة منها.

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةُ وَالثَّلاثونَ

[شُكْرًا عَلى ثَنائِهِ المُسْتَطابِ المَسْموعِ]

حَرَسَ اللهُ –تَعالى–([1]) إِقْبالَ مَوْلانا، وَأَمْتَعَ بِفَضائِلِهِ الجَزيلَةِ، وَفَواضِلِهِ الجَميلَةِ، وَلا زالَتْ دُرَرُ المَعارِفِ مُسْتَمَدَّةً([2]) مِنْ بَحْرِ خاطِرِهِ، وَغُرَرُ العَوارِفِ مُسْتَمْطَرَةً([3]) مِنْ سُحُبِ أَنامِلِهِ.

([1]) "أ": "تعالى" ليست فيها.

([2]) "ي": "مستثمرة"، "ج": "مستمطرة"، "س": "مستمرة".

([3]) "ج": "مستمدة" مكان "مستمطرة".

المَمْلوكُ يُقَبِّلُ أَيادِيَهُ([1])، وَيُنْهي أنَّهُ بَلَغَهُ ثَناؤُهُ المُسْتَطابُ المَسْموعُ، وَقابَلَهُ بِصالِحِ دُعائِهِ المُسْتَجابِ المَرْفوعِ، وَما زالَ المَوْلى يُجَمِّلُ مَمْلوكَهُ بِذِكْرِهِ، وَيَرْفَعُ بِثَنائِهِ([2]) مِنْ قَدْرِهِ، وَيُعامِلُهُ بِإِحْسانِ عَوائِدِهِ، وَعِرْفانِ زَوائِدِهِ، في خَلَواتِهِ السَّعيدَةِ، وَجَلَواتِهِ الحَميدَةِ، وَيَتَعَهَّدُهُ([3]) في سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَيُتْحِفُهُ بِفَضْلِهِ وَبِرِّهِ([4])، مِنْ([5]) وُرودِ زُلالِهِ([6])، وَوُفورِ نَوالِهِ، لِعِلْمِهِ بِصالِحِ دُعائِهِ، وَخالِصِ وَلائِهِ، وَزَكِيِّ ثَنائِهِ، وَحُسْنِ انْتِهائِهِ([7]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في مُصاحَبَةِ السُّلْطانِ]

مَنْ أَدَلَّ([8]) عَلى السُّلْطانِ[46/أ] تَعَرَّضَ لِلْهَوانِ([9]).

شِعْرٌ [الكامل]

لَوْ كانَ عُجْبُكَ مِثْلَ عَقْلِكَ لَمْ يَكُنْ بِكَ وَزْنُ خَرْدَلَةٍ مِنَ الإِعْجابِ([10])
أَوْ كانَ عَقْلُكَ مِثْلَ عُجْبِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَفوقُكَ مِنْ أولي الأَلْبابِ([11])

حِكايَةٌ

[اسْتيحاشُ ابنِ العَرَبِيِّ مِنَ الوَحْدَةِ في مَقامِ الغُرْبَةِ]

حَكى الشَّيْخُ مُحْيي الدّينِ مُحَمَّدُ([1]) بنُ العَرَبِيِّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([2]) أَنَّهُ قالَ:

([1]) "ب" ، "ج" ، "ي": "يديه".

([2]) "ي": "شأنه" مكان "بثنائه".

([3]) "ي": قوله: "ويتعهده" ساقط.

([4]) "ي": قوله: "ويتحفه بفضله وبره" زيادة منها، وليس في النسخ الأخرى.

([5]) "أ": "ومن" مكان "من"، وما أثبته من "ب"، و"ج".

([6]) "أ": "زلاته"، وهو مخل بالمعنى.

([7]) "أ": "انتمائه"، "ج": "إنهائه"، وما أثبته من "ب"، و"س".

([8]) "ج" "أسخط"، "س" ، "ي": "أذل"، وما ورد في مظان أخرى وردت على هذه النكتة: "من اجترأ"، و"أدلّ عليه وتدلل: انبسط، وقيل: أدل عليه: وثق بمحبته، فأفرط عليه، وفي المثل: أدل فأمل، والاسم الدالة"، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "دلل".

([9]) أورد هذه النكتة ابن عبد البر القرطبي في بهجة المجالس وأنس المجالس في "باب من منثور الحكم والأمثال منتقى من نتائج عقول الرجال"، وفيه: "من اجترأ"، 190/3، وقد نسبت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

([10]) رواية الديوان: "لو كان عجبك مثل لبك لم يكن".

([11]) رواية الديوان: "لبك" مكان "عقلك"، والشعر لعلي بن الجهم في ديوانه، 113.

دَخَلْتُ في مَقامِ الغُرْبَةِ في مُحَرَّم سَنَةَ([3]) سَبْعٍ وَتِسْعينَ([4]) وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَأَنا مُسافِرٌ بِبِلادِ المَغْرِبِ، فَتِهْتُ بِهِ فَرَحًا، وَلَمْ([5]) أَجِدْ فيهِ أَحَدًا، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنَ الوَحْدَةِ، وَعَلِمْتُ أَنّهُ إِنْ([6]) ظَهَرَ عَلَيَّ فيهِ أَحَدٌ أَنْكَرَني، وَرَأَيْتُ أَوامِرَ الحَقِّ تَتْرى عَلَيَّ([7])، وَسُفَراءَهُ تَنْزِلُ إِلَيَّ([8])، تَبْتَغي مُؤانَسَتي، وَتَطْلُبُ مُجالَسَتي، فَرَحَلْتُ وَأَنا عَلى تِلْكَ الحالِ([9]) مِنَ الاسْتيحاشِ، فَصَلَّيْتُ العَصْرَ في الحالِ، وَنَزَلْتُ عِنْدَ كاتِبِ الأَميرِ أبي يَحْيى، فَبَيْنا هُوَ يُؤانِسُني إِذْ لاحَ لي ظِلُّ شَخْصٍ، فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ عَسى أَجِدُ عِنْدَه فَرَجًا، فَعانَقَني، فَتَأَمّلْتُهُ، فَإِذا هُو أبو عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيُّ –رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ–([10]) قَدْ تَجَسَّدتْ لِيَ روحُهُ، بَعَثَهُ اللهُ إِلَيَّ رَحْمَةً.

([1]) "ب" ، "س": "محمد" زيادة منهما.

([2]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي، الملقب بالشيخ الأكبر، من أئمة المتكلمين في كل علم، وقد وصفه المناوي بأنه "كان مجموع الفضائل، مطبوع الكرم والشمائل، وحسبك بقول زروق وغيره من الفحول، ذاكرين بعض فضله: هو أعرف بكل فن من أهله"، يمكن أن يسبغ عليه بأنه ممن ملؤوا الدنيا، وشغلوا الناس، ولد بمرسية سنة (560هـ)، ونشأ بها، ثم انتقل إلى إشبيلية، ثم ارتحل وطاف بالبلدان، وقد تفرق الناس في شأنه شيعا، وسلكوا في أمره طرائق قددا، فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صدّيق، فأريق دمه، وذهب قوم إلى أنه واسطة عقد الأولياء، وقد أوذي ابن العربي كثيرا في حياته وبعد مماته، توفي سنة (638هـ) بدمشق، ودفن بالصالحية، وقبره فيها ظاهر يزار، له نحو أربع مئة مصنف، انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 237/13، والصفدي، الوافي بالوفيات، 124/4، وابن كثير، البداية والنهاية، 167/13، والشعراني، لواقح الأنوار، 403/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 513/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 190/5، والبغدادي، هدية العارفين، 114/6، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 180/1، والزركلي، الأعلام، 281/6، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 7–377/8، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 531/3، وعبد الله التليدي، المطرب، 115.

([3]) "ي" ، "س": العبارة: "في المحرم من سنة".

([4]) "ي": "وسبعين" مكان "وتسعين".

([5]) "ي": العبارة: "إذ لم" مكان "ولم".

([6]) "أ": "أنه من" مكان "أنه إن"، وما أثبته من "ب"، و"س"، و"ي".

([7]) "ي": "تتراءى إلي".

([8]) "ي": "علي" مكان "إلي".

([9]) "س": "الحال" ساقطة، "ي": قوله: "فرحلت وأنا على تلك الحال" ساقط منها.

([10]) "ب": قوله: "رضي الله تعالى عنه" زيادة منها، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب، قال عنه عطاء –كما ورد في سير أعلام النبلاء–: ذهبنا نرجي السُلمي عند موته، فقال: إني لأرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان، وهو مقرئ الكوفة، الإمام العلم، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، عرض على عثمان وعلي، وأسند الحديث عن الخلفاء، وابن مسعود، وأبي الدرداء، اختلف في سنة وفاته، فقيل(74هـ) وقيل(73هـ) وقيل غير ذلك، انظر ترجمته: ابن سعد،

فَقُلْتُ لَهُ: أَراكَ في هذا المَقامِ؟ فَقالَ: فيهِ قُبِضْتُ، وَعَلَيْهِ مِتُّ([1])، فَأنا فيهِ لا أبْرَحُ، فَذَكَرْتُ لَهُ وَحْشَتي فيهِ، وَعَدَمَ الأَنيسِ([2])، فَقالَ: الغَريبُ مُسْتَوْحِشٌ[46/ب]، وَبَعْدَ أنْ سَبَقَتْ لَكَ العِنايَةُ الإلهِيّةُ بِالحُضورِ([3]) في هذا المَقامِ، فَاحْمَدِ اللهَ تَعالى، وَلِمَنْ يَحْصُلُ هذا([4])؟ ألا تَرْضى أَنْ يَكونَ الخَضرُ –عَلَيْهِ السَّلامُ–([5]) صاحِبَكَ في هذا المَقامِ وَقَدْ أنْكَرَ عَلَيْهِ موسى –عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسّلامُ–([6]) حالَهُ مَعَ([7]) ما شَهِدَ اللهُ –تَعالى–([8]) عِنْدَهُ بِعَدالَتِهِ؟ وَمَع هذا أنْكَرَ عَلَيْهِ ما جَرى مِنْهُ، وَما أَراهُ([9]) سِوى صورَتِهِ، فَحالَهُ رَأى([10])، وعَلى نَفْسِهِ([11]) أنْكَرَ، وَأَوْقَعَهُ في ذلِكَ سُلْطانُ الغَيْرَةِ التي خَصَّ اللهُ –تَعالى– بِها رُسُلَهُ، وَلَو صَبَرَ لَرَأى العُجابَ([12])، فَإِنَّهُ كانَ أَعَدَّ([13]) لَهُ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ كُلّها جَرَتْ لِموسى عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَكُلُّها يُنْكِرُها عَلى الخَضرِ عَلَيْهِما السَّلامُ([14]).

الطبقات، 172/6، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 191/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 142/4، والمناوي، الكواكب الدرية، 373/4.

([1]) "ي": "وفيه مت".

([2]) "س": العبارة: "وعدم مؤانسة الأنيس".

([3]) "أ" ، "ي": "بالحصول" مكان "بالحضور".

([4]) "أ": "يتحصل"، "ب": العبارة: "ولن يحصل هذا إلا أن ترضى...".

([5]) "ب": قوله: "عليه السلام" زيادة منها، والخضر صاحب موسى عليهما السلام، وقد اختلف في نسبه، وفي كونه نبيا، وفي طول عمره، وبقاء حياته، وتقدير بقائه إلى زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– وحياته بعده، وهو داخل في تعريف "الصحابي" على أحد الأقوال، قيل إنه ابن آدم لصلبه، وقيل ابن قابيل بن آدم، وقيل غير ذلك، وسبب تسميته الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز تحته خضراء، ترجم له ترجمة وافية ابن حجر في الإصابة، 489/1–513.

([6]) "ي" ، "س": قوله: "عليه الصلاة والسلام" ليس فيهما.

([7]) "س": "مع" ساقطة.

([8]) "ب": "تعالى" زيادة منها.

([9]) "ب" ، "س": "وما رآه"، وليس ذلك كذلك، "ي": "وما أراد".

([10]) "ي": قوله: "سوى صورته، فحاله رأى، وعلى نفسه" ساقط منها.

([11]) "س": "صورته".

([12]) "أ" ، "ي": "العجاب" ساقطة، وهي في "ب".

([13]) "ي" ، "ب" ، "س": "قد أعد".

([14]) وردت هذه الحكاية في "الفتوحات المكية" في الباب الحادي والستين ومئة، وعنوانه "في المقام بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة"، انظر الحكاية: ابن العربي، الفتوحات المكية، 393/3.

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةُ والثَّلاثونَ

[رَدًّا عَلى الكِتابِ الجَسيمِ، مِنَ الجَنابِ الكَريمِ]

وَصَلَ الكِتابُ الجَسيمُ، مِنَ الجَنابِ الكَريمِ([1])، فَأوْصَلَ([2]) السُّرورَ وَالبَهْجَةَ، وَتَدارَكَ الرَّمَقَ، وَاسْتَدْرَكَ المُهْجَةَ، وَحَدَّثَ عَنِ الوِدادِ، فَشَهِدَ لَهُ الفُؤادُ، بِصِدْقِ اللَّهْجَةِ([3])، وَنَسَبَ في الوَلاءِ إلى العَبْدِ التَّقْصيرَ، فَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْ حُقوقِ مَوَدَّتِهِ([4]) إلاّ بِاليَسيرِ([5])، لكِنّهُ، وَاللهِ، عَبْدُ

([1]) "ج": العبارة: "وصل الكتاب الكريم، من الجناب الرحيم".

([2]) "ي": العبارة: "كيف أوصل السرور...".

([3]) "أ": قوله: "وحدث عن الوداد، فشهد له الفؤاد، بصدق اللهجة" ساقط، وهو في "ب"، و"ج"، و"د"، و"س"، و"ي".

([4]) "ج" ، "د": "سيده".

([5]) "أ": "اليسير".

وَلاءٍ مُطيعٌ، وَإِنْ كانَ[1] بِالقِيامِ بِفُروضِهِ غَيْرَ مُسْتَطيعٍ، وَحاشا خاطِرِهِ الوَقّادِ، وَفهْمِهِ البَديعِ النّقّادِ، أنْ يَتَوَهَّمَ خَلَلاً في وَلاءِ العَبْدِ وَوِدادِهِ، وَهَيْهاتَ، وَهُوَ وَلاءُ دينِهِ[47/أ] وَوِدادِهِ، وَمَحَلُّ غَرَضِهِ وَنَصُّ اعْتِقادِهِ[2]، وَلَعَلَّ هذا العَتْبَ إِنَّما[3] هُوَ لِنَوْعٍ مِنَ الانْبِساطِ، وَإِلاّ فَقَلْبُهُ[4] الكَريمُ قَدْ عَلِمَ بِذلِكَ وَأَحاطَ[5]، وَقَدْ يَتَحَدَّثُ اللِّسانُ بِغَيْرِ ما في الجَنانِ، وَإِذا صَحَّ الاعْتِقادُ، سَقَطَ الانْتِقادُ مِنْ بَيْنِ الإِخْوانِ[6].

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الإِحْسانِ]

الإِنْسانُ صَنيعَةُ الإِحْسانِ[7].

شِعْرٌ [الطويل]

وَقَيَّدْتُ نَفْسي في هَواكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسانَ قَيْدًا تَقَيَّدا[8]

حِكايَةٌ

[لا تَدْخُلْ بَينَ السَّيِّدِ وَعَبيدِهِ]

عَنْ بَعْضِ الفُقَراءِ أَنَّهُ لَقِيَ بَعْضَ الأَبْدالِ[9] في سِياحَتِهِ، فَأَخَذَ يَذْكُرُ لَهُ ما النّاسُ فيه وَعَلَيْهِ[1] مِنْ فَسادِ الأَحْوالِ في المُلوكِ[2]، وَالوُلاةِ، وَالرَّعايا، فَغَضِبَ البَدَلُ، وَقالَ: ما لَكَ وَعِبادَ

([1]) "أ": العبارة: "وله كان". وما أثبته من "ب"، و"ج"، و"د"، و"ي".

([2]) "أ": العبارة: "وهيهات وهو ولاء دينه ونصرة اعتقاده"، "ج": "ونقص" مكان "نص"، وما أثبته هو من "د". "ي": "هيهات" ليست فيها.

([3]) "ب": "إنما" ساقطة.

([4]) "ج" ، "د" ، "ي": "فعلمه" مكان "فقلبه".

([5]) "ي" ، "ب" ، "ج" ، "س": العبارة: "بذلك قد علم".

([6]) "ب" ، "ج" ، "س": قوله: "من بين الإخوان" زيادة منها.

([7]) وردت هذه النكتة في مقامات الحريري، المقامة القهقرية، 462/1 (شرح الشريشي)، وإن عكست قلت: "الإحسان صنيعة الإنسان".

([8]) يروى الشعر: "وَقَيَّدتُ نَفسي في ذراكَ مَحَبَّةً"، وهو كذلك في "ي"، وفي ديوان المتنبي من قصيدة مطلعها:

لِكُلِّ امرِئٍ مِن دَهرِهِ ما تَعَوَّدا وَعاداتُ سَيفِ الدولَةِ الطعنُ في العِدا

انظر: المتنبي، ديوانه، 11/2.

([9]) "ب": قوله: "رضي الله عنهم" زيادة منها.

اللهِ تَعالى([3])، لا تَدْخُلْ بَيْنَ السَّيِّدِ وَعَبيدِهِ([4])، أَشْغِلْ نَفْسَكَ([5])، وَأَعْرِضْ عَنْ هذِهِ الأَشْياءِ، وَخَلِّ بَيْنَ الرّاعي وَرَعِيَّتِهِ([6]).

اللَّطيفَةُ الأَرْبَعونَ

[لِمِثْلِ هذا فَلْيُعانِ المُعاني]

أَدامَ اللهُ سَعادَةَ الجَنابِ الفاخِرِ، إِلى آخِرِ أَلْقابِهِ الفَواخِرِ([7])، وَلا زالَتِ الأَيّامُ عَنْهُ راضِيَةً، وَالأَقْدارُ مُيَسِّرَةً([8]) مَطالِبَهُ وَمُراضِيَة، وَالسَّعادَةُ مُزَيِّنَةً مَساعِيَهُ([9])، وَالسِّيادَةُ بِهِ زاهِيَةً، وَأَلْطافُ اللهِ –تَعالى– لَهُ مُسْتَرْعِيَةً وَراعِيَةً([10]).

العَبْدُ يُقَبِّلُ الأَرْضَ، وَيُنْهي أَنَّهُ وَقَفَ عَلى كِتابِهِ([11]) مِنْ كَلامِهِ، وَنَثْرِهِ البَديعِ وَنِظامِهِ، يَسْتَوْقِفُ الأَبْصارَ [47/ب]، وَيُحَيِّرُ البَصائِرَ، وَتَتَحاشَدُ([12]) عَلَيْهِ المَسامِعُ وَالنَّواظِرُ([1])، وَيَعْجِزُ

([1]) "أ": العبارة: "ما الناس عليه".

([2]) "ي": قوله: "في الملوك" ساقط.

([3]) "ي" ، "ب" ، "س": "تعالى" زيادة منها.

([4]) أ": "وعبده". وما أثبته هو من "ب"، و"س"، و"ي".

([5]) "ي" ، "ب": العبارة: "اشتغل بنفسك".

([6]) "أ": قوله: "وخل بين الراعي ورعيته" ساقط، وهو في "ب"، و"س"، و"ي"، وفي الأخيرة: "وخل بين الوالي ورعيته".

([7]) "ي": قوله: "إلى آخر ألقابه الفواخر" ساقط منها.

([8]) "أ": "مسيرة" مكان "ميسرة".

([9]) "أ": "مساعدة"، وهو تصحيف، "ي": "ساعية"، وما أثبته هو من "ب"، و"س".

([10]) "ب": "وواعية".

([11]) "ي" ، "ب" ، "س": "كتاب".

([12]) "أ" ، "ي": "وتتحاسد".

عَنْ وَصْفِهِ الواصِفُ الحاضِرُ، وَيَعودُ طَويلُ الثَّناءِ عَنْ قَدْرِهِ وَهُوَ مُتَقاصِرٌ([2])، فَعَوَّذَهُ بِالمَثاني، وَقالَ: لِمِثْلِ هذا فَلْيُعانِ المُعاني، وَأَطْرَبَهُ غايَةَ الإِطْرابِ، وَأَمالَهُ سُكْرًا، وَيَحِقُّ لَهُ الإِسْكارُ لا الشَّرابُ([3])، وَجَعَلَ يُديمُ فِكْرَهُ فيهِ وَيُرَوّيهِ، وَيَتَرَدَّدُ فيهِ، بَيْنَ سِحْرٍ حَلالٍ([4]) يَرْويهِ، وَعَذْبٍ زُلالٍ يرْويهِ، فَلِلّهِ دَرُّ كَلامِهِ الذي نَثْرُهُ([5]) في عِقْدِ المُعْجِزاتِ نافِثٌ([6])، وَنَظْمُهُ بِالعُقولِ وَالأَلْبابِ عابِثٌ([7]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في المُداراةِ]

المُداراةُ توجِبُ المُصافاةَ.

حِكايَةٌ

[عَدْلُ أنو شرْوان]

حُكِيَ أَنَّهُ لَمّا ماتَ أنوشروان كانَ يُطافُ بِتابوتِهِ في جَميعِ مَمْلَكَتِهِ، وَمُنادٍ يُنادي([8]): مَنْ لَهُ عَلَيْنا حَقٌّ؟ فَلَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ في وِلايَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ.

([1]) "س": "والبصائر"، "ي": "الأسماع والنواظر".

([2]) "ي": "وهو المتقاصر" مكان "وهو متقاصر".

([3]) "ب": "من غير شراب".

([4]) "ب": "حلال" ساقطة.

([5]) "س": "تشره" مكان "تثره".

([6]) "ي": "ثاقب" مكان "نافث".

([7]) "ي": "غائب" مكان "عابث".

([8]) "ب" ، "س" ، "ي": "وينادي مناد".

اللَّطيفَةُ الحادِيَةُ وَالأَرْبَعونَ

[دُعاءٌ وَثَناءٌ وَوَلاءٌ]

العَبْدُ يَخْدِمُ بِدُعائِهِ وَثَنائِهِ، وَيُنْهي[1] ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ رِقِّ عُبودِيَّتِهِ وَوَلائِهِ، الذي هُوَ[2] عُرْوَتُهُ الوُثْقى، وَسَعادَتُهُ التي يَأْمَنُ بِها أَنْ يَشْقى، وَفِطْرَتُهُ التي فُطِرَ عَلَيْها، وَقِبْلَتُهُ التي لا تَتَوَجّهُ آمالُهُ إِلاّ إِلَيْها، وَقَلْبُهُ السَّليمُ، وَدينُهُ القَويمُ، لَهُ بِذلِكَ مِنْ أَجَلِّ الشُّهودِ، وَلَقَدْ أَساءَ[3][48/أ] بِذِكْرِ حُجَّتِهِ، وَإِنّما تُقامُ الحُجَّةُ بَعْدَ الجُحودِ.

([1]) "ي": "وينهي" ساقطة منها.

([2]) "أ": "هو" ساقطة.

([3]) "ي": "أسنى" مكان "أساء".

فَيا سَعادَةَ مَنْ سَما ناظِرُهُ إِلى جَنابِهِ الأَسْمى، وَيا فَوْزَ مَنْ نالَ الشَّرَفَ بِخِدْمَةِ بابِهِ فَسَما، فَالسَّعادَةُ بِهِ شامِلَةٌ، وَالسِّيادَةُ إِلَيْهِ نازِلَةٌ، زادَهُ اللهُ رِفْعَةً وَسُمُوًّا، وَأَدامَ سُرورَ أَوْلِيائِهِ بِإِقْبالِهِ، وَلا سَرَّ بِسرارِ هَلاكِهِ عَدُوًّا([1]).

وَحامِلُ هذِهِ العُبودِيَّةِ([2]) يَنوبُ عَنِ العَبْدِ في شَرْحِ حالِ وَلائِهِ([3]) الذي يَعْجِزُ القَلَمُ([4]) عَنْ بَثِّهِ وَإِنْهائِهِ، وَهُوَ وَاللهِ ثِقَةٌ أَمينٌ، لا يُحَرِّفُ في شَهادَتِهِ وَلا يَمينُ، وَلا يَحْتاجُ مَعَ المُدَّعي إِلى شاهِدٍ ثانٍ وَلا يَمينٍ([5]).

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في كَتْمِ السِّرِّ]

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ أَحْكَمَ أَمْرَهُ.

شِعْرٌ [البسيط]

لا تُودِعِ السِّرَّ إِلاّ عِنْدَ ذي كَرَمِ وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرامِ النّاسِ مَكْتومُ([6])

حِكايَةٌ

[حِكايَةُ كِتابِ "كَليلَة وَدِمْنَة"]

حُكِيَ عَنْ أنوشروانَ أَنَّهُ لَمّا بَعَثَ بُرزويه الحَكيمَ([1]) إِلى بِلادِ الهِنْدِ لانْتِساخِ "كَليلة وَدِمْنة" أَعْطاهُ مِنَ المالِ خَمْسينَ جِرابًا، في كُلِّ جِرابٍ عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ، وَقَدْ صَحَّ بِشَهادَةِ الحُكَماءِ،

([1]) "ج" ، "د": العبارة: "ولا أبقى له عدوا"، "ي": الجملة كلها ساقطة منها.

([2]) "د": العبارة: "هذا وحامل هذه العبودية".

([3]) "د": "ولايته".

([4]) "ج" ، "د": "العالم" مكان "القلم".

([5]) "ب" ، "ج" ، "د" ، "س" ، "ي": قوله: "ولا يحتاج مع المدعي إلى شاهد ثان ولا يمين" ساقط منها.

([6]) "س": كتب الناسخ: "كرام" و"خيار"، "ي": "عند خيار..."، والشعر مما ينسب لعلي بن أبي طالب، وقد ورد في ديوانه المنسوب إليه، 136، وبعده:

وَالسرُّ عِندي في بَيتٍ لَهُ غَلَق قَد ضاعَ مفتاحُهُ وَالبَيتُ مَختومُ

وقد أورده غير منسوب الجاحظ في المحاسن والأضداد، 45، والبيهقي في المحاسن والمساوئ، في باب "كتمان السر"، 378، وروايته فيهما: "لا يكتم السر إلا كل ذي خطر"، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة، في الفصل الثاني من الباب الخامس عشر، وهو: "فيما يدين به أهل المحبة من شرائع العوائد المستحبة"، وابن حبان في روضة العقلاء، 191، وروايته ثم: "لا يكتم السر إلا من له شرف"، وقال عنه: "أنشدني إبراهيم بن علي الظفري، أنشدني الحسين بن عبيد الله".

وَأَهْلِ التّواريخِ مِنَ العُلَماءِ، أَنَّ أرِسْطو هُوَ أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ المَنْطِقَ، وَقَدْ بُذِلَ لَهُ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفِ دينارٍ، وَأُدِرَّ عَلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ مِئَةٌ وَعِشْرونَ أَلْفَ دينارٍ[48/ب].

وَأمّا برزويه الحَكيمُ فَإِنَّهُ لَمّا اسْتَخْرَجَ "كَليلة ودِمنة"([2]) مِنْ بِلادِ الهِنْدِ نَقَلَهُ مِنَ الهِنْديّةِ إِلى الفارِسِيَّةِ لِكِسْرى أنوشروان مَلِكِ الفُرْسِ، وَنَقَلَهُ مِنَ الفارِسِيّةِ إِلى العَرَبِيّةِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الأَهْوازِيُّ([3])، لِيَحْيى بنِ خالِدٍ البَرْمَكِيِّ([4])، في خِلافَةِ المَهْدِيِّ([5])، وذلِكَ في سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتّينَ وَمِئَةٍ، وَقَدْ نَظَمَهُ سَهْلُ بنُ نوبخت الحَكيمُ([6]) لِيَحْيى بنِ خالِدٍ البَرْمَكِيِّ المَذْكورِ([7])، وَزيرِ المَهْدِيِّ والرَّشيدِ([8])، فَلَمّا وَقَفَ عَلَيْهِ، وَرَأى حُسْنَ نَظْمِهِ([1])، أَجازَهُ عَلى ذلِكَ أَلْفَ([2]) دينارٍ.

([1]) "ج": قوله: "برزويه الحكيم" ساقط، وقد ورد له ذكر في "كليلة ودمنة"، 9.

([2]) "ي": بزيادة: "كتاب كليلة ودمنة".

([3]) "ب": "عبد الله بن عبد الله"، "ج" ، "س": "عبد الله بن علي"، وهو عبد الله بن المقفع، قيل إن اسمه كان قبل إسلامه "روزبة"، ويكنى بأبي عمرو، فلما أسلم تسمى بعبد الله، وتكنى بأبي محمد، وهو من أوائل المترجمين الذين اهتموا بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، وولد مزدكيًا، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له كتب أرسطوطاليس الثلاثة، وترجم عن الفارسية كتاب "كليلة ودمنة"، واتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي سنة (142هـ)، قال عنه الخليل: "ما رأيت مثله، علمه أكبر من عقله"، انظر ترجمته: ابن حجر، لسان الميزان، 21/5، والبغدادي، خزانة الأدب، 177/8، والزركلي، الأعلام، 140/4.

([4]) تقدمت ترجمته.

([5]) هو المهدي، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، من خلفاء الدولة العباسية، قيل إنه ولد سنة (127هـ)، وتوفي سنة (169هـ)، أقام في الخلافة عشر سنين، قيل إنه مات مسموما، وقيل صريعا عن دابته في الصيد، كان محمود السيرة والعهد، محببا إلى الرعية، وكان يجلس للمظالم، عاش ثلاثا وأربعين سنة، وصلى عليه ولده هارون، انظر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات، 371/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 266/1، والزركلي، الأعلام، 221/6.

([6]) لم أقف له على ترجمة وافية في كتب التراجم والأخبار، وقد أورد له ولأبيه صاحب الأغاني غير خبر، انظر: الأصفهاني، الأغاني، 232/7، 49/21، 309/25، 80/25.

([7]) "أ": قوله: "في خلافة المهدي، وذلك في سنة خمس وستين ومئة، وقد نظمه سهل بن نوبخت الحكيم ليحيى بن خالد البرمكي المذكور" ساقط منها، وهو في النسخ الأخرى.

([8]) هو أبو جعفر، هارون الرشيد، ابن محمد (المهدي)، ابن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية، ولد بالري سنة (149هـ)، وتوفي سنة (193هـ)، نشأ في دار الخلافة ببغداد، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي، فقام بأعباء الخلافة، وازدهرت الدولة في أيامه، وكان عالما بالأشعار، والأدب، والأخبار، عرف عنه أنه كان يحج عاما، ويغزو عاما، وكان يطوف في أكثر الليالي متنكرا، وقد كتبت في سيرته وحياته كتب، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 102/4، 108، 109، 110، وأخباره ثَمَّ كثيرة ومتناثرة، والزركلي، الأعلام، 62/8.

وَقَدْ صَنَّفَ سَهْلُ بنُ هارونَ([3]) لِلمَأْمونِ بنِ الرَّشيدِ([4]) كِتابًا تَرْجَمَه بِكِتابِ "ثعلة وعفرة" يُعارِضُ([5]) فيهِ كِتابَ "كَليلَة وَدِمنَة" في أبْوابِهِ وَأمْثالِهِ.

وَقالَ عَلِيُّ بنُ شاه الفارِسِيُّ([6]):

وَقَدْ وَضَعَ بَيدَبا الفَيْلَسوفُ الهِنْدِيُّ لِدَبشَليم([7]) مَلِكِ الهِنْدِ كِتابَ "كَليلَة وَدِمنَة"([8])، وَجَعَلَهُ عَلى أَلْسُنِ البَهائِمِ، وَالوُحوشِ، وَالطُّيورِ([9])، تَنْزيهًا([10]) لِلْحِكْمَةِ، وَفُنونِها، وَمَحاسِنِها، وَعُيونِها، وَصِيانَةً لِغَرَضِهِ الأَقْصى فيهِ مِنَ([11]) العَوامِّ، وَصِيانَةً عَنِ الأَغْبِياءِ الطَّغامِ([12]).

شِعْرٌ [الوافر]

رَأى أَهْلُ الهَوى تَلويحَ صَبٍّ مِنَ التَّصْريحِ أَوْلى بِالصَّوابِ([13])

فَإِنَّ جَنّةَ الأَبْرارِ([1]) جَلَّتْ أَنْ تَكونَ مَسْلَكًا لِعُصاةِ الأَشْرارِ، فَإِنَّ مَنْ تَباهى بِالمَناهي([2])، وَتَناهى([3]) في المَلاهي، ما لَهُ في حِياضِ([4]) المَعارِفِ مَسْبَحٌ([5])[49/أ]، وَلا في رِياضِ العَوارِفِ

([1]) "ج": "نظامه".

([2]) "ب": "بألف".

([3]) هو أبو عمرو سهل بن هارون بن راهبون، وقيل: راهيون، الكاتب البليغ الحكيم، من واضعي القصص، وقد لقب بزرجمهر الإسلام، فارسي الأصل، اشتهر في البصرة، واتصل بخدمة هارون الرشيد، وارتفعت مكانته عنده، حتى أحله محل يحيى البرمكي، ثم خدم المأمون، فولاه رياسة "خزانة الحكمة" ببغداد، وكان شعوبيا يتعصب للعجم على العرب، له كتاب "ثعلة وعفرة"، على نسق "كليلة ودمنة"، ألفه للمأمون، توفي سنة (215هـ)، انظر ترجمته: ياقوت، إرشاد الأريب، 404/3، والكتبي، فوات الوفيات، 466/1، والبغدادي، هدية العارفين، 411/5، والزركلي، الأعلام، 144/3.

([4]) "ي" ، "س": "ابن الرشيد" ليست فيهما، وقد تقدمت ترجمته.

([5]) "ب": "ليعارض".

([6]) ويدعى أيضا "بهنود بن سحوان"، وقد ورد له ذكر في كتاب كليلة ودمنة، 9.

([7]) "أ": "لكي يسلم"، وهو تصحيف مخل، "ب": "لديسلم".

([8]) "ب" ، "س" ، "ي": بزيادة: "المذكور".

([9]) "أ": "والوحوش" ساقطة، وهي في "ب"، و"ج"، و"ي".

([10]) "أ": "وتنزيها"، وحذف الواو أولى، وهو ما ورد في "س"، و"ي".

([11]) "ب": "عن" مكان "من". "ي": "فيه" ساقطة.

([12]) "أ": "الأغبياء العظام"، "ج": العبارة: "والأغبية الطغام"، "ي": "وللأغبياء الطغام"، والعبارة ههنا لابن المقفع في كليلة ودمنة، 9.

([13]) ما عثرت على قائله، ولعله للمصنف مما كان ينظمه ليثبته في ترسله.

مَسْنخٌ، وَقَدْ أَسْرَعَ الحُكَماءُ إِلى إِجابَتِهِ، وَأَجْمَعَ الفُضَلاءُ عَلى إِصابَتِهِ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلى مُضاهاتِها([6]) جَماعَةٌ مِنَ الحُكَماءِ، فَطافوا في تَحْصيلِها فَلَواتِ الجِنانِ، وَرَفضوا في خِدْمَتِها لَذّاتِ الحِسانِ([7])، وَمارَسوا الدَّفاتِرَ في صَيْدِ فَوائِدِها، وَسامَروا المَحابِرَ في قَيْدِ([8]) زَوائِدِها، حَتّى وَصَلَتْ إِلَيْنا مِنَ الحُكَماءِ الأَخْيارِ، أولي الأَيْدي وَالأبْصارِ([9])، وَللهِ دَرُّ القائِلِ حَيْثُ قالَ([10]):

شِعْرٌ [الطويل]

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً بِسُعْدى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ([11])
وَلكِنْ بَكَتْ قَبْلي فَهَيَّجَ لي البُكا بُكاها فَقُلْتُ: الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ([12])

وَقَدْ صَنَّفَ([13]) في هذا البابِ جَماعَةٌ مِنْ أولي الأَلْبابِ، مِنَ الحُكَماءِ الكِرامِ، وَالعُلَماءِ([14]) العِظامِ، صُحُفًا وافِيَةً، وَمُلَحًا شافِيَةً، مُحْتَوِيَةً عَلى حِكاياتٍ غَريبَةٍ، وَأَخْبارٍ عَجيبَةٍ، وَمُنْطَوِيَةً عَلى

([1]) "أ": "الأشرار"، ولعله سهو من الناسخ، "ي": "الأسرار".

([2]) "أ": "بالمشاهي"، "س": "بالتناهي"، وما أثبته من "ج"، و"ي".

([3]) "ي": "وتلاها".

([4]) "ي": "غياض" مكان "حياض".

([5]) "ي": "مسرح".

([6]) "أ": "مضارها" وهو تحريف ظاهر، "ب": "معنى هاته من الحكماء"، "ي": "مضاهاته".

([7]) "ج": "اللذات والحسان".

([8]) "ي": "قدّ" مكان "قيد".

([9]) "ج": العبارة: "وذوي الأبصار".

([10]) "ي" ، "ب": قوله: "حيث قال" ساقط، "ج": "حيث يقول".

([11]) روايته في الكامل: "بليلى" مكان "بسعدى"، "ي": "لعمري" مكان "بسعدى"، وانظر: المبرد، الكامل، 1029/2.

([12]) "س": "فهيجني" مكان "فهيج لي"، واختلف في قائل الشعر، فقيل إنه لعدي بن الرقاع، وقيل لنصيب بن رباح، والأخير أرجح كما ورد في الكامل، انظر: نصيب بن رباح، ديوانه، 130، 200، وعدي بن الرقاع، ديوانه، 101، والمبرد، الكامل، 1029/2، ابن داود، الزهرة، 333/2، ولم ينسبهما، والبصري، الحماسة البصرية، 142/2، وتردد في نسبتهما بينهما، وقد نسبهما الشريشي لعدي بن الرقاع، شرح مقامات الحريري، 27/1، واليافعي، مرآة الجنان، 449/2.

([13]) "ي" ، "س": "وقد" ليست فيهما.

([14]) "ب" ، "ج" ، "ي": "والفطناء" مكان "والعلماء".

مَناهِجَ ذَوْقِيَّةٍ، وَمَباهِجَ شَوْقِيَّةٍ، إلى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ المَعارِفِ العَرَبِيَّةِ([1])، وَالعَواطِفِ الأَدَبِيَّةِ([2])، وَالأَسْرارِ الفُرْقانِيَّةِ، وَالآثارِ العِرْفانِيَّةِ([3]).

غَيْرَ أَنَّ صاحِبَ "كَليلة ودِمنَة" هُوَ([4]) الذي كانَ أَوَّلَ فاتِحٍ لِهذا البابِ، وَأَقْدَمَ حائِكٍ لِهذا الجِلْبابِ[49/ب]، وَكُلُّ ما([5]) صُنِّفَ بَعْدَهُ مِنْ نَوادِرِ الحِكاياتِ، وَفَرائِدِ الكِناياتِ([6])، فَمُقْتَبَسٌ مِنْ ضِياءِ أَنْوارِهِ، وَمُلْتَمَسٌ مِنْ سَناءِ آثارِهِ([7])، إلى أَيّامِ ظُهورِ الخُلَفاءِ، مِنْ ظُرَفاءِ الفُضَلاءِ([8])، الذينَ أَصْبَحَ بِهِمْ بَحْرُ المَعاني عَذْبًا فُراتًا، بَعْدَ ما كانَ مِلْحًا أُجاجًا، وَأَوْضَحوا في مَناهِجِ الآياتِ، وَمَباهِجِ الدِّلالاتِ، طُرُقًا فِجاجًا، حَتّى أَصْبَحَتْ عُيونُ أَخْبارِها جارِيَةً، وَفُنونُ آثارِها سارِيَةً، وَرِياضُ صَحائِفِها زاهِرَةً، وَحِياضُ لَطائِفِها زاخِرَةً، فَثَمَراتُ الفَوائِدِ مِنْ حَدائِقِها تُجْتَنى، وَزَهَراتُ الزَّوائِدِ مِنْ حَدائِقِها تُقْتَنى، وَكَواكِبُ الأَنْوارِ مِنْ نَواحيها تَطْلُعُ، ومَواكِبُ([9]) الأَسْرارِ مِنْ ضَواحيها تَلْمَعُ، وَإِلى جَمالِ مَعانيها تَميلُ الطِّباعُ، وَعَلى كَمالِ مَبانيها انْعَقَدَ الإِجْماعُ، لِما لَها مِنَ الأَزْهارِ([10]) الدّانِيَةِ القِطاف، وَالأَنْهارِ الصّافِيَةِ النِّظافِ([11])، وَللهِ دَرُّ القائِلِ حَيْثُ قالَ([12]):

شِعْرٌ [البسيط]

أَتى الزَّمانَ بَنوهُ في شَبيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْناهُ عَلى الهَرَمِ([13])

([1]) "ي": "الغريبة" مكان "العربية".

([2]) "ي": العبارة: "والعوارف الأريبة".

([3]) "ج": قوله: "والآثار العرفانية" ساقط.

([4]) "أ": "هو" ليست فيها، وهي في "ب"، و"ج"، و"س"، و"ي".

([5]) "ب": "وإن ما" مكان "وكل ما".

([6]) "أ": "وبوادر الكنايات"، "ج" ، "س": العبارة: "وفرائد الحكايات".

([7]) "أ": "أسراره"، "ي": "من ثناء آثاره"، وما أثبته من "ج"، و"س".

([8]) "ي" ، "س": العبارة: "الخلفاء الفضلاء الظرفاء".

([9]) "أ": "ومراكب"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"س"، و"ي".

([10]) "ي": "الأزاهر".

([11]) "ج": الفقرة كلها ساقطة منها.

([12]) "ب": بزيادة: "رحمه الله تعالى"، "ي": "حيث قال" ليست فيها.

([13]) الشعر من قصيدة للمتنبي مطلعها:

حَتّامَ نَحنُ نُساري النجمَ في الظلَمِ وَما سراهُ عَلى خُفٍّ وَلا قَدَمِ

انظر: المتنبي، ديوانه، 218/4.

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ وَالأَرْبَعونَ

[ردًّا على المُخاطَبَةِ الشَّريفَةِ، وَالمُكاتَبَةِ المُنيفَةِ]

وَرَدَتِ المُخاطَبَةُ الشَّريفَةُ، وَالمُكاتَبَةُ المُنيفَةُ، مِنْ سامي الجَنابِ، حامي الرِّكابِ –أدامَ اللهُ عُلُوَّهُ([1])[50/أ] وَعَلاءَهُ، وَكَبَتَ حَسَدَتَهُ وَأَعْداءَهُ، وَحَرَسَ مِنَ المَكارِهِ وَالآفاتِ مُناهُ– مُودَعَةً جَوامِعَ بِرِّهِ([2]) وَإِحْسانِهِ، حاوِيَةً لِمَواسِمِ([3]) تَفَضُّلِهِ وَامْتِنانِهِ، دالَّةً عَلى خَبَرِ سَلامَتِهِ التي هِيَ أُمْنِيَّةُ النَّفْسِ، وَكَمالُ مَسَرّةِ الأُنْسِ([4])، فَقَرَأْتُهُ وأحَطْتُ بِمَضْمونِ مَطاويهِ([5])، وَاطَّلَعْتُ عَلى مَكْنونِ مَحاويهِ، عِلْمًا بِمَعانيهِ، وَفَهْمًا لِمَثانيهِ، فَذلِكَ مِنْ جُمْلَةِ فَضائِلِهِ المَعْدودَةِ، وَخَصائِلِهِ المَعْهودَةِ([6])، التي لا يَزالُ([7]) يُقَلِّدُها أَوْلِياؤُهُ، وَيَحْلى بِها أَصْفِياؤُهُ، فَأَحْسَنَ اللهُ عَنْ حَميدِ مَواهِبِهِ([8]) جَزاءَهُ، وَأَطالَ لاصْطِناعِ

([1]) "د": "مجده".

([2]) "ي": "سره" مكان "بره".

([3]) "د": "لموانح".

([4]) "د": "وكمال النفس".

([5]) "أ": "مطلوبه"، وليس ذلك كذلك، وما أثبته هو من "ب"، و"ج"، و"د"، و"س".

([6]) "د": قوله: "وخصائله المعهودة" ساقط، "ي": "وفواضله" مكان "وخصائله".

([7]) "د": "لم يزل".

([8]) "أ": "مذاهبه"، وما أثبته من "د".

المَعالي([1]) بَقاءَهُ، وَأَدامَ في دَرَجِ الإِقْبالِ وَالسَّعادَةِ ارْتِقاءَهُ، وَالاعْتِمادَ عَلى فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَمَحاسِنِ شِيَمِهِ([2])، وَأَنْ يَطَّلِعَ العَبْدُ في كُلِّ([3]) وَقْتٍ عَلى سارِّ([4]) أَخْبارِهِ، وَيَقْتَرِحَ عَلَيْهِ ما يَبْدو مِنْ سَوانِحِ أَوْطارِهِ([5]).

نُكْتَةٌ

[في وَصْفِ النَّفْسِ]

النَّفْسُ حَيَّةٌ تَسْعى ما دامَتْ حَيَّةً تَسْعى([6]).

حِكايَةٌ

[ابنُ عُنَيْنٍ يَرْتَجِلُ شِعْرًا في حَقِّ الشَّيْخِ فَخْرِ الدّينِ الرّازِيِّ]

حَكى الشَّيْخُ شَمْسُ الدّينِ مُحَمَّدٌ الوَتّارُ المَوْصِلِيُّ([7]) قالَ:

لَمّا وَرَدَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدّينِ الرّازِيُّ([8]) مَدينَةَ هَراةَ([1]) نُصِبَ لَهُ في صَدْرِ الجامِعِ مِنْبَرٌ وَسِجّادَةٌ([2])، وَكُنْتَ حاضِرًا في ذلِكَ المَجْلِسِ، وَإِلى جانِبي شَرَفُ الدّينِ بنُ عُنَيْنٍ([3])، وَالشَّيْخُ فَخْرُ

([1]) "ج" ، "د": "المعروف"، "ي": "المعاني" مكان "المعالي".

([2]) "ج" ، "د": "قوله: "ومحاسن شيمه" ساقط منهما.

([3]) "د": "كل" ساقطة منها.

([4]) "أ": العبارة: "بسار"، "د": "على أخباره السارة"، "ي": "بنبأ أخباره".

([5]) "ي" ، "د": العبارة: "موانح أفكاره".

([6]) النكتة مما قاله ابن الجوزي، وقد وردت في كتابه "المدهش"، في الفصل السادس، وقد جاء فيه: "ليس من بارز المحاربة كمن كمن، ما دامت النفس حية تسعى، فهي حية تسعى"، انظر: المدهش، 278/1.

([7]) "أ": "الوقار"، "ب" ، "س" ، "ي": "الوقاد"، وما أثبته هو ما ورد في عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة لما أتى على ترجمة الرازي "ابن خطيب الري"، وليس للوتار ترجمة وافية في كتب التراجم، وليس هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان، شمس الدين الموصلي، نزيل دمشق الذي توفي سنة(774هـ). انظر ترجمة الأخير: ابن حجر، إنباء الغمر، 68/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 236/6.

([8]) هو أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الإمام المفسر الفقيه، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، قرشي النسب، ولد في الري سنة (544هـ)، وإليها نسبته، رحل إلى خوارزم وخراسان، وتوفي في هراة يوم عيد الفطر سنة(606هـ)، له تصانيف كثيرة، وله شعر بالعربية والفارسية، قال في أواخر أيامه: "لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلا، ولا تروي غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن"، انظر ترجمته: اليافعي، مرآة

الدّينِ([4]) في صَدْرِ الجامِعِ[50/ب]، وَحَوْلَهُ مَماليكُهُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، فَتَكلَّمَ الشَّيْخُ بِما في النَّفْسِ بِأبْلَغِ عِبارَةٍ، وَأعْذَبِ إشارَةٍ.

قالَ([5]):

وَبَيْنَما هُوَ في ذلِكَ المَجْلِسِ وَإذا بِحَمامَةٍ([6]) في دائِرِ الجامِعِ وَوَراءَها صَقْرٌ يَكادُ([7]) يَقْتَنِصُها([8]) وَهِيَ تَطيرُ في جَوانِبِهِ إلى أَنْ أَعْيَتْ، فَدَخَلَتِ الإيوانَ الذي فيهِ الشَّيْخُ، ومَرَّتْ طائِرَةً بَيْنَ النّاسِ إلى أَنْ رَمَتْ بِنَفْسِها عِنْدَهُ وَنَجَتْ، فَنَهَضَ شَرَفُ الدّينِ بنُ عُنَيْنٍ، وَاسْتَأذَنَهُ في أنْ يُورِدَ شَيْئًا قَدْ قالَهُ في المَعْنى عَلى البَديهَةِ، فَأَذِنَ لَهُ الشَّيْخُ بِذلِكَ([9])، فَقالَ:

شِعْرٌ [الكامل]

جاءَتْ سُلَيْمانَ الزَّمانِ حَمامَةٌ وَالمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَناحَيْ خاطِفِ
مَنْ نَبَّأَ الوَرْقاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ حَرَمٌ وَأَنْتُمْ مَلْجَأٌ لِلْخائِفِ([10])

الجنان، 11/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 590/12، وابن العماد، شذرات الذهب، 21/6، والزركلي، الأعلام، 313/6، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 558/3.

([1]) مدينة –كما جاء في معجم البلدان– عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، ولم ير ياقوت بخراسان عند كونه بها سنة (607هـ) مدينة أجل، ولا أعظم، ولا أفخر، ولا أحسن، ولا أكثر أهلا منها، محشوة بالعلماء، مملوءة بأهل الفضل والثراء، خربها التتر سنة (618هـ)، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 471/8.

([2]) "ب" ، "س" ، "ي": "وسجادة" ساقطة منها.

([3]) "ب": بزيادة: "ابن عنين، والشيخ فخر الدين"، "س": العبارة: "ابن عنين الشاعر"، وهو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الحوراني الدمشقي، قيل إنه ولد سنة (549هـ)، وتوفي سنة (630هـ)، مولده ووفاته في دمشق، وقد كان هجّاء قل من سلم منه، وقد هجا صلاح الدين والملك العادل، فنفاه، فذهب إلى العراق، وأذربيجان، وخراسان، والهند، واليمن، وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين، له ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 85/4، وياقوت، إرشاد الأريب، 462/5، والزركلي، الأعلام، 126/7.

([4]) "أ": قوله: "والشيخ فخر الدين" ساقط.

([5]) "ي"، "ب" ، "س": "قال" ليست فيها.

([6]) "أ": "بجماعة"، وهو تصحيف مخل بالمعنى.

([7]) "أ": "يكاد أن"، وما أثبته من "ب"، و"ي".

([8]) "ي": "يفترسها" مكان "يقتنصها".

([9]) "ي" ، "ب" ، "س": قوله: "الشيخ بذلك" ساقط.

([10]) الشعر لابن عُنَيْن محمد بن نصر الله بن مكارم، ويروى:

جاءَت سُلَيمانَ الزمانِ بِشَكوِها وَالمَوتُ يُلمَعُ مِن جَناحي خاطِفِ

فَطَرِبَ لَها الشَّيْخُ فَخْرُ الدّينِ، وَاسْتَدْناهُ، وَأَجْلَسَهُ قَريبًا مِنْهُ([1])، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بَعْدَ ما([2]) قامَ مِنْ مَجْلِسِهِ خِلْعَةً([3]) كامِلَةً، وَدَنانيرَ كَثيرَةً، وَبَقِيَ دائِمًا مُحْسِنًا إِلَيْهِ([4]).

وَذَكَرَ شَرَفُ الدّين بنُ عُنَيْنٍ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ مِنْ جِهَةِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدّينِ في بِلادِ العَجَمِ نَحْوُ ثَلاثينَ أَلْفَ دينارٍ، وَكانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدّينِ الرّازِيُّ([5]) إِذا رَكِبَ يَمْشي حَوْلَهُ[51/أ] ثَلاثُ مِئَةِ تِلْميذٍ فيهِمْ([6]) فُقَهاءُ وَغَيرُهُمْ، وَكانَ خَوارِزم شاهْ يَأتي إِلَيْهِ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ.

وأولها:

يا ابن الكرام المطعمين إذا اشتتوا في كل مسغبةٍ وثلجٍ خاشف

وانظر المقطعة والحكاية: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 85/4، وياقوت، إرشاد الأريب، 462/5، واليافعي، مرآة الجنان، 10/4.

([1]) "س": العبارة: "وقرب مجلسه"، "ي": "وأدناه وقرب مجلسه".

([2]) "ي" ، "ب" ، "س": "لما".

([3]) "أ": "خلوة"، "ب": "خلق"، وكل ذلك تصحيف صوابه ما ورد في المتن، و"س"، و"ي".

([4]) أورد هذه الحكاية ابن أبي أصيبعة في "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لما أتى على ترجمة الرازي "ابن خطيب الري"، وقد تقدم ذلك آنفا.

([5]) "ب": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([6]) "ي": "فيهم" زيادة منها.

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ وَالأرْبَعونَ

[شِفاءٌ في غايَةِ التَّعْذيرِ، وَبُرْءٌ في نِهايَةِ التّعْسيرِ]

شِعْرٌ [الخفيف]

رَمَدَتْ مُقْلَتي لِطولِ بُكاها بِدُموعٍ تَفيضُ فَيْضَ السَّحابَةْ[1]

لَمّا هَجَرَتِ العَيْنُ[2] الهُجوعَ، وَقَرَّحَ الأَجْفانَ فَيْضُ الدُّموعِ، غَدَوْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَ الأَطِبّاءِ دَواءَها، وَأَشْكو إِلى الآسي[3] داءَها، فَوَجَدْتُ شِفاءَها في غايَةِ التَّعْذيرِ، وَبُرْأَها في نِهايَةِ التّعْسيرِ، فَمَرِضَ لِمَرَضِها قَلْبي، وَازْدادَ[4] لأَلَمِها[5] كَرْبي، حَتّى فَتَحَ اللهُ لِيَ بابَ الفَرَجِ، وَسَهَّلَ عَليَّ أَسْبابَ النَّهْجِ، بِوُرودِ الكِتابِ المَسْطورِ، الصّادِرِ[6] عَنِ الجَنابِ المَعْمورِ، أَدامَ اللهُ عُلُوَّهُ، وَزادَ في دَرَجِ المَعالي سُمُوَّهُ، ما اتَّصَلَ الوَدَجُ بِالوَريدِ، وَدامَتِ الشِّدَّةُ في الحَديدِ[7]، فَانْحَسَرَتْ[8] عَنّي

([1]) "ي" ، "س" ، "ب": "بطول" مكان "لطول"، "د" ، "ي": "السحاب" مكان "السحابة".

([2]) "ب" ، "س" ، "ي": "العيون".

([3]) "ب": "الإساءة" مكان "الآسي"، "ي": "الأساة".

([4]) "أ": "وازدادت".

([5]) "ب": "لأملها" مكان "لألمها".

([6]) "ب": "والصادر".

([7]) "ج" ، "د": "التحديد".

([8]) "ي": "وما تحسرت" مكان "فانحسرت".

غَمامَةُ كُلِّ غُمَّةٍ، وانْبَعَثَتْ[1] عَنْ ناحِيَتي هَفْوَةُ[2] كُلِّ هِمَّةٍ، فَداوَيْتُ رَمَدَ الأَجْفانِ بِحِبْرِ الكِتابِ، وَجِراحَةَ الأَحْشاءِ بِاسْتِعْذابِ الخِطابِ[3].

شِعْرٌ [الكامل]

لَوْ يَعْلَمُ الحُكَماءُ ما في طِبِّهِ مِنْ صِحَّةٍ مَوْجودَةٍ وَشِفاءِ[4]
جَعَلوهُ مُعتَمَدًا لَهُمْ وَشَفَوْا بِهِ مَرَضَ الخَليفَةِ دونَ كُلِّ دَواءِ[5][51/ب]

نُكْتَةٌ[6]

[مِمّا قيلَ عَنِ الجودِ وَاللَّبيبِ]

قيلَ:

الجودُ أعَزُّ مَوْجودٍ.

قالَ بَعْضُ العُلَماءِ:

لَيْسَ بِلَبيبٍ مَنْ لَمْ يَصِفْ عِلَّتَهُ لِلطَّبيبِ[7].

حِكايَةٌ[8]

[هارونُ الرَّشيدُ وَإبراهيمُ بنُ صالِحٍ]

حُكِيَ أَنَّ المَوائِدَ قُدِّمَتْ بَيْنَ يَدَي الرَّشيدِ[1] في بَعْضِ الأَيّامِ، وَإذا بِجِبْريلَ بنِ بختيشوع[2] قَدْ دَخَلَ عَلى الرَّشيدِ[3]، فَسَأَلَهُ عَنْ حالِ إبْراهيمَ بنِ صالِحٍ[4]، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ في آخِرِ رَمَقٍ، وَأَنَّهُ

([1]) "أ": "واتسعت"، وما أثبته من "ج"، و"د"، و"س".

([2]) "أ": "هبوة"، وما أثبته من "ب"، و"ج"، و"د"، و"س"، و"ي".

([3]) "أ": بزيادة: "واستويت جراحة"، وهو غير مستقيم، "ب": "وأسويت"، "ج" ، "د": "وأرويت صدر الأحشاء بعذوبة..."، وما أثبته من "ي".

([4]) "د": البيت كله ساقط منها.

([5]) لعل الشعر مما نظمه المصنف ليزين به ترسله ويستشهد به في مقام حديثه.

([6]) "ج": إلى هنا تنتهي هذه النسخة.

([7]) "ب": "علة"، وهذا عنوان الباب الرابع في الزهرة لابن داود، وفيها: "ليس بلبيب من لم يصف ما به لطبيب"، وقد جاء فيه: "قال أنو شروان لبزرجمهر: متى يكون العييّ بليغا؟ فقال: إذا وصف هوًى أو حبيبا، وقيل لبعض أهل هذا العصر: متى يكون البليغ عييا؟ فقال: إذا سئل عمّا يتمناه، أو شكا ما به إلى من يهواه".

([8]) أثبت هذه الحكاية ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء في الباب الثاني عشر، في طبقات الأطبّاء الذين كانوا من الهند.

يُقْضـي عَلَيْـهِ وَقْتَ صَـلاةِ العِشـاءِ، فَأَقْبَلَ الرَّشيدُ عَلـى البُكـاءِ، وَأَمَرَ بِرَفْـعِ المَوائِدِ، فَرُفِعَتْ، فَقالَ جَعْفَرٌ البَرْمَكِيُّ([5]): يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، لَوْ أَحْضَرْتَ صالِحَ بَنْ بَهْلَةَ([6]) الهِنْدِيَّ، ثُمَّ وَجَّهْتَهُ إِلـى إِبْراهيمَ بنِ صالِحٍ لِنَفْهَمَ عَنْهُ ما يَقولُ، فَأَمَرَ بِإِحْضارِهِ، وَتَوْجيهِهِ([7]) إِلَيْهِ، وَرَدِّهِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ عِنْدِهِ.

فَفَعَلَ ذلِكَ جَعْفَرٌ([8])، وَمَضى صالِحٌ إِلى إِبْراهيمَ([9]) حَتّى عايَنَهُ، وَحَبَسَ عَرَقَهُ، وَسارَ([1]) إِلـى جَعْفَرٍ، فَسَأَلَهُ عَمّا عِنْدَهُ مِنَ العِلْمِ، فَقالَ: لَسْتُ أُخْبِرُ بِالخَبَرِ غَيْرَ أَميرِ المُؤْمِنينَ، فَدَخَلَ

([1]) تقدمت ترجمته قبلا.

([2]) هو الطبيب العالم جبريل بن بختيشوع بن جرجس، طبيب هارون الرشيد، وجليسه، وخليله، وكان الرشيد يقول لأصحابه: "من كانت له حاجة إلي فليخاطب بها جبريل، فإني أفعل كل ما يسألني فيه، ويطلبه مني"، ولما توفي الرشيد خدم الأمين، ولما ولي المأمون سجنه، ثم أطلقه، وأعاده إلى مكانته، فلم يزل كذلك إلى أن توفي سنة(213هـ)، فدفن في المدائن في بغداد، انظر ترجمته: طبقات الأطباء، 127/1، نقلا عن الزركلي، الأعلام، 111/2.

([3]) "ب" ، "س" ، "ي": العبارة: "وقد دخل عليه"، وقد تقدمت ترجمته.

([4]) هو الأمير الهاشمي إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، الموصوف بالعقل والدهاء، ولاه المهدي العباسي إدارة مصر ثم الجزيرة، وعهد إليه أخيرا بإمارة دمشق، وما يليها، والأردن، فبقي إلى أن مات المهدي، وخلفه الهادي، فأقر إبراهيم على أعماله، ولما مات الهادي ولي الرشيد الخلافة، فعزله، وولى غيره، فشبت نار الفتن بين القيسية واليمانية، فأعاده إلى إمارته، فأقر الأمن، كانت وفاته سنة (176هـ)، انظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 129/6، والزركلي، الأعلام، 43/1.

([5]) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي، وأحد مشهوري البرامكة ومقدميهم، ولد سنة (150هـ) في بغداد، واستوزره الرشيد ملقيا إليه أزمة الملك، وكان يدعوه أخي، ظل كذلك إلى أن نكب هارون الرشيد البرامكة، فقتله في مقدمتهم سنة (187هـ)، ثم أحرق جثته بعد سنة، وهو أحد الموصوفين ببلاغة القول وفصاحة المنطق، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 308/1، 417، والزركلي، الأعلام، 130/2.

([6]) هو طبيب هندي كان في بغداد، وقد اشتهر اشتهارا عظيما في عهد هارون الرشيد، قال عنه ابن أبي أصيبعة: "متميز من علماء الهند، وكان خبيراً بالمعالجات التي لهم، وله قوة وإنذارات في تقدمة المعرفة، وكان بالعراق في أيام الرشيد هارون"، وقد أتى على هذه الحادثة، وعلى شذرات من حياته، ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء في الباب الثاني عشر، في طبقات الأطبّاء الذين كانوا من الهند، وانظر كذلك: محمد طه الجاسر، إنعاش من بدا عليه الموت في تاريخ الطب عند العرب، (بحث قدم في المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم 1978)، 153.

([7]) "أ" ، "ي": "وتوجهه".

([8]) "س": العبارة: "ففعل جعفر ذلك".

([9]) "ي": "إلى إبراهيم بن صالح".

جَعْفَرٌ عَلى الرَّشيدِ فَأَخْبَرَهُ بِحُضورِهِ([2])، فَأَمَرَ بِإِحْضارِ صالِحٍ([3])، فَدَخَلَ، ثُمَّ قالَ([4]): يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، أَنا أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ مَنْ حَضَرَكَ([5]) عَلى نَفْسي أَنَّ إِبْراهيمَ بنَ صالِحٍ إِنْ تُوُفِّيَ هذِهِ اللَّيْلَةَ([6])، أَوْ في هذِهِ العِلّةِ، فَإِنَّ([7]) امْرَأَتَهُ طالِقٌ ثَلاثًا، فَسَرَّى عَنِ الرَّشيدِ([8]) ما كانَ[52/أ] يَجِدُ، وَطَعِمَ، وَأُحْضِرَ لَهُ الشَّرابُ، فَشَرِبَ.

فَلَمّا كانَ وَقْتُ صَلاةِ العِشاءِ، وَرَدَ الخَبَرُ بِمَوْتِ إِبْراهيمَ بنِ صالِحٍ عَلى الرَّشيدِ، فَاسْتَرْجَعَ، وَأَقْبَلَ([9]) بِاللَّوْمِ عَلى جَعْفَرٍ([10]) في إِرْشادِهِ إِلى صالِحِ بنِ بَهْلَةَ، وَبَكَّرَ إِلى دارِ إِبْراهيمَ، وَجَلَسَ عَلى البِساطِ، وَوَقَفَ صالِحُ بنُ بَهْلَةَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشيدِ، فَلَمْ يُناطِقْهُ أَحَدٌ إِلى أَنْ سَطَعَتْ([11]) رَوائِحُ المَجامِرِ، فَصاحَ عِنْدَ ذلِكَ صالِحٌ: اللهَ اللهَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ! إِنْ تَحْكُمْ([12]) عَلَيَّ بِطَلاقِ زَوجَتي، وَلَمْ يلْزِمْني([13])، حَنَثْتَ، اللهَ اللهَ! إِنْ تَدْفِنْ ابنَ عَمِّكَ حَيًّا، فَواللهِ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ ما ماتَ، فَأَطْلِقْ لِيَ الدُّخولَ عَلَيْهِ، والنَّظَرَ إِلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ بِالدُّخولِ عَلى إِبْراهيمَ([14]) وَحْدَهُ.

قالَ الرّاوي:

([1]) "ب": "وصار" مكان "وسار".

([2]) "ي": "بحضوره" زيادة منها.

([3]) "ي": "بإحضاره".

([4]) "أ": قوله: "فدخل جعفر على الرشيد فأخبره، فأمر بإحضار صالح، فدخل" ساقط، وهو في "ب"، و"س".

([5]) "ي": "من حضر".

([6]) "ب" ، "س" ، "ي": "في هذه الليلة".

([7]) "س" ، "ي: "كانت" مكان "أن".

([8]) "أ": العبارة: "فسر الرشيد ما..."، وفيها خلل.

([9]) "ب": "وأقبل" ساقطة.

([10]) "س" ، "ي": العبارة: "على جعفر باللوم".

([11]) "أ": "شعطت"، وما أثبته من "ب"، و"س"، و"ي"، والسَّطْع كل شيء انتشر، أو ارتفع من برق، أو غبار، أو نور، أو ريح. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سطع".

([12]) "س": "أوتحكم".

([13]) "س": العبارة: "بل ولم يلزمني".

([14]) "ي": "على إبراهيم" ليست فيها، "س": "عليه" مكان "إبراهيم".

فَسَمِعْنا صَوْتَ ضَرْبٍ بِالكَفِّ([1])، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنّا ذلِكَ الصّوْتُ، فَخَرَجَ إِلَيْنا صالِحٌ، ثُمَّ قالَ([2]): [قُمْ] يا أميرَ المُؤْمِنينَ، حَتّى أُرِيَكَ عَجَبًا، فَدَخَلَ إِلَيْهِ الرَّشيدُ، فَأَخْرَجَ صالِحٌ إِبْرَةً كانَتْ مَعَهُ، فَأَدْخَلَها بَيْنَ ظُفُرِ إِبْهامِ يَدِهِ اليُسْرى وَلَحْمِهِ، فَجَذَبَ إِبْراهيمُ بنُ صالِحٍ يَدَهُ، وَرَدَّها إِلى بَدَنِهِ([3])، فَقالَ صالِحٌ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، هَلْ يُحِسُّ المَيِّتُ بِالوَجَعِ؟ فَقالَ الرَّشيدُ: لا، فَقالَ لَهُ صالِحٌ: لَوْ شِئْتَ أَنْ يُكَلِّمَ[52/ب] أميرَ المُؤْمِنينَ السّاعَةَ لَكَلَّمَهُ، فَقالَ لَهُ الرَّشيدُ: فَأنا أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، أَخافُ إِنْ عالَجْتُهُ، وَأَفاقَ وَهُوَ في كَفَنٍ فيهِ رائِحَةُ الحَنُوطِ أَنْ يَتَصَدَّعَ قَلْبُهُ، فَيَموتَ مَوْتًا حَقيقِيًّا، فَلا يَكون لي في إِحْيائِهِ حيلَةٌ، وَلكِنْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ، مُرْ بِتَجْريدِهِ مِنَ الكَفَنِ، وَرَدِّهِ إِلى المُغْتَسَلِ، وَإِعادَةِ الغُسْلِ عَلَيْهِ حَتّى يَزولَ رائِحَةُ الحَنُوطِ عَنْهُ، ثُمَّ يَلْبَسَ مِثْلَ ثِيابِهِ التي كانَ يَلْبَسُها في حالِ صِحَّتِهِ، وَيُحَوَّلَ إِلى([4]) فِراشِهِ الذي كانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ، وَيَنامُ فيهِ، حَتّى أُعالِجَهُ بِحَضْرَةِ أَميرِ المُؤْمِنينَ، فَإِنّهُ يُكَلِّمُهُ مِنْ ساعَتِهِ.

قالَ: فَفُعِلَ بِهِ ذلِكَ، ثُمَّ صارَ الرَّشيدُ إِلَيْهِ([5])، وَدعا صالِحٌ بِكُنْدس([6]) وَمِنْفَخَةٍ مِنَ الخزانَةِ، وَنَفَخَ الكُنْدسَ في أَنْفِهِ، فَمَكَثَ مِقْدارَ سُدْسِ ساعَةٍ، ثُمَّ اضطرَبَ بَدَنُهُ، وَعَطَسَ، وَجَلَسَ قُدّامَ الرَّشيدِ([7])، وَقَبَّلَ يَدَهُ، وَسَأَلَهُ([8]) عَنْ قِصَّتِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كانَ نائِمًا نَوْمًا([9]) لا يَذْكُرُ أَنَّهُ نامَ مِثْلَهُ قَطُّ طَيِّبًا، إِلاّ أَنَّهُ رَأى في مَنامِهِ كَلْبًا قَدْ أَهْوى إِلَيْهِ، فَتَلَقّاهُ بِيَدِهِ، فَعَضَّ إِبْهامَ يَدِهِ اليُسْرى عَضَّةً انْتَبَهَ مِنْها([10]) وَهُوَ يُحِسُّ وَجَعَها[53/أ]، وَأَراهُ إِبْهامَهُ التي كانَ صالِحٌ أَدْخَلَ فيها الإِبْرَةَ.

([1]) "ي": "بالأكف".

([2]) "ب" ، "س" ، "ي": "وقال".

([3]) "ي": هنا تنقطع الحكاية، وما بعدها ساقط منها.

([4]) "أ": "على" مكان "إلى"، وما أثبته هو ما ورد في "ب"، و"س".

([5]) "أ": "إليه" ساقطة، وهي في "ب"، و"س".

([6]) الكندس مسحوق، وهو نوع من العقاقير النباتية، دفع به إلى الطرق التنفسية بواسطة المنفاخ لإثارة النفس ومضاعفته، وتزويد المريض بالهواء، وهذا مما يستشهد به على شيوع إدخال الهواء إلى الجوف والرئتين قديما، انظر: محمد طه الجاسر، إنعاش من بدا عليه الموت في تاريخ الطب عند العرب، (بحث قدم في المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم، 1978)، 153.

([7]) "س": "أمير المؤمنين الرشيد".

([8]) "ب" ، "س": "فسأله".

([9]) "س": "نوما" ليست فيها.

([10]) "س": "منها" زيادة منها.

وَعاشَ إِبْراهيمُ بَعْدَ ذلِكَ إِلى أَنْ تَزَوَّجَ العَبّاسَةَ بِنْتَ المَهْدِيِّ[1]، وَوَلِيَ فِلَسْطينَ وَمِصْرَ، وَتُوُفِّيَ بِمِصْرَ، رَحْمَةُ[2] اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ.

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ وَالأَرْبَعونَ[3]

[ردًّا على سَحابِ سُرورٍ جادَ، وَعيدِ فَرَحٍ عادَ]

شِعْرٌ [الوافر]

أَتاني مِنْكَ مَكْتوبٌ كَريمٌ رَأَيْتُ مِنَ البَلاغَةِ فيهِ أَجْزا
كِتابٌ كُلَّ ما أَمَّلْتُ أَنّي أَرُدُّ جَوابَهُ أَمْسَكْتُ عَجْزا[4]

سَحابُ سُرورٍ جادَ، وَعيدُ فَرَحٍ عادَ، بِالسُّطورِ التي هَبَّتْ عَلَيَّ ريحُها، وَأَشْرَقَتْ لَدَيَّ مَصابيحُها، مِنْ طُرَّةِ ضِياءِ الصَّباحِ، وَغُرَّةِ بَهاءِ الصُّباحِ[5]، شَيَّدَ اللهُ مَبانِيَ سَعاداتِها، وَجَعَلَ الأَيّامَ طَوْعَ إِراداتِها[6]، في عِزٍّ لا تَخْبو نارُهُ، وَلا تَغيضُ بِحارُهُ، فَكانَتْ عِنْدي أَحْظى[7] مِنَ الرِّبْحِ بَعْدَ الخُسْرِ، وَأَحْلى[8] مِنَ اليُسْرِ بَعْدَ العُسْرِ، فَطَفِقْتُ أَجْتَلي مَرَحًا، وَأَجُرُّ ذُيولَ الصِّبا فَرَحًا، ابْتِهاجًا بِهذا المَسْطورِ[9]، وَسُرورًا بِهذِهِ السُّطورِ[10].

([1]) هي عُلية بنت المهدي بن المنصور، وقيل العباسة غير علية؛ ذلك أنه قيل إن من بنات المهدي العباسة وعلية، وهي أخت هارون الرشيد، أديبة شاعرة تحسن صناعة الغناء، وكان في جبهتها اتساع يشين وجهها، فاتخذت عصابة مكللة بالجوهر لتستر جبينها، كانت أكثر أيامها مشتغلة بالصلاة، والقرآن، ولزوم المحراب، وكان الرشيد يبالغ في إكرامها، ويجلسها معه على سريره، ماتت عن خمسين سنة، فقد ولدت سنة(160هـ)، وتوفيت سنة(210هـ)، انظر ترجمتها: الأصفهاني، الأغاني، 199/10، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 169/2، والزركلي، الأعلام، 35/5.

([2]) "ب" ، "س": العبارة: "رحمهم الله تعالى أجمعين".

([3]) "ي": هذه اللطيفة ساقطة منها إلا قليلا.

([4]) لعل الشعر مما نظمه المصنف ليستفتح به ترسله، ويدل على مراده العام في مفتتح خطابه وترسله.

([5]) رجل صَبيح وصُباح: جميل، والجمع صِباح، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "صبح".

([6]) "أ": "إرادتها"، وما أثبته من "ب".

([7]) "ب" ، "س": "أغلى" مكان "أحظى".

([8]) "ب": هنا تنتهي هذه النسخة، وما بعد ذلك ساقط منها.

([9]) "س": "بهذه السطور".

([10]) "س": "بهذا المسطور".

شِعْرٌ [مجزوء الكامل]

هذا كِتابٌ لَوْ أتى مَيْتًا لَرَدَّ إِلَيْهِ روحا
كَالمِسْكِ لكِنْ صُنْتُهُ مِنْ أَنْ [يُنَشَّرَ أَوْ] يَفوحا([1])
وَوَجدْتُهُ سُؤْلي الذي أَهْوى فَكُنْتُ بِهِ شَحيحا([2])

إلاّ أنَّـهُ زادَنـي شَـوْقًا[53/ب] وَقَلَقًـا، وَغَرامًـا وَتَشَـوُّقًا، إِلـى مُنْشِـئِ([3]) بَلاغَتِـهِ، وَمُتَـوَلّي صِياغَتِهِ، مَتَّعَني اللهُ بِقُرْبِهِ، كَما جَعَلَ قَلْبيَ وَقْفًا عَلى حُبِّهِ.

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الشّورى]

مَنِ اسْتَشارَ ذَوي الأَلْبابِ سَلَكَ سَبيلَ الصَّوابِ.

حِكايَةٌ

[أَبو السُّعودِ يَعْرِفُ حالَ الشَّيْخِ الجَيْلانِيّ]

حَكى أبو البَدْرانِ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القادِرِ الجيلِيّ([4]) [أَنَّهُ] ذُكِر بَيْنَ يَدَي أبـي السّعودِ بن الشِّبْلِ([1])، وَأُطْنِبَ في ذِكْرِهِ وَالثَّناءِ([2]) عَلَيْهِ، وَأُفْرِطَ في ذلِكَ([3])، فَقالَ الشَّيْخُ أبو السُّعودِ لِلْمُتَكَلِّمِ:

([1]) ما بين القوسين المعقوفين إضافة ارتضاها المحقق لإقامة الوزن، وهي ليست في النسخ التي بين يدي.

([2]) ما عثرت على قائله، وإخاله مما نظمه المصنف ليزين به ترسله، ويستشهد به في مقامه.

([3]) "س": العبارة: "إلى لقاء منشئ".

([4]) هو عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي، وقيل: الكيلاني، أو الجيلي، من ذرية الحسن رضي الله عنه، مؤسس الطريقة القادرية، ولد في جيلان، وراء طبرستان سنة (471هـ)، وقيل سنة (470هـ)، وانتقل إلى بغداد شابا، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وسمع الحديث، وتفقه، وقرأ الأدب، له من المصنفات "الفتح الرباني"، قال عنه المناوي: "أجمع على إمامته أهل الخلاف والوفاق، وأقام أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، ولما حضرته الوفاة كان رأسه تحت مخدة، فقال: أنزلوا خدي عنها، ضعوه على التراب، لعل الله يرحمني، ثم قال: هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب، ألفت كتب في سيرته، ومنها: "قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر"، و"بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر"، توفي في بغداد سنة (561هـ). انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 242/12، وابن كثير، البداية والنهاية، 270/12، والشعراني، لواقح الأنوار، 286/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 253/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 198/4، والكوهن الفاسي، طبقات

أَنْتَ تُحِبُّ أنْ تُعَرِّفَنا بِمَنْزِلَةِ عَبْدِ القادِرِ؟! كَالمُتَهَزِّئِ لَهُ، واللهِ إنّي لأَعْرِفُ حالَ عَبْدِ القادِرِ كَيْفَ([4]) كانَ مَعَ أَهْلِهِ، وكَيْفَ هُوَ الآنَ في قَبْرِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ أَجْمَعينَ.

اللَّطيفَةُ الخامِسةُ وَالأَرْبَعونَ

[شَوْقٌ لا يُحْصيهِ الكَلِمُ، ولا يَحُدُّهُ قِرْطاسٌ وَقَلَمٌ]

شِعْرٌ [البسيط]

الشَّوْقُ فَوْقَ الذي أَشْكو إِلَيْكِ وَهَلْ يَخْفى عَلَيْكِ صَباباتي وَأَشْواقي

إِنْ كُنْتِ بِنْتِ فَعِنْدي مِنْكِ نارُ جَوًى ما تَنْطَفي وَغَرامٌ ثابِتٌ باقِ([5])

لَيْسَ الشَّوْقُ وَإِنْ وَصَفْتُ لَكَ فُنونَهُ، وَكَشَفْتُ إِلَيْكَ في الشَّكْوى مَكْنونَهُ، مِمّا يُحْصيهِ الكَلِمُ([6])، وَيَحُدُّهُ قِرْطاسٌ وَقَلَمٌ([7])، وَكَيْفَ يُحْصى شَوْقٌ رُسومُهُ مَعْقودَةٌ([8])، وَحِبالُهُ مَشْدودَةٌ[54/أ]، بِمَنْ إِذا تَبَسَّمَ [تَبَسَّمَ] عَنْ ثَغْرٍ نَقِيٍّ، وَإِذا نَظَرَ نَظَرَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ، رَفَعَ اللهُ مَنارَ مَجْدِهِ، وَأَضْرَمَ نارَ جِدِّهِ([9])، في سَعادَةٍ سابِقَةِ الخُيولِ، سابِغَةِ الذُّيولِ.

الشاذلية الكبرى، 77، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 196/2، والزركلي، الأعلام، 47/4، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 7-340/8، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 186/2.

([1]) تقدمت ترجمته.

([2]) "ي": "وفي الثناء".

([3]) "ي" ، "س": قوله: "في ذلك" زيادة منهما.

([4]) "ي": "وكيف" مكان "كيف".

([5]) لعل الشعر مما نظمه المصنف ليستفتح به ترسله، ويدل به على مراده في مفتتح كلامه.

([6]) "ي" ، "س": "الكلام" مكان "الكلم".

([7]) "ي": العبارة: "ولا يحده القرطاس ولا الأقلام"، "س": "ولا أقلام".

([8]) "س": "شوق من رسومه..."، "ي": العبارة: "وكيف يحصى من رسوم شوقه مفقودة".

([9]) "ي": "وجده".

وَأَشْكو إِلَيْهِ مِنَ الوَحْشَةِ ما هَدَمَ بِناءَ أُنْسي، وَثَرَمَ[1] ضِياءَ شَمْسي، وَلَقَدْ كانَتْ ساعاتُ قُرْبِهِ عَيْشًا كُلّهُ رَغَدٌ[2]، وَسُرورًا[3] لَمْ يَنَلْهُ أَحَدٌ، حَتّى مَدَّ الزَّمانُ يَدَ الفِراقِ إِلَيْنا[4]، وَنَصَرَ جُنْدَ الشَّتاتِ عَلَيْنا، فَأَذاقَنا بَعْدَ حَلاوَةِ الاتِّفاقِ، مَرارَةَ الافْتِراقِ[5]، وَغَشّانا بَعْدَ نورِ الاجْتِماعِ، بِظُلْمَةِ الوَداعِ، وَإِنَّ الذي عَلِمَ بِذلِكَ وَقَضاهُ، وَاخْتارَهُ وَارْتَضاهُ، لَقادِرٌ عَلى تَجْديدِ ما تَمَزَّقَ، وَجَمْعِ ما تَفَرَّقَ، وَإِعادَةِ ساعاتِ الرِّضى، وَالزَّمانِ الذي انْقَضى، إِنَّهُ مُنْتَهى كُلِّ سُؤالٍ، وَمُغَيِّرُ حالٍ بَعْدَ حالٍ.

شِعْرٌ [الطويل]

أَلا يا نَسيمَ الرّيحِ إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَحَمَّلْ إِلى أَرْضِ الحَبيبِ سَلامي[6]
وَبَلِّغْهُمُ أَنّي رَهينُ صَبابَةٍ وَأَنَّ غَرامي فَوْقَ كُلِّ غَرامِ
وَإِنْ رَمَدَتْ عَيْني تَداوَيْتُ مِنْكُمُ بِنَظْرَةِ عَيْنٍ أَوْ بِسَمْعِ كَلامِ[7]
وَلَسْتُ أُبالي بِالجِنانِ وَلا لَظى إِذا كانَ في تِلْكَ الدِّيارِ مَقامي[8]

نُكْتَةٌ

[طَلَبُ العِزِّ وَالقَناعَة]

إِذا طَلَبْتَ العِزَّ فَاطْلُبْهُ في الطّاعَةِ، وَإِذا طَلَبْتَ[54/ب] الغِنى فَاطْلُبْهُ في القَناعَةِ[9].

([1]) "ي": "وأظلم"، وثَرَمه بالفتح، إذا ضربه على فيه فثَرِمَ، والثَّرَم انكسار السن من أصلها، وقيل: هو انكسار سن من الأسنان في المقدمة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ثرم".

([2]) "ي": العبارة: "...كلها سرورا وعيشه كله رغد".

([3]) "ي": "وسروره".

([4]) "ي": "إلينا" ساقطة منها.

([5]) "س" ، "ي": "الفراق".

([6]) روايته في دمية القصر:

نسيمَ الصَّبا، إِنْ جئتَ أرضَ أحبَّتي فخُصَّهُمُ منّي بكل سلامِ

وفي المدهش لابن الجوزي:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل تحمل إلى أهل الحجاز سلامي

([7]) "س": "فإن" مكان "وإن".

([8]) الشعر نسبه الباخرزي في "دمية القصر" إلى أبي جعفر الفيروزأبادي، وأورده ابن الجوزي في المدهش بلا نسبة، وفيهما: "وباللظى" مكان "ولا لظى". انظر: الباخرزي، دمية القصر، 517/1، وابن الجوزي، المدهش، 681/2.

([9]) "أ": "بالقناعة"، ولعل ما ورد في "س" أليق بسياق الكلام، وهو ما أثبت في المتن.

حِكايَةٌ

[قَبْرُ صالِحٍ]

حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الصّالِحينَ([1]) أَنَّهُ حَفَرَ قَبْرًا([2])، فَرَأى فيهِ إِنْسانًا جالِسًا عَلى سَريرٍ، وَبِيَدِهِ مُصْحَفٌ، وَهُوَ يَقْرَأُ فيهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما([3]).

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ وَالأَرْبَعونَ

[نَدامَةٌ وَكَآبَةٌ عِنْدَ الارْتِحالِ]

شِعْرٌ [المنسرح]

إِنْ تَبْكِ عَيْني دَمًا فَلا عَجَبُ قَدْ فارَقَتْ نورَها وَقُرَّتَها([4])

وَباعَدَتْ نَفْسي الحَياةَ كَما تَباعَدَتْ بَعْدَكُم مَسَرَّتها([5])

ما وَجَدَ آدَمُ مِنَ النَّدامَةِ، حينَ خُروجِهِ مِنْ دارِ الكَرامَةِ، وَلا لَقِيَ يوسُفُ في غَيابَةِ([6]) الجُبِّ، وَلا حَزِنَ يَعْقوبُ([7]) مِنْ كَآبَةِ الحُبِّ، ما وَجَدْتُهُ عِنْدَ ارْتِحالي عَنْ سَيِّدِنا، مَعَ الزِّيادَةِ في السَّعادَةِ([8]) لَهُ مَكانًا عَلِيًّا، وَتَرادُفِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، مَدَّ([9]) عَلَيْهِ ظِلالَ الجَلالِ، وَأَمْطَرَ حُسّادَهُ وابِلَ الوَبالِ، بِأَكْرَمِ نَبِيٍّ، وَأَشْرَفِ آلٍ.

([1]) "ي" ، "س": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".

([2]) "أ": "بئرا"، وما أثبته من "ي"، وروض الرياحين، وفيه: "روينا عن بعض من يحفر القبور من الثقات أنه حفر قبرا في بعض البلاد...". انظر: اليافعي، روض الرياحين، 180.

([3]) "ي" ، "س": "رضي الله تعالى عنهم أجمعين"، وانظر الحكاية وتتمتها: اليافعي، روض الرياحين، 180.

([4]) "ي": "وقوتها" مكان "وقرتها".

([5]) ما عثرت على قائله البتة، وأرجح أنه مما نظمه المصنف ليستفتح به ترسله، ويدل على مراده العام.

([6]) "أ": "من غابة".

([7]) "أ": "يوسف".

([8]) "ي": "السيادة".

([9]) "س": "ومد".

وَلَمْ يَزَلِ القَلْبُ عَلى جَمْرِ النّارِ([1]) يَتَقَلَّبُ، وَالدَّمْعُ لِمَضاضَةِ ساعَةِ الفِراقِ يَتَصَبَّبُ، وَلَوْلا ما آمُلُهُ([2]) مِنْ سَماحَةِ الأَقْدارِ، وَتَقَرُّبِ الدّارِ([3])، وَدُنُوِّ المَزارِ، لَكِدْتُ أَقْضي نَحْبي أَسَفًا، وَأَسْقُطُ مِنْ سَماءِ الأَحْزانِ([4]) كِسَفًا، وَالمُبْتَهَلُ([5]) إِلى مالِكِ المُلْكِ، وَمُدَبِّرِ الأَفْلاكِ وَالفُلْكِ، أَنْ يَجْمَعَني بِهِ عَلى[55/أ] أَوْفَقِ مُرادٍ، إِنَّهُ سُبْحانَهُ([6]) كَريمٌ جَوادٌ.

شِعْرٌ [الطويل]

فَتَغْفِرُ أيّامُ التَّداني بِفَضْلِها ذُنوبَ لَيالي الصَّدِّ عِنْدَ التَّواصُلِ([7])

نُكْتَةٌ

[مِمّا قيلَ في الشَّوْقِ]

الشَّوْقُ بَحْرٌ لا يُنالُ ساحِلُهُ، وَوَقْرٌ لا يُعانُ([8]) حامِلُهُ.

حِكايَةٌ([9])

[تَوْبَةُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَرْزوقٍ]

حُكِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَرْزوقٍ([10]) أَنّهَ كانَ مِنْ نُدَماءِ الخَليفَةِ المَهْدِيِّ([1])، فَسَكِرَ يَوْمًا، فَفاتَتْهُ الصَّلاةُ، فَجاءَتْ جارِيَةٌ لَهُ بِجَمْرَةٍ([2]) في طاسَةٍ، فَوَضَعَتْها عَلى رِجْلِهِ، فَانْتَبَهَ مَذْعورًا

([1]) "س" ، "ي": "نار الجمر".

([2]) "ي": "أؤمله" مكان "آمله".

([3]) "ي": "الديار".

([4]) "ي": "الإخوان".

([5]) "ي": "وأبتهل" مكان "والمبتهل".

([6]) "س": بزيادة: "وتعالى".

([7]) "ي": "ستغفر" مكان "فتغفر"، ولعله من نظم المصنف في ترسله.

([8]) "أ": "يُنال" مكان "يعان".

([9]) "أ": الحكاية وما يعقبها من أشعار وأخبار سقط من النسخة الأم، وما أثبته من "ي"، و"س".

([10]) ورد على هذه الحكاية ابن قدامة في "كتاب التوابين"، 162، وقد أورد الغزالي ذكرا لعبد الله بن مرزوق في الإحياء، فقال إن المهدي لما قدم مكة، وأخذ في الطواف، نحى الناس عن البيت، فوثب عبد الله بن مرزوق، فلببه بردائه، ثم هزه قائلا: انظر ما تصنع! من جعلك بهذا البيت أحق ممن أتاه من البعد حتى إذا صار عنده حلت بينه وبينه، وقد قال الله تعالى: "سواء العاكف فيه والباد"، من جعل لك هذا؟ فنظر في وجهه، وكان يعرفه لأنه من مواليهم، فقال أعبد الله بن مرزوق؟ قال: نعم، فأخذ فجيء به إلى بغداد، فكره أن يعاقبه عقوبة يشنع بها عليه في العامة، فجعله في إصطبل الدواب ليسوسها، وضموا إليه فرسا عضوضا سيء الخلق ليعقره، فلين الله تعالى له الفرس، ثم

مَرْعوبًا، فَقالَتْ لَهُ: إذا أَنْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلى نارِ الدُّنْيا، فَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى نارِ الآخِرَةِ؟ فَقامَ وَصَلّى الصَّلاةَ، وَتَصَدَّقَ بِجَميعِ ما يَمْلِكُهُ، فَذَهَبَ إلى البَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الفُضَيْلُ[3] يَوْمًا وَابنُ عُيَيْنَةَ[4]، وَإذا تَحْتَ رَأْسِهِ لَبِنَةٌ، وَما تَحْتَ جَنْبِهِ شَيْءٌ، فَقالا لَهُ: إنّهُ لَمْ يَدَعْ أَحَدٌ شَيْئًا للهِ إلاّ أَعْطاهُ اللهُ مِنْهُ بَديلاً، فَما عَوَّضَكَ[5] عَمّا تَرَكْتَ لَهُ؟ قالَ: الرِّضى بِما أَنا فيهِ[6].

[وُفودُ عُرْوَةَ بنِ أُذَيْنَةَ عَلى هِشامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ]

وَحُكِيَ أَيْضًا أَنَّهُ وَفَدَ عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ[7] عَلى هِشامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَشَكا إلَيْهِ حالَتَهُ، فَقالَ: أَلَسْتَ القائِلَ:

صيروه إلى بيت، وأغلق عليه، وأخذ المهدي المفتاح عنده، فإذا هو قد خرج بعد ثلاث إلى البستان يأكل البقل، فقال له المهدي: من أخرجك؟ فقال: الذي حبسني، فضج المهدي وصاح وقال: ما تخاف أن أقتلك؟ فرفع عبد الله إليه رأسه يضحك وهو يقول: لو كنت تملك حياة أو موتا، فما زال محبوسا حتى مات المهدي". انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، 316/2.

([1]) تقدمت ترجمته.

([2]) "ي": "بمجمرة".

([3]) يعني الفضيل بن عياض، وقد تقدمت ترجمته.

([4]) "س": العبارة: "فدخل عليه الفضيل وابن عيينة يوما"، هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، محدث الحرم المكي، وصفه أبو نعيم والمناوي بأنه "الإمام الأمين، ذو العقل الرصين، والرأي الراجح المكين"، وأورد له بعض أقواله وعباراته، ولد بالكوفة سنة (107هـ)، وسكن مكة، وتوفي بها سنة(198هـ)، ودفن بالحجون، كان حافظا، ثقة، عظيم القدر، واسع العلم، قال عنه الشافعي –كما ورد في سير أعلام النبلاء–: "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز"، حج سبعين سنة، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 497/5، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 270/7، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 326/2، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 154/2(طبعة دار الكتب العلمية)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 253/6، واليافعي، مرآة الجنان، 459/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 135/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 354/1، والمناوي الكواكب الدرية، 309/1، والزركلي، الأعلام، 105/3.

([5]) "ي": "عوضت"، وما أثبته هو ما ورد في ربيع الأبرار للزمخشري.

([6]) انظر الحكاية: الزمخشري، ربيع الأبرار، 332/5.

([7]) هو أبو عامر عروة بن يحيى، ولقبه أذينة، بن مالك بن الحارث الليثي، الشاعر الغزل المقدم، من أهل المدينة المنورة، وهو من الفقهاء والمحدثين، سمع عن ابن عمر، وروى عنه مالك في الموطأ، وكان –كما وصفه ابن شاكر الكتبي– من فحول الشعراء، ولكن غلب عليه الأدب والشعر، وقد ذكر عند عمر بن العزيز، فقال: نعم الرجل أبو عامر، وقد جمع شعره في ديوان خاص يحيى الجبوري، اختلف في سنة وفاته، فقيل إنه توفي في نحو (130هـ)، له ترجمة وافية في الأغاني، وفيها حديث عن نسبه، ووفوده على هشام، وغير ذلك. انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 579/2،

شِعْرٌ [البسيط]

لَقَدْ عَلِمْتُ وَما الإِسْرافُ مِنْ خُلُقي أَنَّ الذي هُوَ رِزْقي سَوْفَ يَأْتيني([1])

أَسْعى إِلَيْهِ فَيُعْييني تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتاني لا يُعَيّيني([2])

وَقَدْ جِئْتَ مِنَ الحِجازِ إِلى الشّامِ في طَلَبِ الرِّزْقِ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، لَقَدْ وَعَظْتَ فَأَبْلَغْتَ، وَخَرَجَ، فَرَكِبَ راحِلَتَهُ([3])، وَكَدَّها([4]) إِلى الحِجازِ راجِعًا، فَلَمّا كانَ مِنَ اللَّيْلِ أَرِقَ هِشامٌ عَلى فِراشِهِ، فَذَكَرَ عُرْوَةَ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: قالَ حِكْمَةً، فَنَهَرْتَهُ، وَرَدَدتَهُ خائِبًا! فَلَمّا أَصْبَحَ وَجَّهَ إِلَيهِ بِأَلفَيْ دينارٍ، فَقَرَعَ([5]) عَلَيْهِ الرَّسولُ بابَ دارِهِ بِالمَدينَةِ، وَأَعْطاهُ المالَ، فَقالَ: أَبْلِغْ أميرَ المُؤْمِنينَ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ قَوْلي: "سَعَيْتُ، فَأَكْدَيْتُ([6])، فَرَجَعْتُ، فَأَتاني رِزْقي إِلى مَنْزِلي"([7]).

وَفي مِثْلِ هذا أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

شِعْرٌ [البسيط]

والأصفهاني، الأغاني، 330/18، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 63/2، واليافعي، مرآة الجنان، 252/1، والزركلي، الأعلام، 227/4.

([1]) روايته في "الشعر والشعراء": "في طمعي" مكان "من خلقي". انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 579/2.

([2]) "ي": روايته فيها:

أسعى إليه فيعييني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعييني

وقد ورد على الشعر منسوبا إليه: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 579/2، والأصفهاني، الأغاني، 332/18، وروايته ثم: "ولو جلست" مكان "ولو قعدت"، وابن داود، الزهرة، 666/2، وابن عبد ربه، العقد الفريد، 205/3، والزمخشري، ربيع الأبرار، 332/5، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 330/2، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 63/2، وفيه: "وإن قعدت" مكان "ولو قعدت"، واليافعي، مرآة الجنان، 252/1، والبصري، الحماسة البصرية، 80/2، والأبشيهي، المستطرف، 69/1.

([3]) "س": "ناقته" مكان "راحلته".

([4]) كدّه يكُده واكتدّ واستكده: طلب منه الكد، وكد الدابة والإنسان وغيرهما: أتعبه، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "كدد".

([5]) "ي": قوله: "قال حكمة، فنهرته، ورددته خائبا، فلما أصبح وجه إليه بألفي دينار، فقرع عليه" ساقط منها، وهو في "س".

([6]) "س": "فأبديت".

([7]) انظر الحكاية: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 579/2، والأصفهاني، الأغاني، 332/18، والزمخشري، ربيع الأبرار، 332/5، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 330/2، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 63/2، واليافعي، مرآة الجنان، 252/1، والأبشيهي، المستطرف، 69/1.

إِنْ ضَنَّ زَيْدٌ بِما في بَطْنِ راحَتِهِ فَالأَرْضُ واسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسوطُ
إِنَّ الذي قَدَّرَ الأَرْزاقَ حِكْمَتُهُ لَمْ يَنْسَني قاعِدًا وَالرِّزْقُ مَحْطوطُ([1])

[بِشْرُ بنُ الحارِثِ يَرْوي قِصَّةَ طالِبِ رِزْقٍ]

وَحُكِيَ عَن بِشْرِ بنِ الحارِثِ([2]) -رَحِمَهُ اللهُ-([3]) أَنّهُ قالَ:

خَرَجَ فَتًى في طَلَبِ رِزْقٍ، فَبَيْنَما هُوَ يَمْشي فَأَعْيَا، فَآوى إِلى خَرابَةٍ لِيَسْتَريحَ فيها، فَبَيْنَما هُو يُديرُ بَصَرَهُ، إِذْ وَقَعَتْ عَيْناهُ عَلى سَطْرٍ مَكْتوبٍ في حائِطٍ:

شِعْرٌ [الكامل]

إِنيّ رَأَيْتُكَ قاعِدًا مُسْتَقْبِلي فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لِلهُمومِ قَرينُ
هَوِّنْ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ واثِقًا فَأَخو التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوينُ
طَرَحَ الأَذى عَنْ نَفْسِهِ في رِزْقِهِ لَمّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمونُ([4])

قالَ: فَرَجَعَ الفَتى إِلى بَيْتِهِ، وَقالَ: اللّهُمَّ أَدِّبْنا أَنْتَ([5]).

([1]) أورد الشعر غير منسوب: ابن عبد ربه، العقد الفريد، 205/3، والزمخشري، ربيع الأبرار، 329/5، وفيه: "إن ضن يحيى بما في بطن راحته"، والأبشيهي في المستطرف، في باب التوكل على الله في الفصل الأول منه، 68/1، وروايته ثم: "إن الذي قدر الأشياء حكمته".

([2]) أبو نصر الحافي، بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، من كبار الصالحين، له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث من أهل مرو، سكن بغداد، وفيها توفي، وقيل غير ذلك، كان مولده سنة (150هـ)، ووفاته سنة (227هـ)، وكان سبب توبته أنه أصاب ورقة في الطريق فيها اسم الله مكتوبا وقد وطئتها الأقدام، فأخذها، واشترى بدرهم غالية، فطيب الورقة، وجعلها في شق حائط، فرأى في النوم كأن قائلا يقول: يا بشر، طيبت اسمي، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، انظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، 342/7، والقشيري، الرسالة القشيرية، 404، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 336/8، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 265/1، 414، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 231/7، واليافعي، مرآة الجنان، 92/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 60/2، والمناوي الكواكب الدرية، 557/1، والزركلي، الأعلام، 171/3.

([3]) "س": قوله: "رحمه الله" ليس فيها.

([4]) روايته في "روضة العقلاء": "طرح الأذى عن نفسه في أمره"، وقد أورد الشعر غير منسوب: أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، المجلد 641/3، والأبشيهي، المستطرف، في باب التوكل على الله في الفصل الثاني، 68/1، وابن حبان البستي، روضة العقلاء، 155، وفيه: "وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي".

([5]) "ي": "أنت" ليست فيها، وهي في "س"، والبصائر والذخائر والمستطرف، وانظر الحكاية: أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، المجلد 641/3، والأبشيهي، المستطرف، 68/1.

شِعْرٌ [الوافر]

وَلا تَجْزَعْ إِذا أَعْسَرْتَ يَوْمًا فَإِنَّ اللهَ أَوْلى بِالجَميلِ
فَإِنَّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسارٌ وَقَوْلَ اللهِ أَصْدَقُ كُلِّ قيلِ
ولَوْ أَنَّ العُقولَ تَسوقُ رِزْقًا لَكانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوي العُقولِ([1])

[إبراهيمُ بنُ أَدْهَمَ يُسائِلُ شَقيقًا البَلْخِيَّ]([2])

قالَ شَقيقٌ البَلْخِيُّ([3]): قالَ إبراهيمُ بنُ أَدْهَمَ([4]):

أَخْبِرْني عَمّا أَنْتَ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: إِنْ رُزِقْتُ أَكَلْتُ، وَإِنْ مُنِعْتُ صَبَرْتُ، قالَ: هكَذا تَعْمَلُ كِلابُ بَلْخ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَعْمَلُ أَنْتَ؟ قالَ: إِذا رُزِقْتُ آثَرْتُ، وَإِذا مُنِعْتُ شَكَرْتُ.

شِعْرٌ [البسيط]

هِيَ القَناعَةُ فَالْزَمْها تَعِشْ مَلِكاً لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِلاّ راحَةُ البَدَنِ([5])

([1]) روايته في "س":

وَلا تَجْزَعْ إِذا أَعْسَرْتَ يَوْمًا فَقد أَيْسرتَ في الزَّمنِ الطّويلِ
وَلا تَظنُنْ بِربِّكَ ظَنَّ سوءٍ فَإِنَّ اللهَ أَوْلى بِالجَميلِ
فَإِنَّ الفَقرَ يَتْبَعُهُ يَسارٌ وَقَوْلَ اللهِ أَصْدَقُ كُلِّ قيلِ
ولَوْ أَنَّ العُقولَ تَسوقُ رِزْقًا لَكانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوي العُقولِ

وانظر الشعر: الزمخشري، ربيع الأبرار، 336/5، وفيه: "أنشد حماد لبعض العرب"، والأبشيهي، المستطرف، (الفصل الثاني)، 69/1، وفيهما أنه لبعض العرب.

([2]) "س": أورد الناسخ هذه الحكاية في نهاية نسخته، فقدمها على ما بعدها.

([3]) هو أبو علي شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، الزاهد الصوفي، من مشاهير المشايخ بخراسان، ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال والصوفية بكور خراسان، قال عنه المناوي: "الزاهد العابد، العلي الشأن، العجيب البرهان، من أكابر السادة، وأعاظم مشايخ طريق القادة"، استشهد في غزوة كولان فيما وراء النهر، وفي تاريخ وفاته اختلاف، فقيل سنة (194هـ)، وقيل غير ذلك، أسند الحديث، وأخذ الفقه عن أبي حنيفة رضي الله عنهما، أورد كثيرا من أخباره وأقواله المناوي في الكواكب الدرية، انظر ترجمته: القشيري، الرسالة القشيرية، 397، وأبو نعيم، حلية الأولياء، 58/8، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 394/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 468/6، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 485/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 173/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 341/1، والمناوي الكواكب الدرية، 320/1، والزركلي، الأعلام، 171/3.

([4]) تقدمت ترجمته.

([5]) في كل النسخ التي بين يدي إلا "ي": "منها" مكان "منك".

وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيا بِأَجْمَعِها هَل راحَ مِنْها بِغَيْرِ القُطْنِ وَالكَفَنِ([1])

شِعْرٌ

حَمَلْتُ مِنَ الأَشْواقِ ما لَوْ قَسَمْتُهُ عَلى كُلِّ أَهْلِ الأَرْضِ ظَلّوا بِهِ حَيْرى([2])

وَهذا آخِرُ كِتابِيَ المُسَمّى "مَناهِجُ التّوَسُّلِ في مَباهِجِ التّرَسُّلِ"، المُشْتَمِلِ عَلى فَوائِدَ مُفيدَةٍ، وَفَرائِدَ فَريدَةٍ، مَعانٍ فَوائِحُها([3]) مِسْكِيَّةٌ، وَمَثانٍ فَواتِحُها([4]) مَكّيَّةٌ، مَنْ نَظَرَ إِلى بَديعِ صُوَرِها([5])، وَرَفيعِ سُوَرِها، عَثَرَ عَلى كُنوزِ دُرَرِها، وَرُموزِ غُرَرِها، في خَبايا فُنونِها، وَخَفايا مَكْنونِها، وَتَسَلَّقَ مِنْ مَدارِجِ بَوانيها، إِلى مَعارِجِ([6]) غَوانيها، التي لا يَفْتَحُ بابَ قُصورِها، وَلا يَرْفَعُ حِجابَ سُتورِها([7])، إِلاّ مَنْ كانَ حَديدَ البَصَرِ، شَديدَ النَّظَرِ، فَمَنْ حَلَّ عُقَدَ إِشاراتِها، وَفَكَّ حُبَكَ([8]) إِشْكالاتِها، التي لا يَهْتَدي إِلَيْها إِلاّ نَقّادُ البَصيرَةِ، وَلا يَقْتَدي بِها إِلاّ وَقّادُ السَّريرَةِ، وَتَطَرّقَ مِنْ حَدائِقِ أَزْهارِها، وَحَقائِقِ([9]) أَنْوارِها، إِلى جِنانِ الحِسانِ([10])، ذاتِ العُيونِ وَالأَفْنانِ، التي لا يَفُكُّ([11]) مَناضِدَ[55/ب] غُرَرِها، وَمَعاقِدَ دُرَرِها، إِلاّ مَنْ باتَ قَليلَ الرُّقادِ، جَزيلَ السُّهادِ.

شِعْرٌ [الطويل]

وَمَنْ يَخْطِبِ الحَسْناءَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِها بَعيدٌ عَلَيْهِ أَنْ يَفوزَ بِوَصْلِها([12])

([1]) "أ": هنا ينتهي السقط منها، وقد أورد الشعر الوطواط في غرر الخصائص الواضحة في الفصل الثاني من الباب العاشر "في ذكر نوادر المبخلين من الأراذل والمبجلين"، وفيه: "أن إبراهيم بن حفصة قاله لابنه موصيا"، وانظر كذلك: الأبشيهي، المستطرف، 70/1، ولم ينسبه، وقيل الشعر لزين العابدين علي بن الحسين.

([2]) "أ": روايته: "ضلوا به خبرا"، "ي": ناؤوا به حملا"، وإلى هنا ينتهي السقط من النسخة الأم "أ".

([3]) "ي" ، "س": "فوائحه".

([4]) "ي" ، "س": "فواتحه".

([5]) "أ": "صورتها"، وما أثبته من "س".

([6]) "أ": "معراج"، وما أثبته من "س"، و"ي".

([7]) "ي": "سورها".

([8]) "س": "حبل" مكان "حبك"، "ي": "حل" مكان "حبك".

([9]) "ي": "وشقائق" مكان "وحقائق".

([10]) "ي": "الجنان الحسان".

([11]) "ي": "ينفك".

([12]) أورد الشعر غير منسوب صِدّيق خان القَنوجي في أبجد العلوم، 140/2، وما عثرت على قائله، وإخاله مما زين به المصنف ترسله.

وَالحَمْدُ للهِ بِلا غايَةٍ، وَلَهُ الشُّكْرُ بِلا نِهايَةٍ، وَصَلّى اللهُ عَلى مَنْ جَوامِعُ أَخْبارِهِ رَبّانِيّةٌ، وَلَوامِعُ أَنْوارِهِ رَحْمانِيّةٌ، نَبِيّنا([1]) مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ([2])، مَناهِجِ آياتِهِ، وَمَباهِجِ دِلالاتِهِ([3]).

تَمَّ الكِتابُ بِحَمْدِ اللهِ، وَعَوْنِهِ، وَحُسْنِ تَوْفيقِهِ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ، نِعْمَ المَوْلى، وَنِعْمَ النَّصيرُ [56/أ].

([1]) "ي" ، "س": "سيدنا".

([2]) "ي" ، "س": بزيادة: "وسلم".

([3]) "ي": قفلتها كانت:

تَمَّ الكِتابُ تَكامَلَتْ نِعَمُ السُّرورِ لِصاحِبِهْ
وَعَفا الإِلهُ بِجودِهِ وَبِفَضْلِهِ عَنْ كاتِبِهْ

وَأَيْضًا مِثْلُهُ:

مُذْنِبٌ خَطَّه عَسى دَعْوَةٌ غَيْرُ خائِبَهْ
رَحِمَ اللهُ قائِلاً رَحِمَ اللهُ كاتِبَهْ

"قَدْ تَمَّ طَبعُ هذا الكِتابِ بِعونِ المَلكِ الوَهّابِ في مَطبعَةِ الجَوائِبِ البَهيّةِ، في القُسطَنطينيّةِ المَحميّةِ، في الثّلثِ الثّالثِ مِن شَعبانَ المُعظَّمِ مِن سنةِ (1299هـ)، مِنْ هِجرَةِ سَيّدِ المُرْسَلينِ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ، وَعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ، وَأَصْهارِهِ، وَأَحزابِهِ، وَإِلى كُلِّ مَنْسوبٍ إِلى جَنابِهِ".

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأشعار
- فهرس الأعلام
- فهرس النكت والحكم والأمثال
- فهرس الأماكن والبلدان
- مصادر التحقيق ومراجعه
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية **رقمها** **الصفحة**

سورة آل عمران

"وَلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عِنْدَ ربهم يرزقون"**(169)**.....

سورة الأنعام

"ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ"**(96)**

سورة الأعراف

"رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفاتِحينَ"**(89)**

سورة يوسف

"إن ربي لطيف لِما يشاء"**(100)**

سورة الإسراء

"كانَ ذلِكَ في الكِتابِ مَسْطورًا"**(58)**

"وبالحق أنزلناه وبالحق نزل"**(105)**

سورة النمل

"وَتَفقّد الطّيرَ فَقالَ مالي لا أرى الهدهدَ"**(20)**

"أَمَّنْ يُجيب المضطر إِذا دعاه ويكَشف السوء"**(62)**

سورة ياسين

"ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ"**(38)**

سورة فصلت

"ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ"**(12)**

سورة الشورى

"الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وَهُوَ القوي العزيز"**(19)**

"فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"**(40)**

فهرس الأحاديث النبوية

- "الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ، ما تَعارف مِنها ائتلفَ، وَما تَناكرَ مِنها اختلفَ"
- "اشْتَدَّ غَضَبي عَلى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا يَجِدُ ناصِرًا غَيْري"
- "إنّ مِن عبادِ اللهِ مَن لو أقسَمَ عَلى اللهِ لأبرّهُ".
- "بُدلاءُ أمّتي أربَعونَ رجلاً، اثْنان وَعشرونَ بِالشّام، وثَمانيةَ عشرَ بِالعراقِ، كُلّما ماتَ مِنهم واحدٌ أبدلَ اللهُ مكانَه آخرَ، فإذا جاءَ الأمرُ قُبِضوا".
- "الأبدالُ في هذِه الأمّةِ ثَلاثونَ".
- "البَلاءُ مُوكّلٌ بِالمَنطقِ".
- "يُنادي مُنادٍ يَوْمَ القِيامَةِ: مَنْ لَهُ أجْرٌ عَلى اللهِ فَلْيَقُمْ، فَيَقومُ العافونَ عَنِ النّاسِ".

فهرس الأشعار

قافية الهمزة

المطلع	القافية	البحر	القائل
- يُدَبِّرُ	- يَشاءُ	- الوافر	– --
- أحوالُ	- غَرّاءُ	- الكامل	– السري الرفاء
- وَمَليحَةٍ	- الأَعْداءُ	- الكامل	– السري الرفاء
- دع عَنكَ	- الداءُ	- البسيط	– أبو نواس
- فَقُلْ لِمَنْ	- أَشْياءُ	- البسيط	– أبو نواس
- لَوْ يَعْلَمُ	- وَشِفاءِ	- الكامل	– --
- جَعَلوهُ	- دَواء	- الكامل	– --
- لَئِنْ قَصُرَتْ	- الثَّناءِ	- الوافر	– --
- يَدي	- السَّماءِ	- الوافر	– --
- بِهِ حازَ	- لِلعُلَماء	- الطويل	– --
- ضِياءٌ	- ضِياءِ	- الطويل	– --
- أَيا زينَةَ	- بَهائِها	- الطويل	– أبو تمام
- شَكَوْتُ	- امْتِلائِها	- الطويل	– أبو تمام

قافية الباء

المطلع	القافية	البحر	القائل
- لَئِنْ	- غائِبا	- الطويل	- --
- شُكْرًا	- واجِبا	- السريع	- --
- أَنالَتِ	- خائِبا	- السريع	- --
- وإني	- هبّا	- الطويل	- محمد بن زريق
- وأسألها	- صبّا	- الطويل	- محمد بن زريق
- إذا ظَلَمْتَ	- عِنَبا	- البسيط	- صالح بن عبد القدوس
- رَمَدَتْ	- السَّحابَةْ	- الخفيف	- --
- لِهِمَّتِكَ	- تُخَيِّبُ	- الطويل	- --
- سَأَلْتُ	- تَذوبُ	- الوافر	- النيري الواسطي
- إذا كانَ	- ذُنوبُ	- الوافر	- النيري الواسطي
- سألتُ	- عيوبُ	- الوافر	- أمين بن محمد الجندي
- وكررتُ	- تذوبُ	- الوافر	- أمين بن محمد الجندي
- إذا كانَ	- الغروبُ	- الوافر	- أمين بن محمد الجندي
- ومَن يرمي	- ذنوبُ	- الوافر	- أمين بن محمد الجندي
- مُنىً	- شَبابُ	- الطويل	- المتنبي
- وَفي النَّفْسِ	- وَخِطابُ	- الطويل	- المتنبي
- ألا ليتَ	- الكربِ	- الطويل	- الحريري
- أتدرونَ	- الرحبِ	- الطويل	- الحريري
- بَعَثْتُ	- بالتربِ	- الطويل	- الحريري
- أكابدُ	- جنبِ	- الطويل	- الحريري
- ولما سرى	- الركبِ	- الطويل	- الحريري
- جعلتُ	- بالتربِ	- الطويل	- الحريري
- أَحِنُّ	- الرَّكْبِ	- الطويل	- --
- وَأَطْلُبُكُمْ	- قَلْبي	- الطويل	- --
- أُمَوِّهُ	- وَالقُرْبِ	- الطويل	- --
- فَإِنْ	- مَسْبي	- الطويل	- --
- سُلِبْتُ	- حَسْبي	- الطويل	- --
- أَهيمُ	- طِبّي	- الطويل	- --

- طَرِبَ	- تصقَبِ	- الكامل	- لبيد بن أبي ربيعة
- ذَهَبَ	- الأَجْرَبِ	- الكامل	- لبيد بن أبي ربيعة
- وَإِنّي	- بِهبوبِ	- الوافر	- --
- وَأَسأَلُها	- فَأَجيبي	- الطويل	- --
- رَأى	- بِالصَّوابِ	- الوافر	- --
- لَوْ كانَ	- الإِعْجابِ	- الكامل	- علي بن الجهم
- أوْ كانَ	- الأَلْبابِ	- الكامل	- علي بن الجهم
- ذَهَبَ	- وَمُوارِبِ	- الكامل	- علي بن أبي طالب
- يُغْشونَ	- بِعَقارِبِ	- الكامل	- علي بن أبي طالب
- غَيْري	- كِتابِهِ	- الكامل	- --
- وَأنا الذي	- خِطابِهِ	- الكامل	- --
- قَلْبي	- المُهَذَّبْ	- مخلع البسيط	- البسطامي
- شَوْقًا	- فَأَطْرَبْ	- مخلع البسيط	- البسطامي

قافية التاء

المطلع	القافية	البحر	القائل
- إِنْ تَبْكِ	- وَقُرَّتَها	- المنسرح	- --
- وَباعَدَتْ	- مَسَرَّتها	- المنسرح	- --
- إذا ما	- مَيْتُ	- الوافر	- --
- وَمَنْ يَكُ	- بَيْتُ	- الوافر	- --
- سَقَتني	- جَلَّتِ	- الطويل	- ابن الفارض
- فَمَنْ شاءَ	- عَشيرَتي	- الطويل	- ابن الفارض

قافية الثاء

المطلع	القافية	البحر	القائل

- أَيَعْذِرُني	- لَيْثُ	- الوافر	- --
- وَيَشْرَبُ	- غَيْثُ	- الوافر	- --

قافية الجيم

المطلع	القافية	البحر	القائل
- بنفسيَ	- دُرْجِ	- الطويل	- أبو الفتح البستي
- كتابٌ	- بُرْجِ	- الطويل	- أبو الفتح البستي

قافية الحاء

المطلع	القافية	البحر	القائل
- هذا كِتابٌ	- روحا	- مجزوء الكامل	- --
- كَالمِسْكِ	- يَفوحا	- مجزوء الكامل	- --
- وَوَجدْتُه	- شَحيحا	- مجزوء الكامل	- --
- طَلَعَ	- الصَّباحُ	- الخفيف	- الوزير المهلبي
- سَلامُ	- وَروحي	- الوافر	- --

قافية الدال

المطلع	القافية	البحر	القائل
- لِكُلِّ امرِئٍ	- العِدا	- الطويل	- المتنبي
- وَقَيَّدْتُ	- تَقَيَّدا	- الطويل	- المتنبي
- تَفَقُّدُ	- بَدا	- السريع	- الفقيسي
- سَنَّ	- مُقْتَدَى	- السريع	- الفقيسي
- تَفَقَّدَ	- الهُدْهُدا	- السريع	- الفقيسي
- لو وَاصَلَتْنِيَ	- كمَدا	- البسيط	- ابن رشيق
- لَهُ يَدٌ	- أبدا	- البسيط	- ابن رشيق
- سَلام	- جَديدُ	- الطويل	- --
- بِماءِ	- الصَّعيدِ	- الوافر	- --
- فَدُمْ	- الحَسودِ	- الوافر	- --
- صَلّى	- الأَجاويدِ	- البسيط	- الحسن بن مطير
- سميتُهُ	- والجودِ	- البسيط	- الحسن بن مطير
- أنت الجوادُ	- بموجودِ	- البسيط	- الحسن بن مطير
- من نورِ	- العودِ	- البسيط	- الحسن بن مطير
- سلوا	- بالردِّ	- الطويل	- --
- كُلُّ العَداواتِ	- حَسَدِ	- البسيط	- عبدالله المبارك
- فإن في	- الأبدِ	- البسيط	- عبد الله المبارك
- أَرَأَيتَ	- فَزرودِ	- الكامل	- أبو تمام
- وَإِذا أرادَ	- حَسودِ	- الكامل	- أبو تمام

قافية الراء

المطلع	القافية	البحر	القائل
- فيما مَضى	- مَأسورا	- البسيط	- المعتمد بن عباد
- قَدْ كانَ	- مَأْمورا	- البسيط	- المعتمد بن عباد
- مَنْ باتَ	- مَغْرورا	- البسيط	- المعتمد بن عباد
- يُقَبِّلُ	- قَدَرا	- البسيط	- --
- لَمْ يَمْضِ	- غَمَرا	- البسيط	- --
- ما لي	- السهَرا	- البسيط	- الحاجري
- سُقْيًا	- وَطَرا	- البسيط	- الحاجري
- وَعاجِزُ	- القَدَرا	- البسيط	- الخليل بن أحمد
- حملتُ	- حيرى	- الطويل	- --
- احذرْ	- مَرَّة	- مجزوء الكامل	- --
- فَلَرُبَّما	- بِالمَضَرَّة	- مجزوء الكامل	- --
- فَاقْتَنِعْ	- قَصيرُ	- الخفيف	- --
- فَإِنْ تُولِني	- وَشَكورُ	- الطويل	- أبو نواس
- أَنا اليَومَ	- وَيَبكُرُ	- الطويل	- أبو العتاهية
- وَكُنْتَ	- يَقْطُرُ	- الطويل	- أبو العتاهية
- فَمَنْ لِيَ	- تَنْظُرُ	- الطويل	- أبو العتاهية
- يا أيُّها	- الباهِرُ	- الكامل	- ابن طاهر
- أبلِغْ	- ساهِرُ	- الكامل	- ابن طاهر
- رَأَيْتُ	- سُرورُ	- الوافر	- علي بن أبي طالب
- وَشَيَّدَتِ	- القُصورُ	- الوافر	- علي بن أبي طالب
- كاتَبْتُكُمْ	- الماطِرِ	- السريع	- --
- حَتّى	- ناظِري	- السريع	- --
- يقبّلُ	- والزهرِ	- البسيط	- بدر الدين الصاحب
- ويسألُ	- المطرِ	- البسيط	- بدر الدين الصاحب
- فَإِنْ كُنْتَ	- الدَّهْرِ	- الطويل	- --

- وَالشَّمْسُ	- خَبَرِ	- البسيط	- --
- هَبَ أَنَّكَ	- العُمرِ	- الطويل	- --
- وَنِلْتَ	- القَبْرِ	- الطويل	- --
- إِنْ تَشْقَ	- بِالنَّظَرِ	- المنسرح	- أبو نواس
- وَكُلَّما	- نَظَري	- المنسرح	- أبونواس
- تَظْهَرُ	- الأَثَرِ	- المنسرح	- أبو نواس
- سَلامٌ	- زائِرِ	- الطويل	- --
- وأزكى	- ناظري	- الطويل	- --
- أنا شاعرٌ	- عار	- الكامل	- الخليع الشامي
- العار	- لِلْعارِ	- الكامل	- الخليع الشامي
- وَالنّارُ	- النّارِ	- الكامل	- الخليع الشامي
- فَكانَ	- النَّواظِرِ	- الطويل	- --
- وَما كانَ	- النَّواضِرِ	- الطويل	- --
- قُلْ لِمَنْ	- الحَذَرْ	- الرمل	- البصراوي
- أذهب	- وقدرْ	- الرمل	- البصراوي
- ما لي	- السفرْ	- الرمل	- البصراوي

قافية الزاي			
المطلع	القافية	البحر	القائل
- أتاني	- أجزا	- الوافر	- --
- كتاب	- عجزا	- الوافر	- --

قافية السين

المطلع	القافية	البحر	القائل

- فَقيرٌ	- بِبروسا	- الطويل	- البسطامي
- جرى	- انتكَسا	- البسيط	- الصوري
- عِنْدي	- غَرَسا	- البسيط	- الصوري
- تَدارَكوها	- يَبِسا	- البسيط	- الصوري
- أقلّي	- الحمارسُ	- الطويل	- ابن خالويه
- إذا لَمْ	- المَجالِسُ	- الطويل	- ابن خالويه
- لو حُزّ	- رأسي	- البسيط	- --
- ولو بلي	- ناس	- البسيط	- --
- لَوْلا	- أنْفاسي	- البسيط	- ابن القيسراني

قافية الشين

المطلع	القافية	البحر	القائل
- كَمْ حَسْرَة	- انْتَشا	- مجزوء الرجز	- الغزنوي
- كُنّا	- نَشا	- مجزوء الرجز	- الغزنوي
- سَلوا	- الرّشى	- الطويل	- --
- وَلا تَسْألوا	- الحَشى	- الطويل	- --

قافية الصاد

المطلع	القافية	البحر	القائل
- ما أحْسَنَ	- قُرْصِهِ	- السريع	- --
- وَإنْ سَعى	- نَقْصِهِ	- السريع	- --
- إذا كُنْتَ	- تُوصِهِ	- المتقارب	- طرفة بن العبد
- في خِدمةِ	- حِصّةْ	- مخلع البسيط	- --
- شربةُ	- غُصَّةْ	- مخلع البسيط	- --

قافية العين

المطلع	القافية	البحر	القائل
- صادُ	- الطّمَعا	- البسيط	--
- إنْ عادَ	- صَنَعا	- البسيط	--
- أَيا	- سامِعُ	- الطويل	--
- إذا كُنْتَ	- شافِعُ	- الطويل	--
- أَمِنَ المَنونِ	- يَجزعُ	- الكامل	-أبو ذؤيب الهذلي
- وَإذا المَنِيّة	- تَنْفَعُ	- الكامل	-أبو ذؤيب الهذلي
- ما كُنْتُ	- بِالمَسْموعِ	- الكامل	-العماد
- يا هَلْ	- وَرُجوعِ	- الكامل	-العماد

قافية الضاد

المطلع	القافية	البحر	القائل
- وَصَلَ	- رِياضِ	- مجزوء الكامل	- --
- فَسَوادُهُ	- البَياضِ	- مجزوء الكامل	- --

قافية الطاء

المطلع	القافية	البحر	القائل
- إنْ ضَنَّ	- مَبْسوطُ	- البسيط	- --
- إنَّ الذي	- مَحْطوطُ	- البسيط	- --

قافية الفاء

المطلع	القافية	البحر	القائل

- هَوايَ	- صَفا	- الطويل	- --
- وَكَلْتُ	- أتْلَفا	- الطويل	- --
- وَالرَّوْضُ	- اشْتَفى	- الكامل	- --
- كَيْفَ	- حُتوفُ	- الكامل	- الشافعي
- الرِّجْلُ	- مَخوفُ	- الكامل	- الشافعي
- جاءَتْ	- خاطِفِ	- الكامل	- ابن عنين
- مَنْ نَبَّأَ	- لِلْخائِفِ	- الكامل	- ابن عنين
- يا ابنَ	- خاشفِ	- الكامل	- ابن عنين
- قلبي	- تَعْرِفِ	- الكامل	- ابن الفارض
- وَعَلى	- يوصَفِ	- الكامل	- ابن الفارض

قافية القاف

المطلع	القافية	البحر	القائل
- الشَّوْقُ	- أشْواقي	- البسيط	- --
- إنْ كُنْتِ	- باقِ	- البسيط	- --
- لا تَنطقنْ	- مصدقِ	- الكامل	- صالح عبد القدوس
- احْذَرْ	- بِالمَنْطِقِ	- الكامل	- صالح عبد القدوس
- أيُّها	- تَحْتَرِقْ	- الرمل	- أبو الفتح البستي
- أَنا مِنْ	- رِقْ	- الرمل	- أبو الفتح البستي

قافية الكاف

المطلع	القافية	البحر	القائل
- رَغِبْتَ	- خَدَمَكْ	- البسيط	- --
- أَرَقْتَ	- دَمَكْ	- البسيط	- --

قافية اللام

المطلع	القافية	البحر	القائل
- رَحَلْتُ	- بَلْبالا	- البسيط	- --
- بَدَأتُ	- ما زالا	- البسيط	- --
- يا مَنْ	- طالا	- البسيط	- --
- لا تَحْسَبونا	- حالا	- البسيط	- --
- إنْ قَدَّرَ	- أحْوالا	- البسيط	- --
- إنَّ الأُمورَ	- فَحَلَّها	- الكامل	- --
- وَلَعَلَّها	- يَحُلُّها	- الكامل	- --
- إن الذي	- حلَّها	- الكامل	- علي بن الجهم
- واصبر	- لعلَّها	- الكامل	- علي بن الجهم
- لَوْ أنَّ	- عَمَلا	- البسيط	- الصفي الحلي
- وَالمَرْءُ	- حَمَلا	- البسيط	- الصفي الحلي
- عَسى	- الشَّمْلا	- الطويل	- --
- كفى	- الرحيلا	- الوافر	- المعري
- تأملنا	- سبيلا	- الوافر	- المعري
- أرضٌ	- نزلا	- البسيط	- --
- أتيتُ	- قيلي	- الوافر	- المتنبي
- وليس	- دليلِ	- الوافر	- المتنبي
- فَأشْكو	- يبلى	- الطويل	- --
- رَسائِلُ	- قَليلُ	- الطويل	- --
- لِكُلّ	- حَلُّ	- الوافر	- --
- وَأحْسَنُ	- وَعَدْلُ	- الوافر	- --
- وَالعُذْرُ	- مَجْبولُ	- البسيط	- --
- فَلَسْتُ	- مَشْغولُ	- البسيط	- --
- يَبْقى	- رِجالُ	- الكامل	- المأمون
- يُقَبِّلُ	- إقْبالُ	- البسيط	- --
- عَبْدٌ	- الحالُ	- البسيط	- --
- وَإنْ يَكُنْ	- قَوّالُ	- البسيط	- --
- سَأَلْتُ	- سَبيلُ	- الوافر	- شعيب بن الحسين

- تَمَسَّكْ	- قَليلُ	- الوافر	- شعيب بن الحسين
- بَقيتَ	- شامِلُ	- الطويل	- الغزي
- وَكَمْ تَسْتُرُ	- باطِلُ	- الطويل	- --
- هو البحر	- ساحلُهُ	- الطويل	- أبو تمام
- ولو لم	- سائلُهُ	- الطويل	- أبو تمام
- تعوّدَ	- أناملُه	- الطويل	- أبو تمام
- أجلْ	- تحاولُه	- الطويل	- أبو تمام
- بِاللهِ	- أحْتَمِلُ	- البسيط	- --
- وَلا تَجْزَعْ	- بِالجَميلِ	- الوافر	- --
- فَإِنَّ العُسْرَ	- قيلِ	- الوافر	- --
- ولَوْ أنَّ	- العقولِ	- الوافر	- --
- فَتَغْفِرُ	- التواصلِ	- الطويل	- --
- فَكَمْ دَقَّتْ	- الرجالِ	- الوافر	- أبو الفتح البستي
- وَمَنْ يَخْطِبِ	- بِوصلِها	- الطويل	- --
- سلامُ	- الشَّمالِ	- الوافر	- بوري بن أيوب
- على قمرٍ	- بالِ	- الوافر	- بوري بن أيوب
- فِراقَكَ	- أُبالي	- الوافر	- بوري بن أيوب
- وَذِكْرُكَ	- اللَّيالي	- الوافر	- بوري بن أيوب
- سلامٌ	- كمالِها	- الطويل	- --

قافية الميم

المطلع	القافية	البحر	القائل
- أُحِبُّ	- أَلَمّا	- الوافر	- --
- عَسى	- سَلْما	- الوافر	- --
- بِنَفْسِيَ	- نِعما	- الطويل	- --
- فَنِلْتُ	- قِدما	- الطويل	- --
- لا تُودِعِ	- مَكْتومُ	- البسيط	- علي بن أبي طالب
- وَالسرُّ	- مَختومُ	- البسيط	- علي بن أبي طالب
- لهوى	- أسلمُ	- الكامل	- المتنبي
- الظلمُ	- لا يظلمُ	- الكامل	- المتنبي
- إلى	- الخصومُ	- الوافر	- أبو العتاهية
- ستعلمُ	- الظلومُ	- الوافر	- أبو العتاهية
- أما واللهِ	- الظلومُ	- الوافر	- أبو العتاهية
- إذا كُتْبُكُمْ	- إِلَيْكُمُ	- الطويل	- --
- وَلا حاجَةٌ	- عَلَيْكُمُ	- الطويل	- --
- لَدَيَّ	- لَدَيْكُمُ	- الطويل	- --
- تَعْدو	- الحامي	- البسيط	- النابغة
- إذا	- النُّجومِ	- الوافر	- المتنبي
- فَطَعْمُ	- عَظيمِ	- الوافر	- المتنبي
- عَلى	- وَسَلامي	- المجتث	- البسطامي
- هُناكَ	- سَلامِ	- المجتث	- البسطامي
- كتبتُ	- بسالمِ	- الطويل	- القاضي التنوخي
- تأَمَّل	- السواجمِ	- الطويل	- القاضي التنوخي
- وَلَوْ	- عالِمِ	- الطويل	- القاضي التنوخي
- سلامُ	- سَلامي	- الوافر	- البحتري
- أَهل	- زِمامِ	- الوافر	- الحاجري
- فَيَوْمٌ	- عامِ	- الوافر	- الحاجري
- أَلا يا	- سَلامي	- الطويل	- الفيروزأبادي
- وَبَلِّغْهُمُ	- غَرامِ	- الطويل	- الفيروزأبادي
- وَإِنْ رَمدَتْ	- كَلامِ	- الطويل	- الفيروزأبادي
- وَلَسْتُ	- مَقامي	- الطويل	- الفيروزأبادي

- هل نارُ	- فالعَلَمِ	- البسيط	- ابن الفارض
- طَوْعًا	- وَالحَرَمِ	- البسيط	- ابن الفارض
- سَلامٌ	- سَلامي	- الطويل	- --
- سلامي	- بغرام	- الطويل	- --
- فَقَرَّ	- إِظْلامي	- الطويل	- --
- سَلامُ	- بِالسَّلامِ	- الوافر	- الحاجري
- ما لِلرِّجالِ	- الأَقْوامِ	- الكامل	- --
- بكى	- برام	- الكامل	- --
- كانوا	- الأحرام	- الكامل	- --
- نَشَرْتُ	- أعلامي	- البسيط	- ابن الفارض
- إِنْ كانَ	- أيّامي	- البسيط	- ابن الفارض
- فَلَوْ قَبْلَ	- التّنَدُّمِ	- الطويل	- نصيب بن رباح
- وَلكِنْ	- لِلْمُتَقَدِّمِ	- الطويل	- نصيب بن رباح
- حَتّامَ	- قَدَمِ	- البسيط	- المتنبي
- أتى	- الهَرَمِ	- البسيط	- المتنبي
- الظلمُ	- النقمْ	- مجزوء الكامل	- --

قافية النون

المطلع	القافية	البحر	القائل

- رَأَيْتُ	- دَيْدَنا	- المتقارب	- --
- فَقُلْتُ	- أَلْيَنا	- المتقارب	- --
- فَقالَتْ	- أنا	- المتقارب	- --
- قَد عَلَّمَ	- أَحزانا	- البسيط	- المتنبي
- قَدْ شَرَّفَ	- إِنْسانا	- البسيط	- المتنبي
- إِنْ سَمَحَ	- كانا	- السريع	- --
- فَسَوْفَ	- أَوْلانا	- السريع	- --
- إِنّ للهِ	- الفِتَنا	- الرمل	- الشافعي
- نَظَروا	- وَطَنا	- الرمل	- الشافعي
- جَعَلوها	- سُفُنا	- الرمل	- الشافعي
- يا حبذا	- بانوا	- البسيط	- إبراهيم الغزي
- وَأَطْيَبُ	- مَيْدانُ	- البسيط	- إبراهيم الغزي
- قَدْ ماتَ	- أَفْلاطونُ	- الكامل	- --
- وَأَرِسْطاطاليسُ	- مَبْطونُ	- الكامل	- --
- إِذا هَبَّتْ	- سُكونُ	- الوافر	- علي بن ابي طالب
- وَبادِرْ	- يَكونُ	- الوافر	- علي بن أبي طالب
- إِنيّ	- قَرينُ	- الكامل	- --
- هَوِّنْ	- التَّهْوينُ	- الكامل	- --
- طَرَحَ	- مَضْمون	- الكامل	- --
- هَوِّن	- سَيَهونُ	- الرمل	- علي بن أبي طالب
- لَيسَ	- حزونُ	- الرمل	- علي بن أبي طالب
- تَطْلُبُ	- يَكونُ	- الرمل	- علي بن أبي طالب
- هِيَ القَناعَةُ	- البَدَنِ	- البسيط	- علي بن الحسين
- وَانْظُرْ	- ٰالكَفَنِ	- البسيط	- علي بن الحسين
- وَلَمَّا	- وَبَيْني	- الوافر	- لسان الدين
- بَعَثْتُ	- عَيْني	- الوافر	- لسان الدين
- لَقَدْ	- يَأْتيني	- البسيط	- عروة بن أذينة
- أَسْعى	- يُعَيّيني	- البسيط	- عروة بن أذينة
- لستُ	- بالإنسانِ	- الخفيف	- ابن المعلى–المعري
- غير أني	- العيانِ	- الخفيف	- ابن المعلى–المعري

- إن من	- الإحسان	- الخفيف	- ابن المعلى–المعري
- خيالكِ	- عياني	- الوافر	- --
- وشوقك	- لساني	- الوافر	- --
- روحي	- تُؤْذيني	- البسيط	- --

قافية الهاء

المطلع	القافية	البحر	القائل
- للهِ	- واشيها	- البسيط	- البهـــاء
- وَلِلْعُيونِ	- وَتُخْفيها	- البسيط	زهير
- تَجاوَزَتِ	- لَها	- الطويل	- البهـــاء
- أبلغْ	- ألقاهُ	- البسيط	زهير
- اللهُ	- ينساهُ	- البسيط	- --
- وإنَّ طَرْفِيَ	- مَثْواهُ	- البسيط	- علـي بـن
- وَشادنٍ	- مَرْعاهُ	- المنسرح	الجهم
- قَدْ أَذّنَ	- إلاّ هُو	- المنسرح	- علـي بـن
			الجهم
			- علـي بـن
			الجهم
			- --
			- --

فهرس الأعلام

"الهمزة"

- إبراهيم عليه السلام
- إبراهيم بن أدهم
- إبراهيم بن صالح
- إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزأبادي
- إبراهيم الغزي
- إبليس
- أحمد بن الحسين (المتنبي)
- أحمد بن الرفاعي (الرفاعي)
- أحمد بن عبد الله البلخي
- أحمد بن علي (أبو العباس القسطلاني)
- أحمد بن عمر (أبو العباس المرسي)
- أحمد بن محمد الغزالي الطوسي
- آدم عليه السلام
- أرسطو، أرسطاطاليس
- الأزهري= أبو محمد الأزهري
- إسحاق عليه السلام
- إسماعيل عليه السلام
- إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (الصاحب بن عباد)
- إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)
- الأسود بن كلثوم
- الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي
- أفلاطون
- الأندلسي، أبو أحمد

- أنو شروان
- أويس القرني، أويس بن عامر بن جَزء
- أيوب عليه السلام
- أيوب السختياني، أيوب بن أبي تميمة كيسان

"**الباء**"

- ابن باجّه = محمد بن يحيى بن باجَّهْ التجيبي
- أبو البدران
- برزويه الحكيم
- البرمكي = يحيى
  = جعفر
- البرهان الغزنوي = الحسن بن علي
- بزرجمهر
- البسطامي = طيفور بن عيسى البِسطامي
- بشر الحافي، بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي
- بقراط
- أبو بكر الصديق
- بلقيس
- البهاء زهير، زهير بن محمد
- بوري بن أيوب
- بيدبا الفيلسوف

"**التاء**"

- ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين
- التستري = سهل بن عبد الله بن يونس
- أبو تمام = حبيب بن أوس

"**الثاء**"

- ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري (ذو النون المصري)

"**الجيم**"

- جالينوس
- جبريل عليه السلام
- جبريل بن بختيشوع
- جعفر الصادق، جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين
- أبو جعفر الفيروزأبادي
- أبو جعفر المنصور = عبد الله بن محمد بن علي
- جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي
- جوهر بن عبد الله (جوهر المشكور)
- الجوهري المصري
- الجيلاني (الجيلي) = عبد القادر بن موسى بن يحيى

"**الحاء**"

- حبيب بن أوس (أبو تمام)
- الحجاج بن يوسف
- الحرار، سعد
- الحريري = القاسم بن علي
- حسام الدين الحاجري = عيسى بن سنجر
- الحسن البصري، الحسن بن يسار
- الحسن بن شاور بن طرخان (ابن النقيب)
- الحسن بن علي عليه السلام
- الحسن بن علي (البرهان الغزنوي)
- الحسن بن هانئ (أبو نواس)
- الحسين بن أحمد (ابن خالويه)
- الحسين بن مطير
- حميد بن هلال
- أبو حنيفة = هو النعمان بن ثابت

"**الخاء**"

- خالد البرمكي

- ابن خالويه = الحسين بن أحمد
- الخضر عليه السلام
- الخليع الشامي
- الخليل عليه السلام
- الخليل بن أحمد
- خوارزم شاه
- خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)

"**الدال**"

- الداراني = عبد الرحمن بن أحمد
- داود عليه السلام
- داود بن نُصَير الطائي
- دبشليم الملك
- الدقاق، أبو الحسن الدقاق
- الدماميني = مفرج بن موفق

"**الذال**"

- أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد
- ذو القرنين
- ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم

"**الراء**"

- الرازي = محمد بن عمر بن الحسن التيمي
- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي
- الرشيد = هارون بن محمد
- الرياشي= العباس بن الفرج

"**الزاي**"

- زهر بن عبد الملك بن محمد الإيادي (ابن زهر)

"**السين**"

- السائب بن فروخ
- سحبان وائل
- السدراني = موسى بن عمران
- السري الرفاء، السري بن أحمد الكندي
- أبو السعود بن شبل البغدادي
- سعيد بن جبير
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
- سفيان بن عيينة بن ميمون
- سفيان اليماني
- السّلمي = عبد الله بن حبيب
- سليمان عليه السلام
- سليمان بن مهران الأسدي (الأعمش)
- السنجاري = علي بن وهب
- السهروردي = عمر بن محمد
- سهل بن عبد الله بن يونس (التستري)
- سهل بن نوبخت الحكيم
- سهل بن هارون

"**الشين**"

- الشاذلي = علي بن عبد الله بن عبد الجبار
- الشافعي = محمد بن إدريس
- شعيب بن حسين، أبو مدين
- شقيق البلخي، شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي
- شمس الدين الموصلي = محمد بن محمد بن عبد الكريم = محمد الوتار الموصلي

"**الصاد**"

- صالح بن بهلة الهندي
- صالح بن عبد القدوس
- الصاحب بن عباد= إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني
- صفي الدين، صفي الدين بن علي بن أبي منصور

- صفي الدين الحلي = عبد العزيز بن سرايا الحلي السنبسي الطائي
- صلاح الدين الأيوبي

"**الطاء**"

- الطنجي، أبو العباس
- طيفور بن عيسى البسطامي، أبو يزيد

"**العين**"

- عامر بن قيس
- العباس بن الفرج (الرياشي)
- العباسة بنت المهدي
- عبد الرحمن بن أحمد (الداراني)
- عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراساني)
- عبد الرحمن النويري
- عبد العزيز بن سرايا الحلي السنبسي الطائي (الصفي الحلي)
- عبد العزيز بن طاهر
- عبد القادر الجيلاني (الجيلي)، عبد القادر بن موسى بن يحيى
- عبد الكريم بن الوحشي
- عبد الله بن أسعد بن علي (اليافعي)
- عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي)
- عبد الله بن علي (ابن المقفع)
- عبد الله بن محمد بن علي (أبو جعفر المنصور)
- عبد الله بن مرزوق
- عبد الله بن معاوية الطالبي
- عبد الله بن هارون الرشيد (المأمون)
- عبد الله بن همام السلولي
- عبد الواحد بن زيد
- أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
- عدي بن الرقاع

- ابن العربي = محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي
- عروة بن أذينة (عروة بن يحيى)
- علي بن الجهم
- علي بن الحسين
- علي بن شاه الفارسي
- علي بن أبي طالب
- علي بن عبد الله بن عبد الجبار (أبو الحسن الشاذلي)
- علي بن محمد بن الحسين بن يوسف (أبو الفتح البستي)
- علي بن المرتضى
- علي بن وهب السنجاري
- علية بنت المهدي
- أبو عمران الراعي = موسى بن طلحة التيمي المدني
- أبو عمران الواسطي
- عمر بن علي (ابن الفارض)
- عمر بن محمد السهروردي
- العماد = محمد بن محمد
- عمر بن الخطاب
- ابن عنين = محمد بن نصر الله بن مكارم الحوراني
- عيسى عليه السلام
- عيسى بن سنجر (حسام الدين الحاجري)
- ابن عيينة = سفيان بن عيينة

"**الغين**"

- الغزالي = أحمد بن محمد الغزالي
- الغزالي = أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي

"**الفاء**"

- أبو الفتح البستي = علي بن محمد بن الحسين
- فخر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسن التيمي
- فرعون

- الفضيل بن عياض
- الفيروزأبادي = إبراهيم بن علي بن يوسف

"**القاف**"

- القاسم بن علي (الحريري)
- أبو القاسم بن عمرو بن المعلى
- القاضي التنوخي
- قتادة البلخي
- القرشي = محمد بن أحمد بن إبراهيم
- القرظي = محمد بن كعب
- قس بن ساعدة
- القسطلاني = أحمد بن علي
- ابن القيسراني = محمد بن طاهر بن علي

"**الكاف**"

- الكومي = يوسف بن يخلف الكومي

"**اللام**"

- لبيد بن أبي ربيعة

"**الميم**"

- مالك بن دينار
- المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد
- المتنبي = أحمد بن الحسين
- محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو عبد الله القرشي)
- محمد بن إدريس (الشافعي)
- أبو محمد الأزهري
- محمد العجمي
- محمد بن محمد (ابن نباتة)
- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان (شمس الدين الموصلي)
- محمد الوتار الموصلي (شمس الدين الموصلي)

- محمد بن طاهر بن علي (ابن القيسراني)
- محمد بن علي (الجواد أبو جعفر)
- محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي (ابن العربي)
- محمد بن عمر بن الحسن التيمي (الفخر الرازي)
- محمد بن المعتضد بن عباد بن محمد (المعتمد بن عباد)
- محمد بن كعب القرظي
- محمد بن محمد (أبو حامد الغزالي)
- محمد بن محمد (العماد الكاتب)
- محمد بن موسى الواسطي
- محمد بن نصر الله بن مكارم الحوراني (ابن عنين)
- محمد بن يحيى بن باجَّهْ التجيبي
- أبو مدين = شعيب بن حسين
- المرسي = أحمد بن عمر المرسي
- المريني، أبو العباس
- المستنجد = يوسف بن محمد
- أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن مسلم
- معن بن زائدة
- المغاور، أبو محمد
- مفرج بن موفق (الدماميني)
- ابن المقفع = عبد الله بن علي
- منصور بن محمد بن علي (النيري الواسطي)
- المهدي، محمد بن عبد الله
- موسى عليه االسلام
- موسى بن طلحة التيمي المدني (أبو عمران، موسى الراعي)
- موسى بن عمران، أبو عمران السدراني
- الموصلي = محمد بن محمد بن عبد الكريم، شمس الدين الموصلي
- الموصلي = محمد الوتار

"**النون**"

- النابغة الذبياني

- ابن نباتة =محمد بن محمد
- نصيب بن رباح
- النعمان بن ثابت (أبو حنيفة)
- ابن النقيب= الحسن بن شاور بن طرخان
- أبو نواس = الحسن بن هانئ
- النووي = يحيى بن شرف النووي الشافعي
- النيري الواسطي = منصور بن محمد بن علي

"**الهاء**"

- هارون بن محمد (هارون الرشيد)
- هشام بن عبد الملك

"**الواو**"

- الواسطي = أبو عمران
  = محمد بن موسى
- الوزير المهلبي
- وهب بن منبه

"**الياء**"

- اليافعي = عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي
- يحيى البرمكي
- يحيى بن زياد
- يحيى بن شرف النووي الشافعي (الإمام النووي)
- يعقوب عليه السلام
- يوسف عليه السلام
- يوسف بن تاشفين بن إبراهيم الصنهاجي
- يوسف بن محمد (المستنجد)
- يوسف بن يخلف (الكومي)

فهرس النكت والحكم والأمثال

- أَجهَلُ النّاسِ مَنْ يَمنَعُ البِرَّ، وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ، وَيَتَوَقَّعُ الخَيْرَ.
- إذا انْقَضَتِ المُدّةُ لَمْ تَنْفَعِ العِدَّةُ.
- إذا حاقَ القَضاءُ ضاقَ الفَضاءُ.
- إذا زَلَّ عالِمٌ زَلَّ عالَمٌ.
- إذا طَلَبْتَ العِزَّ فَاطْلُبْهُ في الطّاعَةِ، وَإذا طَلَبْتَ الغِنى فَاطْلُبْهُ في القَناعَةِ.
- إذا نَزَلَ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَرُ.
- أَسَدٌ تُقارِبُهُ خَيْرٌ مِنْ حَسودٍ تُراقِبُهُ.
- أضَرُّ الأَشْياءِ صُحْبَةُ عالِمٍ غافِلٍ، وَصوفِيٍّ جاهِلٍ.
- أفْضَلُ المَعْروفِ إغاثَةُ المَلْهوفِ.
- الإنْسانُ صَنيعَةُ الإحْسانِ.
- بِئْسَ الزّادُ لِيَوْمِ المَعادِ الظُّلْمُ لِلْعِبادِ.
- ثَلاثَةٌ لا توجَدُ في ثَلاثِ أُمَمٍ: الوَفاءُ في التُّرْكِ، وَالجودُ في الرّومِ، وَالهَمُّ في الزّنْجِ.
- ثَلاثَةٌ إنْ أكْرَمْتَهُمْ أهانوكَ، وَإنْ أهَنْتَهُمْ أكْرَموكَ: المَرْأَةُ، وَالمَمْلوكُ، وَالنَّبَطِيُّ.
- ثَلاثَةٌ يُعَدّونَ مِنَ المَجانينِ وَإنْ كانوا عُقَلاءَ: السَّكْرانُ، وَالغَضْبانُ، وَالغَيْرانُ.
- الجودُ أعَزُّ مَوْجودٍ.
- حارَ عَقْلُهُ، وَما نَفَعَهُ نَقْلُهُ.
- خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لَكَ في النّاسِ غَيْرُهُ.
- خَمْسَةٌ مِنَ النّاسِ مَرْحومونَ: عَزيزٌ ذَلَّ، وَغَنِيٌّ قَلَّ، وَحَبيبٌ مَلَّ، وَفَصيحٌ كَلَّ، وَفَقيهٌ ضَلَّ.
- الدُّنْيا قَحْبَةٌ، يَوْمًا تَراها عِنْدَ عَطّارٍ، وَيَوْمًا تَراها عِنْدَ بَيْطارٍ.

- الدَّهْرُ حَسودٌ لا يَأْتي عَلى شَيْءٍ إلاّ وَغَيَّرَهُ.
- السَّعيدُ مَنْ لا يَعْرِفُنا وَلا نَعْرِفُهُ؛ لأَنّا إذا عَرَفْناهُ أَطَلْنا يَوْمَهُ، وَأَطَرْنا نَوْمَهُ.
- السّيّدُ لا يَخْلو مِنْ وَدودٍ يَمْدَحُ، وَحَسودٍ يَقْدَحُ.
- الشَّرَفُ بِالهِمَمِ العالِيَةِ لا بِالرِّمَمِ البالِيَةِ.
- الشَّفاعاتُ زَكاةُ المُروءاتِ.
- الشَّوْقُ بَحْرٌ لا يُنالُ ساحِلُهُ، وَوَقْرٌ لا يُعانُ حامِلُهُ.
- الصّفْحُ الجَميلُ الرِّضى بِغَيْرِ عِتابٍ.
- صَمْتٌ يُعْقِبُكَ النَّدامَةَ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يَسْلِبُكَ السَّلامَةَ.
- الظُّلْمُ مَسْلَبَةٌ لِلنِّعَمِ، وَالبَغْيُ مَجْلَبَةٌ لِلنِّقَمِ.
- عاداتُ السّاداتِ ساداتُ العاداتِ.
- عشٌّ طارَ خِيارُهُ، وَبَقِيَ شِرارُهُ.
- عِلْمٌ لا يُصْلِحُكَ ضَلالٌ، ومالٌ لا يَمْنَعُكَ وَبالٌ.
- عَلَيْكُمْ بِإِخْوانِ الصَّفاءِ، وَخِلاّنِ الوَفاءِ، فَإِنّهُمْ زينَةٌ عِنْدَ الرَّخاءِ، وَعِصْمَةٌ عِنْدَ البَلاءِ.
- الغَريبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبيبٌ.
- الفَخْرُ بِالنَّفْسِ وَالأعْمالِ، لا بِالأَعْمامِ وَالأخْوالِ.
- فسَدَ الزّمانُ، وَتَغَيَّرَ الإِخْوانُ، فَصارَ الانْفِرادُ سَكَنًا لِلفُؤادِ، وَما دامَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ كانَ خَيْرًا لَهُ إلى أَنْ يُوارِيَهُ لَحْدُهُ.
- قَليلٌ يُغْني خَيْرٌ مِنْ كَثيرٍ يُطْغي.
- الكَرَمُ غامِرٌ، وَالذِّكْرُ سائِرٌ، وَالعَوْنُ عَلى الخُطوبِ أكْرَمُ ناصِرٍ، وَإغاثَةُ المَلْهوفِ مِنْ أعْظَمِ الذَّخائِرِ.
- كَفى بِالمَوْتِ واعِظًا يا عُمَرُ.
- كُلِ القوتَ، وَالْزَمِ السُّكوتَ، وَعَلِّلِ النَّفْسَ بِأَنَّها تَموتُ، وَذَكِّرْها الوُقوفَ بَيْنَ يَدَي الحَيِّ القَيّومِ الذي لا يَموتُ.
- كَمْ مِنْ فَيْلَسوفٍ جاءَ أَجَلُهُ، وَلَمْ تَنْفَعْهُ حِيَلُهُ.
- لا تَبْذِلْ رِقَّكَ لِمَنْ لا يَعْرِفُ حَقَّكَ.
- لا تَثِقْ بِالدَّوْلَةِ، فَإِنّها ظِلٌّ زائِلٌ، وَعَرَضٌ آفِلٌ، وَلا تَعْتَمِدْ عَلى النِّعْمَةِ، فَإِنّها ضَيْفٌ راحِلٌ.
- لا تَسْتَغْرِبْ وُقوعَ الأَكْدارِ ما دُمْتَ في هذِهِ الدّارِ.
- لا ضَمانَ عَلى الزَّمانِ.

- لَيْسَ بِلَبيبٍ مَنْ لَمْ يَصِفْ عِلَّتَهُ لِلطَّبيبِ.
- ما كُنْتَ كاتِمَهُ مِنْ عَدُوِّكَ مَرّةً فَلا تُظْهِرْ عَلَيْهِ صَديقَكَ.
- المُداراةُ توجِبُ المُصافاةَ.
- مَن أَحَبَّ الدُّنْيا كانَ عَبْدًا لأَهْلِها.
- مَنْ أَذَلَّ عَلى السُّلْطانِ تَعَرَّضَ لِلْهَوانِ.
- مَنِ اسْتَشارَ ذَوي الأَلْبابِ سَلَكَ سَبيلَ الصَّوابِ.
- مَن أَصْلَحَ فاسِدَهُ، أَرْغَمَ حاسِدَهُ.
- مَنْ أَطاعَ غَضَبَهَ، أَضاعَ أَدَبَهُ.
- مَنِ المَلِكُ؟ قالَ: مَنْ مَلَكَ هَواهُ.
- مَنْ تَعَزَّزَ بِاللهِ لَمْ يُذِلَّهُ سُلْطانٌ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ لَمْ يَضُرَّهُ إِنْسانٌ.
- مَنْ رَضِيَ بِالقَليلِ عاشَ في ظِلٍّ ظَليلٍ.
- مَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجاتُ ارْتَفَعَتْ إِلَيْهِ الحاجاتُ.
- مَنْ رَقِيَ إِلى مَراتِبِ الكَمالِ ارْتَقَبَتْ مَآثِرُهُ الآمال.
- مَنْ ساءَ أَدَبُهُ ضاعَ نَسَبُهُ.
- مَنْ صَدَقَ في أُخُوَّةِ إِنْسانٍ قَبِلَ عِلَلَهُ، وَسَدَّ خَلَلَهُ، وَغَفَرَ زَلَلَهُ.
- مَنْ طالَتْ غَفْلَتُهُ زالَتْ دَوْلَتُهُ.
- مَنْ كانَ آذاهُ هَواهُ، فَتَرْكُ هَواهُ دَواؤُهُ.
- مَن كانَ هَمُّهُ ما يَدْخُلُ في بَطْنِهِ كانَ قيمَتُهُ ما يَخْرُجُ مِنْه.
- مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ أَحْكَمَ أَمْرَهُ.
- المَوْتُ يَدْنو وَالمَرْءُ يَلْهو.
- النَّفْسُ حَيَّةٌ تَسْعى ما دامَتْ حَيَّةً تَسْعى.
- هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكيمٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ كَريمٌ يَعْضُدُهُ.
- الوَفاءُ سِمَةُ الأَحْرارِ، وَصِفَةُ الأَخْيارِ.
- وَقَعْنا في الدُّنْيا جاهِلينَ، وَعِشْنا فيها غافِلينَ، وَأُخْرِجْنا مِنْها كارِهينَ.

فهرس الأماكن والبلدان

"**الألف**"

- أبيورد
- الأردن
- إسكندرية
- إشبيلية
- أصبهان
- أغمات
- الأندلس
- الأهواب
- الأهواز
- أوزجند

"**الباء**"

- بجابة
- بخارى
- بذندون
- بربا
- بروسة
- بست
- بسطام
- البصرة
- بغداد
- البقيع
- البهنسا
- بيت المقدس

"**التاء**"

- تستر
- تلمسان

"**الجيم**"

- جبل صاد
- جبل عين
- جبل قاف
- جبل كاف
- جيلان

"**الحاء**"

- الحجاز
- الحجر الأسود
- الحجون
- الحسينية
- حلب
- الحلة
- حوران

"**الخاء**"

- خراسان
- خطرنية

"**الدال**"

- داريا
- دجلة
- دمشق
- دمياط

"**الراء**"

- الري

"**الزاي**"

- زبيد

"**السين**"

- سرقسطة
- السماك
- سمرقند
- سنجار
- سهرورد

"**الشين**"

- شاذلة
- الشام
- الشونيزية
- شيراز

"**الصاد**"

- الصالحية
- صنعاء

"**الطاء**"

- طالقان
- طبرستان
- طبرية
- طرسوس
- طوس
- عدن
- العراق
- عسقلان

"**الغين**"

- غرناطة
- غزة

"**الفاء**"

- فاس
- فلسطين

"**القاف**"

- القدس

- القرافة
- قرطبة
- قزوين
- قنا
- قوص

"**الكاف**"

- الكوفة
- كولان

"**اللام**"

- لعلع

"**الميم**"

- ماردين
- ماه
- محصب
- المدائن
- المدينة
- مراكش
- مرسية
- مرو
- مصر
- المغرب
- مكة
- منى

"**النون**"

- الناصرية
- نجد
- نجران
- نوى
- نيسابور
- النيل

"**الهاء**"

- هراة
- الهند
- هور

"**الواو**"

- واسط

"**الياء**"

- اليمن

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله (658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (852هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، مكتبة محمود توفيق، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1933م.
- الأبيوردي، محمد بن أحمد (557هـ)، ديوانه، تحقيق عمر الأسعد، ط2، مؤسسة الرسالة، 1987م.
- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (630هـ)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1982م.
- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والناثر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1995م.
- إحسان عباس، ديوان الخوارج، ط4، دار الشروق، بيروت، 1982م.
- الأخطل، غياث بن غوث (90هـ)، ديوانه، شرح مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- الإربلي، ابن الظهير، محمد بن أحمد (677هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق وشرح عبد الرازق حويزي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006م.
- الأرجاني، أحمد بن محمد (544هـ)، ديوانه، شرح قدري مايو، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998م.
- ابن أبي الإصبع المصري (654هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1995م.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (356هـ)، الأغاني، شرح عبد مهنا، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب (216هـ)، الأصمعيات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط5، بيروت، د.ت.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مصر، 1300هـ.
- الأقيشر الأسدي، ديوانه، جمع وتحقيق خليل الدويهي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991م.
- ألف ليلة وليلة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط2، مطبعة الأندلس، بغداد، 1970م.
- الأنصاري، عبد العزيز بن محمد (662هـ)، ديوانه، تحقيق عمر موسى باشا، مجمع اللغة العربية، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1967م.
- الباخرزي، علي بن الحسن (467هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار الفكر العربي، 1968م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.
- بشار بن برد (167هـ)، ديوانه، شرح مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- ابن بشر، أبو القاسم الحسن بن بشر (370هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1961م.
- البصري، الحماسة البصرية، صدر الدين علي بن الحسن، تحقيق مختار الدين أحمد، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983م.
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد (1339هـ)، هدية العارفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ)، سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، د.ت.
- البهاء زهير، زهير بن محمد (656هـ)، ديوانه، شرح عمر الطباع، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1996م.
- البوصيري، محمد بن سعيد (695هـ)، ديوانه، شرح أحمد بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد(320هـ)، المحاسن والمساوئ، دار صادر، بيروت، 1970م.
- تأبط شرا، ديوانه، تحقيق علي ذو الفقار، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.
- التبريزي وآخرون، شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي (874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسن شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- التفتازاني، مسعود بن عمر التفتازاني (792هـ)، المطول، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس (231هـ)، الحماسة، (رواية الجواليقي)، تحقيق أحمد بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس (231هـ)، ديوانه، تحقيق شاهين عطية، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (نحو 400هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاد، دمشق، 1964م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (429هـ)، التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي، القاهرة، 1961م.

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (429هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1965م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (429هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، إعداد إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1990م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، 1988م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ)، المحاسن والأضداد، تقديم وشرح صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، 2003م.
- الجرجاني، أبو العباس أحمد بن محمد (482هـ)، المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء، تحقيق محمد النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1908م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.
- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، القاهرة، 1913م.
- جرير بن عطية (110هـ)، ديوانه، شرح محمد الصاوي، ط1، مكتبة الصاوي، القاهرة، د.ت.
- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد (230هـ)، المسند، تحقيق عامر حيدر، ط1، مؤسسة نادر، بيروت، 1990م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (597هـ)، صفة الصفوة، تحقيق أحمد علي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م. (وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (597هـ)، المدهش، بعناية عبد الكريم تتان، وخلدون محافظة، ط1، دار القلم، بيروت، 2004م.
- الحاتمي، محمد بن الحسن (388هـ)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق جعفر الكناني، دار الرشيد، بغداد، 1979م.

- ابن حبان، محمد بن حبان البستي (354هـ)، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، 1975م.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي (354هـ)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي (354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- ابن حجة، أبو بكر بن علي الحموي (837هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق كوكب دياب، ط1، دار صادر، بيروت، 2001م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، تمييز الصحابة، تحقيق خليل شيحا، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2004م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ضبط عبد الوارث علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط1، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر، بيروت، 2002م.
- الحريري، القاسم بن علي (516هـ)، المقامات، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- الحلي، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا (750هـ)، ديوانه، المطبعة العلمية، النجف، 1956م.
- ابن حمديس، عبد الجبار بن أبي بكر (527هـ) ديوانه، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، 1960م.
- الحموي، أحمد بن محمد (1098هـ)، درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات، تحقيق إبراهيم عبد الحميد التلب، 1987م.
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح (488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي، د.ت.
- ابن حنبل، الإمام أحمد (241هـ)، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.

- الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (928هـ)، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب، عمان، توزيع دار الجيل، بيروت، 1973م.
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م.
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن (739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق علي بُوملحم، ط2، دار الهلال، بيروت، 1991م.
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن (739هـ)، التلخيص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق يوسف طويل ومريم طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (255هـ)، مسند الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث (275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ت.
- ابن داود، محمد بن داود الأصبهاني (297هـ)، الزهرة، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط2، مكتبة المنار، الزرقاء، 1985م.
- الذهبي، محمد بن أحمد (748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م.
- الذهبي، محمد بن أحمد (748هـ)، سير أعلام النبلاء، اعتنى به محمد عيادي عبد الحليم، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2003م.
- أبو ذؤيب، خويلد بن خالد (27هـ)، ديوانه، شرح سوهام المصري، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط1، دار صادر، بيروت، 2004م.
- رايات العز، علاقة العلماء بالحبيب، صحيفة التصوف الإسلامي الدولية، السنة الخامسة، العدد(49)، الصفحة 4، محرم (1427هـ)، آذار (2006م)، السودان.
- ابن رشيق، الحسن بن رشيق (463هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق محيي الدين ديب، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1998م.

- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس (283هـ)، ديوانه، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1991م.
- ابن الزبير الأسدي، عبد الله (نحو 70هـ)، ديوانه، تحقيق محيي الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1992م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- زهير بن أبي سلمى، ديوانه، شرح علي فاعور، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- ابن الزيات، محمد بن محمد (814هـ)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، المطبعة الأميرية، 1325هـ.
- السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي (773هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه عبد اللطيف عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- السري الرفاء، السري بن أحمد الكندي (366هـ)، ديوانه، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري (230هـ)، الطبقات الكبرى، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1996م.
- ابن سعيد، علي بن موسى الغرناطي (685هـ)، المغرب في حلى المغرب، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (275هـ)، شرح أشعار الهذليين، ضبط خالد محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
- ابن سلام، محمد بن سلام (231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، د.ت.
- ابن سنان، عبد الله بن سعيد الخفاجي (466هـ)، سر الفصاحة، اعتنى به داود الشوابكة، ط1، دار الفكر، عمان، 2006م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، جنى الجناس، تحقيق محمد علي خفاجي، الدار الفنية للطباعة والنشر، د.م، 1986م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.
- الشافعي، ديوانه، محمد بن إدريس (204هـ)، راجعه وعلق حواشيه محمد يكن، دار يكن ودار ميمنة، بيروت، 1979م.
- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (665هـ)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن (619هـ)، شرح مقامات الحريري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (973هـ)، الطبقات الكبرى (المشهور بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، تحقيق عبد الرحمن محمود، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1993م.
- الشنتمري، الأعلم يوسف بن سليمان (476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- الشهاب محمود الحلبي (725هـ)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم يوسف، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980م.
- الشوكاني، محمد بن علي (1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر محمد (235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال الحوت، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.
- الصبان، محمد بن علي (1206هـ)، الرسالة البيانية، تحقيق مهدي عرار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد

الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.
- الصوري، عبد المحسن بن محمد بن غلبون (419هـ)، ديوانه، تحقيق مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
- طاشكبري زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى (968هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1975م.
- طاشكبري زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى (968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1977م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة الزهراء، الموصل، 1083م.
- طرفة بن العبد، ديوانه، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2006م.
- الطيالسي، سليمان بن داود (204هـ)، المسند، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- الضبي، أحمد بن يحيى (599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين (1031هـ)، الكشكول، ضبط محمد عبد الكريم النمري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- العباس بن الأحنف (192هـ)، ديوانه، دار صادر، بيروت، 1978م.
- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947م.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (328هـ)، العقد الفريد، شرحه وضبطه أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الأندلس، بيروت، 1996م.
- عبد العزيز الميمني، النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف، د. ن، القاهرة، 1343هـ.
- عبد الله التليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان، ط3، الرباط، 2000م.

- العُبيدي، محمد بن عبد الرحمن (--7هـ)، التذكرة السعدية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (211هـ)، ديوانه (أشعاره وأخباره)، تحقيق شكري الفيصل، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1965م.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد (1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1351هـ.
- عدي بن الرقاع (95هـ)، ديوانه، جمعه وشرحه حسن محمد نور الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي (638هـ)، الفتوحات المكية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (395هـ)، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م.
- العصام، إبراهيم بن محمد بن عربشاه (943هـ)، الأطول، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- علي بن أبي طالب (40هـ)، ديوانه، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.
- علي الجارم، شاعر ملك: قصة المعتمد بن عباد الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- علي بن الجهم (249هـ)، ديوانه، تحقيق خليل مردم بك، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979م.
- عمر بن أبي ربيعة (93هـ)، ديوانه، شرح عبد مهنا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- عمرو بن معدي كرب، ديوانه، جمعه مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- الغزي العامري، أحمد بن عبد الكريم (1143هـ)، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، دار ابن حزم، بيروت، د.ت.
- ابن الفارض، عمر بن علي (632هـ)، ديوانه، شرح مهدي محمد ناصر الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(817هـ)، إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1997م.
- القالي، أبو عليّ إسماعيل بن القاسم (356هـ)، الآمالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1998م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276هـ)، عيون الأخبار، ضبط الداني بن منير آل زهوي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.
- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد (620هـ)، كتاب التوابين، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1974م.
- القرطبي، ابن عبد البر يوسف بن عبد الله(463هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- القرطبي، محمد بن أحمد (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
- القشيري، القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن (465هـ)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق معروف زريق، وعلي عبد الحميد أبو الخير، ط3، دار الخير، بيروت، 1997م.
- القنوجي، السيد صِدّيق بن حسن خان (1307هـ)، أبجد العلوم، وضع حواشيه أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- كامل الجبوري، معجم الشعراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- الكتبي، محمد بن شاكر (764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق على معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م.

- ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1980م.
- الكوهن الفاسي، أبو علي الحسن بن محمد (1347هـ)، طبقات الشاذلية الكبرى، وضع حواشيه مرسي محمد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- لبيد بن ربيعة (41هـ)، ديوانه، اعتنى به حمدو طماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2007م.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة (275هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ابن مالك، بدر الدين بن مالك (686هـ)، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- المبرد، محمد بن يزيد (285هـ)، الكامل، تحقيق محمد الدالي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- المتنبي، أحمد بن الحسين (354هـ)، ديوانه، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- المحبي، محمد أمين بن فضل (1111هـ)، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، اعتنى به أحمد عانية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- محمد طه الجاسر، إنعاش من بدا عليه الموت في تاريخ الطب عند العرب، (بحث قدم في المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم، 1978).
- المرزباني، محمد بن عمران (384هـ)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق محمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، 1995م.
- المرزباني، محمد بن عمران (384هـ)، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1960م.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (421هـ)، شرح ديوان الحماسة، تعليق غريد الشيخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج (261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى (168هـ)، المفضليات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط6، بيروت، د.ت.
- المقري، أحمد بن محمد (1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

- ابن المقفع، عبد الله (142هـ)، كليلة ودمنة، اعتنى به سالم شمس الدين، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2004م.
- المُناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف (1032هـ)، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، تحقيق محمد الجادر، دار صادر، بيروت، 1999م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق سعيد اللحام، ط1، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- النابغة الجعدي (50هـ)، ديوانه، حققه وجمعه واضح عبد الصمد، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.
- النابغة الذبياني، ديوانه، شرح عباس عبد الساتر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، وطبعة منشورات المكتبة الأهلية، تحقيق عبد الرحمن سلام، بيروت، د.ت.
- النبهاني، يوسف بن إسماعيل (1350هـ)، جامع كرامات الأولياء، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م، (وطبعة دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة).
- النسائي، أحمد بن شعيب (303هـ)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- نصيب بن رباح (108هـ)، شعره، جمعه داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967م.
- ابن النطاح، بكر بن النطاح الحنفي (192هـ)، ديوانه، (ضمن كتاب "عشرة شعراء مقلون")، صنعة حاتم الضامن، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، الموصل، 1991م.
- أبو نُعَيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ (199هـ)، ديوانه، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، 1962م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله (405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (807هـ)، موارد الظمآن، تحقيق محمد حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- الوطواط، رشيد الدين (573هـ)، حدائق السحر في دقائق الشعر، عرب مقدمته ووضح حواشيه إبراهيم الشواربي، لجنة التأليف والترجمة، ومطبعة المجلس، طهران، 1945م.
- اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (768هـ)، روض الرياحين في حكايات الصالحين، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن أبي يعلى، أحمد بن علي (307هـ)، مسند ابن أبي يعلى، تحقيق حسين أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.

فهرس المحتويات

الإهْداء
شُكرٌ وَتَقْديرٌ
مِهادٌ وَتَأْسيسٌ
القِسْمُ الأَوّلُ: مُقدّمِةُ التّحْقيقِ
المَطْلَبُ الأَوّلُ: المُصنِّف
- اسْمُه وَنَسَبُه
- مَوْلِدُهُ

- حَياتُهُ وَعلومُه
- وَفاتُهُ
- شَذَراتٌ مِمّا قيلَ عَنْهُ
- مِمّا جاءَ في "الشَّقائِقُ النّعمانِيّةُ"
- مِمّا جاءَ في "تاريخ الأدبِ العَربيّ"
- شَذَراتٌ مِنْ تَصانيفِهِ

المَطلَبُ الثّاني: المُصَنَّفُ

- بِنيةُ الكِتابِ وَمادّتُه
- قيمَةُ "مَناهجُ التّوسّلِ في مَباهجِ التّرسّلِ"
- القيمَةُ التّعليمِيّةُ
- القيمَةُ الأدبِيّةُ
- القيمَةُ التّاريخِيّة
- القيمَة التّعريفِيّةُ
- وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ
- النُّسْخةُ "أ"
- النُّسْخَةُ "د"
- النُّسْخَةُ "ب"
- النُّسْخَةُ "س"
- النُّسْخَةُ "م"
- النُّسْخَةُ "ج"
- النسخة "ي"

المَطْلَبُ الثّالثُ: وَصْفُ العَمَلِ وَالتَّحْقيقِ

- مَصادِرُ التَّحْقيقِ
- المَجموعَةُ الأولى: التَّنزيلُ العزيزُ وَمظانُّ الحَديثِ الشَّريفِ
- المَجْموعةُ الثّانيَةُ: مُصَنَّفاتُ التَّراجِمِ
- المَجموعةُ الثّالثَةُ: الدّواوينُ الشِّعريّةُ
- المَجموعةُ الرّابِعةُ: مَظانُّ الأدَبِ

- سَيرُ التّحْقيقِ
- صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ

القِسمُ الثّاني: الكِتابُ مُحَقَّقًا

ديباجَةُ الكِتابِ

اللَّطيفَةُ الأولى:

- سَلامٌ وَشَوْقٌ إلى كَعْبَةِ مَعانيهِ، وعَرَفاتِ مَبانيهِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في السَّنَدِ وَالعَضُدِ
- حِكايَةٌ: الواشي وَالصّاحِبُ بنُ عَبّادٍ

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ

- مِنْ لَوافِحِ الشَّوْقِ، ولَواقِحِ التَّوْقِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في إغاثَةِ المَلْهوفِ
- حِكايَةٌ: المُعْتَمِدُ بنُ عَبّادٍ مَأْسورًا

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ

- شارِقُ الشَّوْقِ، وَبارِقُ التَّوْقِ
- نُكْتَةٌ
- مِنْ حِكَمِ البُسْتِيِّ وَأَقْوالِهِ
- حِكايَةٌ: الفُلوسُ المَطْمورَةُ والمَلِكُ العادِلُ

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ

- أَدْعِيَةٌ صالِحَةٌ، وأَثْنِيَةٌ فائِحَةٌ.
- نُكْتَةٌ
- تَعْريفُ الإمامِ عَلِيٍّ لِلغَريبِ
- حِكايَةٌ: مِنْ مَقاماتِ المَحَبَّةِ عِندَ ابنِ العَرَبِيِّ

اللَّطيفَةُ الخامِسَةُ

- أفْضَلُ المَعْروفِ إغاثَةُ المَلْهوفِ
- نُكْتَةٌ
- إغاثَةُ المَلْهوفِ
- حِكايَةٌ: عِشْ ما شِئْتَ فَإنَّكَ مَيِّتٌ
- مِنْ أخْبارِ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ

- ادِّعاءُ حُسْنِ الوَلاءِ، وَشَهادَةُ صِدْقِ الادِّعاءِ
- نُكْتَةٌ
- هِمّةُ ذي القَرْنَيْنِ
- حِكايَةٌ: خُروجُ ما وَقَعَ في الخَيالِ إلى الحِسِّ

اللَّطيفَةُ السّابِعَةُ

- دَرُّ الوَظائِفِ، وَدُرُّ اللَّطائِفِ
- نُكْتَةٌ
- إخْوانُ الصَّفاءِ
- حِكايَةٌ: تَواجُدُ أبي الفَتْحِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزالِيِّ
- فِراسَةُ أبي الفَتْحِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزالِيِّ

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةُ

- رَشْحُ ذَوْقٍ بِشَرْحِ شَوْقٍ
- نُكْتَةٌ
- الصَّداقَةُ وَالصَّديقُ
- حِكايَةٌ: تَعْبيرُ رُؤْيا المُسْتَنْجِدِ

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةُ

- نظرةٌ إلى قَطْرَةٍ مِنْ باءِ بَحْرِ بِرِّكُمْ، وَذَرَّةٍ مِنْ فَيْضِ ذالِ ذَرِّكُمْ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الوَفاءِ
- حِكايَةٌ: وَرَعُ النَّوَوِيِّ وَسَماحَتُهُ

اللَّطيفَةُ العاشِرَةُ

- إلى جَميلِ عَوائِدِهِ، وَجَزيلِ فَوائِدِهِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الوَفاءِ
- أَخْبارٌ عَنْ جَعْفَرٍ الصّادِقِ
- حِكايَةٌ: اجْتِماعُ ابنِ العَرَبِيّ بِأَبي مَدْيَن في عالَمِ الأَرْواحِ
- لُجوءُ موسى السّدْرانِيّ إلى أبي مَدْيَن شُعَيبٍ
- جَبَلُ قاف
- مَكانَةُ الشَّيْخِ السّدْرانِيّ وَكَرامَتُهُ

اللَّطيفَةُ الحادِيَةَ عَشرَةَ

- تِلاوَةُ صَحائِفِكُمْ بِالدُّعاءِ وَالثَّناءِ
- نُكْتَةٌ
- بَيْنَ الكَمالِ وَالآمالِ
- حِكايَةٌ: عِبادٌ للهِ في الماءِ

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةَ عَشرَةَ

- إلى نَسيجِ وَحْدِهِ، وَفَريدِ عَهْدِهِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في المَوْتِ
- حِكايَةٌ: عِشْ ما شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةَ عَشَرَةَ

- مِمَّنْ هُوَ ذَنْبٌ كُلُّهُ إلى مَنْ هُوَ عَفْوٌ كُلُّهُ
- نُكْتَةٌ
- الدَّهْرُ ذو دُوَلٍ
- حِكايَةٌ: وَفاةُ الحَجّاجِ وَبَعضُ أَخْبارِهِ
- قَوْلُ الحَسَنِ البَصْرِيّ في مَوْتِ الحَجّاجِ
- مَقْتَلُ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ

- قَوْلُ الحَسَنِ البَصْرِيّ في مَقتلِ سَعيدٍ
- بَينَ الحَسَنِ البَصرِيّ وَالحَجّاجِ

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةَ عَشرَةَ

- إلى قِبْلَةِ القُبَلِ وَكَعبَةِ الأَمَلِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الدُّنْيا
- حِكايَةٌ: مِنْ كَراماتِ سُفْيانَ اليَمانِيّ
- حَديثُ عَبْدِ الرَّحْمنِ النُّوَيْرِيّ بَعدَ اسْتِشْهادِهِ

اللَّطيفَةُ الخامِسَةَ عَشرَةَ

- ترسُّلٌ باعِثُهُ الشَّغَفُ وَالشَّوْقُ، وَاللَّهفُ وَالتَّوْقُ
- نُكْتَةٌ
- دُعاءُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ
- مُنَبّهات
- الرّاحَةُ مُسْتَحيلَةٌ في دارِ العَناءِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في القَضاءِ وَالقَدَرِ
- أبو مُسْلِمٍ الخُراسانِيُّ
- حِكايَةٌ: مِنْ أخْبارِ أَبي الحَسَنِ الدَّقّاقِ وَحِكاياتِهِ
- زِيارَةُ ذَخائِرِ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ في طَبَرِيّةَ
- أَحْضِروا رُطَبَ بِلادِكُمْ

اللَّطيفَةُ السّادِسَةَ عَشرَةَ

- عِقْدُ شَمْلٍ يَنْتَظِمُ، وَثَغْرُ وَصْلٍ يَبْتَسِمُ
- نُكْتَةٌ
- الظُّلْمُ مَرْتعُهُ وَخيمٌ
- حِكايَةٌ: بَيْنَ شَيْخٍ رِفاعِيٍّ وَسُلْطانٍ كافِرٍ.

اللَّطيفَةُ السّابِعَةَ عَشرَةَ

- نَظرَةٌ إلى رَوادِفِ عَواطِفِهِ العَميمَةِ، وَمَعاطِفِ لَواطِفِهِ الجَسيمَةِ
- نُكْتَةٌ
- خَمْسَةٌ مِنَ النّاسِ مَرْحومونَ
- مِنْ أخْبارِ الشّافِعِيّ وَأقْوالِهِ
- حِكايَةٌ: بين الشَّيْخِ أبي عَبْدِ اللهِ القُرَشِيّ وأبي العَبّاسِ الطَّنْجِيّ
- دُعاءُ الشَّيْخِ أَبي مُحَمَّدٍ المُغاوِرِ

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةَ عَشرَةَ

- إلى كَعْبَةِ أخْلاقِهِ الجَميلَةِ، وقِبْلَةِ فَضائِلِهِ الجَزيلَةِ
- نُكْتَةٌ
- الرّضى بِما قُسِمَ
- حِكايَةٌ: فَضْلُ ابنِ زُهْرٍ عَلى ابنِ باجَّهْ

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةَ عَشرَةَ

- إلى قُسّ الفَصاحَةِ وَسَحْبانِها، وَسَفيرِ دَوْلَتِها وَتُرْجُمانِها
- نُكْتَةٌ
- ثَلاثَةٌ إنْ أكْرَمْتَهُمْ أهانوكَ
- ثَلاثَةٌ يُعَدّونَ مِنَ المَجانين
- توجَدُ في ثَلاثِ أُمَمٍ
- حِكايَةٌ: دُعاءٌ مُنْجٍ بِإذنِ اللهِ
- هِجّير الحَبيسِ: إنَّ رَبّي لَطيفٌ لِما يَشاءُ

اللَّطيفَةُ العِشْرونَ

- تَذَكُّرُ عَوائِدِ الجَنابِ العاطِرِ، وَفوائِدِ السَّحابِ الماطِرِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الحَسَدِ
- حِكايَةٌ: سجْنُ الشَّيْخِ مُفَرِّجٍ

اللَّطيفَةُ الحادِيَةُ وَالعِشْرونَ

- عُهودٌ بِوَسْمِ الوَفاءِ مَوْسومَةٌ، وَبِصَفاءِ الوَلاءِ مَرْسومَةٌ

- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في حِفْظِ ماءِ الوَجْهِ
- حِكايَةٌ: إِنْزالُ جَوْهَرِ المَشْكورِ مَنْزِلَةَ المَشْيَخَةِ

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ وَالعِشْرونَ

- نَفْيُ وَحْشَةِ البِعادِ، وَطيبُ أُنْسِ الميعادِ
- نُكْتَةٌ
- حِكايَةٌ: مَنْ أَطاعَ مَوْلاهُ أطاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ
- أَخْبارٌ عَنْ إِبْراهيمَ بنِ أَدْهَمَ

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ وَالعِشْرونَ

- فِراقٌ أَفْضى بِالوَجْدِ إِلى مُجاوَزَةِ صِفَةِ الحَدِّ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في حِفْظِ اللِّسانِ
- حِكايَةٌ: جوعٌ في الخُلْوَةِ

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ وَالعِشْرونَ

- رَدًّا عَلى سُطورٍ وَرَدَتْ، فَأَهْدَتْ وأَسَرَّتْ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في العِلْمِ وَالعَمَلِ
- حِكايَةٌ: إِقامَةُ الأَبْدالِ مُقامَ بَعْضٍ

اللَّطيفَةُ الخامِسَةُ وَالعِشْرونَ

- سُطورٌ وَصَلَتْ فَأَبْهَجَتْ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في فُضولِ العَيْشِ
- حِكايَةٌ: الغَلاءُ الكَبيرُ في دِيارِ مِصْرَ
- نُكْتَةٌ
- مَفْهومُ الغَوْثِ في طَريقِ القَوْمِ
- لَوْ أَقْسَمَ عَلى اللهِ لأَبَرَّهُ

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ وَالعِشْرونَ

- رَدًّا عَلى كِتابٍ هُو سِمْطُ دُرٍّ أَهْدَتْها أَصْدافُ بَنانِهِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في التَّوَكُّلِ
- حِكايَةٌ: الشَّيْخُ أَبو أَحْمَدَ الأَنْدلُسِيُّ يُخْبِرُ مُريديهِ بِما في نُفوسِهِم
- أَبو العَبّاسِ الحَرّارُ مَعَ شَيخِهِ أَبي أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيّ

اللَّطيفَةُ السّابِعَةُ وَالعِشْرونَ

- رَدًّا عَلى كِتابٍ سُرَّ بِهِ القَلْبُ، وَجُلِيَ الكَرْبُ
- نُكْتَةٌ
- داودُ الطّائِيُّ وَالجَليسُ
- حِكايَةٌ: عَنِ التُّسْتَرِيّ في أَيّامِ البِدايَةِ

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةُ وَالعِشْرونَ

- كِتابٌ نائِبٌ عَن زِيارةٍ، مُشْتمِلٌ عَلى دُعاءٍ وَوَلاءٍ
- نُكْتَةٌ
- الدَّوْلَةُ ظِلٌّ زائِلٌ
- حِكايَةٌ: التُّسْتَرِيُّ يُريدُ الوُضوءَ فلا يجد الماء
- مِنْ أَخْبارِ التُّسْتَرِيّ

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةُ وَالعِشْرونَ

- رَدًّا عَلى كِتابِ خَبَرِ سَلامَتِهِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في تَفَرُّقِ الخلاّنِ
- حِكايَةٌ: العَقْلُ أَفْضَلُ أَمِ الرّوحُ

اللَّطيفَةُ الثَّلاثونَ

- طَلَبُ الصّفْحِ عَنْ الزّلاّتِ، وَتَرْك المُعاتَبَةِ عَلى الغَفَلاتِ
- نُكْتَةٌ

- مِمّا قيلَ في الفَخْرِ وَالأَدَبِ
- حِكايَةٌ: ذلِكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليمِ

اللَّطيفَةُ الحادِيَةُ وَالثّلاثونَ

- إلى مَنْ لاحَتْ أقْمارُ شُهودِهِ، وَفاحَتْ أزْهارُ وُجودِهِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا في قيلَ في عاجِزِ الرَّأْيِ
- حِكايَةٌ: جَبَلُ قاف

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ وَالثّلاثونَ

- ردًّا عَلى لَذيذِ خِطابِهِ بِالسُّؤالِ، وَجَديدَ كِتابِهِ بِالنَّوالِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في مَنْعِ البِرِّ وَالظُّلْمِ
- حِكايَةٌ: ثَوابُ الزِّيارَةِ

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ وَالثّلاثونَ

- رَدًّا عَلى خَطٍّ مَرْقومٍ، وَهوَ في القِياسِ دُرٌّ مَنْظومٌ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الزَّلَلِ
- حِكايَةٌ: "كانَ ذلِكَ في الكِتابِ مَسْطورًا".
- عَبْدُ "أَمَّنْ يُجيبُ المُضطرَ إِذا دَعاهُ"

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ وَالثَّلاثونَ

- لَمّا انْقَطَعَتْ عَنّي أخْبارُكُمْ، وَبَعُدَ عَنّي مَزارُكُمْ.
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في هَوى النَّفْسِ
- حِكايَةٌ: الواسِطِيُّ: هُوَ ذا يَرى حالَنا
- مِنْ كَراماتِ إِبْراهيمَ بنِ أدْهَمَ
- مِنْ كَراماتِ عامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ
- مِنْ كَراماتِ أبي يَزيدَ البِسْطاميِّ

اللَّطيفَةُ الخامِسَةُ وَالثَّلاثونَ

- أَثَرُ الفِراقِ في رُعودِ الجَوانِحِ مِنَ الاشْتِياقِ، وَتَآلُفِ بُروقِ الأَشْواقِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا يُنْسَبُ لِذي القَرْنَيْنِ
- حِكايَةٌ: خُروجُ ما وَقَعَ في عالَمِ الرُّؤْيا إِلى عالَمِ الحَقيقَةِ

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ وَالثّلاثونَ

- رَدًّا عَلى الكِتابِ المُشْتَمِلِ عَلى فَوائِدَ عِرْفانِيّةٍ، وَزَوائِدَ روحانِيّةٍ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في كَتْمِ السِّرِّ مِنَ الصَّديقِ
- حِكايَةٌ: سَفَرُ عَبْدِ الواحِدِ بنِ زَيْدٍ وَأَيّوبَ السِّخْتِيانِيّ

اللَّطيفَةُ السّابِعَةُ وَالثَّلاثونَ

- مَطْلَعُ صُبْحِ سَعادَةِ العُلَماءِ، وَمَسْطعُ نورُ سِيادَةِ الفُضَلاءِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في المَوْتِ
- حِكايَةٌ: عِشْ ما شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

اللَّطيفَةُ الثّامِنَةُ وَالثَّلاثونَ

- شُكْرًا عَلى ثَنائِهِ المُسْتَطابِ المَسْموعِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في مُصاحَبَةِ السُّلْطانِ
- حِكايَةٌ: اسْتيحاشُ ابنِ العَرَبِيِّ مِنَ الوَحْدَةِ في مَقامِ الغُرْبَةِ

اللَّطيفَةُ التّاسِعَةُ والثَّلاثونَ

- رَدًّا عَلى الكِتابِ الجَسيمِ، مِنَ الجَنابِ الكَريمِ.
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الإِحْسانِ
- حِكايَةٌ: لا تَدْخُلْ بَينَ السَّيِّدِ وَعَبيدِهِ

اللَّطيفَةُ الأَرْبَعونَ

- لِمِثْلِ هذا فَلْيُعانِ المُعاني
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في المُداراةِ
- حِكايَةٌ: عَدْلُ أنو شرْوان

اللَّطيفَةُ الحادِيَةُ وَالأرْبَعونَ

- دُعاءٌ وَثَناءٌ وَوَلاءٌ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في كَتْمِ السِّرّ
- حِكايَةٌ: حِكايَةُ كِتابِ "كَليلَة وَدِمْنَة"

اللَّطيفَةُ الثّانِيَةُ وَالأَرْبَعونَ

- ردًّا على المُخاطَبَةِ الشَّريفَةِ، وَالمُكاتَبَةِ المُنيفَةِ
- نُكْتَةٌ
- في وَصْفِ النَّفْسِ
- حِكايَةٌ: ابنُ عُنَيْنٍ يَرْتَجِلُ شِعْرًا في حَقِّ الشَّيْخِ فَخْرِ الدّينِ الرّازِيّ

اللَّطيفَةُ الثّالِثَةُ وَالأرْبَعونَ

- شِفاءٌ في غايَةِ التَّعْذيرِ، وَبُرْءٌ في نِهايَةِ التّعْسيرِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ عَنِ الجودِ وَاللَّبيبِ
- حِكايَةٌ: هارونُ الرَّشيدُ وَإبراهيمُ بنُ صالِحٍ

اللَّطيفَةُ الرّابِعَةُ وَالأرَبَعونَ

- ردًّا على سَحابِ سُرورٍ جادَ، وَعيدِ فَرَحٍ عادَ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الشّورى
- حِكايَةٌ: أَبو السُّعودِ يَعْرِفُ حالَ الشَّيْخِ الجَيْلانِيّ

اللَّطيفَةُ الخامِسةُ وَالأَربَعونَ

- شَوْقٌ لا يُحْصيهِ الكَلِمُ، ولا يَحُدُّهُ قِرْطاسٌ وَقَلَمٌ
- نُكْتَةٌ
- طَلَبُ العِزِّ وَالقَناعَة
- حِكايَةٌ: قَبْرُ صالِحٍ يزار

اللَّطيفَةُ السّادِسَةُ وَالأَرْبَعونَ

- نَدامَةٌ وَكَآبَةٌ عِنْدَ الارْتِحالِ
- نُكْتَةٌ
- مِمّا قيلَ في الشَّوْقِ
- حِكايَةٌ: تَوْبَةُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَرْزوقٍ
- وُفودُ عُرْوَةَ بنِ أُذَيْنَةَ عَلى هِشامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ
- بِشْرُ بنُ الحارِثِ يَرْوي قِصَّةَ طالِبِ رِزْقٍ
- إبراهيمُ بنُ أَدْهَمَ يُسائِلُ شَقيقًا البَلْخِيَّ

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الأشعار
- فهرس الأعلام
- فهرس النكت والحكم والأمثال
- فهرس الأماكن والبلدان
- مصادر التحقيق ومراجعه
- فهرس المحتويات